العدد العاشر - يناير - 2022 - السنة الثانية

مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : 2460

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.aijhssa.us

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق . المدقق العام.
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. أ.محمد تايه محمد . بك إدارة أعمال . كلية الإدارة والاقتصاد . جامعة الكوفة. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح . كلية الحقوق والعلوم السياسية . جامعة البليدة 2 . الجمهورية الجزائرية.
3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.
5. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراق.
6. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.
7. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد . كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق
8. أ.م.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق .
9. أ.م.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.
10. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله. وزارة التربية والتعليم. فلسطين .
11. أ.د. خليفة صحراوي. رئيس قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار عنابة. الجمهورية الجزائرية.
12. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق.
13. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية. جامعة بورسعيد. جمهورية مصر العربية.
14. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق .
15. أ.د.عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق.
16. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى. جمهورية العراق.
17. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية.
18. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.
19. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي. رئيس قسم أصول التربية. كلية التربية. جامعة بور سعيد. جمهورية مصر العربية.
20. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق

21. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.
22. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي. عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.
23. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
24. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق.
25. أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.
26. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.
27. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق

أعضاء الهيئة الاستشارية

1- أ.م.د.آرام نامق توفيق. كلية العلوم. جامعة السليمانية. جمهورية العراق.
2- أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية. ليبيا.
3- أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال. قسم نظم المعلومات. الجامعة الأردنية- فرع العقبة. المملكة الأردنية الهاشمية.
4- أ.د. جميلة غريّب. قسم اللّغة العربيّة و آدابها. جامعة باجي مختار.عنابة. الجمهورية الجزائرية.
5- أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. الرباط. المملكة المغربية.
6- أ. م.د. رضا قجة.علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
7- -أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
8- أ.د. علي سموم الفرطوسي. كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنتصرية. جمهورية العراق.

9- أ.د. حدة قرقور . كلية الحقوق . جامعة محمد بوضياف . المسيلة . الجمهورية الجزائرية.
10-أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون . الجامعة المستنصرية . جمهورية العراق.
11-أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
12- أ.م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي . كلية الكنوز . الجامعة الأهلية . جمهورية العراق.
13- أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي . عميد الشؤون الاكاديمية . جامعة العلوم الحديثة . الجمهورية اليمنية.

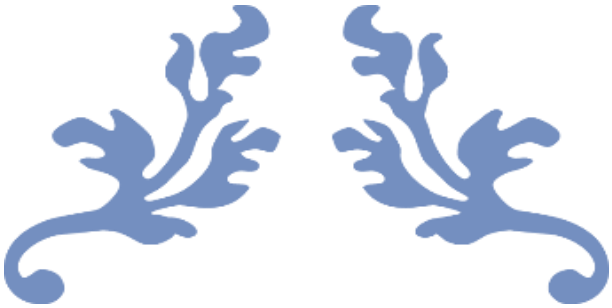

مقال العدد

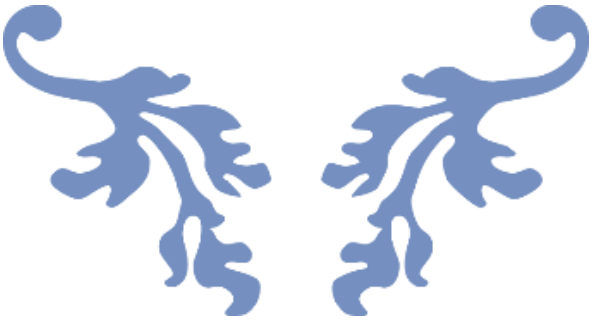

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

في العدد العاشر من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ضّم عددا من البحوث القيمة ذات المعيار العلمي العالي بما تحمله من قدرات معرفية وعلمية أسفرت عن أقلام باحثين لهم منزلتهم العلمية والعملية في حقول تخصصهم ؛ لذا سعت المجلة على أن تضّم في عدد هذا العدد النوعي من البحوث ، وليس الكمي ، فالغاية هو طرح الأفكار العلمية المتميزة للعالم القارئ.

لذ دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

وأخيرا .. نتقدم بكل العرفان المزدان بأريج الورد للكل الجهود العلمية والفنية والإدارية التي ساعدت ، وتضافرت لأجل أن يصدر هذا العدد ... الاحترام الممتد بالشكر .

5/1/2022 المغرب

هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها.

فهرس الموضوعات

دور المحاكم الجنائية الدولية في مواجهة العنف الجنسي ضد النساء في النزاعات المسلحة
أ.د.حسين عبدعلي عيسى 10

خدمات المعلومات الالكترونية في مكتبة وزارة الشباب والرياضة
أ.م. د. أنغام حسين يونس / الباث / كريم حربي طرفه.....27

جدلية الصّوت والمعنى عند علماء الغرب
د.نادية شارف.....51

الثنائيات الضدية في نثر عصر الاموي
أ .م. د. انتهاء عباس عليوي.....62

أثر برنامج أرشادي في تعديل التشوهات المعرفية و تحسين مستوى التكيف لدى النساء المتزوجات في محافظة ديالى
م .م. مُحَمَّد طارق حسن 62

اثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التعليم الالكتروني المدمج / نموذجا جامعة الكوفة / الكادر التدريسي
المدرس المساعد هيام حسن زبر الموسوي.....87

نتائج ومعطيات السياسه النقديه في النشاط الاقتصادي العراقي للمدة ٢٠١٣_٢٠٢٠
الباحثه / شروق عباس مرزار.....111

اختلاف روايات المعلقات وأثره في النقد
ناصر الدين بن رميدة 126

"دور المرأة في التنمية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الإسلامي"
إعداد: هيام سامي الزعبي.....151

"THE ROLE OF WOMEN IN ECONOMIC DEVELOPMENT FROM THE PERSPECTIVE OF THE ISLAMIC ECONOMY"
HEYAM SAMI AL ZOUBI..... 164

Iraq's informal economy between theory and analysis
Aseel Mahmoud Lafta / Mahdi Alwan Rahee.....183

دور المحاكم الجنائية الدولية في مواجهة العنف الجنسي ضد النساء في النزاعات المسلحة

أ.د.حسين عبدعلي عيسى
كلية القانون/ جامعة السليمانية
husseinissa@hotmail.com
009647702100958 .

الملخص

يبيّن البحث مفهوم جريمة العنف الجنسي المرتكب ضد النساء في أثناء النزاعات المسلحة بوصفه جريمة دولية، ويوضح أشكالها المختلفة، كما يتناول بالدراسة دور المحاكم الدولية الجنائية في مواجهتها.

ويتكون البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. يوضح المبحث الأول مفهوم العنف الجنسي ضد النساء في النزاعات المسلحة، وتبيّن المباحث الثلاثة الأخرى دور المحاكم الجنائية الدولية الخاصة (ليوغسلافيا ورواندا)، والمحاكم الجنائية الدولية المختلطة (لسيراليون وتيمور الشرقية)، والمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، في مواجهة العنف الجنسي ضد النساء في النزاعات المسلحة.

وتتضمن خاتمة البحث أبرز الاستنتاجات المتوصل إليها، وعلى رأسها: أن النظم الأساس للمحاكم الجنائية الدولية احتوت على تحديد مفهوم العنف الجنسي ضد النساء في النزاعات المسلحة من خلال بيان أشكاله، ولا سيما منها المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، كما كان لهذه المحاكم دورها البارز في مواجهة جرائم العنف الجنسي المرتكبة ضدهن في عديد من قراراتها، بوصفها من جرائم الإبادة الجماعية أو الجرائم ضد الإنسانية أو جرائم الحرب.

وانحصرت أهم التوصيات في أهمية التصدي للإفلات من العقاب عن جرائم العنف الجنسي ضد النساء في النزاعات المسلحة، بتعزيز آواصر التعاون الدولي الأمني والقضائي، و,العقاب عليها في التشريعات الجنائية الداخلية، مما يسهم في ردعها على الصعيد الوطني.

الكلمات المفتاحية: العنف الجنسي ضد النساء، النزاعات المسلحة، المحاكم الجنائية الدولية، المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، قرارات المحاكم الجنائية الدولية.

The role of the international criminal courts in confronting sexual violence against women in armed conflicts

Prof. Dr. Hussein A. Issa

college of Law- University of Sulaimani

Abstract

The research shows the concept of the crime of sexual violence committed against women during armed conflicts as an international crime, and clarifies its various forms, and studies the role of international criminal courts in confronting it.

It consists of an introduction, four chapters, and a conclusion. The first chapter explains the concept of sexual violence against women during armed conflicts. The other three investigations show the role of the Special International Criminal Courts (for Yugoslavia and Rwanda), the Hybrid International Criminal Courts (for Sierra Leone and East Timor), and the Permanent International Criminal Court in confronting sexual violence against women in armed conflicts.

Most notably conclusions: the statutes of the International Criminal Courts included defining the concept of sexual violence against women in armed conflicts by clarifying its forms, especially the permanent International Criminal Court. These courts also had a prominent role in confronting the crimes of sexual violence committed against them in many of their decisions, as genocide, crimes against humanity, or war crimes.

The most important recommendations are impunity for crimes of sexual violence against women in armed conflicts, strengthening security and judicial cooperation, and punishment in internal criminal legislation, which contributes to deterring it at the national level.

Keywords: Sexual violence against women, armed conflict, international criminal courts, permanent international criminal court, decisions of international criminal courts

المقدمة

تشكل جرائم العنف الجنسي المرتكبة ضد النساء في النزاعات المسلحة انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي الإنساني وللقانون الدولي لحقوق الإنسان، وعلى الرغم من ارتكابها فيها على نطاق واسع، الا أن تجريمها والعقاب عنها لم يتحقق بصورة فعلية الا في العقد الأخير من القرن الماضي وذلك من خلال المحاكم الجنائية الدولية المؤقتة، ولاسيما ليوغسلافيا ورواندا و سيراليون وتيمور الشرقية، التي عاقبت عن عدد من أشكالها في أنظمتها الأساسية، كما وشهدت أبرز تطبيقاتها إدانة عدد من الأشخاص عنها، ومنهم رؤساء دول وقادة عسكريين ومسؤولين مدنيين كبار، وذلك بوصفها جرائم إبادة جماعية أو جرائم ضد الإنسانية أو جرائم حرب. وشكلت تجربة هذه المحاكم على هذا الصعيد أساساً قانونياً لتجريم العنف الجنسي في النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، وتحديد أشكاله، والعقاب عنها. وقد لعبت هذه المحكمة بدورها دوراً ريادياً في مواجهة العنف الجنسي ضد النساء في النزاعات المسلحة من خلال تصديها لعدد من الحالات الجسيمة التي تدخل في إطار إختصاصها القضائي.

مشكلة البحث:

لقد عملت المحاكم الجنائية الدولية المؤقتة ليوغسلافيا ورواندا وسيراليون وتيمور الشرقية، كما وتعمل المحكمة الجنائية الدولية الدائمة في الوقت الحاضر، على مواجهة جرائم العنف الجنسي ضد النساء في النزاعات المسلحة، ولها دورها المتميز في ذلك، الا أن تجربتها على هذا الصعيد، يمكن أن تكون محل دراسة من حيث أبعادها الإيجابية والسلبية، فهل حققت هذه المحاكم الحماية الدولية المنشودة للنساء أثناء النزاعات المسلحة، سواءً من حيث تجريم العنف الجنسي أم العقاب عليه؟ وهل لتجربتها، وخاصة المحكمة الجنائية الدولية، دور في مواجهة هذه الجرائم وردعها على صعيد المستقبل، لاسيما وأن النزاعات المسلحة ماتزال تشهد ارتكاب هذه الجرائم؟

أهداف البحث ومنهجيته:

تنحصر أهداف البحث في تسليط الضوء على مفهوم العنف الجنسي المرتكب ضد النساء في النزاعات المسلحة بوصفه جريمة دولية، وكذلك توضيح أشكاله المختلفة. كما يتناول تجربة المحاكم الدولية الجنائية ودورها في مواجهة هذه الجريمة من خلال بيان تجريمها في نظمها الأساسية والعقاب عنها في قراراتها الصادرة.

وتستند دراسة موضوع البحث إلى عدة مناهج، وعلى رأسها: المنهج التأريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

هيكل البحث:

يتوزع البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. يوضح المبحث الأول مفهوم العنف الجنسي ضد النساء في النزاعات المسلحة، وتكرس المباحث الثلاثة الأخرى لدراسة دور المحاكم الجنائية الدولية الخاصة (ليوغسلافيا ورواندا)، ومن ثم المحاكم الجنائية الدولية المختلطة (لسيراليون وتيمور الشرقية)، وأخيراً المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، في مواجهة العنف الجنسي ضد النساء في النزاعات المسلحة. وستتضمن خاتمة البحث أبرز ما سوف يتم التوصل إليه من استنتاجات وتوصيات.

المبحث الأول

مفهوم العنف الجنسي ضد النساء في النزاعات المسلحة

عرفت المحكمة الجنائية الدولية لرواندا العنف الجنسي بكونه "كل فعل ذي طبيعة جنسية يرتكب ضد شخص في ظروف إكراه" (**المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، أكايسو، موسيما**). وبذلك فأن المحكمة منحت تعبير (كل فعل ذي طبيعة جنسية) تفسيراً موسعاً كونه ينطبق على الإيلاج الجنسي، كما وينطبق أيضاً على التلفظ بكلمات ذات إيحاءات جنسية. كما فسرت

المحكمة تعبير (الإكراه) الوارد في تعريفها تفسيراً موسعاً أيضاً، فهو في رأيها لا يقتصر على استخدام القوة الجسمانية فحسب، بل ويعبر كذلك عن "التهديد والتخويف والابتزاز وكل أشكال الإكراه التي تستغل مشاعر الخوف أو اليأس" (**المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، أكايسو، موسيما**). وفي رأي المحكمة أن "العنف الجنسي لا يقتصر على الاختراق الفعلي لجسم الإنسان، إذ قد يشمل أفعالاً أخرى غير الإيلاج أو حتى التلامس الجنسي" (**المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، آكايسو**).

وكما يلاحظ فأن المحكمة المذكورة منحت مفهوم (العنف الجنسي) طبيعة أوسع من مفهوم (الاغتصاب)، فهو من جهة يشتمل على الاغتصاب، كما وأنه، من جهة ثانية، ينطبق على أي فعل له طبيعة جنسية، على أن يرتكب دون رضاء المجنى عليه، ذكراً كان أم أنثى.

وعلى الرغم من أن النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة لا يتضمن تعريفاً للعنف الجنسي، الا أنه حدد عدداً من أبرز أشكاله، وترك المجال مفتوحاً لأية أشكال أخرى لم يرد ذكرها فيه، إذ أن العنف الجنسي على وفق المواد (7)، فقرة (1/ ز)، و (8) فقرة (2/ ب–22)، و (8)، فقرة (2/ هـ– 6) يتمثل في (الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء أو الحمل القسري أو التعقيم القسري أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة). وبذلك فأن النظام الأساس لهذه المحكمة، مقارنة بالأحكام الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، حدد إطار العنف الجنسي في القانون الدولي، من خلال بيان عدد من أشكاله، وكذلك اشترط أن تكون أشكال العنف الجنسي الخرى التي لم ترد في مواده مماثلة للاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء او الحمل القسري او التعقيم القسري من حيث درجة الخطورة التي تنطوي عليها. وبذلك فأنه ترك الباب مفتوحاً لإضافة أية أشكال أخرى للعنف الجنسي، الا أنه من جهة أخرى ترك مسألة البت في ذلك لتقدير المحكمة الجنائية الدولية فيما يتعلق بتحديد درجة خطورة (الفعل الجنسي) المرتكب. وهذا يعني أن الفعل الجنسي الذي لا يتمتع بالدرجة المطلوبة من الخطورة يكون خارج دائرة الملاحقة الجنائية من طرف هذه المحكمة، هذا على الرغم من أن أشكال العنف الجنسي بصرف النظر عن درجة خطورتها تعدّ جرائم دولية بموجب عدد من المواثيق الدولية الأخرى، ومن ذلك مثلاً عاقب النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية لسيراليون في المادة الثانية، في نطاق الجرائم ضد الإنسانية، عن (الاغتصاب والاستعباد الجنسي والإكراه على البغاء والحمل القسري، وأي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي). كما عرفت منظمة الصحة العالمية العنف الجنسي بأنه "كل فعل جنسي أو محاولة للحصول على فعل جنسي، أو تعليقات أو تحرشات جنسية غير مرغوب فيها، أو أفعال مرتبطة بالإتجار أو متمركزة حول الحالة الجنسية لشخص ما بالإكراه من قبل أي شخص آخر بغض النظر عن علاقته أو قرابته بالضحية في أي موقع أو مكان بما في ذلك –وليس حصراً أو تحديداً– المنزل ومكان العمل" (**منظمة الصحة العالمية، 2002، 151**). ففي هذا التعريف لا تعتمد المنظمة معيار (خطورة الفعل)، كما أن مفهوم (العنف) جاء بصورتيه (المادية والمعنوية)، أي بصورتي الإكراه المادي والمعنوي أو النفسي.

إضافة إلى ذلك، تضمنت المواثيق الدولية المختلفة وأحكام المحاكم الجنائية الدولية الإشارة الى أشكال أخرى للعنف الجنسي، ومنها على سبيل المثال: الاتجار بالبشر لغرض الاستغلال الجنسي، وتشويه الأعضاء التناسلية، والاستغلال الجنسي (الحصول على خدمات جنسية مقابل الغذاء أو الحماية)، والإجهاض القسري، ومنع الحمل القسري، والاعتداء الجنسي، والزواج القسري، والتحرش الجنسي، والتجريد القسري من الثياب، والكشف القسري عن العذرية (**غاجيولي، 2014، 506–507**). وهذا يعني، إن المحكمة الجنائية الدولية يمكن أن تأخذ بعين الاعتبار أيضاً هذه الانتهاكات بوصفها من الأشكال الأخرى للعنف الجنسي ضد النساء كونها وردت في الأحكام القضائية للمحاكم الجنائية الدولية الأخرى أو المواثيق الدولية ذات الصلة.

وقد حدد النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية في المادتين (7)، و(8) جرائم العنف الجنسي بوصفها جرائم ضد الإنسانية، وكذلك بوصفها جرائم حرب، فبموجبه للمحكمة "لغرض هذا النظام الأساس، يشكل أي فعل من الأفعال التالية

(جريمة ضد الإنسانية) متى أرتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين وعن علم بالهجوم: ... ز- الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء أو الحمل القسري، أو التعقيم القسري أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة" (**النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية، المادة 7**).

واستناداً إلى (المادة 8) من النظام الأساس للمحكمة عدّت جرائم العنف الجنسي، سواء أتم ارتكابها في نزاع مسلح دولي أم غير دولي ، جرائم حرب، إذ نصت على أن: "1- يكون للمحكمة اختصاص النظر فيما يتعلق بجرائم الحرب، ولاسيما عندما ترتكب في إطار خطة أو سياسة عامة أو في إطار عملية واسعة النطاق لهذه الجرائم".

وبذلك فأن النظام الأساس للمحكمة يحدد على سبيل المثال عدداً من أشكال العنف الجنسي التي تعدّ بموجبه من صور الجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب (**العسافي، مُحَمَّد، 2016، ماضي، 2018**)، وهي على الوجه الآتي:

1- الاغتصاب: ينص النظام الأساس للمحكمة على هذه الجريمة على رأس جرائم العنف الجنسي لكونها من الجرائم البالغة الخطورة والواسعة الانتشار في النزاعات المسلحة، ويعدّها جريمة ضد الإنسانية في المادة (7) فقرة (1/ ز)، كما يعدّها جريمة حرب في المادة 8 فقرة (2/ ب-22).

2- الاستعباد الجنسي: وردت هذه الجريمة في المادة (7) فقرة (1/ ز) بوصفها جريمة ضد الإنسانية، وفي المادة (8) فقرة (2/ب – 22) بوصفها جريمة حرب. ومن الملاحظ بهذا الخصوص أن النظام الأساس للمحكمة يعدّ أول وثيقة دولية تنص على هذه الجريمة، وتعاقب عنها باعتبارها جريمة دولية.

3- الإكراه على البغاء: يعدّ النظام الأساس للمحكمة هذه الجريمة من ضمن الجرائم ضد الإنسانية بمقتضى المادة (7) فقرة (1/ ز)، وجريمة حرب على وفق المادة (8) فقرة (2/ ب-22). وهناك من يرى إن النظام الأساس للمحكمة قد تدارك بذلك النقص الذي شاب النظم الأساسية للمحاكم الجنائية الدولية المؤقتة، ولاسيما النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا، التي لم تنص على هذه الجريمة، هذا على الرغم من ارتكاب هذه الجريمة على نطاق واسع، وخاصة في النزاع المسلح الذي شهده إقليم يوغسلافيا السابقة (**زور، 2009، 199**).

4- الحمل القسري: تعدّ هذه الجريمة بموجب النظام الأساس للمحكمة جريمة ضد الإنسانية في المادة (7) فقرة (1/ ز)، كما ينص عليها بوصفها جريمة حرب على وفق المادة (8) فقرة (2/ ب-22). وبيّنت المادة (7) في فقرتها (2/ و) مفهوم الحمل القسري بأنه يعني "إكراه المرأة على الحمل قسراً وعلى الولادة غير المشروعة بقصد التأثير على التكوين العرقي لأية مجموعة من السكان أو ارتكاب انتهاكات خطيرة أخرى للقانون الدولي". ويعد الحمل القسري جريمة دولية وذلك لاستخدامه في زمن النزاعات المسلحة كوسيلة وأداة للتطهير العرقي (زور، 2009، 200)، كما ويعدّ وسيلة للقضاء على هوية جماعة أو أثنية، إذ هو وسيلة للإذلال تستخدم بإجبار النساء على الحمل القسري من رجال ينتمون الى عنصر آخر، وذلك بهدف تحقيق المعاناة النفسية على الطائفة البشرية المستهدفة من خلال ذلك (**بن ناصر، 2018، 172**).

5- التعقيم القسري: ينص النظام الأساس للمحكمة على هذه الجريمة بوصفها جريمة ضد الإنسانية في المادة (7) فقرة (1/ز)، وباعتبارها جريمة حرب في المادة (8) فقرة (2/ب-22).

6- جرائم العنف الجنسي الأخرى: وهي مختلف أشكال العنف الجنسي التي لم يرد ذكرها في النقاط السابقة، فالجاني يمكن أن يرتكب أية أعمال ذات طبيعة جنسية من قبيل التحرش الجنسي مثلاً باستخدام العنف بأنماطه المختلفة أو إجبار الضحايا على التعري أو غير ذلك (**زور، 2009، 202**).

ويلاحظ أن النظام الأساس للمحكمة لا يتضمن تعريفاً لأي من الأشكال المذكورة من العنف الجنسي، باستثناء (الحمل القسري) الذي ورد تعريفه في المادة (7) فقرة (2/ و) منه، مما يقتضي لبيان مضمون كل منها الرجوع الى لائحة (أركان الجرائم)

الملحقة بالنظام الأساس للمحكمة التي اعتمدتها جمعية الدول الأطراف في نظام روما الأساس للمحكمة الجنائية الدولية في دورتها الأولى بنيويورك خلال المدة من 3-10 أيلول 2002 (**لائحة أركان الجرائم**).

ويستخلص مما تقدم، إن النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، مقارنة بالمحاكم الجنائية الدولية المؤقتة، قد خطى خطوات واسعة الى الأمام في مجال تجريم مختلف أشكال العنف الجنسي المرتكب ضد النساء في النزاعات المسلحة كونه يجرم حلقة واسعة من الأفعال المستندة الى الجنس بوصفها جرائم ضد الإنسانية أو جرائم حرب، وسواءً أتم ارتكابها في النزاعات المسلحة الدولية أم غير الدولية (**بكه، 2006، 392**). كما ويلاحظ أن أياً من النظم الأساس للمحاكم الجنائية الدولية، وهذا ينطبق على المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، لا يتضمن تعريفاً للعنف الجنسي، الا أن ما يحسب للأخيرة أن نظامها الأساس حدد عدد من أشكاله، وأفسح المجال لإضافة أشكال أخرى استناداً إلى معيار الخطورة المماثلة.

المبحث الثاني

دور المحاكم الجنائية الدولية الخاصة

أولاً: المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة: نتيجة تفكك الاتحاد اليوغسلافي السابق واندلاع الصراع المسلح بين مكوناته السابقة، الذي إتصف في طبيعته بعدم الإنسانية والقسوة والوحشية أصدر مجلس الأمن الدولي، استناداً الى صلاحياته بموجب الفصل السابع من ميثاق منظمة الأمم المتحدة، القرار رقم (380) في 1992/10/6 بتشكيل لجنة خبراء للتحقيق في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي وقعت في يوغسلافيا، التي أسفرت جهودها عن الكشف عن اقتراف جرائم دولية جسيمة فيها، مثل الاغتصاب الجماعي والإبادة الجماعية والتطهير العرقي وغير ذلك من انتهاكات القانون الدولي الإنساني (**القهوجي، 2001، 272، حمودة، 2006، 56**).

وفي ضوء تقرير هذه اللجنة أصدر مجلس الأمن في 1993/2/22 القرار رقم (808) الذي قضى بإنشاء محكمة جنائية دولية خاصة لمحاكمة الأشخاص المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني المرتكبة في إقليم يوغسلافيا منذ عام 1991، كما واعتمد نظامها الأساس بموجب قرار مجلس الأمن رقم (827) في 1993/5/25 (**يوسف، 2002، 272**).

وحدد النظام الأساس اختصاص المحكمة بالنظر في جرائم العنف الجنسي، ولاسيما الاغتصاب، في المادة الخامسة منه، عندما يرتكب في النزاعات المسلحة، سواء أكانت دولية أم داخلية، ويكون موجهاً ضد مجموعة من السكان المحليين، أي بوصفه جريمة ضد الإنسانية، كما نص على الإكراه على التعقيم وتشويه الأعضاء التناسلية لغرض منع المواليد داخل الجماعة بهدف إبادتها كلياً أو جزئياً (المادة الرابعة).

ويلاحظ أن النظام الأساس للمحكمة نص في المادة الخامسة منه على واحدة لا غير من جرائم العنف الجنسي، وهي الاغتصاب، في حين أنه أغفل جرائم لا تقل خطورة عنها، شهدها النزاع المسلح في يوغسلافيا، مثل جرائم الحمل القسري والاستعباد الجنسي والبغاء القسري، الا أن قضاء هذه المحكمة تدارك ذلك من خلال النظر في جرائم العنف الجنسي بوصفها من انتهاكات قوانين وأعراف الحرب، المعاقب عليها بموجب المادة الثالثة من النظام الأساس للمحكمة.

وفيما يتعلق بجرائم العنف الجنسي فأن المحكمة الخاصة ليوغسلافيا نظرت في عديد من القضايا، ومن أبرزها قضايا (تاديك ديسكو)، و(سيليبيتشي وحازم دليتش)، و(جدرافكوموشيك) ، و(كوناراك)، و(فروندزيجا) وغيرها (**المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا، الأحكام**). وهي قضايا تعلقت بارتكاب مختلف أشكال جرائم العنف الجنسي، وتعد جرائم ضد الإنسانية ،

واشتملت على ارتكاب الاستعباد الجنسي، أو التعذيب، أو الاغتصاب طبقاً للمادة الخامسة من النظام الأساس للمحكمة (**حلمي، 2009، 261**).

ومن خلال تجربة المحكمة الجنائية الدولية الخاصة ليوغسلافيا يتبين إن نظامها الأساس قد أضاف الى قواعد القانون الدولي قواعد خاصة بجريمة الاغتصاب من خلال عدّها جريمة دولية، وتستوجب عقاباً دولياً. وعلى الرغم من اقتصار هذا النظام على النص على جريمة الاغتصاب وحدها، كما تقدم ذكره، الا أن تطبيقات المحكمة اشتملت على النظر في أشكال أخرى للعنف الجنسي، مثل البغاء أو الحمل القسري أو غيرهما. هذا إضافة إلى أن المحكمة أولت في قضائها عنايتها لبيان مفهوم الاغتصاب وأركانه، وإليها يعود الدور الكبير في تطوير مفهوم الاغتصاب في القانون الدولي والتوسع فيه مقارنة بالتشريعات الجنائية الداخلية (**محمود، 2007، 127**).

ثانياً: المحكمة الجنائية الدولية لرواندا: في تسعينيات القرن الماضي اندلع في رواندا النزاع المسلح على السلطة بين قبيلتي (الهوتو والتوتسي)، وشهد أرقاماً مهولة من جرائم العنف الجنسي (زور، 2009، 193)، قدرتها منظمات حقوق الإنسان الدولية عام 1996 بين (250,000) إلى (500,000) حالة اغتصاب (**مراقبة حقوق الإنسان، 1996**). وقد إشتد هذا النزاع وإمتد الى دول مجاورة، وراح ضحية المذابح التي حصلت ما يزيد على المليون شخص (دعيتاني، 2009، 127)، ووقعت عديد من الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني، ولاسيما الإبادة الجماعية، مما دفع مجلس الأمن الدولي الى إصدار القرار رقم (935) في 1 يوليو 1994 بإنشاء لجنة خبراء للتحقيق فيها. وفي ضوء التقارير التي قدمتها أصدر مجلس الأمن القرار رقم (955) في 8 نوفمبر 1994 بإنشاء محكمة جنائية دولية لمحاكمة الأشخاص المسؤولين عن أعمال الإبادة الجماعية وغيرها من الانتهاكات غير الإنسانية التي أُرتكبت خلال المدة من 1 يناير 1994 ولغاية ديسمبر 1994 في رواندا (**العناني، 2006، 19**).

وقد خطى النظام الأساس للمحكمة خطوة إلى الأمام في مواجهة العنف الجنسي، إذ أحدث تطويراً في تجريمه والعقاب عليه، إذ تضمنت المادة الثانية منه المتعلقة بالإبادة الجماعية تجريم الإجراءات الهادفة إلى منع المواليد داخل الجماعة، كون ذلك يعدّ من قبيل التعقيم القسري، كما جرّم الاغتصاب بوصفه جريمة ضد الإنسانية في المادة الثالثة منه، عندما يرتكب كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي ضد أية مجموعة من السكان المدنيين لأسباب قومية أو سياسية أو أثنية أو عرقية، أو دينية. وتمنح هذه المادة حماية أكبر للنساء من العنف الجنسي في أثناء النزاع المسلح الدولي أو الداخلي، بل وكذلك في أثناء (الهجوم الواسع النطاق أو المنهجي) (**محمود، 2007، 130**).

وعلى الرغم من أن المادة الثالثة من النظام الأساس للمحكمة نصت على العنف الموجه ضد الحياة أو الصحة أو السلامة الجسدية أو العقلية، مثل القتل والتعذيب والتشويه أو العقوبة البدنية، الا أن عدم الإشارة إلى العنف الجنسي لا يستبعد إمكانية تحققه بصورتيه المادية أو المعنوية من خلال التعذيب أو التشويه أو الآثار النفسية المترتبة عليه مثلاً.

وعاقبت المادة الرابعة من النظام الأساس للمحكمة عن الاغتصاب والإكراه على البغاء بوصفهما جريمتي حرب، بل أن هذه المادة توسعت في العقاب عن جرائم العنف الجنسي من خلال العقاب عن (أي شكل من أشكال الاعتداء على الحشمة والحياء)، مما يشمل مختلف أشكال العنف الجنسي ، ماعدا الاغتصاب والإكراه على البغاء. كما نصت هذه المادة على العقاب عن التهديد بارتكاب أي من الأفعال السابقة الذكر (**النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا**).

وقد أصدرت المحكمة أول أحكامها في سبتمبر 1998 ضد (جون بول كامبندا)، و(جون بول آكايسو) عن جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، كما أُدين الثاني منهما عن جرائم الاغتصاب بوصفها جريمة إبادة جماعية وجريمة ضد

الإنسانية وجريمة حرب، استناداً إلى المواد (2)، (3)، (4) من النظام الأساس للمحكمة (**المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، الأحكام**).

وتعدّ قضية (جون بول آكاسيو) أولى القضايا التي يدان فيها متهم بارتكاب الاغتصاب والعنف الجنسي بوصفهما إبادة جماعية، كما توسعت المحكمة في الحكم الصادر بحقه في تحديد مفهوم الاغتصاب، بوصفه تعدياً مادياً يتصف بطبيعة جنسية، كما عدّت الاغتصاب أحد الأفعال التي تقترف من خلالها جريمة التعذيب (**محمود، 2007، 166–167**).

وإضافة إلى ذلك، أدان هذا الحكم (التعري القسري)، إذ حكمت المحكمة بإدانة التعري بوصفه إساءة جنسية تتمثل في إجبار المرأة على التعري، وذلك على أساس أنه يندرج ضمن (الأفعال اللاإنسانية الأخرى) باعتباره جريمة ضد الإنسانية، المنصوص عليها في المادة الثالثة من النظام الأساس للمحكمة، وعدّته جريمة حرب بحسب المادة الرابعة منه، أو جريمة إبادة جماعية بموجب المادة الثانية منه (**محمود، 2007، 186**).

وقد صدرت عن هذه المحكمة عدة أحكام أخرى أدانت فيها العنف الجنسي وعاقبت عنه، مثل الأحكام الصادرة ضد (كميون كايبشما) و(أوباروزنيدانا) و(الفرد موسما)، و(بولين نيراموسوهوكوا)، و(شالوم نتاهوبالي)، (نغيرا بتواري)، عن جرائم الاغتصاب بوصفها جرائم إبادة جماعية أو جرائم ضد الإنسانية (**المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، الأحكام**).

وكما تقدم، فأن هذه المحكمة توسعت في تحديد مفهوم العنف الجنسي، سواءً في نظامها الأساس أم في قضائها، مضيفة إليه أشكالاً أخرى، مقارنة بالمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا،هذا إضافة إلى قيامها بتدقيق مفهوم الاغتصاب بوصفه الشكل الأبرز للعنف الجنسي الممارس ضد النساء في أثناء النزاعات المسلحة. كما أن الاغتصاب حسب أحكام هذه المحكمة كيّف بوصفه إبادة جماعية أو جريمة ضد الإنسانية أو جريمة حرب ارتباطاً بتحقق أركان هذه الجرائم.

وعلى الرغم من أن النظام الأساس لهذه المحكمة لم يحدد الانتهاكات الأخرى التي تشكل أشكالاً للعنف الجنسي، مثلما حدد جريمة الاغتصاب في (المادة 5) في نطاق الجرائم ضد الإنسانية، الا أن إجراءات المحكمة ساهمت في توسيع الاهتمام الدولي بالعنف الجنسي الممارس ضد المرأة وبصورة أكثر شمولية من مجرد الإشارة فقط إلى الاغتصاب (**الجرباوي، خليل، 2008، 37–38**).

المبحث الثالث

دور المحاكم الجنائية الدولية المختلطة

أولاً: المحكمة الجنائية الدولية المختلطة لسيراليون: شبّ النزاع المسلح في جمهورية سيراليون عام 1991، وتعرض السكان المدنيون فيها الى انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان، اشتملت على إرهابهم وإتلاف ممتلكاتهم وتجنيد الأطفال والتعذيب، وذلك من طرف الأطراف المسلحة المتصارعة، وكذلك قوات حفظ السلام الدولية، وقد تميز هذا الصراع بارتكاب جرائم العنف الجنسي الوحشية ضد النساء على نطاق واسع وبشكل منظم (**عبد الظاهر، 2012، 117، طعيمان، 2010، 142**). وبحسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة بلغ عدد النساء اللاتي تعرضن للاغتصاب في خلال هذا النزاع وفي المرحلة من 1991 ولغاية 2010 حوالى (60,000) إمرأة (**منظمة الأمم المتحدة، 2014**).

وتناولت منظمة (مراقبة حقوق الإنسان) في تقاريرها جرائم العنف الجنسي التي مارستها القوات المتمردة والقوات الحكومية على حد سواء، وكذلك قوات حفظ السلام الدولية، كما استعرض التقرير أشكال العنف الجنسي الممارس ضد آلاف النساء، من جميع الأعمار، وضد مختلف الفئات الاجتماعية، ومن ذلك الاغتصاب الفردي والجماعي، والاغتصاب بواسطة الأدوات، مع بيان وحشية جرائم العنف المقترفة التي سعى مرتكبوها الى تقويض القيم الثقافية وقطع عرى العلاقات الاجتماعية

بصورة متعمدة، إضافة الى تعرض النساء والفتيات للاسترقاق الجنسي من خلال اختطافهن وممارسة العنف الجنسي ضدهن والإجبار على أداء الأعمال المنزلية والعمل في المزارع والخدمة في المراسلات العسكرية (**مراقبة حقوق الإنسان، 2003**).

ونتيجة لذلك أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم (1315) في 2000/10/14 بإنشاء المحكمة الجنائية الدولية الخاصة لسيراليون، وذلك لغرض الكشف عن هذه الجرائم الوحشية ومعاقبة مرتكبيها، وعلى إثر ذلك تم التوقيع مع حكومتها على الإتفاق الخاص بإنشاء المحكمة ونظامها الأساس في 2002/1/16 (**بن ناصر، 2018، 145**).

وقد عاقبت المادة الثانية في الفقرة (ز) من نظامها الأساس عن جرائم العنف الجنسي بوصفها جرائم ضد الإنسانية، بنصها على أن للمحكمة الخاصة سلطة محاكمة الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم الاغتصاب والاسترقاق الجنسي والإكراه على البغاء والحمل القسري، وأي شكل من أشكال العنف الجنسي. وبذلك توسع النظام الأساس لهذه المحكمة، مقارنة بالنظامين الأساسيين لمحكمتي يوغسلافيا ورواندا، في تحديد مفهوم جرائم العنف الجنسي وتعداد أشكالها.

وعاقب النظام الأساس للمحكمة عن عدد من جرائم العنف الجنسي بوصفها جرائم حرب، فبموجبه تكون للمحكمة الخاصة سلطة محاكمة الأشخاص الذين ارتكبوا انتهاكات جسيمة للمادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنييف المبرمة في 12 أغسطس 1949 لحماية ضحايا الحروب، وانتهاكات بروتوكولها الإضافي الثاني المبرم في 8 يونيو 1977، التي بضمنها الاعتداء على الكرامة الشخصية، ولاسيما المعاملة المذلة أو المهينة أو الاغتصاب أو الإكراه على البغاء، أو أي شكل من أشكال هتك العرض (**المادة الثالثة (هـ)، النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية الخاصة لسيراليون**).

ونص النظام الأساس للمحكمة على العقاب عن اختطاف أية فتاة لأغراض غير أخلاقية وتطبيق (قانون القسوة ضد الأطفال لعام 1926) النافذ في سيراليون، الذي يعاقب كذلك عن الاعتداء على الفتيات دون سن 13 سنة، والاعتداء على الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 13 و14 سنة (**المادة الخامسة، النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية الخاصة لسيراليون**).

ومما تقدم ، فأن النظام الأساس للمحكمة عاقب عن جرائم العنف الجنسي، وخاصة الاغتصاب، بوصفها جرائم ضد الانسانية أو باعتبارها جرائم حرب، في حالة توافر أركانها، كما نص على العقاب عن جريمة خطف الأطفال أن كان الهدف منها تحقيق أغراض غير أخلاقية، ولاسيما وأن الخطف يمكن أن يستهدف ارتكاب جرائم العنف الجنسي بأشكالها المختلفة.

وقد باشرت المحكمة مهامها عام 2002 للنظر في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي اقترفها كبار المسؤولين والقادة في سيراليون (**طعيمان، 2010، 142**)، ووجه الإتهام الى (13) شخص، وكان من أبرزهم الرئيس السابق لسيراليون (تشارلز تايلور)، الذي وجهت إليه (11) تهمة لارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وذلك على وفق المادتين الثانية والثالثة من النظام الأساس للمحكمة، وبضمنها جرائم الاغتصاب والاسترقاق الجنسي، ومختلف الأفعال اللاإنسانية. وصدر الحكم في 2012/4/26 بإدانته عن هذه الجرائم، وعوقب بالسجن لمدة خمسين سنة (**المحكمة الجنائية الدولية الخاصة لسيراليون، تايلور**).

إن المحكمة الجنائية الدولية الخاصة لسيراليون تعدّ أول محكمة جنائية دولية نظرت في جرائم دولية، بضمنها جرائم العنف الجنسي ضد رئيس دولة على وجه الخصوص، هو الرئيس السابق لسيراليون (تشارلز تايلور)، وهذا يؤكد تجسيد مبدأ عدم الاعتداد بصفة الجاني في هذا النوع من الجرائم ، وعدم إمكانية إفلات الجاني من العقاب عنها بصرف النظر عن مركزه. وتعدّ هذه المحكمة هي الأولى بين المحاكم الجنائية الدولية، وفيما يتعلق بجرائم العنف الجنسي المرتكبة في النزاعات المسلحة، التي عدّت (الزواج القسري) أو (الإكراه على الزواج) فعلاً يتصف بطبيعة غير إنسانية، وشكلاً جديداً من أشكال الجرائم ضد الإنسانية، هو الاسترقاق أو الاستعباد الجنسي (**بافلوف، 2016، 209**).

ثانياً: المحكمة المختلطة لتيمور الشرقية: نظمت منظمة الأمم المتحدة في 30 أغسطس 1999 استفتاءً في تيمور الشرقية اختار المشاركون فيه الاستقلال عن أندونسيا التي سبق لها في عام 1975 أن قامت باحتلالها، الا أن هذا أدى الى نشوب أعمال عنف واسعة ضد السكان من طرف القوات الأندونسية ومليشيات تيمور الشرقية المناهضة للاستقلال، واشتمل هذا على ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان الأساسية والقانون الدولي الإنساني، مما استدعى تدخل منظمة الأمم المتحدة للتحقيق في ذلك، وتقديم مرتكبيها للقضاء (المركز الدولي للعدالة الانتقالية، تيمور الشرقية).

وفي ضوء ذلك، أصدرت الإدارة الانتقالية للأمم المتحدة، التي عينها مجلس الأمن الدولي بموجب قراره رقم (1272) في 1999/3/25 ، قراراً بإنشاء المحكمة الخاصة بتيمور الشرقية، وذلك استناداً إلى اللائحة التنظيمية رقم (15/2000) الصادرة في 6 يوليو 2000، وذلك بهدف تحميل المسؤولية الجزائية عن الانتهاكات المقترفة في تيمور الشرقية، وخاصة جرائم العنف الجنسي ضد النساء فيها (**بن ناصر، 2018، 161**)، التي بيّنت التقارير المتعلقة بها أنها ارتكبت من طرف القوات الاندونسية، وبأنها المسؤولة عن أعمال العنف، وخاصة جرائم العنف الجنسي عام 1999 (**عبدالحميد، 2010، 234–235**)، التي اشتملت على الاغتصاب والاستعباد الجنسي وجرائم العنف الجنسي الأخرى، ومن ذلك التعذيب الجنسي والإهانة الجنسية العلنية والتحرش الجنسي. وفي ضوء تقرير لجنة (الحقيقة والمصالحة) حول الانتهاكات التي ارتكبتها القوات الأندونسية بين عامي 1974 و1999 إحتلت جرائم الاغتصاب المرتبة الأولى بنسبة (46,1%) في نطاق جرائم العنف الجنسي المرتكبة، وتلتها جرائم الاستعباد الجنسي بنسبة (26,8%)، وجاءت بنسبة (27,1%) جرائم التحرش الجنسي وجرائم العنف الجنسي الأخرى (**عبدالحميد، 2010، 235**).

ومارست المحكمة المختلطة لتيمور الشرقية اختصاصها استناداً إلى اللائحة التنظيمية رقم (2000/11)، واللائحة التنظيمية رقم (2000/15) فيما يتعلق بجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والتعذيب والقتل والجرائم الجنسية (**مرزوقي، 2014، 274**). وقد اشتملت المواد (5–9) من اللائحة التنظيمية رقم (2000/15) على تعريفات لجرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، والتعذيب، وذلك على أساس تعريفات في النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية، وإتفاقية مناهضة التعذيب لعام 1984، كما اعتمدت المحكمة القانون الجنائي لتيمور الشرقية فيما يخص تعريفات جرائم القتل والجرائم الجنسية، وعدّت جرائم الاغتصاب والاستعباد الجنسي والبغاء القسري والحمل القسري من ضمن أشكال العنف الجنسي ضد النساء (**بن ناصر، 2018، 155**).

وقد قامت لجنة التحقيق التي شُكلت بموجب قراري مجلس الأمن الدولي رقم (2004/1543) الصادر في 14 مايو 2004، ورقم (2004/1573) الصادر في 16 نوفمبر 2004 ، بالتحقيق في الجرائم المرتكبة عام 1999، وأكدت الإتهام ضد (392) شخص، وأصدرت (284) أمر قبض، وكانت أغلبية المتهمين من القوات الأندونسية. وخلال المرحلة (2002–2005) أدانت المحكمة المختلطة لتيمور الشرقية (83) متهم لارتكاب جرائم دولية، بضمنها جرائم العنف الجنسي ضد النساء في تيمور الشرقية. وارتباطاً بانتهاء عمل المحكمة في 20 مايو 2005 بقي (339) ملفاً مفتوحاً بسبب فرار المتهمين فيها الى خارج إقليم تيمور الشرقية، وبضمنهم متهمون كبار، أمثال وزير الدفاع السابق وقائد قوات الجيش الأندونسي، مع ستة من كبار المسؤولين السابقين في حكومة تيمور الشرقية نفسها (**بن ناصر، 2018، 157**).

وعلى الرغم من انتهاء مهام المحكمة المختلطة لتيمور الشرقية وعدم استكمالها النظر في قضايا عديدة، الا أن لهذه المحكمة أهميتها في مواجهة العنف الجنسي المرتكب ضد النساء في أثناء النزاعات المسلحة، وخاصة جرائم الاغتصاب والاستعباد الجنسي وأشكال العنف الجنسي الأخرى، كما أن لها مساهمتها في نطاق المحاكم الجنائية الدولية، فيما يتعلق بتجريم هذه الجرائم، والعقاب عليها. هذا فضلاً عن أن محكمة تيمور الشرقية، بوصفها من المحاكم المختلطة التي تضم في تشكيلتها عناصر دولية ووطنية

في آن واحد، واعتمادها التشريعات الوطنية إضافة الى المواثيق الدولية في تجريم العنف الجنسي، يمكن أن تسهم تجربتها في تجريم العنف الجنسي الممارس ضد النساء في أثناء النزاعات المسلحة في التشريعات الجنائية الوطنية، كما وتقدم تطبيقاتها المبادئ العامة اللازمة للنظر في جرائم العنف الجنسي من طرف المحاكم الجنائية الوطنية.

المبحث الرابع

دور المحكمة الجنائية الدولية الدائمة

تلعب المحكمة الجنائية الدولية (الدائمة) دوراً مهماً في مواجهة الجرائم الدولية، ولاسيما جرائم العنف الجنسي (**الحاف، زور، 2009**)، وإليها أحال عدد من الدول الأطراف في نظامها الأساس، وكذلك الدول غير الأطراف فيه، مجموعة من القضايا الخاصة بالنزاعات المسلحة التي إنطوت على ارتكاب جرائم دولية، وبضمنها خاصة جرائم العنف الجنسي، من أجل معاقبة المتهمين فيها، كما قام مجلس الأمن الدولي بذلك أيضاً، ومن أبرز هذه القضايا ما يأتي:

أولاً: حالة أوغندا: نتيجة للصراع الداخلي في شمال اوغندا إثر وصول (موسيفيني) الى سدة الحكم عام 1986 في أوغندا، ولارتكاب جرائم جسيمة من طرف (جيش الرب للمقاومة)، التي كان حصيلتها خطف أكثر من عشرين ألف طفل، سيقوا الى العبودية والتجنيد القسري، وأجبروا على الممارسات الجنسية المذلة، إضافة الى قتل أو اغتصاب حوالى عشرة آلاف مدني (**المخزومي، 2008، 273، شبل، 2011، 670**)، أصدر المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في 2005/10/20 خمس مذكرات توقيف ضد قادة (جيش الرب للمقاومة)، بوصفهم المسؤولين الرئيسين عن جرائم دولية في إقليم أوغندا، ولاسيما جرائم العنف الجنسي المرتكبة ضد النساء، وهم: جوزيف كوني، وفانسان أوتي، وأوكاتو دهياميو، ودومنيك أونجين، وراسكا لويكويا (العنبكي، 2010، 604).

وقد اشتملت صحيفة الإتهام الموجهة إليهم على عدد كبير من التهم المتعلقة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، منها: الاغتصاب، والتحريض عليه، والاستعباد الجنسي، والزواج القسري (**المحكمة الجنائية الدولية، أوغندا**).

ثانياً: حالة جمهورية الكونغو الديمقراطية: وقعت خلال النزاع المسلح الذي اندلع في شرق الكونغو عام 2004 بين القوات الحكومية و (التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية) المدعوم من قبل رواندا، وكذلك في النزاع المسلح في شمال الكونغو بين مختلف الفصائل المسلحة، انتهاكات كثيرة للقانون الدولي الإنساني، ولاسيما جرائم العنف الجنسي ضد النساء، الذي استخدم بوصفه (سلاح حرب) من جانب الأطراف المتنازعة، بما في ذلك الاغتصاب الفردي والجماعي للنساء، وخطفهن لتقديم الخدمات الجنسية كنوع من العبودية الجنسية، وتعرضهن لاستئصال أعضائهن الجنسية واستخدام مختلف الأدوات في اغتصابهن (**نصار، 2008، 346–347**). كما كانت مجموعة من المدنيين والعسكريين في قوات حفظ السلام الدولية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة مسؤولة أيضاً عن عدد من جرائم الاغتصاب والاستغلال الجنسي للنساء والفتيات (**شبل، 2011، 666–667**).

ونتيجة لذلك أحالت حكومة الكونغو في مارس 2004 ، بصفتها دولة طرف في النظام الأساس للمحكمة، هذه الانتهاكات الى المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق فيها، وبعد إجرائه وجهت الإتهامات بارتكابها لعدد من الشخصيات، ومنها ما تعلق بارتكاب جرائم العنف الجنسي، بوصفها جرائم ضد الإنسانية أو كجرائم حرب، ومن هذه الشخصيات: (بوسكو نتاجاندا)، و(جارمتن كاتونغا)، لارتكابهما جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، ومنها: الاغتصاب والاستعباد الجنسي للمدنيين واغتصاب الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة. وقد أُسقطت التهم عن الثاني لعدم توفر الأدلة الكافية لإدانته (**بن ناصر، 2018، 185–186**).

ثالثاً: حالة جمهورية أفريقيا الوسطى: في المرحلة (27 أكتوبر 2002 – 15 مارس 2003) شهدت جمهورية أفريقيا الوسطى نزاعاً مسلحاً داخلياً بين القوات الحكومية والمتمردين بزعامة (فرانسوا بوزيزي)، وفي سياقه وقعت جرائم قتل واغتصاب للمدنيين وبأعداد كبيرة ، وتعرض عدد منهم للاغتصاب بحضور أفراد أسرهم، كما صاحبها استخدام وسائل متعددة في حالة المقاومة، بما في ذلك العنف (**طعيمان، 2010، 324، شبل، 2011، 274–276**).

وقد وجهت المحكمة الإتهام بارتكاب هذه الجرائم الى (جون- بيار بامبا غومبو)، بوصفها جرائم ضد الإنسانية على وفق المادة (7) فقرة (1/ ز)، وكذلك باعتبارها جرائم حرب استناداً إلى المادة (8) فقرة (2/ هـ -6)، وحكم عليه بالسجن لمدة 18 سنة (**المحكمة الجنائية الدولية، بامبا**).

رابعاً: حالة جمهورية كينيا: وجهت المحكمة بتأريخ 2012/1/23 إلى (فرانسيس كريمي موثرة) عدة إتهامات، وبضمنها ارتكاب عدد من جرائم العنف الجنسي، بوصفها جرائم ضد الإنسانية، وبضمنها خاصة جرائم الاغتصاب، بالاستناد إلى أحكام المادة (7) فقرة (1-ز) من النظام الأساس للمحكمة (المحكمة الجنائية الدولية، موثرة) ، كما وجهت إتهامات مماثلة إلى (أهورومیقي كينياتا)، الا أن المحكمة أوقفت في 2014/12/5 المتابعات التحقيقية والقضائية بحقه (**المحكمة الجنائية الدولية، كينياتا**).

خامساً: حالة ساحل العاج: شهدت تطبيقات النظر في جرائم العنف الجنسي ضد النساء إحالة قضايا من دول لا تعد أطرافاً في النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية، وهذا ينطبق على ساحل العاج، التي أحالت الى المحكمة إختصاص النظر في الجرائم المرتكبة على إقليمها، وذلك حصيلة للنزاع الذي نشب بين رئيس المعارضة (آلاسان واتارا) والرئيس (لوران غباغبو) حول نتائج الانتخابات (**شبل، 2011، 675**).

وعرفت هذه الحالة عدداً من قضايا العنف الجنسي ضد النساء، ومن أبرزها: قضية (لوران غباغبو)، الذي أحيل الى المحكمة في 2011/11/3، ووجهت إليه إتهامات بارتكاب جرائم الاغتصاب وأفعال لها صلة بالعنف الجنسي، وذلك بوصفها جرائم ضد الإنسانية في أثناء النزاع المسلح في ساحل العاج للمدة من 2010/12/16 ولغاية 2011/4/12، وكذلك قضية (شارل بلي كودي)، الذي وجه إليه الإتهام بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، لاسيما الاغتصاب في المدة من 2010/12/19 ولغاية 2011/4/12 (**المحكمة الجنائية الدولية، (لوران غباغبو)، (شارل بلي كودي)**).

سادساً: حالة دارفور: أدى التعدد اللغوي والديني والأثني في السودان، إلى جانب مختلف الأسباب السياسية والاقتصادية، إلى إندلاع عدد من الأزمات فيها، ومن أبرزها أزمة إقليم دارفور (**شبل، 2011، 677–678**)، التي إنطوت على ارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان، مما أدى إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية لتحديد المسؤولين عنها (**دعيتاني، 2009، 496**)، التي باشرت مهامها في 2004/10/25، ووجهت الإتهام الى (51) شخص، وبعضهم من الحكومة السودانية ، وآخرين من المليشيات المسلحة، والبعض الآخر من المتمردين (**المخزومي، 2008، 383**).

وقد تضمن التقرير المقدم في 2005/1/25 إقدام مليشيات مسلحة من قبائل (الجنجويد) المقربة من الحكومة السودانية على ارتكاب جرائم القتل والاغتصاب في إقليم دافور (**العنبكي، 2010، 606، دعيتاني، 2009، 497**). كما أشار تقرير (منظمة العفو الدولية) في 2004/10/12 الى أن هذه المليشيات قامت باختطاف النساء في دافور واغتصابهن بصورة جماعية وبصورة متكررة، كما تعرضت للاغتصاب فتيات لا تتجاوز أعمارهن ثماني سنوات، وجرى اختطاف النساء لاستعبادهن جنسياً (**منظمة العفو الدولية، 2004**).

وبناءً على تقرير لجنة التحقيق الدولية بشأن انتهاكات القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان في دارفور أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم (2005/1593) في 32 مارس 2005 بإحالة الوضع القائم في دارفور من 1 يوليو 2002 إلى

المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، وذلك إنطلاقاً من سلطته بموجب الفصل السابع من ميثاق منظمة الأمم المتحدة، بوصفه إحدى الجهات التي لها بموجب النظام الأساس للمحكمة صلاحية إحالة أي حالة يشتبه فيها بارتكاب جريمة أو أكثر من الجرائم التي تدخل ضمن إختصاص المحكمة لكي يتم التحقيق فيها ومحاكمة المتهمين فيها على وفق نظامها الأساس (**العنبكي، 2010، 606**).

واستناداً إلى هذه الإحالة باشر الإدعاء العام للمحكمة تحقيقاته، وأصدر مذكرات قبض على عدد من الاشخاص الرئيسين المشتبه في ارتكابهم لجرائم دولية، ومنها جرائم العنف الجنسي في إقليم دارفور، ومن أبرزهم: أحمد مُحَمَّد هارون، وعلي مُحَمَّد علي عبدالرحمن، عبدالرحيم مُحَمَّد حسين، والرئيس السوداني السابق عمر حسن البشير (**شبل، 2011، 693**).

والملاحظ أن كلاً من (أحمد مُحَمَّد هارون)، و (عبدالرحيم مُحَمَّد حسين) كانا يشغلان موقعين حكوميين في الحكومة السودانية، في حين أن (علي مُحَمَّد علي عبدالرحمن) هو من قادة مليشيات (الجنجويد). أما بالنسبة لتوجيه الإتهام الى الرئيس السوداني آنذاك فكان يعد أول سابقة يتم فيها توجيه الإتهام لرئيس دولة في أثناء أداء مهامه للمثول أمام المحكمة الجنائية الدولية الدائمة.

أما الإتهامات الموجهة إليهم فهي تخص ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، مثل جرائم الاغتصاب ضد النساء في إقليم دارفور على وفق المادة (7) فقرة (1-ز)، وكذلك جرائم الإبادة الجماعية بموجب المادة (6) فقرة (ب) وجرائم الحرب طبقاً للمادة (8) من النظام الأساس للمحكمة (**المحكمة الجنائية الدولية، دافور**).

ومما تقدم يستخلص إن المحكمة الجنائية الدولية الدائمة تضطلع في الوقت الراهن بالدور الأبرز في مواجهة جرائم العنف الجنسي، من خلال تجريمها هذه الجرائم في نظامها الأساس، والعقاب عنها، مما يشكل عاملاً مهماً في ردعها على صعيد المستقبل، كما يمكن للمشرع الوطني الاستعانة بتجربتها في تجريم جرائم العنف الجنسي، ويمكن للمحاكم الجنائية الوطنية الاعتماد على تطبيقاتها لدى النظر في قضايا العنف الجنسي على الصعيد الداخلي.

الخاتمة

تتمثل أهم الاستنتاجات والتوصيات المتوصل إليها فيما يأتي:

أولاً: الاستنتاجات:

1- على الرغم من خطورة العنف الجنسي، وتجريم عدد من صوره في النظم الأساسية للمحاكم الجنائية الدولية، الا أنها لا تتضمن تعريفاً له، كما أنها لا تحدد أشكاله كافة، ومن ثم فأن مما يحسب للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة أن نظامها الأساس احتوى على تحديد أبرز أشكاله، كما أجاز إضافة أشكال أخرى بالاستناد إلى معيار (خطورة الفعل).

2- توسعت المحكمة الجنائية الدولية الخاصة ليوغسلافيا في تفسير العنف الجنسي، إذ عاقبت عنه بوصفه من انتهاكات قوانين وأعراف الحرب على وفق المادة الثالثة من نظامها الأساس. كما أنها توسعت في بيان مفهوم الاغتصاب، وأضافت الى جانبه أشكالاً أخرى للعنف الجنسي مثل البغاء القسري والحمل القسري وغيرهما.

3- توسعت المحكمة الجنائية الدولية الخاصة لرواندا في تحديد مفهوم العنف الجنسي كونها، مقارنة بالمحكمة الجنائية الدولية الخاصة ليوغسلافيا، أضافت أشكالاً أخرى له ، مثل التعري القسري، كما أنها تعدّ أول محكمة جنائية دولية تصدر حكماً بالإدانة عن جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي بوصفهما إبادة جماعية، وعدّت الاغتصاب أحد الأفعال التي ترتكب من خلالها جريمة التعذيب.

4- عاقب النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية الخاصة لسيراليون عن جرائم العنف الجنسي بوصفها جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية، وهي تعدّ أول محكمة جنائية دولية تدين رئيس دولة، هو الرئيس السابق لسيراليون (تشارلز تايلور)، عن ارتكاب جرائم دولية، بضمنها جرائم العنف الجنسي، وهي الأولى ضمن المحاكم الجنائية الدولية التي عدّت (الزواج القسري) من أشكال العنف الجنسي، ومن ضمن الجرائم ضد الإنسانية.

5- عدّت المحكمة الجنائية الدولية الخاصة لتيمور الشرقية جرائم الاغتصاب والاستعباد الجنسي والبغاء القسري والحمل القسري من ضمن أشكال العنف الجنسي ضد النساء، وبوصفها من المحاكم المختلطة، ولاعتمادها التشريعات الجنائية الداخلية الى جانب المواثيق الدولية في قضائها، فأن تجربتها تتصف بأهميتها بالنسبة لتجريم العنف الجنسي في التشريعات الجنائية الوطنية، كما تكتسب تطبيقاتها أهمية خاصة بالنسبة للمحاكم الوطنية.

6- للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة الدور الأبرز في الوقت الراهن في مواجهة العنف الجنسي ضد النساء المرتكب في أثناء النزاعات المسلحة، سواء من خلال تجريم أهم أشكاله، أم العقاب عليها، وتشهد الحالات المحالة إليها على تعويل الدول الأطراف عليها في مواجهة هذه الجرائم، كما تدل تطبيقاتها على أهمية قضائها في ردعها في المستقبل، لاسيما انه اشتمل على توجيه الاتهام الى المسؤولين عن ارتكاب هذه الجرائم بصرف النظر عن مركزهم وإدانتهم.

ثانياً: التوصيات:

1- إن الأخذ بمعيار (خطورة الفعل) في النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة في تحديد أشكال العنف الجنسي التي لم ينص عليها يمكن أن يكون أساساً للدفع بعدم توافر أركان العنف الجنسي بحجة عدم خطورة الفعل أو أن درجة خطورته لا تتماثل مع درجة خطورة الأشكال المحددة للعنف الجنسي. لذلك تتوجب مراجعة النظام الأساس للمحكمة بهذا الخصوص، إذ أن المساس بالحصانة الجنسية للنساء في النزاعات المسلحة، بصرف النظر عن أشكاله، ودرجة خطورته، يتوجب أن يكون محلاً للمساءلة الجنائية الدولية، كونه يعدّ في المقام الأول انتهاكاً لقوانين وأعراف الحرب ومواثيق حقوق الإنسان.

2- إن معالجة الإفلات من العقاب تعدّ من ضمن أبرز المسائل التي تكتسب أهمية خاصة بالنسبة لمواجهة العنف الجنسي، لاسيما بالنسبة للمحاكم الجنائية الدولية، وخاصة المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، لذلك يتوجب أن تعمل الدول كافة من خلال الاستعانة بمختلف آليات التعاون الدولي (الأمني والقضائي) على تسليم المتهمين بارتكاب جرائم العنف الجنسي، وعدم توفير الملجأ لهم، أو اللجوء الى تدابير قضائية، من قبيل المحاكمات الوهمية لحمايتهم، أو إصدار قرارات العفو عنهم.

3- من الأهمية بمكان تجريم العنف الجنسي في التشريعات الجنائية الوطنية، وبخاصة الذي يرتكب في أثناء النزاعات المسلحة، وتحديد مفهومه وبيان أشكاله المختلفة، كون ذلك يسهم في تحقيق ردعه على الصعيد الداخلي، ويعمل على تلافي حالات الإفلات من القضاء أمام المحاكم الجنائية الوطنية.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب:

1) بكه سوسن تمر خان ، الجرائم ضد الإنسانية، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2006.
2) الجرباوي علي ، خليل عاصم ، النزاعات المسلحة وأمن المرأة، مؤسسة الناشر للدعاية والنشر، فلسطين، 2008.
3) حلمي نبيل أحمد ، جريمة إبادة الجنس البشري في القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2009.
4) حمودة منتصر سعيد ، المحكمة الجنائية الدولية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2006.
5) دعيتاني زياد ، المحكمة الجنائية الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2009.

6) شبل بدر الدين محمد ، الحماية الدولية الجنائية لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

7) طعيمان يحي عبدالله ، جرائم الحرب في نظام المحكمة الجنائية الدولية، مكتبة خالد بن الوليد للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 2010.

8) عبدالحميد عبدالحميد محمد ، المحكمة الجنائية الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010.

9) عبدالظاهر أحمد ، دور مجلس الأمن في النظام الجنائي الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012.

10)العناني إبراهيم محمد ، المحكمة الجنائية الدولية، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، 2006.

11)العنبكي نزار ، القانون الدولي الإنساني، دار وائل للنشر، عمان، 2010.

12)القهوجي علي عبدالقادر ، القانون الدولي الجنائي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2001.

13)محمود محمود حجازي ، العنف الجنسي ضد المرأة في أوقات النزاعات المسلحة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007.

14)المخزومي عمر محمود ، القانون الدولي الإنساني في ضوء المحكمة الجنائية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

15)نصار وليم نجيب جورج ، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.

16)يوسف يوسف حسن ، المحاكمات الدولية المعاصرة، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، 2011.

ثانياً: الرسائل العلمية:

1) بافلوف ك.أ. الخصائص القانونية الدولية للمحكمة الخاصة لسيراليون، أطروحة دكتوراه، الجامعة الروسية للصداقة بين الشعوب، موسكو، 2016 (باللغة الروسية).

2) بن ناصر فايزة ، العنف الجنسي ضد المرأة أثناء النزاعات المسلحة، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري– تيزي وزو، 2018.

3) زور جاسم ، الحماية الدولية للنساء أثناء النزاعات المسلحة الدولية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق ، جامعة حلب، 2009.

4) مرزوقي وسيلة ، مدى فاعلية آليات تنفيذ القانون الدولي الإنساني، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014.

ثالثاً: البحوث:

1) الحاف رضوان ، زور جاسم ، دور المحكمة الجنائية الدولية في حماية النساء من العنف الجنسي، مجلة الرافدين للحقوق، كلية الحقوق، جامعة الموصل، المجلد (11)، العدد (39)، 2009.

2) العساني معاذ جاسم ، محمد فاطمة جاسم، الاغتصاب وجرائم العنف الجنسي الأخرى في القانون الجنائي الدولي، مجلة جامعة تكريت للحقوق، السنة (8)، المجلد (6) ، العدد (30)، 2016.

3) غاجيولي غلوريا ، العنف الجنسي في النزاعات المسلحة: انتهاك للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان، مجلة الصليب الأحمر الدولية، العدد 96 (894)، السنة 2014.

4) ماضي قاسم حمزة ، الحماية الدولية لضحايا العنف الجنسي في النزاعات المسلحة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد (25)، العدد (4)، 2018.

رابعاً: وثائق المحاكم الدولية:

1) النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا، متاح على الرابط الألكتروني:
http://www.icty.org/en/documents/statute-tribunal

2) المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا، الأحكام، متاح على الرابط الألكتروني:
http://www.icty.org/en/action/cases/4

3) النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا،متاح على الرابط الأبكتروني:
https://www.irmct.org/specials/ictr-remembers/docs/res955-1994_en.pdf?q=ictr-remembers/docs/res955-1994_en.pdf

4) المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، الأحكام، على الرابط الألكتروني:
http://www.unictr.unmict.org/en/cases

5) المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، المدعي العام ضد (جان بول آكايسو)، متاح على الرابط الألكتروني:
http://www.unictr.unmict.org/en/cases

6) المحكمة الجنائية الدولية لرواندا ، المدعي العام ضد (ألفريد موسيما)، متاح على الرابط الألكتروني:
http://www.unictr.unmict.org/en/cases

7) النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية الخاصة لسيراليون، متاح على الرابط الألكتروني:
http://www.rscsl.org/RSCSL-Docments.html

8) المحكمة الجنائية الدولية الخاصة لسيراليون، (تشارلز تايلور)، متاح على الرابط الألكتروني:
http://www.rscsl.org/Taylor.html

9) المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، على الرابط الألكتروني:
http://www.icc-cpi.int

10)النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية، متاح على الرابط الألكتروني:
https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/6e7ec5.htm

11)لائحة (أركان الجرائم) الملحقة بالنظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية، متاح على الرابط الألكتروني:
http://hrlibrary.umn.edu/arab/iccelements.html(12

13)المحكمة الجنائية الدولية، (جون- بيار بامبا غومبو)، متاح على الرابط الأكتروني:
https://www.icc-cpi.int/car/bemba/pages/alleged-crimes.aspx

14)المحكمة الجنائية الدولية، (فرانسيس كريمي موثرة)، متاح على الرابط الألكتروني:
https://trialinternational.org/latest-post/francis-kirimi-muthaura/

15)المحكمة الجنائية الدولية، (كينياتا)، متاح على الرابط الألكتروني:
https://www.icc-cpi.int/CaseInformationSheets/KenyattaEng.pdf

16)المحكمة الجنائية الدولية، (لوران غباغبو) و(شارل بلي كودي)، متاح على الرابط الألكتروني:
https://www.icc-cpi.int/Pages/item.aspx?name=pr1106

17)المحكمة الجنائية الدولية، قضية دافور، متاح على الرابط الألكتروني:

https://www.icc-cpi.int/darfur

خامساً: تقارير المنظمات الدولية:

1) منظمة الصحة العالمية ، التقرير العالمي حول العنف والصحة ، 2002، ص 151، متاح على الرابط الألكتروني:
https://apps.who.int/iris/handle/10665/119677

2) تقرير منظمة (مراقبة حقوق الإنسان) ، العنف الجنسي أثناء الابادة الجماعية في رواندا وما بعدها (باللغة الإنكليزية)، 1996، متاح على الرابط الألكتروني:
https://www.hrw.org/legacy/reports/1996/Rwanda.htm

3) تقرير منظمة (مراقبة حقوق الإنسان)، سنقتلك إذا صرخت: العنف الجنسي في الصراع الدائر في سيراليون، 2003/1/15، متاح على الرابط الألكتروني:
https://www.hrw.org/ar/news/2003/01/15/226047

4) تقرير المركز الدولي للعدالة الانتقالية، الخلفية- عدالة ممنوعة، متاح على الرابط الألكتروني:
https://www.ictj.org/ar/our-work/regions-and-countries/timor-leste

5) تقرير (منظمة العفو الدولية)، السودان: الاغتصاب الجماعي والخطف والقتل، 12 أكتوبر 2004، وثيقة رقم AFR54/125/2004.

6) تقرير منظمة الأمم المتحدة، العنف الجنسي: أداة الحرب، مارس 2014، (باللغة الأنكليزية)، متاح على الرابط الألكتروني:
https://www.un.org/ar/preventgenocide/rwanda/backgrounders.shtml

خدمات المعلومات الالكترونية في مكتبة وزارة الشباب والرياضة

دراسة حالة

أ.م. د. أنغام حسين يونس
الجامعة المستنصرية
كلية الاداب / قسم المعلومات والمكتبات
dr.angham_hussien@uomustansiriyah.edu.iq
09647704535381

الباحث / كريم حربي طرفة
قسم المعلومات والمكتبات كلية الآداب
جامعة البصرة
kreemharbi60@gmail.com

الملخص

يهدف البحث الى التعرف على واقع خدمات المعلومات الإلكترونية في مكتبة وزارة الشباب والرياضة وتقييم مستوى خدماتها كما ويهدف أيضا الى معرفة ماهية خدمات المعلومات الالكترونية وتقنيات المعلومات المتوفرة في المكتبة بالإضافة الى مصادر المعلومات الالكترونية المتوفرة في مكتبة الوزارة.

اعتمد البحث على المنهج المسحي –دراسة حاله –. فضلا عن دراسة المستفيدين من المكتبة لمعرفه احتياجاتهم البحثية من المكتبة. تم الاعتماد على ادوات جمع البيانات حيث تم اجراء المقابلة مع مسؤولة المكتبة تتضمن مجموعة من الاسئلة بعده بمحاور كما تم توزيع الاستبانة وزعت على (300) مستفيد فعلي من المكتبة والمتواجدين فعلياً في الوزارة، استخدمت العينة العشوائية الطبقية.

هناك عدد من النتائج أهمها:

1- تتوفر تقنيات المعلومات في المكتبة حيث وفرت المكتبة حواسيب مخصصة للبحث في فهارس المكتبة الخاص بها وتهيأ للمستفيد خاصية طباعة النتائج البحثية التي تظهر له في حالة رغبته بالحصول على قائمة ببليوغرافية بالموضوع الذي يبحث عنه.

2- هناك رغبة من المستفيدين واستعدادهم لاستخدام الموقع لتقديم خدمات المعلومات وحصولهم على الفائدة من خلال استخدام الموقع، حيث كان المستفيدين على قناعة بأن الخدمات التي تقدمها المكتبة من خلال موقعها على الأنترنت مواكب للتطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات.

اما اهم التوصيات فقد كانت:

1- ضرورة قيام مكتبة الوزارة التي تفتقر الى خدمة الانترنت داخل المكتبة بتوفير هذه الخدمة للمستفيدين من اجل اجراء عمليات البحث عن المعلومات التي يحتاجونها وهي تعد من الخدمات المهمة في المكتبة.

2- ضرورة استغلال مواقع التواصل الاجتماعي بجميع تطبيقاتها المهمة مثل الفيس بوك وغيرها من خلال انشاء صفحات خاصة لمكتبة وتقوم من خلالها بالترويج لخدمات المكتبة من خلال تعريف المجتمع الافتراضي بما توفره هذه المكتبة من كتب ومصادر المعلومات المختلفة.

الكلمات المفتاحية: خدمات المعلومات؛ خدمات المعلومات الالكترونية؛ المكتبات المتخصصة؛ مكتبات الوزارات؛ مكتبة وزارة الشباب والرياضة

Electronic information services in the library of the Ministry of Youth and Sports: Case Study

Karim Harbi Tarfa

Department of Information and Libraries, College of Arts, University of Basra

Ass. Prof.Angham Hussein Younis

Mustansiriya University

Faculty of Arts / Department of Information and Libraries

Abstract

This search aims to to identify the reality of information services in the library of the Ministry of Youth and Sports and evaluate the level of its services and the importance of these services electronic .

The study relied on the survey method as a case study as well as knowing the opinions of the actual beneficiaries of the library for the purpose of knowing their needs and the extent of their usefulness from the library. The data collection tools were relied on. And since the interview was conducted with the librarian, it included a set of questions, followed by axes and the distribution of the questionnaire consisting of (six axes, which includes a set of questions), 300 copies of the questionnaire were distributed to a sample of the actual beneficiaries of the library in the ministry, where a stratified random sample was taken. And it was relied on analyzing the answers using statistical methods for the purpose of arriving at the results. The study resulted in a number of results, the most important of which are:

-1Information technology is used in the library, where the library has provided computers dedicated to searching in its library indexes, or the beneficiary is provided with the feature of printing the research results that appear to him in case he wants to obtain a bibliographic list of the subject he is looking for.

-2The beneficiaries' desire and willingness to use the library's website on the Internet to provide information services and obtain the benefit through the use of the website, as the beneficiaries were convinced that the services provided by the library through its website keep pace with developments in the field of information technology through what is observed as The way to deal with the services provided through the site was appropriate.

The most important recommendations were:

-1The necessity for the Ministry's library, which lacks internet service inside the library, to provide this service to the beneficiaries in order to conduct searches for the information they need, and it is considered one of the important services in the library.

-2The necessity of exploiting social networking sites with all their important applications such as Facebook and others by creating special pages for a library and through which it promotes library services by introducing the virtual community to what this library provides of books and various sources of information.

Keywords: information services; electronic information services;special libraries; ministries libraries; Library of the Ministry of Youth and Sports.

المبحث الأول: الإطار العام للبحث

مشكلة البحث:

تم وضع الأسئلة الاتية للبحث:

1- ماهي أنواع خدمات المعلومات الالكترونية التي تقدمها المكتبة للمستفيدين؟

2- هل أن تقديم خدمات المعلومات بالطرق الالكترونية يؤثر بشكل إيجابي نحو المستفيدين؟

3- ماهي مصادر المعلومات الالكترونية المتوفرة بالمكتبة؟

أهمية البحث: يهتم البحث بمعرفة ماهي خدمات المعلومات الالكترونية واهميتها بالنسبة للمستفيدين في وزارة الشباب والرياضة

اهداف البحث: يهدف البحث الى:

1- يهدف البحث الى التعرف على واقع خدمات المعلومات الإلكترونية في مكتبة وزارة الشباب والرياضة

2- تقييم مستوى خدمات المعلومات الالكترونية التي تقدمها المكتبة

3- معرفة أنواع خدمات المعلومات المقدمة

4- معرفة تقنيات المعلومات المتوفرة في المكتبة

5- معرفة مصادر المعلومات المتوفرة في مكتبة الوزارة.

فرضية البحث: اتخذ البحث الفرضيات الاتية:

1- هناك عدد من خدمات المعلومات الالكترونية التي تقدمها مكتبة وزارة الشباب والرياضة

منهج البحث: المنهج المسحي – دراسة حالة

حدود البحث: مكتبة وزارة الشباب والرياضة

مجتمع وعينة البحث: مجتمع البحث هو:

1- الكادر الوظيفي في مكتبة وزارة الشباب والرياضة

2- المستفيدين الفعليين من المكتبة حيث تم اختيار عينة عشوائية طبقية من الكادر الوظيفي بالوزارة حيث تم اختيار (300) موظف.

أداة جمع البيانات: تم الاعتماد على أدوات جمع البيانات الاتية:

1- المصادر الوثائقية

2- مصادر المعلومات الالكترونية المتوفرة على الانترنت

3- المقابلة مع امينة المكتبة

4- الاستبانة للمستفيدين من المكتبة

الدراسات السابقة:

1-مصطفى حكمت عبد الستار. مكتبات الوزارات ودورها في تلبية حاجات المستفيدين. الجامعة المستنصرية. كلية الاداب ، قسم المكتبات والمعلومات . رسالة ماجستير، (2000).

تهدف الدراسة إلى معرفة واقع مكتبات الوزارات العراقية التي هي: (14) مكتبة والمجموعات التي تحتويها والخدمات التي تقدمها والتعرف على حاجات المستفيدين، كما تهدف إلى محاولة التغلب على المعوقات التي تواجه هذه المكتبات. اعتمد المنهج المسحي وفق الأسلوب التقويمي المعتمد على تحليل البيانات المجمعة من خلال ادوات جمع البيانات المتمثلة بالاستبيان والمقابلات الشخصية

والملاحظة، كما استخدمت اساليب احصائية مختلفة كالنسبة المئوية والوسط المرجح والوزن المئوي لمعرفة اوزان بعض الاجابات فضلا عن استخدام معامل الارتباط، وبلغت عدد افراد عينة الدراسة ١٢٩ مستفيدا.

توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات اهمها:

1. تقدم مكتبات الوزارات خدماتها الى منتسبيها والطلبة على حد سواء.
٢. أن المتفرغين للعمل المكتبي هم أكثر كفاءة في تقديم الخدمات المناسبة للمستفيدين.
٣. افتقار مكتبات الوزارات للتخصيصات المالية انعكس سلبا على مجموعاتها وخدماتها.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة مقترحات قد تساهم في تطوير خدماتها، منها:

1. توفير تخصيصات مالية مناسبة المكتبات الوزارات ضرورية لرفع مستوى خدماتها.
2. اشراك أمناء المكتبات في تلك الوزارات في دورات تدريبية متخصصة.
3. وضع صيغ تعاون بين مكتبة ديوان الوزارة ومكتبات الدوائر التابعة لها.

المبحث الثاني: الجانب النظري للبحث

أولا: المكتبات المتخصصة

مفهوم المكتبات المتخصصة

ظهرت منذ القرن التاسع عشر كنتيجة للاتجاه نحو التخصص في الموضوعات والعلوم المختلفة، والظهور والمؤسسات والجمعيات والمنظمات المتخصصة. وقد بذلت محاولات عديدة لتعريفها، وبشكل عام يمكن تعريفها بأنها: "المكتبة التي تقتني مجموعة من المواد والمصادر المتخصصة في موضوع معين او عدة موضوعات ذات علاقة وتقوم بتقديم خدماتها المكتبية المتقدمة والمتعمقة والمتخصصة لأشخاص معينين متخصصين يعملون في مؤسسة او جمعية متخصصة. لهذا فإن هذه المكتبات توجد عادة في مراكز البحوث العلمية والاقتصادية والتربوية والصناعية والوزارات(الترتوري، الرقب، و بشير، 2009، صفحة 104)

فلقد عرفها جوزيفسون بأنها: "المكتبة التي تغطي موضوعاً محدداً واحداً او مجموعة محددة من الموضوعات المترابطة. ".

وعرفت أيضا بأنها "تلك المكتبة التي تهتم بالإنتاج الفكري المتخصص في مجال موضوعي معين او الإنتاج الفكري المناسب لخدمة نشاط معين, وهنا النوع من المكتبات توجد عادة في الشركات والمؤسسات الحكومية ويمتاز هذا النوع من المكتبات بأنهُ غير ظاهر للعيان"(فادي، 2006، صفحة 117)

وظائف المكتبة المتخصصة واهدافها

تتركز وظائف المكتبة المتخصصة بشكل عام فيما ياتي:(الترتوري، الرقب، و بشير، 2009)

1- الحصول على مجموعة من الكتب والدوريات والمطبوعات الاخرى في موضوع التخصص والعمل على متابعة كل ما يستجد من مطبوعات.
2- اقتناء المراجع الموضوعية والكشافات المتخصصة.
3- نشر المعلومات التي تطبع دورياً والاعلام عنها وذلك عن طريق اعداد وتوزيع نشرات خاصة لهذا الغرض.
4- اعادة الكتب وتيسير الافادة من الدوريات.
5- ترتب التقارير الداخلية للهيئة والمراسلات الفنية وتكشيفها.
6- تقديم خدمة المراجع.

7- تجميع البيبليوغرافيات وتنظيم التقارير.

8- المساعدة في تحرير المطبوعات التي تعدها الهيئة التي تتبعها المكتبة.(محمود و الحديدي، 2009)

9- ترجمة المطبوعات المكتوبة بلغات اجنبية.

10- تقديم خدمات خاصة مختلفة الاشكال.

11- المساهمة في تحرير ونشر مطبوعات المؤسسة وتقاريرها الداخلية وجمع هذه المطبوعات والتقارير وتكشيفها وخزنها لاسترجاعها عند الحاجة.

12- التعاون مع المكتبات الاخرى, خاصة المتخصصة منها.

لذا فإن خدمة المعلومات هي المبرر الاساس لوجود المكتبة المتخصصة واذا كانت الانواع الاخرى من المكتبات يمكن ان تقوم بالتعليم او الترويح او البحث العلمي او حتى بث الوعي الجمالي فإن الهدف الاساسي ولعلهُ الوحيد للمكتبة المتخصصة هو تقديم المعلومات بكفاءة لخدمة اهداف المؤسسة الام وبطريقة اكثر اقتصادية ايضاً، مما لو امكن تقديمها بأي طريقة بديلة كما يجب على المكتبة المتخصصة ان تثبت للإدارة انها تقوم بهذه الوظيفة واذا لم تستطع ان فعل ذلك فإن مصيرها الى الذبول بل الأفول.(سيدة ، 2012، صفحة 29)

مميزات المكتبة المتخصصة

تمتاز المكتبة المتخصصة عن غيرها من المكتبات بما يلي:(المدادحة، 2011، صفحة 149)

1- من حيث المجموعات والمقتنيات غالباً ما تكون محصورة في موضوع متخصص واهتمام المؤسسة الام التي تتبعها المكتبة بمستوى متقدم من المعالجة الفنية والاكاديمية.

2- من حيث المستفيدين، فهم من العاملين في المؤسسة ومن المختصين وهم غالباً على درجة متقدمة من التعليم في مجال التخصص وعددهم محدود في الغالب.

3- من حيث المواد المكتبية، غالباً لا تركز المكتبات المتخصصة على الكتب كمادة رئيسية للمعلومات بل تهتم بمصادر اخرى للمعلومات اكثر حداثه في معلوماتها واكثر عمقاً وتخصصاً, كالدوريات والبحوث والتقارير والنشرات وغيرها.

4- من حيث الاجراءات الفنية والخدمات، عادة ما تكون اكثر عمقاً ودقة وتخصصاً كما تنفرد بتقديم بعض الخدمات وتحاول ايصال المعلومة المناسبة للشخص المناسب في الوقت المناسب والمكان المناسب.(عليان، 2011، صفحة 39)

5- من حيث التبعية فهي دائماً مؤسسة او منظمة او جمعية متخصصة.

6- من حيث الخدمات: تتصف خدمات المكتبة المتخصصة باهتمامها بالمعلومات وتقديمها للمستفيد بغض النظر عن الوعاء الحامل لها، وتتسم هذه الخدمات بالأبداع والتطور والاعتماد على اهتمامات المستفيدين وتخصصاتهم مثل البث الانتقائي للمعلومات والاحاطة الجادرية وخدمات الترجمة وحرص المكتبة الشديد على ارضاء المستفيد وتوفير كل ما يحتاجهُ من معلومات بالوقت المناسب.(مُحَمَّد و المالكي، 2007، صفحة 107)

7- من ناحية الحجم: بشكل عام تتصف اغلب المكتبات المتخصصة بكونها اصغر حجماً من الانواع الاخرى من المكتبات سواء من حيث عدد العاملين او حجم المجموعات حيث يرتبط حجم المكتبة بحجم المؤسسة الام وعادة ما يكون التناسب طردي بين الاثنين.

المستفيدون من المكتبات المتخصصة:

ان العنصر الأساس للمكتبة هو المستفيد اذ لا حاجة ولا قيمة للمكتبة من دون المستفيد وان المكتبة وجدت اساساً لخدمة المستفيد والقارئ. لذا تقتني المكتبة مجموعاتها باختلاف أنواعها وتقدم المعلومات مختلف الخدمات المكتبية تلبية لاحتياجاتهُ

وخدمتهُ. وان التخطيط لأقامه او تطوير اية مكتبة لابد من ان يركز على تلبية وسد احتياجات المستفيدين ولتحقيق ذلك يجب التعرف على المستفيدين وتلمس احتياجاتهم ومعرفة سلوكهم في البحث عن المعلومات فضلاً عن الاستماع الى آرائهم المختلفة والأخذ بها وبما يناسب سياسة المكتبة ويعد نجاح اية مكتبة او مركز المعلومات على مدى اقبال المستفيدين عليها. تخدم المكتبات المتخصصة عادة عدداً محدوداً من المستفيدين وذلك لاعتبارات الامن او تبعاً للوائح التي تضعها بعض الشركات او الهيئات التي تفتقر الخدمة فيها على منتسبيها فقط.

ويتميز مجتمع المكتبة المتخصصة عن غيره من مجتمعات المكتبات الاخرى بكونهِ اكثر تجانساً من ناحية المجال الموضوعي نظراً لظروف المكتبة الادارية التي جعلتها ضمن نطاق مؤسسة ما تحاول اقتناء ومجموعتها بشكل اساسي ضمن المجال الموضوعي للمؤسسة الأم، كما ان تحديد احتياجات ومتطلبات المستفيدين من المكتبات المتخصصة تتسم بالسهولة نظراً لارتيادهم المستمر ونشوء علاقات ودية بين العاملين في مكتبة المؤسسة والمستفيدين منها وبالنتيجة يمكن التعرف على متطلبات واحتياجات كل مستفيد منهم والسعي لتوفيرها لهم.

ان التدريب المناسب للمستفيدين يعد من الأمور الضرورية بالنسبة للاستخدام الأمثل لخدمات المعلومات اذ لا يكفي ان تقدم المكتبة نوعيات مختلفة من خدمات المعلومات وانما لابد من تدريب المستفيدين على كيفية الافادة من هذه الخدمات فضلاً عن توعيتهم بأهمية هذه الخدمات وقيمتها باعتبارها جزءاً اساسياً من نشاط.

ثانيا : مكتبات الوزارات

تعتبر مكتبات الوزارات احد انواع ((المكتبات الحكومية)) وهي من ((المكتبات المتخصصة)). ويعرفها دليل المكتبات الحكومية الصادرة عن الافلا بأنها ((تشكيل دوائر المكتبات الحكومية كل مكتبة تؤسس وتدعم بشكل الكامل من قبل الحكومة وهي تهدف الى خدمة الحكومة ويتألف روادها من الحكومة اساساً ويمكن ان يشملوا كل من يرغب في ارتيادها والاستفادة منها ومن محتوياتها)).

ولقد عرفت الافلا مكتبات الوزارات ((هي المكتبات التي تقوم خدماتها لصانعي القرار والمدراء من الموظفين العاملين في الوزارات التي تتبع لها بحيث تقوم بجمع مصادر المعلومات الحكومية وغير الحكومية لتلبية حاجة المستفيدين)). وبالتالي فأننا ان نظرنا الى مثل هذه المكتبات نجدها بأنها تفريع من المكتبات الحكومية وان المكتبات الوزارية موجهة لفئة محددة ومتخصصة تعمل في تلك الوزارة وتهتم بتلبية احتياجاتها واهتماماتها وتخدم المستفيدين منها وتكاد تكون مكتبات الوزارات مقصورة على مستفيدي الوزارة دون غيرها واحياناً يكون مستفيديها من خارج الوزارة وكذلك تم تعريف مكتبات الوزارات من المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات بأنها "المكتبات التي تكون تحت مظلة ما يعرف بالمكتبات الحكومية وهي مكتبة تقوم الوزارة بتمويلها او مصلحة حكومية. وتكون قاصرة على موضوع او أحد او عدد من الموضوعات التي تهتم الوزارة او المصلحة التابعة لها".

ثالثا : خدمات المعلومات

تعريف خدمات المعلومات:

تُعرف خدمات المعلومات "بانها كافة التسهيلات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات والانشطة والعمليات التي تقوم بها بغرض تسهيل وصول المستفيد إلى المعلومات المطلوبة بأسرع الطرق وأيسرها والافادة منها وبالتالي إشباع حاجاته المعلوماتية ، ويظهر الأدب المنشور مرادفات متعددة لهذا المصطلح مثل: الخدمات المكتبية، وخدمات القراء، وخدمات المستفيدين، إلا ان مصطلح خدمات المعلومات هو الاشمل والأحدث لأنه يرتبط بتسهيل وصول المستفيدين إلى المعلومات المطلوبة والإفادة منها ولأنه يعكس دور تكنولوجيا المعلومات في تقديم الخدمات المقصودة "(عليان و همشري، المرجع في علم المكتبات والمعلومات، 1997، صفحة 285)

تعريف خدمات المعلومات الالكترونية

إن مفهوم خدمات المعلومات الإلكترونية يتمثل في الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم وتوفير الخدمات، ومن الصعب إيجاد تعريف دقيق نظراً إلى وجود عدة تعاريف مختلفة من قبل الباحثين لمفهوم خدمات المعلومات الإلكترونية، ولكن على الرغم من هذا الاختلاف إلا إنهم متفقون على دور التكنولوجيا في التأثير وتسهيل الخدمات وتحويلها من خدمات تقليدية إلى خدمات إلكترونية.

وتُعرَف خدمات المعلومات الإلكترونية بأنها: "خدمة تهيئها مكتبة ما هدفها جذب انتباه المستفيدين إلى المعلومات التي بحوزتها وذلك توقعا لطلبها، ويتم هذا عن طريق ورقة الأخبار ومسح الإنتاج الأدبي وقوائم القراءة والمختصرات والاقتباسات من المقالات المنشورة في المجلات"(عليان و همشري، المرجع في علم المكتبات والمعلومات، 1997). وكذلك تعرف بأنها "مصطلح يعني كل الأنشطة التي تؤديها والبرامج التي تقدمها المكتبات لمقابلة احتياجات المعلومات التي يحتاجها رواد وقراء المكتبات، ويمكن أن نضم هذه الخدمات مدى واسعا وتدرجا هرميا للخدمات المكتبية".(مفتاح، صفحة 151)

خدمات المعلومات طبيعتها ومدى تأثرها بتقنيات المعلومات

تتسم مراكز المعلومات والتوثيق بانها تقدم للمستفيدين خدمات للمعلومات متعددة في أنواعها وهذا يرجع إلى تعدد أنماط المستفيدين من مهنيين وباحثين وطلبه وتنوع احتياجاتهم الموضوعية، بالإضافة إلى نوع المكتبة أو المؤسسة الأم التي يتبعها مركز المعلومات الذي يقدم الخدمة، ومدى إمكانية المتبع في تقديم الخدمة ومدى توفر متخصصين في المعلومات وخاصه في مراكز المعلومات والمكتبات المتخصصة اللذين يمتازون عادة بالوعي الجيد باحتياجات المستفيدين وذلك لممارستهم في تقديم الخدمة في هذا المجال. وعادة ما يقدم نوع الخدمة وفقاً لنمط الطلب على المعلومة فهناك من يطلب وثيقة معينه والحصول منها على نسخة وهناك من يطلب وثائق تتعلق بموضوع معين أو وثائق كفيله للإجابة عن سؤال معين. وساعدت تقنية المعلومات على تبني برامج وخدمات جديده لتلبية الحاجات المتزايدة بالنسبة للباحثين, فالتقنية سهلت التنسيق بين خدمات المعلومات لمواكبة طبيعة البحث العلمي(Peter، 2000),الذي يزداد دقه وتخصصاً لكل فترة زمنية معينة ونتيجة طبيعية لظهور التخصصات الدقيقة والمحتاجة إلى خدمات معلوماتية مختلفة تحولت بعض الخدمات التقليدية إلى خدمات غير تقليدية (آلية) التي تتطلب ان يكون المكتبي اختصاصي معلومات, حيث يقوم بالإشراف والتوجيه والتنظيم والتصميم وتدريب المستفيدين على استخدام التقنية الحديثة قبل استخدام البحث الآلي المباشر ((Online-Research,(مود و غلادس، 1998) بالإضافة الى عجز نظم المعلومات القائمة على تقديم خدمات معلومات كامله فأغلبية المكتبات مكننت إجراءاتها مثل مكننة الإعارة والتزويد والفهرسة وكذلك التفتيش في قواعد البيانات الببليوغرافية باعتبارها فهارس ممكننة ثم استعراض المستخلصات والحصول على وصف ببليوغرافي لمصادر المعلومات من قواعد البيانات الببليوغرافية وفي ظل تقنية المعلومات "أصبحت المعلومات اليوم متاحه في شكل إلكتروني يمكن الوصول إليها في أي وقت خاص وإن هذا الشكل الإلكتروني قادر على تقديم كافة خدمات المعلومات للمستفيدين.(المهداوي، 1998، صفحة 559)

المتطلبات الاساسية لخدمات المعلومات الإلكترونية في المكتبات:

لكي تتحقق خدمات المعلومات الإلكترونية في المكتبات الجامعية على الوجه الأكمل لابد من توفر مقومات أساسية ترتكز عليها وتتمثل هذه المقومات بما يأتي:

1- الكادر البشري المؤهل: لتقديم خدمات معلومات الكترونية متطورة كان لزاما على المكتبة إيجاد موظفين وكوادر بشرية متخصصة يساعدون على تقديم الخدمات بأشكالها المتعددة كالإرشاد والإعارة والتوجيه والخدمة المرجعية والتصوير والاستنساخ والإحاطة

الجارية. حيث يعد المكتبي المتخصص أحد العناصر الضرورية لتقديم الخدمة المكتبية المتطورة حيث يحقق حلقة الوصل بين المستفيد المهتم بالحصول على المعلومة وبين مصادره المتنوعة وكذلك يقوم بالمساعدة في استخدام التقنيات الحديثة كتدريب المستفيدين على طرق استخدام قواعد البيانات على اختلاف أنواعها والبحث في الانترنت.

2- مصادر المعلومات: يجب أن تكون غنية بمختلف موضوعاتها وأشكالها وتعتبر مصادر المعلومات التي تقتنيها المكتبة الركيزة الاساسية ويتحدد نجاح الخدمة المكتبية أو تطورها بمدى قوة مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبات ومراكز المعلومات أو ضعفها. وهناك عدة أشكال لمصادر المعلومات يمكن تلخيصها بما يأتي:

أ-مصادر معلومات مطبوعة: وهي أساس الخدمة المكتبية وعمودها الفقري ومن أبرز أنواعها: الكتب والنشرات والرسائل الجامعية والدوريات ووثائق المؤتمرات والكشافات والمستخلصات.

ب-مصادر معلومات غير مطبوعة: وهي أوعية المعلومات التي تقوم على تسجيل الصوت أو الصورة المتحركة أو كلاهما معا وتظهر في أشكال متنوعة أشهرها الاسطوانات والأشرطة والأفلام.

ج-مصادر معلومات إلكترونية: وتعتبر هذه المصادر من أبرز التطورات التي شهدتها المكتبات في هذا القرن وتعرف مصادر المعلومات الإلكترونية على انها كل ما هو متعارف عليه من مصادر المعلومات التقليدية والورقية مخزنة إلكترونيا على وسائط ممغنطة أو ليزرية بأنواعها. أو ما هو مخزن في ملفات قواعد البيانات وبنوك المعلومات المتاحة للمستفيدين عن طريق الاتصال المباشر On-Line أو داخليا في المكتبة أو مراكز المعلومات عن طريق منظومة الأقراص المتراصة CD/Rom ومصادر المعلومات تشكل عنصرا أساسيا في تقديم الخدمات المكتبية وتلبية احتياجات المستفيدين.(عوني، 2003، الصفحات 45-47)

3- التسهيلات اللازمة للمستفيدين: يجب على المكتبة أن تقدم كافة التسهيلات اللازمة حتى تتم الاستفادة من الخدمات المكتبية وتوفير أجواء البحث العلمي مثل الأجهزة والتقنيات والبرمجيات وقاعات المطالعة ووسائل الاتصال والفاكس وخدمات التصوير والانترنت والبريد الالكتروني والمواد السمعية والبصرية والإضاءة والتهوية والتبريد وأماكن الراحة وغيرها من التسهيلات التي تساعد المستفيدين للوصول إلى غاياتهم من المعلومات.(عليان و النجداوي، مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، 2005، صفحة 50)

4- المتطلبات المالية(الميزانية): حيث تحتاج المكتبات وخاصة الكبيرة منها كالمكتبات الجامعية إلى متطلبات مالية كثيرة ومتعددة. لكي تؤدي دورها الفاعل في خدمة المستفيدين فأنها تحتاج الى متطلبات مالية تتمثل في النفقات لتنمية وبناء مجموعة المكتبة لشراء مصادر المعلومات وشراء الاجهزة كالحواسيب وآلات التصوير وأجهزة المواد السمعية والبصرية ولشراء البرمجيات والاشتراك في قواعد المعلومات العالمية وكذلك ضرورة توفير النفقات المالية لصيانة الاجهزة وتطويرها.

فوائد خدمات المعلومات الالكترونية

بدأت المكتبات ومراكز المعلومات في السنوات الاخيرة من هذا القرن بدمج الخدمات التقليدية مع الخدمات المدعمة إلكترونيا. ومن أهم الفوائد المترتبة على تقديم خدمات المعلومات الالكترونية من خلال موقع المكتبة على الانترنت ما يلي:

1-إختزال المسافات وإلغاء بعض الحواجز المكانية والزمانية واختصار أوقات الذهاب والإياب بالنسبة للمستفيد.

2-تأكيد التزام المكتبة أو مركز المعلومات تجاه المستفيد في تقديم خدمات معلومات متميزة ترقى الى مستوى الجودة في الخدمات المطلوبة.

3-الإقتصاد في التكلفة من حيث الوقت والجهد والمال المبذول من قبل العاملين في المكتبة.

4-توظيف التقنية الحديثة وتطبيقاتها في مجال تقديم خدمات المعلومات .

5-تطوير مستوى وجودة خدمات المعلومات المقدمة.

6-تقديم خدمات معلومات جديدة في الشكل والمضمون.

7-ظهور طرق ووسائل جديدة للتواصل والحوار بين المستفيد وأخصائي المكتبات والمعلومات وتعتمد هذه الوسائل بشكل كبير ومباشر على التقنية.

أنواع خدمات المعلومات الإلكترونية:

يرى معظم المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات أن خدمات المعلومات التي تقدمها المؤسسات المعلوماتية بأنواعها كافة تنقسم بشكل عام إلى:

1- الخدمات الفنية أو الخدمات غير المباشرة:

ويقصد بها الخدمات المتعلقة بالإجراءات والعمليات الفنية التي يقوم بها العاملون دون ان يراهم المستفيد مباشرة, ولكنه يستفيد من النتائج النهائية لهذه الخدمات ,وتشمل خدمات المعلومات الفنية المتعلقة بإجراءات تنمية المقتنيات وعملية الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص.

2- الخدمات العامة أو الخدمات المباشرة:

وهي ما تسمى خدمات المستفيدين التي تشمل كافة الاعمال التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات للمستفيدين مباشرة أو التي تتعامل فيها المكتبات ومراكز المعلومات مع المستفيد بشكل مباشر, وتشمل هذه الخدمات : الاعارة, الخدمة المرجعية والارشادية, والاحاطة الجارية, والبث الانتقائي للمعلومات, الترجمة وتحليل المعلومات, وخدمة البحث عن الانتاج الفكري, وغيرها من الخدمات.(عليان و همشري، المرجع في علم المكتبات والمعلومات، 1997، صفحة 268)

خدمات المعلومات التي تقدم من خلال موقع المكتبة على الأنترنت:

يمكن إجمال أهم خدمات المعلومات التي يمكن للمكتبة أن تقدمها للمستفيدين من خلال موقعها على الإنترنت في الخدمات الآتية:

1- الخدمات المرجعية.

2- الفهرس المباشر للمكتبة.

3-مصادر المعلومات الإلكترونية.

4- خدمات البحث في قواعد المعلومات.

5- خدمات الإحاطة الجارية.

6- الإعارة وما يتصل بها.

7- طلب الوثائق (توصيل الوثائق).

8- دليل المواقع الخاص بالمكتبة.

9- تدريب المستفيدين

وهذه الخدمات تتفاوت من مكتبة لأخرى، فما تقدمه مكتبة ليس بالضرورة أن تقدمه مكتبة أخرى، ويرجع هذا إلى طبيعة كل مكتبة ومجتمع المستفيدين منها ، إلا أن هذه أبرز الخدمات التي يمكن أن نجدها في جميع المكتبات تقريبا, وعادة ما يخصص لكل خدمة من هذه الخدمات صفحة خاصة بها من موقع المكتبة على الإنترنت تُعرف بالخدمة وطبيعتها وشروط الإفادة منها.

2-10 أهم التأثيرات التي أحدثتها التطورات التكنولوجية في مجال خدمات المكتبات ومراكز المعلومات

إن من أهم التطورات التكنولوجية في هذا المجال هي:

1-توافر قواعد وبنوك المعلومات بشكل كبير.

2-زيادة في حجم الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات وتحسين نوعيته.

3-التزايد في خدمات البحث الببليوغرافي المباشر.

4-توافر ببليوغرافية متنوعة أكثر للاستخدام والاختيار.

5-تزايد خدمات الاستنساخ والتصوير.

6-توفير خدمات جديدة لم تكن موجودة سابقا في مجالات التكشيف والاستخلاص والبحث عن المعلومات.

7-الوصول إلى مصادر معلومات موجودة في أماكن متعددة داخل القطر الواحد أو في بلدان متعددة.

8-الدقة والسرعة في إجراءات الخدمة المكتبية والمعلوماتية.

9-نقل المؤتمرات بعيدة المدى والندوات والوثائق والنصوص والنشاطات العلمية.

10-اتجاة المكتبات وتحولها في سياساتها من استراتيجية اقتناء المجموعات وتجميعها إلى استراتيجية الوصول وإتاحة المعلومات للمستفيدين.

صعوبات تقييم خدمات المعلومات الإلكترونية:

إن صعوبة وتعقد مهمة المكتبات في تقييم الخدمات التي تقدمها بشكل إلكتروني يرجع السبب في ذلك إلى جملة من العوامل نوردها في النقاط التالية:

1-صعوبات مرتبطة بوضع تعاريف معيارية موحدة حول نفقات التسيير والاستثمار المتعلقة بالمصادر والخدمات الإلكترونية, سيما فيما يتعلق بالنقاط التالية:

أ-التجهيزات المادية المتعلقة بالنظام الآلي المعتمد من حواسيب وخوادم وتجهيزات أخرى مرافقة.

ب-التجهيزات المتعلقة بوسائل الاتصال عن بعد من خطوط وتجهيزات الربط الشبكي والنفقات المرتبطة بها.

ج-البرمجيات بمختلف اشكالها وتطبيقاتها مثل نظم الاستغلال والبرمجيات التطبيقية والوسيطة وما يرتبط بها من تحديث وإصدارات جديدة بالإضافة الى النفقات المرتبطة بتراخيص الاستغلال.

د-نفقات تكوين الموظفين والمستفيدين على استعمال المصادر والخدمات الالكترونية فضلا عن نفقات التوثيق وخدمات المساعدة المقدمة للمستفيدين.

هـ-النفقات المتعلقة بتطوير وصيانة التجهيزات بمختلف انواعها.

و-النفقات المتعلقة بتنمية المجموعات ووسائل استغلالها.

ز-النفقات المتعلقة بتسيير الموارد البشرية الموجهة لتقديم خدمات المعلومات الإلكترونية.

2- صعوبات مرتبطة بتحديد تعاريف معيارية حول كيفية تقييم مدى تأثير عمليات التنسيق والتعاون بين المكتبات فيما بينها, وبين المكتبات ومؤسسات أخرى وعلى إتاحة وتقديم المصادر والخدمات الإلكترونية.

3-صعوبات مرتبطة بإشكالية تقادم النظم والبرمجيات بسبب التغير السريع للنظم الآلية المعمول بها, فضلاً عن الإصدارات الجديدة للبرمجيات التي كثيرا ما تتطلب أرضيات عمل مختلفة.

4- صعوبات مرتبطة بمراقبة وتعديل وبرمجة الخدمات المتاحة عبر الشبكات بسبب طبيعتها المفتوحة.

5-صعوبات مرتبطة بتعقد تكنولوجيات وتجهيزات الاتصال عن بعد والتغيرات المتكررة التي تحدث على مستوى رسوم الارتباط بالشبكات وقوة الربط بها.

6-صعوبات مرتبطة بضرورة بذل جهود دائمة لمسايرة الوتيرة السريعة لتغير نظم التسعير المطبقة من ناشري المحتويات الإلكترونية ومقدمي الخدمات عبر الشبكات الإلكترونية.

7-صعوبات مرتبطة بحالة الغموض الناتجة عن إمكانية عدم استعمال المصادر الإلكترونية وفق قوانين حماية الملكية الفكرية المرتبطة بهذا النوع من المصادر.

8-صعوبات مرتبطة بعدم إمكانية الربط بين الإحصائيات التقليدية القائمة على مبدأ التبادلات (Transaction) والنشاطات القائمة على استعمال الشبكات الإلكترونية التفاعلية كما هو الشأن بالنسبة لخدمات المعلومات الإلكترونية المتاحة وعن بعد (young، 1997)

المبحث الثالث : الجانب العملي للبحث

أولا:تحليل اسئلة المقابلة

تم اجراء المقابلة مع السيدة مديرة المكتبة في وزارة الشباب والرياضة[1] بتاريخ (2021/4/18) ، وقد اجابت عن الاسئلة بالشكل الآتي:

حيث كان السؤال الاول يتعلق بتاريخ تأسيس المكتبة حيث اجابت ان تم تأسيس المكتبة في عام (1986) تم انشاء مكتبة وزارة الشباب والرياضة وكانت بناية المكتبة موجودة ضمن بناية دائرة الرعاية العلمية النابعة للوزارة في الزوراء بالقرب من القبة الفلكية ، ثم انتقلت الى مركز البحوث والدراسات الشبابية في مقر الوزارة عام (2020) واثناء عملية النقل ادى الى تغيير كافة موجودات المكتبة من مواد مكتبية واجهزة متنوعة ، وقد كان السؤال الأول يتعلق عن عدد اقسام وشعب المكتبة وتبين من خلال إجابة وتدقيق هيكل الوزارة ان المكتبة هي وحدة مستقلة لا تحوي اقسام او شعب بل وحدة مستقلة وفي غرفة مستقلة باعتبارها شعبة مستقلة موقعها في مقر الوزارة ويديرها موظفتين الاولى مسؤولة المكتبة تخصص علم المعلومات والمكتبات تحمل شهادة البكالوريوس والموظفة الاخرى تحمل شهادة الماجستير لغة عربية .

اما عند السؤال عن محور خدمات المعلومات الالكترونية فقد اجابت: ان خدمة البحث الآلي متوفرة في المكتبة بتوفير حاسوب تم بناء قاعدة بيانات وفق نظام اكسل تسمح باسترجاع العناوين المطلوبة من قبل المستفيد باستخدام الحاسوب وبمساعدة العاملين في المكتبة. كما ان الانترنت غير متوفر في المكتبة وهو من الامور التي اصبحت سهلة الحصول عليها وتستخدم من قبل مسؤولة المكتبة وبأجهزة الهاتف النقال في بعض الاحيان وهو ما تم ملاحظة من قبل الباحث بمساعدة المستفيدين بالاتصال بمكتبات عالمية او عربية او محلية للاطلاع على مواقعها والاستفادة منها وتقديم المشورة للمستفيد في توفير ذلك المصدر في المكان المعلوم من خلال البحث في حقل المكتبات الجامعية للمواقع العراقية المفتوحة وهي جهود فردية استثنائية شخصية للفائدة العامة ، لذلك على وزارة الشباب والرياضة توفير خط انترنت خاص بالمكتبة مع توفير اجهزة الحاسوب للاستخدام الاتصال المباشر .

كما تم طرح السؤال حول الصعوبات والمشاكل التي تواجه العاملين في المكتبة فتبين ان قلة التخصيصات المالية وعدم شراء المصادر وتوفير الاجهزة والانترنت هي اكثر الصعوبات التي تواجه العاملين حسب رؤيتهم ، مع الحاجة الماسة الى تغير مكان المكتبة لتكون في الطابق الاول للبناية الجدية لكبر المساحة والاستفادة من الفضاءات الموجودة في ترتيب المصادر واستخدام الادوات الحديثة في التصنيف والفهرسة كشراء ديوي طبعة (22) الورقي والالكتروني والاشتراك بقواعد بيانات حسب حاجة الوزارة مع توفير قائمة رؤوس الموضوعات الحديثة واستخدام النظم الحديثة للمكتبات كنظام كوها ونظام Win-ISIS المجاني لتسهيل عملية البحث

[1] تم مقابلة مديرة المكتبة نادية محمد هويدي بتاريخ 18-4-2021

للمستفيدين وخاصة في زمن كرونا الذي اصبح المستفيد يبحث عن المعلومة وهو في داره وهذا يتطلب وجود انترنت وعمل دورات تطويرية للعاملين لاستخدام هذه النظم والتقنيات .

اما عن المكتبة الالكترونية للوزارة : لدى وزارة الشباب والرياضة مكتبة الكترونية من خلال استخدامها على موقع الوزارة (www.moys.gov.iq/ar) حيث لديها مجموعة من الكتب الالكترونية وكذلك الرسائل والاطاريح الجامعية معروضة جميعها على موقع الوزارة في حقل المكتبة الالكترونية

الية الدخول الى المكتبه الاكترونية للوزاره

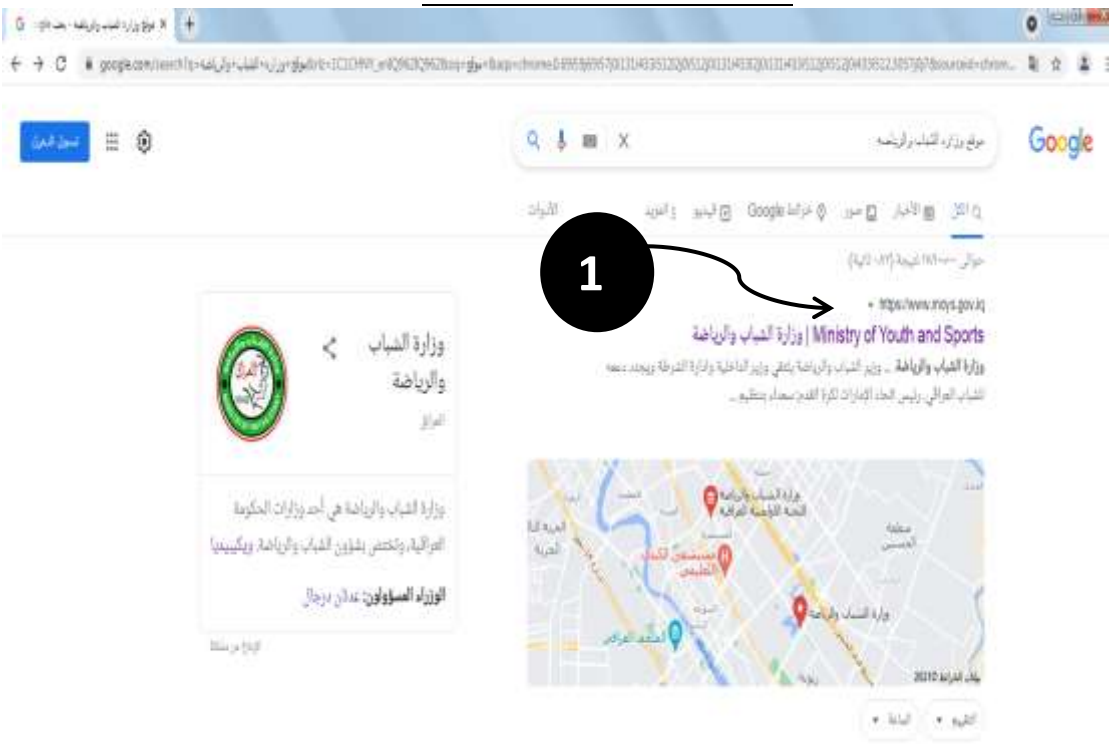

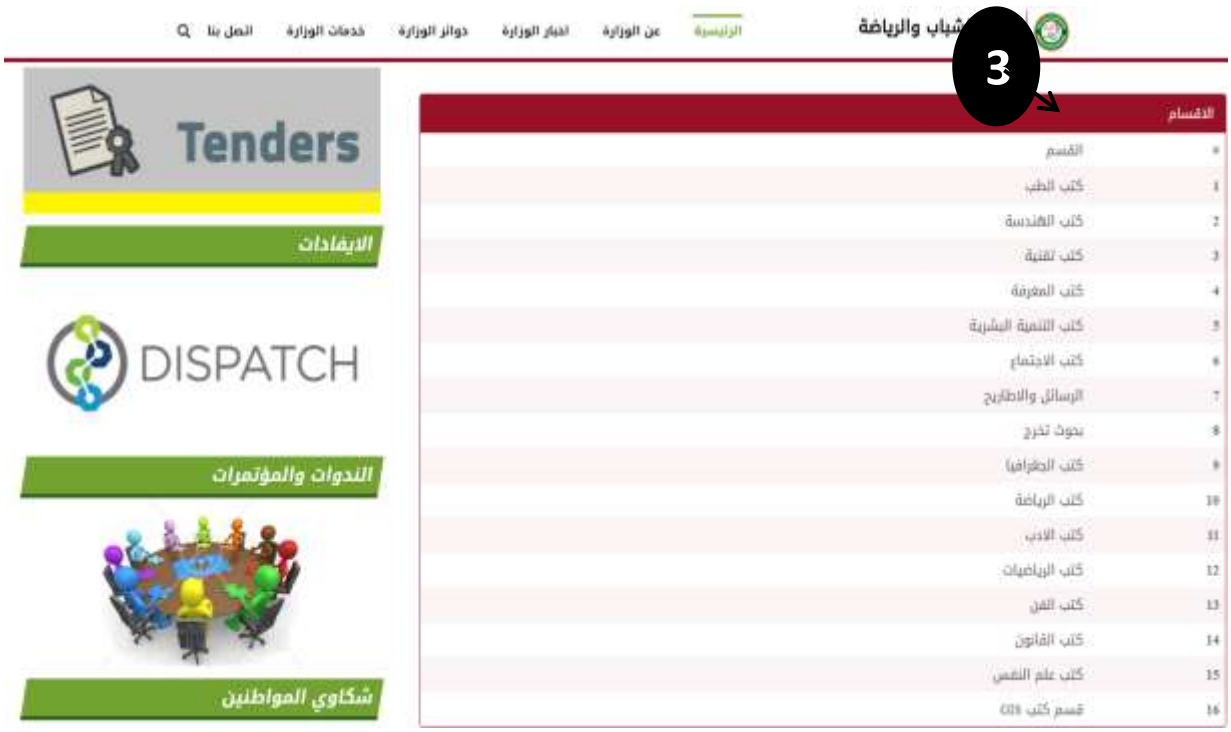

والجدول (1) يمثل موجودات المكتبة الذي يعرض عنوان الكتاب او الرسالة الجامعية واسم المؤلف وسنة الاصدار وكما يلي:

جدول(1) يمثل موجودات المكتبة من الكتب وحسب التخصص

ت	تخصص المصادر	العدد
1	كتب الطب	**100**
2	كتب الهندسة	**61**
3	كتب التكنولوجيا	**65**
4	كتب المعرفة	**86**
5	كتب التنمية البشرية	**88**
6	كتب الاجتماع	**82**

7	كتب الجغرافية	67
8	كتب الرياضة	53
9	كتب الآداب	100
10	كتب الرياضيات	54
11	كتب الفن	65
12	كتب القانون	43
13	كتب علم النفس	65
14	كتب**GIS**	8
15	الرسائل	22
16	الأطاريح	8
17	الدبلوم العالي	21
	المجموع الكلي	762

وقد تبين ان مجموع تلك المصادر هي (762) مصدرا وان موقع الوزارة يعرض النص الكامل لجميع هذه المصادر من خلال الضغط على ايعاز تحميل بعد ان يتم تحديد الكتاب المطلوب وكما ظهر بان تلك المصادر قد حملت من الانترنت منها من مكتبة (النور) ومكتبات اخرى على متصفح الانترنت .

ثانيا : محور توزيع الاستبانة

تم اختيار عينة عشوائية طبقية من الكادر الوظيفي المتواجد فعليا في الوزارة من حملة الشهادات البكالوريوس فما اعلى و تم استبعاد حاملي شهادة الإعدادية فما دون. بلغ عدد افراد العينة (300) موظف وكما موضح في الجدول (2)

جدول(2) يمثل عدد العينة التي تم اختيارها من مقر وزارة الشباب والرياضة

ت	اسم الدائرة	العدد الكلي	العينة
1	القانونية	81	16
2	الاستثمار	121	30

3	التربية البدنية	118	29
4	التنسيق والمتابعة	84	25
5	الدراسات	98	28
6	الرعاية العلمية	142	27
7	الادارية والمالية	330	39
8	الهندسية والفنية	604	38
9	الطب الرياضي	110	9
10	العلاقات	86	12
11	الثقافة	135	8
12	الأقاليم	1278	22
13	مكتب المستشارين	16	2
14	مكتب الوكلاء	21	6
15	مكتب الوزير	207	9
المجموع الكلي		3431	300

تحليل اسئلة الاستبانة

تضمن هنا في هذا المحور تحليل نتائج الاستبانة الخاص بمكتبة وزارة الشباب والرياضة ، اذ تناول هذا الاستبيان عدة محاور وكل محور احتوى على مجموعة من الاسئلة الرئيسة ، فضلاً عن الاسئلة الفرعية وقد تم الاجابة عن هذه الاسئلة باجابة (نعم) أو (كلا) في بعض الاحيان وفي بعض الاحيان حدد الباحث اجابات مناسبة لأسئلة الدراسة ،وسوف يتم تحليل الاستبيان وفق المحاور الخاصة بكل الاستبيان.

المحور الأول : المستفيدين من المكتبة

كان السؤال الاول هل تستخدم المكتبة الخاصة بوزارة الشباب والرياضة :

تبين ان العدد الذي اجاب بانه يستخدم المكتبة يبلغ (230) منسباً وكما يظهر في الجدول (3)

جدول(3) يمثل عدد مستخدمي مكتبة وزارة الشباب والرياضة

الاجابة	العدد	النسبة %

نعم	230	76.7%
كلا	70	23.3%
المجموع الكلي	300	100%

يتضح من الجدول رقم (3) بانه اعلى نسبة اجابة لعينة الدراسة كانت ب (نعم) اي انهم يرتادون المكتبة ولديهم معرفة بموقعها وهو ما يمثل نسبة (76.7%) وهي نسبة عالية لاختلاف مستويات عينة الدراسة في قلة حاجة البعض الى التواجد في المكتبة ونظرا لما تمثله المكتبة عندهم من اهمية تقديم بعض المصادر التي يحتاجونها خلال عملهم واهمية دور المكتبة لهم لما تقدمه لهم من فائدة .

اما السؤال عن عدد المرات التي تستخدم فيها المكتبة فقد تبين ومن الجدول (4)

جدول(4) يمثل كم عدد المرات التي يستخدم فيها مكتبة وزارة الشباب والرياضة

الإجابة	يوميا	اسبوعيا	شهريا	اوقات متقطعة خلال فترات طويلة	المجموع الكلي
العدد	صفر	15	125	90	230
النسبة	صفر	6.5%	54.4%	39.1%	100%

ويظهر من خلال الجدول ان(125) مستفيد من العدد (230) الذين يستخدمون المكتبة بانهم يستخدمونها شهريا بالاضافة الى (90) مستفيد يزورون المكتبة خلال السنة بفترات متقطعة قد تكون كل ستة اشهر او اكثر وحسب حاجتهم الفعلية ولم يكون هناك مستفيدا يزور المكتبة يوميا وهذا طبيعي لكون المكتبة خاصة بوزارة وليس جامعة ليكون حاجة يومية فعلية للمكتبة وكذلك حسب الحاجة.

وكان السؤال عن المبررات من استخدامك المكتبة فقد ظهرت الاجابات من العدد (230) الذين اجابوا باستخدامهم المكتبة وكما في الجدول (5)

جدول(5) يمثل المبررات التي يستخدم فيها مكتبة وزارة الشباب والرياضة

الإجابة	البحث العلمي	المطالعة العامة	الدراسة	اخرى	المجموع الكلي
العدد	65	110	9	46	230
النسبة	28.3%	47.8%	3.9%	20%	100%

ويظهر من الجدول(5) ان(110) مستفيد من المكتبة يستخدم المكتبة لأغراض البحث العلمي حيث يتطلب العمل في الوزارة في دوائها متطلبات انجاز الحوث والدراسات لأمور تتعلق بالوزارة بالإضافة الى رغبة القسم منهم بأعمال بحثية خاصة بهم وخاصة من حاملي الشهادات العليا. اما الذين يستخدمون المكتبة لأغراض المطالعة فيبلغ (48%)من عينة الدراسة وهي نسبة جيدة لرغبة الاشخاص بالمطالعة والاطلاع وتطوير القابلية العلمية والثقافية.

السؤال الخامس كان حول هل المكتبة تلبي احتياجاتك من المصادر: فكانت الاجابة من عينة الدراسة البالغين (300) منتسب كما في الجدول (6)

جدول(6) يمثل اجابات المستفيدين حول تلبية احتياجاتهم من المصادر

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	181	60.3%
كلا	119	39.7%
المجموع الكلي	300	100%

نلاحظ من الجدول رقم (11) ان نسبة (60.3%) من عينة الدراسة ذكرت ان المكتبة تلبي حاجاتها من مصادر المعلومات او الخدمات التي تقدمها بكافة أشكالها اللذين اجابوا (نعم) البالغ عددهم (181) وهم نسبة جيدة الى حد ما ولكنها ضعيفة على المستوى العام لتقديم خدمات المعلومات، ان نسبة (39.7%) ذكرت ان المكتبة لم تلبي حاجتها من مصادر المعلومات .

المحور الثاني: خدمات المعلومات

ان الهدف من هذا المحور هو التعرف على آراء المستفيدين حول خدمات المعلومات المقدمة من المكتبة قيد الدراسة من خلال مجموعة من الاسئلة حددها الباحث مسبقاً وهي كما يلي:

1-هل لديك معرفة بخدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة؟

كانت الاجابة على هذا السؤال كما في الجدول (7) الآتي يوضح تفاصيل الاجابة

جدول(7) يمثل اجابات الموظفين حول معرفته بخدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة

الاجابة	العدد	النسبة
نعم	204	68%
كلا	96	32%
المجموع الكلي	300	100%

يتضح من الجدول(7) ان نسبة 68% كانت اجاباتهم (نعم) اي معرفتهم بالخدمات التي تقدمها المكتبة، وبأشكال مختلفة حسب فهمهم السؤال والاستفادة من تلك الخدمات.

أ-اذا كانت الاجابة بـ (نعم) فهل يعود ذلك من الاسباب الآتية:

جاء هذا السؤال مكملاً للسؤال السابق اذ تم اعتماد اجابات عينة الدراسة ممن اجابوا ب .(نعم) عن السؤال السابق ليتم التعرف من خلاله على الطرائق المعتمدة في احاطتهم علماً بالخدمات التي تقدمها المكتبة، والجدول (8) يوضح هذه الطرائق والأساليب.

جدول(8) يمثل اجابات الموظفين حول طرائق معرفته بخدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة

ت	الخيارات	نعم	النسبة
1	برنامج الارشاد من خلال الملصقات التي تقوم به المكتبة	6	3%
2	عن طريق الزملاء	54	26%
3	عن طريق مدراء المديريات	31	15%
4	الزيارات المتكررة للمكتبة	113	55%
5	نشرة جديدة للمكتبة	صفر	صفر

تبين من خلال الجدول ان الاتصال المباشر بين الموظفين وبالعلاقات الشخصية تؤدي الى نشر المعرفة بوجود مواد ومصادر بالمكتبة ليتم زيارتها وهي نسبة متمثلة ب (54) شخص من (204) لديهم معرفة بالخدمات التي تقدمها المكتبة وهذا مهم جدا في نشر الاهمية للمكتبة بالإضافة الى ان نسبة (55%) من الموظفين تم معرفة الخدمات من خلال الزيارات المتكررة لهم للمكتبة. لذلك على المكتبة الاهتمام بأمور اخرى منها العمل على اصدار نشرة للمكتبة توزع على جميع دوائر الوزارة تبين فيها الخدمات التي تقدمها لنشر ثقافة ارتياد المكتبة والاستفادة منها.

-ب-اذا كان الجواب على السؤال ب(كلا) فهل يعود ذلك الى واحد او اكثر من الاسباب الآتية:

يتم في هذا السؤال التعرف على الاسباب التي تكمن وراء اجابة عينة الدراسة (ضعف) معرفتهم بالخدمات التي تقدمها المكتبة، وذلك من خلال اربعة خيارات وضعت ليختار المستفيد منها سبب من اسباب عدم معرفتهم بخدمات المكتبة ، وهذه الاجابة يوضحها الجدول (9) الآتي :

جدول(9) يمثل اجابات المستفيدين حول ضعف معرفته بخدمات المعلومات التي تقدمها المكتبة

ت	الإجابة	نعم	النسبة
1	ضعف برنامج ارشاد المستفيدين الذي تقوم به المكتبة	35	36،4 %
2	قلة الزيارات المتكررة الى المكتبة	32	33،3 %
3	وجود مكتبات الكترونية يتم استخدامها لأغراض الاستعارة	11	11،4

			%
4	ضعف استخدام التقنيات الحديثة في التعريف بخدمات المكتبة	18	19%

المحور الثالث: محور التقنيات المقترحة للتطبيق في المكتبة

ان الهدف من هذا المحور هو التعرف من خلاله على آراء عينة الدراسة على التقنيات التي سوف يقترحها الباحث للمستفيدين من المكتبة وذلك من خلال اربعة مستويات حددها مسبقا، وهذه التقانيات توضحها الاسئلة التالية:

1 كان السؤال الاول لهذا المحور عن استخدام الفهرس الألي حيث اجابوا افراد العينة وحسب جدول (12)

جدول(12) يمثل اجابات أفراد العينة حول استخدام الفهرس الآلي الموجود في المكتبة

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئويه
1	أوافق جدا	71	24%
2	أوافق	194	64،6%
3	غير متأكد	35	11،6%
المجموع الكلي		300	100%

تضح من الجدول في اعلاه ان اعلى نسبة اجابوا على مقترح انشاء فهرس آلي في المكتبة بـ (اوافق واوافق جداً) بنسبة (89%) لهما.في حين اجاب (12%) بان غير متأكدين من الفهرس الآلي ، وهذا يدل على الرغبة الكبيرة لدى الموظفين عينة الدراسة وأهمية اعداد مثل هذا الفهرس في المكتبة .

2 استحداث موقع للمكتبة على الانترنت يت من خلاله تقديم خدمة مرجعية ؟

يتم أيضاح السؤال رغبة المستفيدين توفير خدمة مرجعية من خلال موقع الكتروني للمكتبة يتم من خلاله الاجابة على استفسارات المستفيدين المرجعية والجدول (13) يوضح لك:

جدول(13) يمثل اجابات أفراد العينه حول استحداث موقع للمكتبة على الانترنت لبث الخدمة

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئويه
1	أوافق جدا	185	62%
2	أوافق	73	24%
3	غير متأكد	42	14%
	المجموع الكلي	300	100%

يتضح من الجدول في (13) ان اعلى نسبة من عينة الدراسة اجابوا بـ(اوافق جدا) بعدد (185) ونسبه (62%) لذا يرى الباحث ان هناك رغبة كبيرة لدى عينة الدراسة بتطبيق هذه الخدمة في المكتبة .

أما عن استحداث خدمة احاطة جارية و تقديمها على موقع المكتبة ؟ حيث أكد المستفيدين ذلك وكما موضح في جدول رقم (14)

جدول(14) يمثل اجابات أفراد العينه حول استحداث موقع للمكتبة على الانترنت لبث خدمة الاحاطة الجارية

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئويه
1	أوافق جدا	77	26%
2	أوافق	181	60%
3	غير متأكد	42	14%
	المجموع الكلي	300	100%

يلاحظ من الجدول (14) ان عدد الذين أجابوا بـ (اوافق) (181) وبنسبة (60%) و(اوافق جدا) بعدد (77) بنسبة 26% ، لذا يرى الباحث ان هناك نسبة كبيرة من المستفيدين اجابوا بالموافقة وذلك يدل على وجود ادراك ومعرفة لضرورة الاهتمام بمثل هذه الخدمة وما يمكن ان تقدمه من فائدة كبيرة لهم .

وعند السؤال حول استحداث خدمة البث الانتقائي للمعلومات وتقديمها من خلال البريد الالكتروني لك؟

يراد من حيث المستفيدين عن مدى رغبتهم بتقديم خدمة البث الانتقائي للمعلومات من خلال البريد الالكتروني للمستفيد ، والجدول (15) يوضح ذلك .

جدول(15) يمثل اجابات افراد العينه حول استحداث موقع للمكتبة على الانترنت لبث خدمة البث الانتقائي

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئويه
1	أوافق جدا	30	10%
2	أوافق	53	18%
3	غير متأكد	217	72%
	المجموع الكلي	300	100%

يتضح من الجدول (15) ان اعلى نسبة من عينة الدراسة اجابوا بـ(غير متأكد) ، لذا يرى الباحث ان تفسير ذلك المتزايدة الذين اجابوا بانه غير متأكدين وهي كعلامة رفض للخدمة واما الذين اجابوا (موافق جدا وموافق) منهم كانوا من حاملي الشهادات

العليا الذين لديهم معرفة باهمية هذه الخدمة بايصال المعلومات لهم بشكل مركز وواضح ، ومن هنا لابد من تطوير وتوسيع الاعلان عن خدمة البث الانتقائي للمعلومات بشكل أفضل مما هو عليه واحاطة المستفيد علماً بها .

وعند السؤال عن اعداد برنامج متكامل خاص لتدريب المستفيدين على استخدام المكتبة:

اجاب المستفيدين وحسب جدول رقم (16)

جدول(16) يمثل اجابات افراد العينه حول اقتراح برنامج ارشاد متكامل للمستفيدين

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئويه
1	أوافق جدا	129	43%
2	أوافق	112	37%
3	غير متأكد	59	20%
	المجموع الكلي	300	100%

يتضح من الجدول (16) بأن أعلى نسبة أجابت بها عينة الدراسة كانت (اوافق جداً) وبعدد (129) وبنسبه مئويه (34%) وهذا يدل على القبول الكبير لهؤلاء للبرنامج المقترح ، لذا يرى الباحث من خلال نسبة اجابة عينة الدراسة ان هناك قبولاً كبيراً على هذا البرنامج وضرورة اعداده في المكتبة ، حيث ان تدريب المستفيد يأخذ اشكال مختلفة ومتنوعة تضع برنامجه الوزارة بالتعاون والاشراف والتطبيق من المكتبة بتوفير مستلزمات اقامة الدورات الفعلية ومن خلال توجيه الدعوات الى المتخصصين لتقديم تلك البرامج للتدريب اثناء العمل .

أما عند السؤال عن استحداث خدمة الاستنساخ آلي :

حيث يراد من خلاله آراء المستفيدين من عينة الدراسة حول مقترح انشاء خدمة استنساخ لما لهما من فائدة في توفير الخصوصية والسرعة في استنساخ مصادر المعلومات التي يطلبها المستفيدون ولا سيما انه هو الذي يقوم بعملية الاستنساخ ، والجدول (17) يوضح تفاصيل الاجابة :

جدول(17) يمثل اجابات أفراد العينه حول استحداث خدمة الاستنساخ

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئويه
1	أوافق جدا	201	67%
2	أوافق	65	22%
3	غير متأكد	34	11%
	المجموع	300	100%

يتضح من الجدول (17) ان اعلى نسبة اجابت من عينة الدراسة كانت أوافق جداً بعدد (201) بنسبه (67%) بالإضافة الى(22%) (موافق) ، لذا يرى الباحث من النسبة المرتفعة ان هناك اقبالاً على هذه الخدمة رغم وجود نسبة من المستفيدين ابدوا عدم رغبتهم بأنشاء مثل هذه الخدمة لذا جاءت اجاباتهم بـ (غير متأكد) وهذا يعود الى ضعف فهم وادراك ماهية هذه الخدمة وما يمكن ان تقدمه من فائدة كبيرة .

المبحث الرابع : النتائج والتوصيات

أولا: النتائج

هناك عدد من النتائج أهمها:

1- تتوفر تقنيات المعلومات في المكتبة حيث وفرت المكتبة حواسيب مخصصة للبحث في فهارس المكتبة الخاص بها وتهيأ للمستفيد خاصية طباعة النتائج البحثية التي تظهر له في حالة رغبته بالحصول على قائمة ببليوغرافية بالموضوع الذي يبحث عنه.

2- هناك رغبة من المستفيدين واستعدادهم لاستخدام الموقع لتقديم خدمات المعلومات وحصولهم على الفائدة من خلال استخدام الموقع، حيث كان المستفيدين على قناعة بأن الخدمات التي تقدمها المكتبة من خلال موقعها على الأنترنت مواكب للتطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات.

3- تتوفر عدد من مصادر المعلومات الالكترونية ضمن المكتبة الالكترونية للمكتبة ضمن موقع الوزارة ومن الممكن الدخول لموقع الوزارة وتحميل المصادر حيث ان مجموع مصادر المعلومات هي (762) مصدرا وان موقع الوزارة يعرض النص الكامل لجميع هذه المصادر من خلال الضغط على ايعاز تحميل بعد ان يتم تحديد الكتاب المطلوب وبعدة موضوعات

4- لدى المستفيدين الرغبة بتطوير خدمات المعلومات التقليدية والإلكترونية للمكتبة

5- توفر المكتبة عدد من خدمات المعلومات الالكترونية وهي الفهرس الالي وكذلك توفير مصادر معلومات الكترونية على موقع الوزارة

ثانيا : التوصيات

اما اهم التوصيات فقد كانت:

1- ضرورة قيام مكتبة الوزارة التي تفتقر الى خدمة الانترنت داخل المكتبة بتوفير هذه الخدمة للمستفيدين من اجل اجراء عمليات البحث عن المعلومات التي يحتاجونها وهي تعد من الخدمات المهمة في المكتبة.

2- ضرورة استغلال مواقع التواصل الاجتماعي بجميع تطبيقاتها المهمة مثل الفيس بوك وغيرها من خلال انشاء صفحات خاصة لمكتبة وتقوم من خلالها بالترويج لخدمات المكتبة من خلال تعريف المجتمع الافتراضي بما توفره هذه المكتبة من كتب ومصادر المعلومات المختلفة.

3- توفير ميزانية خاصة للمكتبة وتطوير من مصادر المعلومات في المكتبة

4- ادخال الكادر الوظيفي في المكتبة في دورات وتطويرية

5- تطوير خدمات المعلومات الالكترونية للمكتبة من خدمة الإحاطة الجارية وخدمة البث الانتقائي للمعلومات وتوفير خدمات المعلومات الاستنساخ والانترنت داخل المكتبة وتوفير الفهرس الالي غبر الانترنت وإدخال الفهرس للمكتبة ضمن الفهرس العراقي الموحد

المصادر.

Towards A generic model of information and library .(2000) . Brophy Peter .167 ،journal of documentation .service information age

Trad par GIRARD- BILLON Atine. Evaluation des services .(1997) .peter young rd IFLA 63 .electroniques en bibliotheques:Statistiques de I age numerique .IFLA.General Conference- Conference programme and proceedings

ابراهيم احمد المهداوي. (1998). دراسات في الارشيف والمعلومات. بنغازي: جامعة قاريونس,.

احمد نافع المدادحة. (2011). انواع المكتبات Types of libraries. . عمان: دار المسيرة.

اسطفان هاشم مود، و سعادة عازرا غلادس. (1998). اخصائي المعلومات تحولات المهنة وواقعها في لبنان. المجلة العربية للمعلومات، 124.

ربحي مصطفى عليان ، و عمر احمد همشري. (1997). المرجع في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

ربحي مصطفى عليان. (2011). مبادئ علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار صفاء.

ربحي مصطفى عليان، و امين النجداوي. (2005). مقدمة في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

سيدة ماجد مُحَمَّد. (2012). الاسس الحديثة للمكتبات والمعلومات. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية.

عوني منصور. (2003). واقع خدمات المستفيدين في مكتبات الجامعات الخاصة في الاردن (رسالة ماجستير). جامعة النيلين.

فادي عبد الحميد. (2006). المرجع في علم المكتبات. عمان: دار اسامة.

مُحَمَّد عوض الترتوري، مُحَمَّد زايد الرقب، و بشير مصطفى. (2009). ادارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات الجامعية. عمان: دار حامد.

مُحَمَّد عودة عليوي ، و مجبل لازم المالكي. (2007). المكتبات النوعية. عمان: مؤسسة الوراق .

محمود صالح اسماعيل، و وسن سامي الحديدي. (2009). المكتبات المتخصصة: قسم علوم الحياة في كلية العلوم جامعة الموصل (نموذجا). مجلة اداب الرافدين.

مفتاح مُحَمَّد دياب. (بلا تاريخ). معجم المصطلحات العلمية في علم المكتبات والتوثيق. الدار الدولية للنشر.

جدلية الصّوت والمعنى عند علماء الغرب

د.نادية شارف

قسم اللغة والأدب العربي –كلية الآداب واللغات– جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – الجزائر

sabrineleterature@gmail.com

00213774893289

الملخص:

جدليةُ الصّوت والمعنى قائمة على وجود أصوات مكوِّنة للكلمة وبالتّالي لها دور في إبراز المعنى، وذلك في إطار تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، كما تتحقق الدّلالة الصوتية كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصّوتي.

وعلى الرّغم من الاختلاف والتباين الذي ظهر بين العديد من الباحثين والمختصين حول نظرية الصّوت والمعنى، إلّا أنّ الله سبحانه وتعالى أهَلّ الإنسان وأعطاه القدرات الخاصّة، فألهَمَهُ لكي ينطِقَ، ويُنْشِئَ لغة، وبهذه القدرة استطاع الإنسان الأوّل أن يضع كلماته وجمله الأولى، بالإصغاء والملاحظة والتقليد لما يوجد حوله في الكون، فتقدّم الإنسانُ وارتقى في التفكير واتّسع نطاق الحياة الاجتماعية، وتعدّدت حاجاته، إذ بدأها بمحاكاة الأصوات للتعبير عن الشيء الذي يصدر عنه الصوت المحاكي، أو عمّا يلازمه ويصاحبُه من حالات وشؤون، إلى وضع كلمات جديدة بالتواطؤ والاصطلاح.

وعليه فإنّ مسألة الصّوت والدلالة أرّقت العديد من علماء اللغة العربية، وفلاسفتها، والفلاسفة اليونان، وعلماء اللغة الغربيين والباحثين في هذه المسألة، وإذا تمعنّا في الفكر اللغوي الغربي نجد فكرة العلاقة بين الصوت والمعنى موجودة لدى اللّغويين فمنهم من ينتصرون لها معتمدين على العقل والمنطق ومنهم من يُنكِرونها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الصوت اللغوي، المعنى، علماء الغرب، العقل والمنطق.

Western scholars dialectic of sound and meaning

Nadia Charef
Arabic Language and Literature Departement –Faculty of Literature and Languages – Abi Bakr Belkaid University – Algeria

Abstract

The dialectic of sound and meaning is based on the presence of sounds that from the word and thus play a role in highlighting the meaning as part of the composition of the sum of the sounds of the single word, The vocal connotation is also verified by the sum of the sentence words and the manner in which the are performed. and despite the difference that has been shown between many researchers and specialists about sound theory and meaning, but God was sworn by human beings and gave him special abilities, inspiring him to pronounce , create language, with this ability, the first man was able to set his words and sentences by listening, observing and imitating what's around him in the universe, the progress of man, the rise in thinking, the expansion of social life and the multiple needs of man began to emulate the voices to express the thing that comes from him, or the associated situation and matters to create new words of complicity.

The question of voice and connotation has therefore eluded many Arabic scholars, philosophers, Greek philosophers, linguists and researchers in this matter. And if we look at Western linguistic thought, the idea of the relationship between voice and meaning exists in linguists, who are winning it, dependent on reason and logic and those who deny it ;

Keywords: Arabic language, The second linguistic, The meaning, western scholars, reason and logic.

مقدمة :

للصّوت دور بارز مهما كانت صفته في التّمييز بين دلالة الأبنية، حيث شغلت مسألة الرّبط بين الصّوت ومدلوله حيّزا كبيرا في كتابات العلماء والمفكرين والفلاسفة القدامى، ولم يستطيعوا حسمها، بل وصلت ثناياها إلى كتب المحدثين.

وقد حظيت الدّلالة الصّوتية بالدّراسة من قبل العلماء، تلخّصت آراؤهم بين مؤيّد لوجود علاقة طبيعيّة بين الصّوت ومدلوله، وبين رافض لوجود مثل تلك العلاقة، فهذه الأخيرة بين الصّوت والدّلالة هي من أشدّ مباحث اللّغة تعقيدا، وهي مرتبطة بمسألة أخرى أكثر تعقيدا، ألا وهي مسألة نشأة اللّغة؛ حيث إنّ علماء الفلسفة واللّغة ذهبوا إلى أنّ اللّغة هي محاكاة للطّبيعة، ووضعوا أسسا لنظرية العلاقة بين الدّال والمدلول، وقد ذهب في هذا الرّأي اللغوي"ابن جنّي" وتوصّل إلى أنّ الأصوات مجتمعة تحاكي أصوات الطّبيعة وأحداثها، وهذا المذهب جعل الباب مفتوحا على مصراعيه للبحث والتّدقيق، فقد انتقلت الدّراسة إلى أنّ المعنى يتّفق مع جرس الحرف المختار، وكأنّ هناك اختيارا مقصودا للصّوت ليؤدّيَ المعنى المغاير لما يؤدّيه الصّوت الآخر، وذلك اعتمادا على مخرج الصّوت وصفته.

شُغِل الفكر الإنساني – منذ بواكيره – بالبحث في مسألة نشأة اللّغة، وقام على افتراضات نظريّة عجزت عن كشف النّقاب عن أوليّة اللّغة، فنشب خلاف قديم حول هذا الموضوع، ولم يُحسم أمره إلى يومنا هذا، وترتّب عليه خلاف آخر حول موضوع نال قسطا وافرا من عناية العلماء والمفكّرين من ميادين مختلفة في القديم والحديث – وهو كما ذكرنا – موضوع العلاقة بين الدّال ومدلوله.

ولا شكّ أنّ مسألة هذه العلاقة دقيقة، وذات اتجاهات متشعّبة، وبالمقابل نجد النّظرية الاعتباطية، والّتي تنفي العلاقة بين ماهية الصّوت وبين دلالته، وهي تقف على طرفي نقيض مع نظرية المحاكاة، الّتي ترى أنّ الصّوت يحاكي الطّبيعة، أو بعبارة أخرى أنّ أصوات الكلمة تكون نتيجة تقليد مباشر لأصوات طبيعيّة صادرة عن الإنسان أو الحيوان، أو الأشياء.

مشكلة البحث:

تعدّ هذه الدراسة الصوتية من الدراسات التي حظيت أهمية بالغة في مؤلفات علماء اللغة سواء العرب منهم أم الغرب، وذلك لما يترتّب من أمور لها علاقة بالأصوات اللغوية كالصرف والنحو الدلالة وغيرها.. وعليه كانت الإشكالية المطروحة تحدد نمط البحث والدراسة ونصل بها إلى نتائج في غاية الأهمية والإفادة.

- هل هناك حقا وجود علاقة بين الصوت اللغوي بوصفه منطوق والمعنى الذي يصل إلى الأذهان ويُفهم؟
- ما المعايير التي اعتمدها علماء اللغة في إثبات هذه العلاقة؟
- هل هذه العلاقة اعتباطية أم اصطلاحية؟
- هل كل الأمثلة اللغوية التي ساقها العلماء تنطبق عليها هذه النظرية؟

في ظل هذه التساؤلات المطروحة سنحاول الإجابة عنها في متن البحث انطلاقا من أهداف البحث.

أهداف البحث:

إنّ البحث يهدف إلى إبراز العلاقة القائمة بين الصوت اللغوي المنطوق والمعنى الذي يصل إلى فهم الإنسان، وتثمين دراسات علماء اللغة القدامى والمحدثين اعتمادا على معطيات قدموها والتي اعتمدوا فيها على العقل والمنطق.

فرضيات البحث:

انطلاقا من التساؤلات المطروحة يمكن أن نبنيَ فرضيات قد نتوصل إليها في متن البحث.

- توجد علاقة قائمة بين الصوت اللغوي ومعناه الذي يصل إلى فهم المتلقي.

- وضع علماء اللغة مجموعات من المصطلحات والمفردات تشترك في بعض الأصوات لها نفس المفهوم مثلا الحب، الحزن، الصلابة والشدة، ..
- رأى علماء اللغة أن العلاقة الموجودة بين الصوت اللغوي ومعناه اصطلاحية بتواطؤ البشر.
- لا يمكن أن تكون كلّ المفردات تنطبق عليها هذه النظرية ولا توجد في كل اللغات .

منهج البحث:

ونظرا لطبيعة الموضوع، فإنّه يقتضي **المنهج الوصفي التحليلي** بغية تحقيق الأهداف السّالفة الذّكر.

1. المعنى أو الدلالة في الدراسات العربية القديمة:

كان للّغويين العرب القدامى الأثر البيّن في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدّلالة بالمفهوم الاصطلاحي الحديث، وذلك من خلال مختلف الآراء الّتي جاؤوا بها، والمؤلّفات الّتي تركوا آثارهم فيها لمن خَلَفَهُم من بعدهم من النّحاة والدّارسين لهذا العلم والّذين استفادوا منها، وتأثروا بما جاء فيها.

ولا بدّ لنا من الإشارة إلى أنّ منهج بحث الدّلالة عند علماء العربيّة قديما انحصر في دراسة القرآن الكريم واللّغة العربية، وقد أسهم فيه كلّ من المفسّرين، والبلاغيين، والأصوليين، إضافة إلى اللّغويين، حيث نتج عن تلاقح هذه العلوم وعيٌ دلاليٌّ لدى علماء اللّغة القدامى، وهو ما أدّى إلى إثراء مجالات البحث الدّلاليّ.

وتعدّ الأعمال اللّغوية المبكّرة عند العرب من مباحث الدّلالة مثل: «**تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم، ومثل الحديث عن مجاز القرآن، ومثل التّأليف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، وإنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ، وحتى ضبط المصحف بالشّكل يعدّ في حقيقته عملا دلاليّا؛ لأنّ تغيير الضّبط يؤدّي إلى تغيير وظيفة الكلمة، وبالتّالي إلى تغيير المعنى.**» **(عمر، 1998م، صفحة 20)**، ثم لحقتها مرحلة تأليف الرّسائل اللّغوية في العربيّة، ومع تقدّم البحث اللّغوي عند العرب تطوّر البحث الدّلالي واتّخذ اتّجاهات عديدة ومتنوّعة. وهكذا نجد حدود هذا العلم قد رسمت وظهرت في الموروث اللّغوي العربّي بشكل يتّفق مع الدّرس اللّغوي الحديث منذ زمن بعيد، ويشهد على ذلك التّراث العربيّ الّذي يزخر بذخيرة كبيرة في هذا المجال من الدّراسات اللّغوية، والمتأمّل للمكتبة العربيّة يُدرك غناها بكتب اللّغة.إلّا أنّ اللسانيين المحدثين رأوا أنّ علم الدلالة هو علم المعنى **(عزوز، 2001م، صفحة 183)** ،أمّا مفهوم المعنى ذاته فهو ممّا تشعّبت فيه آراء العلماء على مختلف انتماءاتهم العلميّة، وميدان هذا العلم الكلمة المفردة، والعبارة، والجملة (التركيب) **(عمر، علم الدلالة، 1998م، صفحة 11)**.

نذكر من العلماء الذين اهتموا بهذا العلم الإنجليزيين "**أوجدن (C.K.Orgdan) وريتشاردز (L. A. Richards)** اللّذان أصدرا كتابهما "**معنى المعنى**" عام **1923** – طوّروا نظرياته ووضعوا أصوله، ووضّحوا معالمه وتبيّنوا صلته بالعلوم الأخرى، فغدا علما قائما بذاته له مناهجه ونظرياته بعد أن كان ضمن العلوم الأخرى **(معاتقي، 2015م، صفحة 10)**. فإذا أراد الدّارسون المحدثون البحث عن نظرية دلاليّة في مجال البحث اللّغوي في الفكر العربيّ، فإنّهم ملزمون باستقراء الفكر اللّغوي لتراثنا العربيّ، وتمحيصه، وغربلته على مستوى الأسس المعرفيّة الّتي انبَنى عليها، وليتمكّنوا من ربط الفكر اللّغوي العربيّ القديم بمختلف النّظريات اللّغوية الحديثة وتكييف هذه الأخيرة مع خصائص اللّغة، في إطارها العلميّ المنهجي ستؤدّي حتما إلى ميلاد نظرية لغوية عربية قادرة على تقديم التّفسير الكافي لمستويات الدّراسة اللّغوية الصّوتية والتّركيبية والدّلالية **(معاتقي، 2015م، صفحة 12)**.

كي نصل إلى حقيقة وجود علاقة قائمة بين الصوت والمعنى لابدّ أن نُعرّج على نظرية نشأة اللغة والتي أخذت حيزا كبيرا من فكر اللغويين سواء العرب أم الغرب.

2. نشأة اللغة:

اللّغة هي الوسيلة الوحيدة لنشأة المعرفة الإنسانية وتكوينها، وتطوّرها، والّتي ينقل المرء خلالها إلى الآخرين المعاني والأفكار الّتي تدور في رأسه وهي عبارة عن أصوات ملفوظة مرتّبة يفهم السّامع المراد منها ويختل الفهم إذا تغيّر ذلك التّرتيب، حيث ذكر بعضهم إنّها "ظاهرة فكريّة عضويّة خاصّة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحيّة، فهي إذن صفة مميزة للجنس البشري." **(جعفر، 1971م، صفحة 57)** ، في حين يذهب محمّد عبد العزيز إلى أنّ اللّغة: «هي نظام الأصوات المنطوقة، له قواعد تحكم مستوياته المختلفة، الصّوتية والصّرفية والنّحوية، وتعمل هذه الأنظمة في انسجام ظاهر مترابط وثيق، ولهذا فهي نظام الأنظمة.» **(العزيز، 1983م، صفحة 98)**، أو كما قال أحمد مختار عمر:«هي نظام من الرّموز الصّوتية.» **(عمر، علم الدلالة، 1998م، صفحة 6)**.

نشير هنا إلى أنّ اللّغة مجموعة من الألفاظ والكلمات والرّموز والتّجريدات والتّعبيرات الّتي تسمّى الأشياء والأفكار والقيم الّتي تتّصل بالثّقافة كونها نتاج ثقافة معيّنة، وهي الّتي تقرّر إلى حدّ كبير محتوى الفكر الإنسانيّ، إذ تتحدّد مشاركة الفرد في ثقافة مجتمعه، بالقياس إلى مجموعة الكلمات الّتي يستخدمها، فهو يتحدّث بلغة ثقافة جماعية، ويفكّر مثلما تفكر جماعته ويتّبع ذلك أنّ سبل السّلوك السّياسي والإطار الثّقافي والعمليات الاجتماعية التي تمارسها الجماعة تنعكس على لغتها المستخدمة فيمكن تسميتها باجتماعية اللّغة بمعنى أنّ اللّغة هي نتيجة ممارسة أفراد المجتمع لها من خلال التعبير عن الحالات الشعورية والظروف والاحتياجات..

.

إلاّ أنّ العلماء قد اختلفوا في نظرتهم لنشأة اللّغة، وانقسموا إلى عدد من الفرق والاتّجاهات، كلّ يؤيّد ما ذهبوا إليه من حجج وبراهين، فبرزت عدّة نظريات تبحث في نشأة اللّغة وكتبوا في هذا الموضوع، وذكروا نظرية الإلهام، حيث أوحى الله إلى الإنسان الأوّل وأوقفه على أسماء الأشياء بعد أن علّمه النّطق، ونظرية التواضع والاصطلاح،وليس لهذه النّظرية أيّ سند عقلي أو نقلي أو تاريخي بل إنّ ما تقرّره يتعارض مع النّواميس العامّة الّتي تسير عليها النّظم الاجتماعية، وعهدنا بهذه النّظم أنّها لا تُخْلَقُ خَلْقًا بل تتكوّن بالتّدريج من تلقاء نفسها، إضافة إلى ذلك فالتّواضع على التّسمية يتوقّف في كثير من مظاهره على لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون ، فإمّا أن تكون اللّغة إلهاما من الله سبحانه وتعالى، وإمّا أن تكون من الإنسان على أساس أنّ أصل اللّغة هو تواضع واصطلاح، أو أن تكون محاكاة لأصوات الطّبيعة، وتذهب إلى أنّ أصل اللّغة محاكاة أصوات الطّبيعة كأصوات الحيوانات، وأصوات مظاهر الطّبيعة والّتي تُحدِثُها الأفعال عند وقوعها، ثمّ تطوّرت الألفاظ الدّالة على المحاكاة، وارتقت بفعل ارتقاء العقلية الإنسانية وتقدّم الحضارات.

تُبنى هذه النّظرية على مدى تأثّر الإنسان في النّطق بألفاظ البيئة الّتي تحيط به، فازدادت أهمّيته في الحديث، وسَدَّ فراغا كبيرا في اللّغة الصّوتية. **(أولمان و ترجمة بشر، 1973م، صفحة 88)**

وعلى الرّغم من حالات التّباين الّتي ظهرت في النّظريات آنفة الذّكر إلّا أنّ هناك فريقا من دارسي اللّغة في الغرب قد اتّجهوا إلى أنّ التّفكير الصّوتي المحض له الدّور الفعّال والأساس في نشأة اللّغة وكانت لهم في هذا الاتّجاه أربعة آراء:

الرّأي الأوّل: وهو الّذي يذهب إلى أنّ كلمات اللّغات الإنسانيّة قد جاء من الأصوات الطّبيعية.

الرأي الثّاني: يذهب القائلون فيه إلى أنّ بداية استخدام الإنسان لجهازه الصّوتي بصورة أوّلية عن طريق التأوّهات والشّهقات التلقائية الانبعاثيّة الّتي صدرت من الإنسان بصورة غريزيّة وهو يعبّر عن فرح أو ألم أو عن أحاسيسه المختلفة. **(الطائي و ماريو، صفحة 208. 38)**، إنّ هذا الرّأي يُرجع نشأة اللّغة الإنسانيّة إلى أمر ذاتيّ، أي إنّه يعتدّ بالشّعور الإنسانيّ، نابع من الوجدان، والحاجة إلى التّعبير عمّا يَخْتَلِجُ بصدر الإنسان من أحاسيس وانفعالات شعورية.

الرأي الثالث: وهو الّذي يرى أنّ هناك صلة حتمية بين المؤثّرات الخارجية الّتي يدركها الإنسان من خلال الأحداث والحوادث والأشياء الّتي يتأثّر بها وإصدارها للأصوات الّتي تعبّر عن تلك المؤثّرات، إذ إنّ الأصوات الصّادرة من الإنسان ما هي إلا صدى تلك المؤثّرات وبينهما صلة وثيقة.

إلاّ أنّ هذا الرّأي قد وُجّه إليه النّقد، كونه مبنيا على أسرار غامضة وأسس غير مدركة، ولهذا فهي نظرية ناقصة وغامضة، لا يتبين منشأ الكلمات الكثيرة الّتي لا يمكن ردّها إلى أصوات انفعالية، وأمّا عن غموضها كونها لا تشرح لنا السّر في أنّ تلك الأصوات الساذجة الانفعالية تحوّلت إلى ألفاظ وأصوات مقطعية. **(خرما و عجاج، 1988م، صفحة 19).**

الرّأي الرابع: وهو الرأي الّذي يمثل القائلين أنّ الأصوات لم تصدر من الإنسان وهو منفرد، فإنّما تصدر الأصوات من خلال تواجده وتفاعله مع عدد من أفراد مجتمعه؛ لأنّ الأصوات الّتي يطلقها الإنسان بتفاعلها، وإدراكها من الآخرين تتولّد مفردات يمكن التّفاهم بها بين الأفراد وبهذا يكتسب الإنسان لغته من المجتمع الّذي يعيش فيه. **(يوسف، 1988م، صفحة 276).** فالإنسان المنفرد إذا أراد أن يقوم وحده بعمل ما دون وجود من يتواجد معه فإنّ الأصوات الّتي تصدر عنه لا يكون لها معنى سوى التّعبير عن الجهد المبذول منه مثلا.

ومن هذه الرّؤية تعدّ اللّغة أساس الحضارة البشرية، وتمثل الوسيلة الرّئيسة الّتي تتواصل بها الأجيال، وعن طريقها تنتقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية بصورها المختلفة، وهذا ما ذهب إليه الباحثون والمختصّون في البحث عن نشأة اللّغة منذ ظهورها إلى العصر الحديث، ودراسة اللّغة والتّطوّر اللّغويّ أمر مستمرّ كونه يمثّل موضوعا حيويا من موضوعات البحث والدراسة في اهتمامات اللّغة، والنّظريات القائمة على هذه الدّراسات تخضع لقواعد علمية واضحة المعالم.

3. الصوت والمعنى عند الغرب:

تشير الدّراسات الحديثة إلى أنّ جماعة من الفلاسفة والمناطقة واللّغويين في مختلف اللّغات عالجت فكرة العلاقة بين الصّوت والدّلالة. فقد درسها فلاسفة اليونان، وساءلوا أنفسهم عن طبيعة العلاقة بين أصوات الكلمة ومدلولها، وعمّا إذا كانت هذه العلاقة تتضمن شيئا بين تلك الأصوات، وما تدلّ عليه الكلمات من أمور ندركها بالحواس والعقول أو أنّ الأمر لا يعدو مجرّد المصادفة **(أنيس، 1978م، صفحة 125)**، فمن ناحية ذهب كثير من فلاسفة اليونان إلى أنّ اللّفظ يكتسب دلالته بطريقة طبيعية، وذهبوا إلى أنّ المناسبة بين اللّفظ ومدلوله ضرورية، وأنّ الأسماء بأصواتها تستطيع أن ترسم جواهر الأشياء، وأن تنطق بماهيّاتها وأعيانها. ويرى (**أفلاطون**) **"Plato"** (**347** ق.م)، وجود علاقة وثيقة بين الكلمات ومدلولاتها تدركها العقول **(جطل، 1995م، صفحة 11)**، ومن ناحية ثانية، رفض **أرسطو Aristotle** (**322** ق.م) فكرة أستاذه **أفلاطون**، ورأى أنّ الصّلة بين اللّفظ ومدلوله لا تعدو أن تكون اصطلاحية عرفية تواضع عليها النّاس. **(أنيس، دلالة الألفاظ، 1976م، صفحة 21)**، وقد أوضح آراءه عن اللّغة وظواهرها في مقالات تحت عنوان "**الشعر والخطابة**"، وبيّن فيها عرفيّة الصّلة بين اللّفظ ومدلوله. **(أنيس، دلالة الألفاظ، 1976م، صفحة 63)**، فألفاظ اللّغة عند **أرسطو** ليست متماثلة عند جميع أبناء الجنس البشري، وإنّما يعتريها الاختلاف، وقصده في ذلك أصوات الكلام واختلافها بين لغة وأخرى من لغات الأمم، أمّا المعاني المكنونة في النّفس فهي الانفعالات والعواطف والأفكار وهي واحدة عند جميع البشر، ومتماثلة تماثلا لا اختلاف فيه. **(المصري، ماي 2016، صفحة 12).**

أمّا **سقراط Socrates**(**399** ق.م)، فقد حاول التّوفيق بين الرّأي القائل بوجود العلاقة الطبيعية بين الكلمة ومدلولها، وبين الرّأي القائل بوجود العلاقة الاصطلاحية بينهما، وذهب إلى أنّ الخوض في هذه المسألة فيه مشقّة، وأنّ هناك نوعا من الأسماء

تدلّ وتشهد على أنّها لم تتمّ اعتباطا، وأنّ لها أصلا من الطّبيعة. **(جطل، 1995م، صفحة 11)** وفي هذا الصدد يقول إبراهيم أنيس:« **إنّ "سقراط" كان يمّي النّفس بتلك اللّغة المثالية الّتي تربط بين ألفاظها ومدلولاتها ربطا طبيعيا ذاتيا، كتلك الألفاظ المشتقة من أصوات الطّبيعة من حفيف وخرير وزفير وغيرها.**» **(أنيس، دلالة الألفاظ، 1976م، صفحة 63).**

ويمكن القول إنّ مفهوم اللّغة عند فلاسفة اليونان حمل أفكارا مختلفة ومتباينة حول الفهم العام لمعنى اللّغة، ولم يكن البحث في اللّغة بحثا مستقلا عن المذهب الفلسفي، بل كان من أجل الوصول إلى ترسيخ ما تهدف إليه مذاهبهم الفلسفية في كثير من الأحيان، فاللّغة أهمّ وسيلة في إيصال الأفكار للآخرين، فكان أجدر بهم الاهتمام باللّغة ودراستها من قريب ومن بعيد لتحقيق الغاية المرجوة، وهذا لا يعني إنكار تلك الجهود وبدايات البحث اللّغوي، وإخراجه من صمته المطبق، إلاّ أنّ الوقوف عند تلك الأفكار والرّكون إليها من دون النّظر في ما تلاها من بحوث ودراسات سيكون الإطار اللّغوي أفقر معها من حيث المحتوى، فالمفهوم العام لمعنى اللّغة لا يُستَدل عليه اعتباطا إنّما يحتاج إلى جهد متواصل وإلى فترة طويلة من البحث المعمّق، لذا فإنّ معنى اللّغة كان يبرُزُ في كل مرّة أفضل من سابقتها، ويحمل دلالات واضحة وعميقة وهذا ما لجأ إليه فلاسفة اليونان عندما عجزوا عن إثبات الصّلة بين اللّفظ ومدلوله في بعض الألفاظ، حيث افترضوا أنّ الصّلة الطّبيعية كانت واضحة وسهلة التّفسير في بدء نشأتها، ثمّ تطوّرت الألفاظ ولم يعد من اليسير أن نتبيّن بوضوح تلك الصّلة أو نجد لها تعليلا أو تفسيرا.

لم يقتصر البحث في فكرة العلاقة بين الصّوت والدّلالة عند الفلاسفة ، بل كان لها حظ ونصيب وافر في دراسات المحدثين، فقد تناولها بالبحث والدّراسة عدد من علماء اللّغة الغربيّين، وكان لهم فيها آراء متباينة.

إذا تمعّنا في الفكر اللّغوي الغربي نجد فكرة العلاقة بين الصّوت والدّلالة تتردّد لدى الكثير من اللّغويين، فقد ظلّ الدّارسون في الجامعات الأوروبية ينتصرون لفكرة الصّلة العقلية بين الأصوات والمدلولات حتّى أواسط القرن التّاسع عشر الميلادي، فاللّغوي المشهور "**همبلت**" **Humboldt(ت 1835 هـ)** يقول: «**اتّخذت اللّغة للتّعبير عن الأشياء طريق الأصوات الّتي توحي إلى الآذان بنفسها أو بمقارنتها بغيرها، أثرا مماثلا لذلك الّذي توحيه تلك الأشياء إلى العقول.**» **(أنيس، من أسرار اللغة، 1978م، صفحة 143)**، وبعبارة أخرى، إنّ اللّغة تدلّ على الأشياء بالأصوات الّتي – تارة بنفسها، وتارة أخرى بالمقارنة مع غيرها – تترك انطباعا في الأذن مماثلا للتّأثير الذي تتركه الأشياء على العقل **(مجاهد، 1985م، صفحة 221)**، وهذا يعني أن اللغات بوجه عام – في رأي همبلت – تُؤثر التّعبير عن الأشياء بواسطة ألفاظ أثرها في الآذان يشبه أثر تلك الأشياء في الأذهان على أنّ (همبلت) حين افتقد تلك الصّلة في معظم كلمات اللّغة، ووجدها غامضة، ادّعى الصّلة بين أصوات الكلمات ومدلولاتها قد أصابها بعض التّطوّر واختفت مع توالي الأيام **(أنيس، من أسرار اللغة، 1978م، صفحة 144)**، ويقول: «**إنّ هذه الرّمزية أو المناسبة الطبيعية تظهر في الألفاظ ولكنها في وقت ما تبدو غامضة.**» **(مجاهد، 1985م، صفحة 221).**

ولمّا كان (همبلت) من أنصار المناسبة الطّبيعية بين الألفاظ والمدلولات فقد لقي معارضة من اللّغوي المشهور (**مادفيج**) **Madvig (ت 1842 م)** الّذي برهن على فساد هذه الفكرة بأن أورد مئات من كلمات الفصيلة الهندية الأوروبية، تناظر في معناها تلك الكلمات الّتي استدلّ بها (همبلت) وتخالفها في الأصوات **(أنيس، من أسرار اللغة، 1978م، صفحة 144)**، يقول (**مادفيج**): «**إنّنا لو قارنّا أربع كلمات ممّا استشهد به (همبلت) سيبدو لنا خطؤه الفادح.**» **(مجاهد، 1985م، صفحة 222)**، ويؤكد (**نيروب**) **Nyrop** في معالجته هذه المسألة، اعتراض (**مادفيج**)، بحجة أنّ:«**الاسم**

نفسه يمكن أن يدلّ على موضوعات متنوّعة، والموضوع نفسه يمكن أن يشار إليه بأسماء مختلفة، وأنّ دلالة الكلمات دائمة التغيّر.» (مجاهد، 1985م، صفحة 222).

ويفهم من كلام (نيروب) أنّ فكرة الصّلة بين الأصوات والمدلولات ليست مطّردة، والأدلّة على ذلك تنحصر في أمور ثلاث:

- **الأول**: أنّ الكلمة الواحدة في اللّغة الواحدة قد تعبّر عن عدّة معانٍ، وهو ما يعرف بالمشترك اللّفظي.
- **الثاني**: أنّ المعنى الواحد قد يعبّر عنه بعدّة كلمات مختلفة الأصوات، وهو ما يسمّى بالتّرادف.
- **الثالث**: أنّ الأصوات وكذا المدلولات تخضع للتّطور المستمرّ على توالي الأيّام، فقد تتطوّر الأصوات وتبقى الدّلالات سائدة، كما قد تتغيّر الدّلالات وتظلّ الأصوات على حالها.

ويتولّى (جسبرسن)**Jespersen** الدّفاع عن (هملت) فيقول: «**مع أنّه من بين الكلمات الّتي أوردها (هملت) ما هو مشكوك فيه، فإنّ ذلك لا يؤثّر على الحقيقة الّتي يناضل من أجلها، وهي أنّ شيئا مثل المناسبة الطّبيعية موجودة في بعض الكلمات.» (مجاهد، 1985م، صفحة 222).**

ثمّ يؤكّد (جسبرسن) الفكرة نفسها بقوله: «**يكاد يستحيل علينا أن نثبت المناسبة الطّبيعية بين الدّلالة والصّوت وكل الكلمات، وفي كل اللّغات، في كل الأوقات، ولكن بعض الأصوات أيضا في بعض الحالات يكون رمزا لمعناها، وإن لم يكن في كلّ الكلمات.» (مجاهد، 1985م، صفحة 222)**

يبدو أنّ (جسبرسن) كان ممّن ينتصرون لأصحاب المناسبة بين الألفاظ ومدلولاتها، غير أنّه حذّر من المغالاة فيها، إذ لا يرى أنّ هذه الظّاهرة لا تكاد تطّرد في لغة من اللّغات.

ويقدّم (جسبرسن) أمثلة للنّواحي الّتي يُلحظ فيها وثوق الصّلة بين الألفاظ ومدلولاتها، منها على سبيل المثال: الّتي تعدّ بمثابة الصدى لأصوات الطّبيعة، وهو ما يسمّى بـ (الأونوماتوبيا) **Onomatopoeia**، والألفاظ الّتي ترتبط بدلالاتها في بعض الحالات النّفسية، كالكلمات الّتي تعبّر عن مشاعر الغضب أو النّفور أو الكره **(أنيس، دلالة الألفاظ، 1976م، الصفحات 68-70)**، والألفاظ الّتي تشبه ما عندنا في العربية من أمثال: الحفيف، والخرير، والزّفير، والصّهيل، والهزيم، والعواء، والزّئير إلى غير ذلك من كلمات استمدّت ألفاظها من الأصوات الكونيّة ، وأصوات الحيوانات. **(أنيس، دلالة الألفاظ، 1976م، صفحة 69)**

ويختم (جسبرسن) كلامه الّذي يبيّنه في فصل بعنوان: "**رمزية الألفاظ**" بقوله: «**إنّ كلمات اللّغات تزداد مع الأيّام إيحاء للدّلالات، وتكتسب الألفاظ بمرور الزّمن قدرا أكبر من تلك الرّمزية، ويتنبّؤ من أجل هذا بتلك النبوءة المتفائلة الّتي كان يحلم بها بعض فلاسفة اليونان من أنّه سيأتي اليوم الّذي تصبح فيه الصّلة بين الألفاظ ودلالاتها أكثر وضوحا وأوثق ربطا ممّا عرف أجدادنا.» (أنيس، دلالة الألفاظ، 1976م، صفحة 70).**

أمّا (فيرث) **Firth** عميد المدرسة اللّغوية الإنجليزية فقد أشار في كتابه "**دراسات في علم اللّغة**" إلى ظاهرة سمّاها "الوظيفة الفوناستيتيكية للأصوات"**Phonaesthetic Function** (القادر، 2002م، صفحة 92)، ويعني بها:«**ما يلمح بوضوح من وجود علاقات تظهر بين الكلمات الّتي تبدأ بحرفين متجانسين أو أكثر، وبين بعض الملامح العامّة المميّزة لبعض السياقات اللّغوية.» (مجاهد، 1985م، صفحة 230).**

وراح (فيرث) يضرب أمثلة لإثبات صدق دعواه، منها على سبيل المثال، الكلمات الّتي تبدأ بحرفي St وهي:

- **Stack**: كدّس.
- **Stain**: وصمة، لطمة.
- **Stand**: ركيزة.
- **Stare**: حملق.
- **Stay**: دعامة، سند.
- **Stem**: منع، عارض.
- **Stick**: سند بِعودٍ.
- **Siff**: شديد، صلب.
- **Still**: ساكن.
- **Stock**: عمود، ساق.
- **Stub**: شجرة.
- **Stud**: إسطبل خيل.
- **Stump**: تحدّى، أعاق (مجاهد، 1985م، صفحة 230).

وأقرب شيء يمكن تصوره هنا يجب أن يتوافر فيه الطّول والثّبات والصّلابة، ويبدو (فيرث) في هذا محاكيا طريقة ابن جنّي الّتي تتصوّر لتقاليب الجذر معنى جامعا، غير أنّ (فيرث) يحس بحذر شديد اتجاه العلاقة بين هذه الألفاظ وما تدلّ عليه، فهي إذن ملاحظات عابرة تحتاج إلى اختبارها والتّحقق منها حتّى تكتسب صفة الفرض العلمي. (مجاهد، 1985م، صفحة 230) وذهب (فيرث) إلى أبعد من ذلك، حيث يرى أنّ الحركة الصّوتية القصيرة (i) تدلّ على صغر الحجم، أو قلّة الكميّة، وساق مجموعة من الشّواهد منها:

- **Pigmy**: قزم.
- **Bit**: جزء صغير.
- **Whit**: ذرة.
- **Little**: قليل.
- **Kid**: صغير.
- **Slim**: رشيق. (القادر، 2002م، صفحة 93)

وهذا في الواقع مماثل لما ذهب إليه بعض اللّغويين العرب من أنّ الكسرة (صوت المدّ القصير)، والياء (صوت المدّ الطّويل) يؤشّران القلّة والصّغر فالياء علامة التّصغير، والكسرة علامة التّأنيث. (القادر، 2002م، صفحة 93).

وأمّا (**ستيفن أولمان**) **S. Ullmann** كان بين المعارضة لفكرة مناسبة الأصوات لدلالاتها وإثباتها، حيث ذكر ألفاظا يبدو لأصواتها قوّة في التّعبير عن مدلولاتها مثل: (قَهْقَهَ)، فهي – كما يقول – كلمة معبّرة ووصفية إلى حدّ ما بالصّيغة نفسها، والأصوات فيها دليل من دلائل المعنى، وفي استطاعة الأجنبي الّذي لا يعرف مدلول هذه الكلمة أن يخمّن هذا المدلول تخمينا دقيقا بوسائل صوتية. (أولمان و ترجمة كمال، دور الكلمة في اللغة، صفحة 72)

ويبدو (أولمان) من خلال هذا النّص غير منكر للعلاقة بين الأصوات ودلالاتها إنكارا تامّا، بل يراها متحقّقة في ألفاظ كثيرة، والدّليل على ذلك أنّه يذكر شواهد شعرية ومسرحية لكتاب تمكّنوا – في رأيه –من توظيف الكلمات للإيحاء بالمعاني ولمحاكاة الأحداث. (مجاهد، 1985م، صفحة 232)

لعلّ العلماء الغربيّين كانت لهم نظرتهم في إثبات مناسبة الأصوات للمعاني، وبعضهم من وجدنا فكره وتصوّره عند علماء اللّغة العرب القدامى إلاّ أنّ البعض الآخر يوضّح وجود هذه المناسبة الطبيعية بين الدّلالة والصّوت لكن ليس في كلّ الألفاظ ولا في كلّ اللّغات.

ومن الغربيين الّذين يتصدّوا لمسألة العلاقة بين الصّوت والدّلالة، اللّغوي الأمريكي (**ويتني**) **Whitney** (**ت 1894م**)، حيث رفض أن تكون هناك علاقة طبيعية بين الصّوت والمدلول بل هي في رأيه اعتباطية؛ يقول:«**إنّ الدّلالة Sign تُربَط بالمفهوم الّذي تدلّ عليه بالاصطلاح Conventional، والارتباط بينهما ذهنيّ فقط، ولو كان الارتباط طبيعيا Natural أو داخليا Internal أو لازما Necessary لوجب أن يتّبع كلّ تغيّر في المفهوم تغيّر في الدّليل.**» (مجاهد، 1985م، صفحة 222).

وفي أوائل القرن العشرين ترجع كفّة معارضي اللّفظ ودلالته وذلك على يدي اللّغوي السويسري (**فرديناند دي سوسير**) **F. De Saussure** (**ت 1913م**) الّذي يعدّ من أشهر معارضي هذه الفكرة، فوقف موقفا لمنطق أو نظام مطّرد، حيث يقول بصريح العبارة: «**إنّ الرّابط الّذي يجمع بين الدّال والمدلول رابط اعتباطي.**» (سوسير و القرمادي، 1985م، صفحة 111)، ويذكر أيضا: «**إنّ الدّليل اللّغوي اعتباطي، وهكذا فإنّ المقصود الذّهني (أخت) لا تربطه أيّ علاقة داخلية بتتابع الأصوات التّالية: الهمز والضمة، والخاء والتّاء والتّنوين الّذي يقوم له دالا ومن الممكن أن تمثّله أيّة مجموعة أخرى من الأصوات.**» (سوسير و القرمادي، 1985م، صفحة 112).

يقول إبراهيم أنيس عمّا قاله دي سوسير:«**إلاّ أنّنا لا نعدم قبوله لوجود علاقة طبيعية بين اللّفظ ومدلوله في حالة تسمية الأشياء بحكايات أصواتها، أي صدى أصوات الطّبيعة، ويقرّر أنّها من القلّة في اللّغات بحيث لا يصحّ أن نتّخذ منها أساسا لظاهرة لغوية مطّردة أو شبيهة بالمطّردة.**» (أنيس، دلالة الألفاظ، 1976م، صفحة 71).

ويرى "**سوسير**" أنّ العلاقة المتشكّلة من الدّال والمدلول متلازمة ويستدعي كلّ طرف الآخر، فالعلاقة من حيث الوجود تلازمية، ومن حيث الشّكل قائمة، لكن من حيث العلاقة الّتي تؤدّي إلى وجود دلالة، اعتباطية ، وقد سار على هذا كلّ من (**هياكوا**) و(**سَابْيِير**) و(**روبَرت هول**)، فيرى "**هياكوا**" أنّه لا يوجد هناك ارتباط ضروري ولازم بين الرّمز وما يرمز إليه، ويرى "**هول**" أنّ معنى كلّ صيغة لغوية اعتباطية تماما، وليس هناك أيّ ارتباط ضمني ولا أيّة علاقة تلازمية بين أي صوت لغويّ وما يدلّ عليه. (مجاهد، 1985م، صفحة 78)، ويقول "**سابيير**":«**إنّ الكلمات الّتي تبدو تقليدا للطّبيعية ليست بأيّ معنى من المعاني أصواتا طبيعية ينتجها الإنسان بصورة غريزية أو تلقائية، إنّها من خلق العقل الإنساني ومن تخيّله، كأيّ شيء آخر في اللّغة**». (مجاهد، 1985م، صفحة 225)

يوضّح كلّ من هؤلاء اللّغويين الغربيّن أنّه لا توجد علاقة بين التّجمع الصّوتي البنيوي وما يدلّ عليه، وأنّ العلاقة اعتباطية، وما تعارف واصطلح عليه الإنسان إمّا بصورة غريزية، أو تلقائية، فلا وجود لعلاقة بين الألفاظ والمعاني.

الخاتمة

اخلصُ إلى جملة من النتائج، أهمها إجمالاً:

النتائج

النتائج التي وتوصلنا لها :

إنّ مسألة ردّ معاني آلاف الألفاظ إلى عدد محدود من أصوات اللغة المعينة (الّتي تشكّل النّظام الصّوتي للغة) لا يمكن أن تفسّر فيه فكرة العلاقة بين الصّوت والدّلالة، بل إنّ ذلك يزيد في غموض المشكلة، ثمّ إنّ الأصوات لا تحمل معان في ذاتها – كما هو معلوم – بمعنى إنّ الصّوت المفرد لا قيمة له مستقلا عن غيره من الأصوات، فالتّشكيل الصّوتي أو البنية الصّوتية للّفظ، أي ترتيب أصواته على نحو معيّن هو الّذي يمنح اللّفظ دلالته، أو على الأقل يوحي بدلالته، ورؤية الأمر أنّ الدّلالة الصّوتية، وإن أسهم الصّوت بشكل واسع في مدّ محتوياتها، إلاّ أنّ التّتابع الصّوتي وتنوّعاته داخل تيار الكلام يوجهان بنيتها، وهي تخضع لما يمنحها المتكلّم من قدرة وحركة داخل التّركيب.

أنكر اللّغويون الغربيون فكرة العلاقة بين الأصوات ودلالاتها، ولم يشيروا في الغالب إلّا إلى مظهر واحد من مظاهرها، وهو دلالة حكاية الأصوات المسموعة، وقد نسي هؤلاء، مسألة الاختلاف الكبير بين طبيعة اللّغات الأخرى.

المصادر:

1.إبراهيم إسماعيل المصري. (ماي 2016). مفهوم اللغة بين فلاسفة اليونان والعالِم العربي ابن جنّي. مجلة القدس العربي.

2. إبراهيم أنيس. (1976م). دلالة الألفاظ. مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

3.إبراهيم أنيس. (1978م). من أسرار اللغة. مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

4. أحمد عزوز. (2001م). نشأة الدراسة الدلالية العربية وتطوّرها، سوريا. دمشق.

5. أحمد مختار عمر. (1998م). علم الدلالة. ط5. القاهرة: مكتبة لسان العرب.

6. عبد الجليل عبد القادر. (2002م). علم اللسانيات الحديثة. عمان: دار صفاء.

7. جمعة سيد يوسف. (1988م). الدراسات النفسية للغة في علم النفس. القاهرة: دار آتون للطباعة والنشر.

8. حاتم علي الطائي، و باي ماريو. نشأة اللغة وأهميتها نقلا عن لغات البشر.

9. ستيفن أولمان، ترجمة كمال بشر. (1973م). دور الكلمة في اللغة. مصر، القاهرة.

: مكتبة الشباب.

10. عبد الجليل عبد القادر. (2002م). علم اللسانيات الحديثة. عمان: دار صفاء.

11. عبد الكريم مجاهد. (1985م). الدلالة اللغوية عند العرب. دار الضياء.

12. فرديناند سوسير، تعريب صالح القرمادي. (1985م). دروس في الألسنية العامة. الدار العربية للكتاب.

13. مُحَمَّد عبد العزيز. (1983م). مدخل إلى علم اللغة. القاهرة.

14. مصطفى جطل. (1995م). العلاقة بين الدال والمدلول. (جامعة حلب، المحرر) مجلة بحوث ، عدد 28.

15. نادية معاتقي. (2015م). إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء علم الدلالة . تيزي وزو الجزائر.

16. نايف خرما، و علي عجاج. (1988م). اللغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

17. نوري جعفر. (1971م). اللغة والفكر. الرباط: مكتبة التومي.

الثنائيات الضدية في نثر عصر الاموي

أ .م. د. انتهاء عباس عليوي

الجامعة المستنصرية / العراق

Enteaaabbas@uomustansiriyah.edu.iq

009647513700607

الملخص...

تشكل الثنائيات المتضادة في النثر العربي دورا جوهريا في إيصال الفكرة التي يروم الاديب إيصالها إلى المتلقي ؛ ولا تبدو الثنائيات المتضادة واضحة إلاّ إذا نظر إليها من خلال حالة تصويرية تثير مشاعر درست الثنائيات المتضادة على وفق منهج تحليلي ، وبعد جمع المادة ارتأيتُ تقسيم البحث على مبحثين: ففي المبحث الأول حاولتُ توضيح مفهوم التضاد كوسيلة استطاع أن يعبّر من خلالها الاديب عن بعض الجوانب الفكرية والحضارية والثقافية لديه ،وعمدت إلى الإيجاز في تناوله لسبقه بعدّة دراسات أسهبت في تفصيله والوقوف عند كثير من جزئياته ، وفي المبحث الثاني : أفردته لدراسة الثنائيات الضدية في النواحي البلاغية والاسلوبية والصوتية، ثم ختمتُ بحثي بأهم النتائج التي توصلت إليها .

الكلمات الافتتاحية :العصر ،الاموي ،النثر ،التصوير ، الثنائيات.

Contrasting dualities in Umayyad period prose

Dr.Intehaa Abbas Aliwi

Al-Mustansiriya University / Iraq

Abstract

Contrasting dualities in Arabic prose play an essential role in conveying the idea that the writer intends to convey to the recipient; Contrasting binaries do not seem clear unless they are viewed through a pictorial case that evokes feelings. I studied opposing binaries according to an analytical method, and after collecting the material, I decided to divide the research into two sections: And he has civilization and culture, and I proceeded to briefly address it, as it was preceded by several studies that elaborated on it and stand at many of its details.

Opening words: the era, the Umayyads, prose, photography, binaries

أهمية البحث:

يَعُد النثر في عصر الاموي أدباً راقياً من آداب اللغة العربية ؛ لأنَّه يتميز بالمضمون العريق فضلاً عن الشكل الفني الرصين ، فما لمنصفٍ يقف على عتبات تراثنا الأدبي ولاسيما النثري إلّا ويقرُّ بأنّه إزاء ثروة فنية عظيمة جليلة كانت ولا تزال قبلة أنظار الباحثين، ومحطّ اهتمامهم، ومصدر معرفتهم، ووعاء ثقافتهم، ومستودع فكرهم، ينهلون من فيضها، ويجنون من ثمرها دروساً وعبراً ومواقفَ، و كنّا من الذين شغف النثر الأدبي قلوبهم حتّى آثر عليهم أنْ يخوضوا عباب ذلك البحر الزاخر، فبعد بحث واستقصاء طويلين حطّت رحالنا عند كوكبة من النصوص النثرية و الوقوف عند غصن من دوحة التراث الوارفة التي ما زلنا نستظل بها، فانصب جل اهتمام الدراسة على التعريف بالنثر العربي وتوجيه الأنظار إلى أدبية نصوصه , وتلمس الشغف به والحرص على تلقيه وقراءته.

اسئلة البحث

ان الحديث عن طبيعة الثنائيات الضدية للنثر الاموي، يقتضي بالضرورة النظر الى طبيعة الصورة الفنية في الشعر العربي؟ نظرا لما لمسته من اختلاف بين طيات الشعر والنثر عبر تشكيل التضاد لاسيما اذا تعلق الامر بطريقة التشكيل البلاغي والاسلوبي والصوتي ، اذ ما ادركت ان الثنائيات المتضادة عبر النثر تنفصل عن الفكرة او تضاف الى الفكرة بطريقة تابعة شارحة ومدعمة مما جعلها صورا جاهزة تدخل الى النص النثري ، بوصفها وحدات قائمة بنفسها ولها القدرة على التأثير بالقارئ، وهل يترجم اليها ذهنه ؟،مما جعلت من وظيفة الثنائيات الضدية عبر تقنية الخطاب النثري اداة للإقناع والتأثير، وهل هناك من الادباء يميلون الى التصدر في الكثافة التصويرية للثنائيات الضدية نحو المركب الابداعي بغية التماس خصوصيات خطابهم النثري الابداعي ،ومن ثم اتخاذها كواشف عن اصدائها الفنية

أهداف البحث:

على الرغم من شيوع مصطلح النثر الفني بين الدراسات الادبية, شيوعا يوحي باستقرار مفهومه و ثبات خصائصه و أشكاله، الا ان تعقب دلالاته خطوة تأسيسية لابد منها في سياق تحديد المفهوم الذي نتبناه و ننطلق منه في معالجة موضوع البحث ، بالنظر لخصوصية نثر الاموي من حيث جمال فنه التي لطالما بقي أكثرها خارج دائرة الاهتمام بفعل التركيز على فنون شعرية ، إذ أنَّ للثنائيات الضدية هيمنة وفعّالية في فضاءات النص . ولاسيما في النثر الاموي ، فهي على مستوى اللغوي هي بذرة يؤمل الاديب بها نفسه ، لأجل خلق فضاءات لغوية وتصويرية متناغمة مع الجو الفكري والنفسي الذي يحيط بلحظة إنتاج النص ؛ ولأجل أن يرى تلك النتاجات الفنية تتناغم مع الدفقات الشعورية ، هذا من جهة ، ومن جهة أُخرى فإن الثنائيات الضدية للنثر الأموي على مستوى الدلالة لها أبعاد نفسية ، وفكرية ، وذاتية لا تنجلي بوضوح ما لم يلاحقها الرصد النقدي المتأني الانفعالي المستند إلى معطيات علمية صرفة بعيداً عن الانطباعات الفردية ، والتأويلات الشخصية ، إذ تشكل الثنائيات الضدية بنية قائمة بذاتها تختزن كثيراً من بؤر الفنية التي يمكن استنطاقها بالبحث والتحليل.

منهج البحث: استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ،المنهج الوصفي قائم على جمع المعلومات من المراجع والمصادر ذات العلاقة لبناء الاطار النظري للبحث ،والمنهج التحليلي الاستنباطي لما اوردته الادبيات الفكرية والنقدية ذات العلاقة وصولا لنتائج البحث .

المقدمة :يشكل النثر ظاهرة واسعة ذات أبعاد مختلفة في الادب العربي, إذ لا تكاد تخلو اغلب المصادر القديمة من ذكره أو الإشارة إليه , فرصدت من الفنون النثرية و شيوع تداولها في المصادر المختلفة،لذا يَعُد النثر في عصر صدر الإسلام أدباً راقياً من آداب اللغة العربية ؛ لسماته الفنية ولاسيما موضوعاته الرصينة .

لقد وقع اختياري على دراسة ظاهرة الثنائيات المتضادة في نثر صدر عصر الاموي لاسيّما ان الثنائيات المتضادة بحر لا ينضب يغترفُ منه الباحثون أنواع المعارف ، ويستخلصون الجواهر التصوير البلاغي ؛ لأن تلك الثنائيات تحتوي على المضامين الرفيعة ، والأشكال الفنية التي تخلق نصوصاً تؤثر في الوجدان من خلال جمالها الفني ، وتأسر الألباب بمعانيها فينقاد إليها السامع والقارئ,

المبحث الاول مفهوم التضاد ....

تميز النثر في عصر بني أمية بخصائص فنية ارتفعت بها إلى مستوى مكنها من مزاحمة الشعر في مجالس الخلفاء والولاة تعبيرا عن الولاء أو طلبا للرفد، أو عرضا لشكاية أو مظلمة، أو مدحا أو تعزية وتهنئة، بل وأصبحت أداة إعلامية مكنتهم من التعبير عن العقائد السياسية والحركات الدينية وعنصرا فاعلا ومتميزا في سوح المعارك[تاريخ الطبري 246/6].

هذه الخصائص تمثلت بكون النثر ذات مواضيع كثيرة ومتنوعة ، قد هيأ له الأديب في اكثر نتاجاتهالفنية مقدمة لتكون مدخلا إلى عرضه الأساس، حيث يعرض موضوعه بأسلوب ينم عن عقلية استوعبت ترتيب الأفكار، وحسن التقسيم، واعتماد الحجج المنطقية، ثم ينهي فنه النثري نهاية تعبر عن نفسية صاحبه، كما وجدنا في النثر عناصر جمالية مثل التشبيه والكناية والاستعارة والعديد من المحسنات المعنوية واللفظية.

وللوقوف على الجوانب الفنية في الثنائيات الضدية في نثر عصر الاموي، يستحسن تناول البناء الفني ليكون مدخلا لدراسة الجوانب الفنية الأخرى.

تشكلالثنائيات الضدية ظاهرة فنية في تفعيل النص الأدبي و إضفائه سمةً تصويرية، لها دورها في الإقناع والتأثير، وإنتاج الدلالة .وتكشف عن جمالياتها في هذا النص ، و ما تقدمه فيه من دهشة ومفاجأة ، و ما تقوم به من ربط بين المتناقِضين وتفاعل بينهما وتناسب بين اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين وائتلاف المعنيين ، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو جلس وذهب واختلاف اللفظين والمعنى واحد ذهب وانطلق واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك وجدت عليه من الموجدة ، ووجدت إذ أردت وجدان الضالة [كتاب سيبويه : 24/1]،فضلا عن أنه يؤتى بالجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة ؛ وقد يأتي على نوع من أنواع الاشتراك اللفظي [المزهر في علوم اللغة : 305/1]،وعلى الرغم من شيوعه بين طيات فن لنثر شيوعا يوحي باستقرار خصائصه وأشكاله، فقد شكل الوقوف عند

جذور مصطلح النثر وتعقب دلالاته خطوة لابد منها في سياق تحديد المفهوم الذي نتبناه و ننطلق منه في معالجة موضوع البحث بالنظر لخصوصية فن النثر من حيث عفويته وطبيعة أشكاله الشفاهية التي لطالما بقي أكثرها خارج دائرة الاهتمام بفعل التركيز على فنون الشعرية الاخرى نتيجة اهتمام أكثر القدماء والمحدثينبها ،الا انها بقيمن الفنون الأدبية عرفته الأُمم القديمة وكرّمت رموزه وحفظت نتاجه الصادرة عنه ، وجعل الكلام فيه على أسس فنية، والعرب اهتموا بالنثر كاهتمامهم بالشعر،والنثر لغة : نثرك الشيء بيدك ترمي به متفرقا مثل نثر الجوز واللوز والسكر ، وكذلك نثر الحب إذا بذر ، هو النثار ، وقد نثره ينثره وينثره نثرا ونثارا ونثره فانتثر وتناثر ، والنثارة : ما تناثر منه ، وخص اللحياني به ما ينتثر من المائدة فيؤكل فيرجى فيه الثواب .لسان العرب ج14 مادة نثر ،و بأنّه إفشاء الشيء أو نشره، أو إرسال الكلام بما لا يجعله خاضعًا لوزن أو قافية وهولغة للكلام الذي يتكلم به الاديب اذن حد النثر: فهو حد الكلام المنثور الذي ليس بموزونوالذي لا قوافي له. سر الفصاحة (ط مصر، 1953م) : 25 ، وفيما يتخذ ابن خلدون من المظهر الإيقاعي معيارا في تصنيف النثر الى نوعين قائلا: ((وأما النثر فمنه السجع الذي يؤتى به قطعا، ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة يسمى سجعا؛ ومنه المرسل، وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقا... بل يرسل إرسالا من غير تقييد بقافية ولا غيرها))مقدمة ابن خلدون : 519 . وهكذا نجد أن القدماء لم يبتعدوا كثيرا عن التعميم في تداول مصطلح النثر ، و لم يتم التعمق في بلورة مفهومه إلا بمقدار محدود ،أما عن مصطلح النثر لدى المحدثين فالنثرهو الكلام الذي لم ينظم في أوزان وقوافي))البيان والتبيين(ط2 ,عبد السلام محمد هارون) :1/ 208 . ،كما انه هو الذي يرتفع به أصحابه عن لغة الحديث العادية ولغة العلم الجافة إلى لغة فيها فن ومهارة و روية ويوفرون له ضروبا من التنسيق والتنميق والزخرف فيختارون ألفاظه وينسقون جمله وينمقون معانيه النثر الفني واثر الجاحظ فيه : 1، الا ان الكتابة الفنية هو نثر الذي يشتمل على جمال أدائه وصياغته, ولا يهم أن يكون صاحبه قصد إلى هذا الجمال أو لم يقصد ولا أن يكون ابتغى إثارة لذة في المتلقين أو لم يبتغ ولا أن يكون ألفه عن عفو خاطر أو أعمل فيه صنعته الكتابة الفنية في مشرق الدولة الإسلامية ومن الواضح أن فنية النثر هنا مرتبطة بالقيمة الجمالية وقيم بلاغية عالية الكتابة الفنية في مشرق الدولة الإسلامية (حسني ناعسة) : 8 ، وطالما كان اللفظ ... كريماً في نفسه ، متخيراً في جنسه ، وكان سليماً من الفضول ، بريئاً من التعقيد ، حُبِبَ إلى النفوس، واتصل بالأذهان والتحم بالعقول ، وهشت اليه الأسماع ، وارتاحت له القلوب ، وخف على السن الرواة ، وشاع في الآفاق ذكره ، وعظم في الناس خطره ، وصار ذلك مادة للعالِم الرئيس ، ورياضة للمتعلم البيان والتبيين : 217/1 .

المبحث الثاني : المستوى التصويري في الثنائيات الضدية في نثرعصر الاموي...

مع تنوع المستوى التصويري وما يوفره من إمكانات متعددة في مقاربة النصوص واستجلاء خصائصها من زوايا مختلفة , تبقى العبرة دائما في استثمار مثل تلك الإمكانات مرتبطة بالقدرة على استحضار المستويات التصويرية وتوظيفها في الإحاطة بأطراف الموضوع محل البحث، فضلا عن طبيعة ذلك الموضوعمن حيث الخصائص البارزة وما تمليه على الباحث أو الدارس من تحري اختيار أقرب المستويات التصويرية وأكثرها ملائمة للموضوع أو الظاهرة التي يعنى بتناولها. وبالنظر لما يتوخاه البحث هنا من بلورة تصور واضح عن خصائص الثنائيات الضدية في الخطابة الاموية, يتسع لدراسة أهم القضايا والظواهر الفاعلة في التأسيس لفنية نصوصها, فقد شكلت العلاقة الوثيقة لأكثر تلك الظواهر بجملة من الأساليب البلاغية البارزة

في حضورها وفي ارتكاز التعبير عليها غالبا ,موجها أساسيا في نزوع البحث نحو تبني المستويات الظواهر الصوتية واللغوية والدلالية البارزة في الثنائيات الضدية , من دون انغلاق أو جمود على معطيات هذا المسار التصويريلا يبرزها على نحو واضح, ملامح الأداء الفني في الثنائيات الضدية في الخطابة الاموية في إطار تفاعلها النصي ،إن المستوى التصويريللثنائيات الضدية في نثر عصر الامويتميز بالفصاحة ، والبلاغة على منهج فنيرفيع، له تأثير ممكن في الأذنالمتلقي، ومع توافر تلك المقدرة فقد تهيأت للثنائيات الضدية في خطابة الأموية عناصر التصوير الفني ما زاد من جمال صياغاتها وبرز دلالاتها , وانعكس على متلقيها إعجابا بمهارته أصحابها عفويتهم في تخير الأساليب والصياغات المعبرة عن أغراض كلامهم ومعانيهم المختلفة ،وقد وردت مجموعة من الخطب التّي عبّر بها اصحابهاعن خبراتهم وتجاربهم في العصر الاموي إذ أنّها تضمنت دلالات خاصّة تدور حول القيم الخلقية الكريمة التي يوصون بها ،فضلاً عن كونها تتّسم بالفصاحة والعذوبة والجمال واللّيونة ،ومنه ما جاء في خطبة السيدة زينب في مجلس يزيد بن معاوية ،قائلة: (فَمَهْلًا مَهْلًا لَا تَطِشْ جَهْلًا! أَ نَسِيتَ قَوْلَ اللَّهِ: وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ أَمِنَ الْعَدْلِ يَا ابْنَ الطُّلَقَاءِ تَخْدِيرُكَ حَرَائِرَكَ وَسَوْقُكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا؟؟ قَدْ هَتَكْتَ سُتُورَهُنَّ وَأَبْدَيْتَ وُجُوهَهُنَّ يَحْدُو بِهِنَّ الْأَعْدَاءُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَيَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَنَاقِلِ وَيَبْرُزْنَ لِأَهْلِ الْمَنَاهِلِ وَيَتَصَفَّحُ وُجُوهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَالْغَائِبُ وَالشَّهِيدُ وَالشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ وَالدَّنِيُّ وَالرَّفِيعُ، لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ وَلَا مِنْ حُمَاتِهِنَّ حَمِيمٌ، عُتُوّاً مِنْكَ عَلَى اللَّهِ وَجُحُوداً لِرَسُولِ اللَّهِ وَدَفْعاً لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَلَا غَرْوَ مِنْكَ وَلَا عَجَبَ مِنْ فِعْلِكَ)بلاغات النساء: 32 – 33 .

ان قوّة الأداء اللّغوي في الثنائية الضدية بين الاسماء (القريب –البعيد) و(الشريف _الوضيع) وَ(الدَّنِيُّ _الرَّفِيعُ) وَ(الْغَائِبُ وَالشَّهِيدُ)، تكمن بإمكانية اللغوية التي امتلكتها السيدة زينب عليها السلام في اختيارها الألفاظ المناسبة للنسيج الخطبة حتّى أعطت ثمارها المطلوبة وحققت أهدافها في الوضوح والبيان لدى المتلقي،فضلا عن الموسيقى في الثنائية الضدية بتناسب الحروف منحت قدرة فنية على جعل ايقاعات النّفس تجذب الآخرين بواسطة النغم ،اذ ان البنية الايقاعية أو الموسيقية هي الّتي تجمع بين الألفاظ وتشدّها إلى بعضها شدّاً موسيقياً،فضلا عن انها اتسمت بألفاظها الجزلة الواضحة المعبرة عن تلك المعاني الصادقة التي نطقت بها وهي منقادة إليها ، لهذا لم يطغ الجرس اللفظي على المعنى ، لأن هذه الألفاظ جاءت طبيعية غير مصطنعة ولا متكلفةفإذا كان اللّفظ فصيحاً والمعنى صريحاً، واللسان بالبيان مطّرداً، وبالصّواب مجيداً، والآلة مستعدة، والبديهة مسعفةً، والألفاظ متناسقة، غير مفتقرة إلى تأويل، والمعاني متناسبة غير مضطرة إلى دليل... فتلك هي البلاغة، والإبانةحلية المحاضرة: 19، 20. .

ومن التصوير الفني للثنائية الضدية في خطبة فاطمة الصغرى مخاطبة لأَهْلَ الْكُوفَةِقائلة : (يَا أَهْلَ الْمَكْرِ والْغَدْرِ والْخَيَلَاءِ! فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ ابْتَلَانَا اللَّهُ بِكُمْ وابْتَلَاكُمْ بِنَا، فَجَعَلَ بَلَاءَنَا حَسَناً). بلاغات النساء : 1 / 87 – 88

فيبدو هنا جلياً أن الألفاظ الّتي استخدمتها فاطمة الصغرى ، في خطبتها ،تجمع بين السّهولة والفصاحةالوضوح في التعّبير عن المعاني والأفكار الّتي تتبنّاها في تحقيق ما تهدف إليه، إذ إن تلك الألفاظ تمثّل خلاصة تجربتها العميقة بالحياة التي لها خصوصية التأثير في المتلقّي بما لا يقبل الشّك في الالتزام بمضمونها، اذ شكلت الموازنة في الثنائية الضدية من خلال الألفاظ الآتية: (ابْتَلَانَا اللَّهُ بِكُمْ ، وابْتَلَاكُمْ بِنَا) إيقاعاً فنيً يحرك الشعور الإيمانية لدى المتلقي لترسخ الدلالة أكثر لاسيما أن التوازن

في النص مشكلاً إيقاعاً على مستويات عقلّية ونفسية وجسيمّة، لذلك غدا التوازن في الثنائية الضدية نغماً صوتياً يجذب النفوس ؛ لأن المستوى الصوتي في الموازنة له أثراً في النصوص التي تشكل عند السامعين أثراَ صوتياً متناغماً يؤدي رنيناً يجذب المتلقين إلى النص ؛ لأن الألفاظ ذات الوقع الموسيقي تنشئُ جرساً صوتياً من خلال تكرار الحرفين الأخيرين (نا) الذي يبقى معلق في الإسماع ، ليظهر الإيقاع المعبر من خلال الموازنة فضلاًعن تكرار لفظة (الابتلاء)، التي رسخت الدلالات المراد إيصالها إلى المخاطبين ،فجاءت لغتها فيضاً عفوياً، وكانت سهلةً واضحةً لا تعقيد في تناول ألفاظها واستعمالها، وفي صياغة عبارتها وبنائها، محاولةً بذلك تقريب المعنى الى الإفهام والبلوغ به إلى قلوب السّامعين: تأريخ الشعر العربي حتّ نهاية القرن الثالث البحري: 389

ونلتقط مستوى تصويري اخر للثنائيات الضدية في نثر عصر الاموي فيه التشبهية احد اركانه،اذ يخطب عبيد الله بن زياد، قائلا :(..وأنا لمطيعكم كالوالد الشفيق، ولمخالفكم كالسم النقيع، فلا يبقين أحد منكم إلا على نفسه)الأخبار الطوال/212، اذ شبه نفسه بالأب المسؤول على أولاده ، ثم ينقضه بصورة تشبيهية مناقضة لمعنى الابوة الى معنى الانتقام، في قوله:(كالسم النقيع)،بيد ان تميّز أسلوبه في هذه المقطوعة بالدّقّة في اختياره الألفاظ المناسبة وصياغتها في الجمل والعبارات ذات المعاني القيّمة لتلائم المعاني التي عبرت عنها وتوافق الغاية التي استخدمت لأجلها. والأسلوب بهذا الشكل يكمن في مهارة الخطيب وقدرته في تأليف التراكيب والعبارات وتبسيطها بالأفكار والمعاني ذات الدّلالات الواضحة لتحقيق الغرض المنشود. وقد تميّز أسلوبه أيضاً باستخدام الجملة الاسمية المتمثلة ((وانا)) التي تدل على الثبوت للمواقف والحالات الّتي يروم ثبوتها ،ذ ان موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء،) دلائل الإعجاز: 133كما تميّزت بكونها ذات تأثير قويّ بتآلف أحرفها في جرس موسيقي لدى المتلقي، إذ تفصح موسيقاها عن المعنى وتوحي به ولا تقيده أو تحدّده فتدع للمتلقي مجال للإصغاء الى المعنى عن طريق الايحاء او الايقاع، فالكلمة في النصّ تتعدّى معناها المعجمي إلى ما يوحي به ذلك المعنى في السياق النصي .

ومن الجدير ما يذكر هنا أنّ الثنائيات الضدية في ألفاظها وصياغتها وتراكيبها ومعانيها وأساليبها تفوق سواها من حيث الدّقّة وقوة الاصابة ،إذ تتّصف بهذه القوّة والمتانة في نسجها وتماسكها وألفاظها وتراكيبها ودقّة معانيها، ، من ذلك قول الحسن البصري: (..رفعوا الطين، ووضعوا الدين..)الاقتباس من القرآن الكريم /265فالتصوير الكنائي (رفعوا الطين) و(وضعوا الدين)_ ترك الفروض_ اسهم في رسم الثنائية الضدية (رفعوا _وضعوا)بيد ان الايقاعات الداخلية التي حدثت بفضل التكرار للحرفين((الياء والنون والواو والالف والعين)) أكثر من مرة أحدث انسجاماً موسيقياً داخل الثنائية الضدية . كما أن السجع كان له دوراً مهماً من توليد الأنغام الموسيقية تناغماً ايقاعياً جميلاً تتمتّع به الآذان وتطرب اليه النفوس ، فالأديب يحاول أن ينقل الينا عواطفه ومشاعره نقلاً مثيراً عن طريق النّغم والألحان... فألفاظه لا تؤدي معاني ذهنية، بل تؤدي أيضاً معاني صوتية، وايقاعات الداخلية في جمال الموسيقى للتأكيد والافهام والاقناع لدى المتلقي.

ومن التصوير التشبيهي للثنائيات الضدية في نثر العصر الاموي ، ما جاء في خطبة زياد البتراء: (...اما بعدُ، فإنَّ الجهالةَ الجهلاءَ، والضَّلالةَ العمياءَ، والغَيَّ المُوَفِّيَ بأهلِه على النارِ ما فيه سفهاؤكم، ويشتملُ عليه حُلَماؤُكم مِن الأمورِ العظامِ يَنْبُتُ فيها الصغيرُ، ولا يتحاشى عنها الكبيرُ كأنّكم لم تقرؤوا كتابَ اللهِ ولم تسمعوا ما أَعَدَّ اللهُ مِن الثَّوابِ الكبيرِ لأهلِ طاعتِه،

والعذابِ الأليمِ لأهلِ معصيتِه في الزَّمنِ السَرْمَدِيّ الذي لا يزولُ، أتكونون كَمَن طَرَفَتْ عَيْنَيْه الدّنيا، وسَدَّتْ مسامِعَه الشهواتُ، واختارَ الفانيةَ على الباقيةَ، ولا تذكرون أنّكم أحدثتم في الإسلام الحَدَثَ الذي لم تُسْبَقُوا إليه؛ مِن تَرْكِكُم الضَّعيفَ يُقْهَرُ ويُؤْخَذُ ماله، هذه المَواخيرَ المنصوبةَ والضعيفةَ المسلوبةَ في النهارِ المُبْصِرِ والعَدَدَ غيرُ قليلٍ، ألم يكن منكم نُهَاةٌ تَمْنَعُ الغُوَاةَ عن دَلَجِ الليلِ وغَارَةِ النَّهارِ، قرَّبتم القرابةَ.)البيان والتبيين 2/62-65، فالثنائية (كأنّكم لم تقرؤوا كتابَ اللهِ ولم تسمعوا ما أَعَدَّ اللهُ مِن الثَّوابِ الكبيرِ لأهلِ طاعتِه، والعذابِ الأليمِ لأهلِ معصيتِه)، و ثنائية الضدية (أتكونون كَمَن طَرَفَتْ عَيْنَيْه الدّنيا، وسَدَّتْ مسامِعَه الشهواتُ، واختارَ الفانيةَ على الباقيةَ) ،الذي اسهم التصوير التشبيهي في رسمهاو واقعة بين الثواب والعذاب والطاعة والمعصية،بيد ان المجاز العقلي (والضَّلالةَ العمياءَ) منح للثنائية الضدية (والغَيَّ المُوَفِّيَ بأهلِه على النارِ ما فيه سفاؤكم، ويشتملُ عليه حُلَماؤُكم مِن الأمورِ العظامِ) تصويرا بلاغيا مفعما بالتصوير الكنائيةعن الدنيا والاخرة بيد ان اسلوب التقديم والتأخير في المفعول على فاعله(وسَدَّتْ مسامِعَه الشهواتُ)منح الثنائيات الضدية صور بلاغية مفعمة بالإيحاء فضلا عن السجع في أواخر كل ثنائية ضدية (يَنْبُتُ فيها الصغيرُ، ولا يتحاشى عنها الكبيرُ _ما أنتم بالحلماءِ ولقد اتَّبعتم السفهاءَ_ واختارَ الفانيةَ على الباقيةَ) ،مع توازن في العبارات مما يجعل جو الخطبة مشحوناً بإيقاع موسيقي يوافق هذه المقارنة الدقيقة بين ثواب الطاعة وعظم ذنب المعصية.

وستظّل أهمية الصورة البيانية في عطاء ثري تمنح الثنائيات الضدية جمالاً ورونقاً وبهاءً، وتعمل على تقريب المعنى الى ذهن السامع بكلّ وضوح وبساطة، كما نجد ذلك في خطبة لعتبة بن أبي سفيان ،اذيقول: (...فلا تصيروا إلى وحشة الباطل بعد أنس الحق.. بإحياء الفتن وإماته السنن..)العقد الفريد 4/137، فالمطابقة حاصلة بين الأنس والوحشة والحق والباطل والسنة والبدعة التي كنى عنها بالفتنة،كما جسد التصوير البلاغي إدراكاً عقلياً وحسياً في توظيف تراكيب الثنائية الضدية في صورة مركبة الألفاظ والمعاني لتشكل لنا صورة ناطقة فيها ،إلاّ أنَّ قيمةالتصوير الكنائية في هذه الثنائية تكمن في ، تحقيق القيم الصوتية والإيقاعية المتولدة من تكرار الحروف الجر وترتيبها ، وهذا مما ادى إلى زيادة التفاعل في النص الشعري وإثارة انفعالات المتلقي وتلذذ أسماعه بفعل ذلك الايقاع .

ونجد أهمية استحضار التصوير الاستعاري في عطاء ثري تمنح الثنائيات الضدية جمالاً ورونقاً وبهاءً، وتعمل على تقريب المعنى الى ذهن السامع بكلّ وضوح وبساطة قال الإمام زيد في رسالته إلى علماء الأمة: قائلاً: (أنما تصلح الأمور على أيدي العلماء، وتفسد بهم إذا باعوا أمر الله تعالى ونهيه بمعاونة الظالمين..)تهذيب تاريخ ابن عساكر 6/18 في هذه الرسالة يأتي بثنائيات ضدية فعلية (تصلح_تفسد)فالصورة هنا تكمن في استعارة لفظة (تصلح) التي تستخدم عادةً في الأمور المادية ، ولكن الامام زيد اراد بها معنى اخر كالآداب والسلوك او الصفات والعادات ، ثم اتى بتوضيح الصورة اكثر في لفظة الضدية (تفسد) عندما تمثل لها ان يسير على غير منوال شرائع دين الله . ومن هنا برز ابداع الامام في تصويره هذا ، وذلك من خلال المقارنة بين صورتين متباعدتين في النوع والصفات ، ثم محاولته ايجاد نقطة التقارب بينهما ليربط الصورتين ربطا محكماً يعمل على توضيحهما اكثر كالربط بين رجوع المرء الى دين الله ، وهذا ما يؤكّد أنّ الاستعارة بهذا الشكل تعدّ مِن أجمل الفنون البيانية لما فيها من تصوير المعنويات في صورة بليغة ومؤثرة ووسيلة لتقوية رسالته الّتي قدّمها إلى علماء الامة، داعياً فيها الى تمسكهم بالّدين، ومحذّراً إيّاهم من أن يجلبوا إلى أنفسهم ممّا لا يحمد عقباه.

وإنَّ المستوى الصوتي الأساس الأول في عملية تشكيل الثنائيات الضدية، فمن خلال الصوت يتكون المعنى والايحاء التصويري ،يقول الحسين مخاطباً جيش عبيد الله بن زياد: (ألا ترَون الحقّ لا يُعمل، والباطل لا ينهى عنه...)[تاريخ الطبري5/402].

إنَّ هذه الثنائيات الضدية المتمثلة (الحقّ ، الباطل)، التي تؤسس المستوى الصوتي التي أثراً كبيراً على المتلقين ؛ لأنها((تثري النص التصويريبإيقاعات صوتية تطرب القارئ إذا ما كانت منسجمة في النص وتكون في المكان المناسب وانتصابها كلاً في مكانه اللائق له ، اذ ابدع الخطيب في كيفية استثمار هذه الأساليب الموسيقية بتكرار الحرف (لا) اكثر من مرة ، ليكون منها قطعة تطرب السامع ؛ لذاك النغم الصوتي الذي قامت عليه البنية الثنائية الضدية القائمة بين الحق والباطل.

ويجب الإشارة هنا إلى أنّ التصوير الموسيقى في الثنائيات الضدية في نثر عصر الاموي لا تقتصر على اعادة وتكرار الألفاظ والتراكيب نفسها في النص المتّفقة لفظاً ومعنىً فقط، بل يتعدى ذلك الى تكرار حروفٍ بعينها أو تكرار ألفاظٍ متباينة شكلاً ومضموناً ومتّفقة وزناً و صوتاً، وهذا ما يسميّ بالتكرار الجناسي، كما جاء ذلك في تعزيه مُحَمَّد بن الحنفية لأخيه الحسن والتي يقول فيها: (...فطبت حياً وطبت ميتاً)[عيون الأخبار 32/2]. نجد الاحساسات سمعية متماثلة تكوّنها الايقاعات النغمية في هذه الثنائية الضدية بين الحياة والموت ، فهذا ما يؤكدّ أنّ التكرار من مصادر الايحاء ،وذلك من خلال خلق الموسيقى المنسجمة بين طيات الصورة الضدية الشبيهة بالغناء داخل السياق النصي ،فتكرار (طبت) هنا وترتيبها بهذا الشكل ينقل الى السامع جرساً موسيقياً متنوعاً يتمثل بالصعود والهبوط والجمع بينهما، وكذلك تكرار الحروف ليشكل الدّفقات الموسيقية بكل أشكالها المختلفة لتعبّر عن نظرة متأملّة مستغرقة، ويستطيع بهذا التكوين الموسيقي أن يلائم بين هذه المواقف، أو يجعل تجسيده ينطلق بواسطة التصوير الفني ،فضلا عن براعة الموسيقى في الثنائية الضديةعكست امكانية الاديب في استخدام الألفاظ والحروف والأصوات داخل نصه على نحو شكل يؤثّر في المتلقي وينفعل له، وتلتذ به الآذان وتطرب اليه النفوس.

وثنائية ضدية اخرى نجدها في قول زائدة بن قدامة: (عباد الله إنكم الطيبون الكثيرون وقد نزل بكم الخبيثون القليلون..)[عيون الأخبار 32/2]لقد صوّر زائدة بن قامة الثنائية لضدية بين جنده والخوارج متخذاً من علاقة مشابهة بين معناها الحقيقي والمعنى المجازي الّذي استعملت فيه، مستهدفاً من ورائه المواعظ والارشاد والنصائح، إذ إنّ هذه الأمور في حدّ ذاتها تحتاج إلى الواقعية والوضوح والبساطة ولا تحتاج إلى الدخول في الاعماق، وصنع الخيال والتفكير العقلي، فلذلك جاءت صورته الضدية بسيطة وغير معقّدة، بين (الطيبون –الخبثون والكثيرون– القليلون). جامعاً للصفات الحميدة والصفات الذميمة لطرف الاخر، واستطاع أن يحقّق ما كان يهدف إليه من وراء تلك الصّور الضدية ، وقد ساعده على ذلك مخزونه اللّغوي على اختيار الألفاظ المناسبة وصياغتها في العبارات الملائمة الّتي تحمل الأسلوب الكنائية الّذي يعبّر عماّ اختزنه من الصّور الّتي انطلق منها لتوضيح فكرته، وقد ألقت الصّور ظلالها على مجموع الصور الضدية بفضل توظيف تلك الألفاظ في صياغات قويّة تحافظ على هيكل الصور الثنائية الضدية وتماسكها .

وفي وصية للأحنف بن قيس نجد ثنائية ضدية اخرى فيها تكرار الأصوات قي قوله: (...أطع أخاك وان عصاك، وصِله وإن جفاك..)[آمالي القالي 22/2]. وجدنا في هذه الثنائية الضدية دورٌ موسيقيٌ كبيرٌ، من خلال زيادة عدد الأصوات المتكررّة التي تزيد من النّغم فيها بقوله: ((أخاك ، عصاك ،جفاك)، اذ اسهم تكرار الحروف في تحقيق قيمة دلالية. ذات معانٍ متّصلةٍ بسياق الثنائيات الضدية بين (الطاعة والعصيان، والتواصل والجفاء) على نحو تتصّف بالقوّة والرصانة في تحقيق الجانب النّغمي والموسيقي والجانب الدلالي ، فتخلقت في ذهن المتلقي الدهشة والإثارة من خلال الدقة الفنية وقوة التصوير وبعد الخيال ، ويكمن ذلك في قدرات الاحنف بن قيس على خلق هذا النوع من الصور الشعرية.

ويستثمر صعصعة بن صوحان الثنائيات الضدية في خطابه الموجه للخليفة عبد الملك بن مروان: (...لمَ تأمرون ولا تأتمرون، وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون، فكيف ينصح لغيره من يغش نفسه..)[نهاية الأدب 249/7]أجادَ الخطيب في بناء صورته الضدية وتوظيفها في جمع الأفعال المتناقضة وادراكها إدراكاً عقلياً وحسياً في توظيف صورة مركبة متناقضة الألفاظ والمعاني لتشكل لنا صورة ناطقة فيها تتحرك وتحس وتشعر، والذي أضفى على صوره الضدية(تأمرون ولا تأتمرون،وتنهون ولا تنتهون، ينصح لغيره من يغش نفسه) جمالاً فنياً بديعاً لنقل المعنى من نطاق المفاهيم إلى المادية الحسيّة فنية ما ، و خلق الايحاء الجمالي في رسم وبناء الصورة الثنائية الضدية، ولتكون أشد وقعاً لذهن المتلقي في الإقناع ،بيد ان توظيف التكرار الحروف والكلمات زاد المعنى قوة وجعل فيه تأثيراً أبلغ في نفس السامع ، كما يقوي ذلك التكرار للصورة الضدية التي بنى عليه النص ، منح التضخيم في الصوت والمعنى وهو حالة نفسية مقصودة ، والغرض من تكثيفها إشباع الرغبة النفسية والفنية لتوكيد المعنى ، و خلق إيقاعات تهزُّ السامع،حينما تساءل الخطيب لماذا تأمرون بالمعروف ولا تعملون به، وتعظون الناس وأنتم أولى بالوعظ؟..

وفي موعظة لقطري بن الفجاءة مجموعة من الثنائيات الضدية قوله: (...استبدلوا بظهر الأرض بطناً.. وبالسعة ضيقاً.. وبالنور ظلمة..)[البيان والتبيين 126/2-129].اذ نجد التكرار يمثل عاملاً صوتياً بارزاً في الثنائية الضدية ووسيلة من وسائل التناغم الصوتي والدلالي ولاسيما حرف الالف ولام (استبدلوا بظهر الأرض بطناً.. وبالسعة ضيقاً) ، إلاّ أنَّ قيمته لا تنحصر في هذا الجانب فحسب ، بل في تحقيق هذه القيم الصوتية والإيقاعية المتولدة من العبارات الضدية وترتيبها ولاسيما السجع ، مما زاد التفاعل في الثنائيات الضدية وإثارة خيالالسامع وتلذذ موسيقاه بفعل ذلك السياق البلاغي سواء أكان ذلك التكرار مختصاً بالحرف أو اللفظة أو العبارة(ظهر الأرض وبطنها، السعة والضيق، النور والظلمة) وكلها تشير إلى المقارنة بين الحياة والموت، فصور ثنائيات الحياة تصويراً مخيفاً ليوقظ القلوب النائمة عن اتباع الهدى.

وثمَّة أسلوبٌ آخر من أساليب التصوير الفني في الثنائيات الضدية في نثر عصر الاموي التضاد الحرفي في نصٍ واحد ، لكن أرى إن هذا التضاد بين العبارات والجُمل في بناء النص النثري ، قد ورّدَ للحالة الشعورية التي يمرُّ بها الاديب وانسجام المعاني للموضوع الذي يخدم غرضه الفني ، وكذلك يمكن لسرعة الأحداث وردّت الفعل تُقيدهُ من أن يأتي بمعانٍ جديدة، ولاسيّما في موضوعات الفخر والمديح والوصف . كما في قول الهذيل بن زفر[الكامل في التاريخ 29/5-31] في وفادته على يزيد بن المهلب: (أصلحك الله، إنه قد عظم شأنك وارتفع قدرك أن يُستعان بك أو يُستعان عليك! ولست تفعل شيئا من المعروف إلا وأنت أكبر منه، وليس العجب من أن تفعل ولكن العجب من أن لا تفعل)[البيان والتبيين 66/2-67]نجد الثنائيات الضدية

في(يُستعان بك ، يُستعان عليك) حصل تضاد في المعنى، إذ تدل العبارة الأولى على قدرة المخاطب على مساعدة لمحتاجين، بينما تدل الثانية على تربصهم به وتعاونهم عليه ، أنّ التضاد في الالفاظ وصياغتها وتراكيبها ومعانيها وأساليبها تفوق سواها من حيث الدّقّة وقوة الاصابة ؛ لِيَخُفَّ استعمالُها، ويَسْهُلَ تداوُلُها؛ فهي من أجلّ الكلام وأنبُله، وأشرفه؛ لِقلَّةِ ألفاظها، وكثرة معانيها، وَ يَسيرِ مئونتها على المتكلّم، مع كبير عنايتها، وجَسيم عائدتها. ومن عجائبها أنّها مع ايجازها تعمل عمل الاطناب، ولها روعة إذا برزتْ في أثناء الخطاب؛ والحِفظ مَوكّل بما راع من اللفظ ونَدرَ من المعنى))البيان والتبيين 2/66-67.

ولما كان التصوير الفني للثنائيات الضدية تتّصف بهذه القوّة والمتانة في نسجها وتماسكها وألفاظها وتراكيبها ودقّة معانيها، بادر الادباء النّسج على منوالها تأكيداً لمعانيهم واثراءً لتصويرهم الفني لفظاً ومعنىً وتركيباً..

وفي خطبة عمر بن عبد العزيز، قائلا:(فيا معاشر المسلمين: في خلافة عمر بن عبد العزيز كثُر الخير وقل الشر وانتشر الأمن والأمان حتى نقل أهل السِّيَر أن الوحوش كانت ترعى مع الغنم ولا تعتدي عليها)العقد الفريد 4/150.،فاستخدام عمر بن عبد العزيز التراكيب السهلة والواضحة في دلالتها ضمن الاطار الثنائية الضدية تعبّر عن عمق دلالتها على المعاني القيّمة التّي أتى بها في سهلة وواضحة في خطبه بعيدة عن الغموض والاغراب ليكسوا بها المعاني والأفكار التّي أراد ايصالها إلى المتلقين

ويبالغ الحجاج في مقابلاته حتى تصل إلى ثلاثة أو اكثر فيقول في موعظته له: (اني وجدت فوجدت الصدق مع البر، ووجدت البر مع الجنة ووجدت الكذب مع الفجور، ووجدت الفجور مع النار)مروج الذهب 3/133-136ثمّة ثنائية ضدّية يدفع بها الاديب خدمة لتجربته الشخصية تتمثّل بثنائية (الضياء /والظلام و قائمة على عدة معان: (الصدق –الكذب، والبر – الفجور، والجنة –النار)،وبهذا يبرز جمال الصورةالضدية وفاعليتها بعمق الخيال فيها الذي يُعدُّ الملكة التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلّفوا صورهم الفنية لمدركات حسية ترتبط بزمان ومكان بعينه ، بل تمتد فاعليتها إلى ما هو أبعد وأرحب من ذلك ، فتعيد تشكيل المدركات وتبني عالماً متميزاً من جدته وتركيبه ، وتجمع بين الأشياء المتنافرة ، والعناصر المتباعدة وتخلق الانسجام والوحدة من خلال سياق

المشهد الضدي ، إذ إن الصورة والمشهد يؤديان وظيفة واحدة وهي الكشف عن الأحداث وما يترتب عليها من نتائج وإيصال ذلك إلى المتلقي (القارئ) على شكل لوحة الاديب على تحديد أطرافها وجوانبها من البيئة الطبيعية والمحيط الخارجي الذي يعيش فيه ، سواء أكانت بيئة متحركة أو جامدة من خلال ما تدركه حواسه، فيستمدَّ منها ألفاظه وصوره الابداعيةالتي تعد رافداً أساسياً لتلك الأخيلة .

وفي خطبة لأبي حمزة الخارجي نجد مجموعة من المقابلات التي يصف فيها ما عليه مخاطبيه من تهالك على الدنيا وبعد عن الدين ومخالفتهم للسنة إذ يقول: (...فتح الله لكم باب الدين فسددتموه، وأغلق باب الدنيا ففتحتموه، سراع إلى الفتنة بطاء عن السنة، نصر الله آباءكم على الحق وخذلكم على الباطل)الأغاني 23/135-139.،يتوجّه الخطيب في أول حديثه إلى الدين بالصيغة الجمعية (لكم) محاولاً لفت انتباه المتلقي إلى مهالك الدنيامن خلال موازنة بين حالتين – تشكّلان ثنائية ضدّية – في زمنين مختلفين الأمن والسعادة في الماضي وحالة الخوف والرعب في الحاضر – وربّما المستقبل – محاولاً تجسيد المعاني المتضادة

في العبارات (فتح –سد ، أغلق– فتح، وسراع– بطاء، والفتنة– السنة، ونصر– خذل، والحق– الباطل). إن هذه الثنائيات الضدية التي توحي بتحامل الخطيب على أهل المدينة جاءت كالسهام التي تتري على أهدافها دون أن تترك للمخاطبين فسحة ليلتقطوا أنفاسهم فانتقاداته تقرع الآذان فهو ينتقل بسرعة خاطفة من نعمة الله عليهم بالإسلام وتراخيهم في الالتزام بتعاليمه، إلى وصمهم بالبدع والبعد عن السنة، ثم يرجع بهم مباشرة إلى الوراء ليذكرهم بماضي آبائهم المجيد المشرف مع رسول الله ، وكيف أصبحت حالهم الآن لسكوتهم عن الظالمين، وعدم نصرتهم لدعاة الحق ، ومن خلال تلك الثنائيات الضدية التي تميزت بكثافة المعنى , نجد انها لم تقتصر على معنى أو مغزى محدد بل اشتملت جميع المعارف الإنسانية والأخلاقية على حد سواء ذات الأسلوب الرفيع والحوار الرائع من خلال القدرة على التفنن في اختيار العبارة واللفظة المناسبة للحال والمقام . كذلك التأثير في العاطفة عن طريق الجمال في المعنى أو عن طريق الإيقاع والنغم في اللفظ ، وذلك لان القارئ عادة يعجب بمعاني الكلام أكثر من إعجابه بالمفردات وهذا واضح من خلال الصورة البيانية التي تحتويها الثنائيات الضدية ،اذ تجلت أنواع الدلالات فيها ، إذ تنوعت تلك الدلالات تبعاً لتنوع السياق التي جاءت به الثنائيات فالخطبة بثناياها الضدية خاطبت العقول قبل العواطف ولم يكن خطابه تجريبيا محضا لكنه صقل ألفاظه بعنصر من بريق البلاغة والمحسنات الكلامية، ولولا براعة هذه الثنائيات ، ما كنا نرى البهجة والجمال الذين يتذوقها كل متلقي للعمل الفني ،الذي تشكل فيه العمل الفني إلى العالم الداخلي الذي يصبح له فيه وجود ذهني ملموس للموضوع الجمالي الذي يُنزل منزلة في النفس وينقله إلى صورة داخلية مؤثرة تشبه إلى حد بعيد تلك العلاقة القوية بين الفني والجمالي في الأدب.

الخاتمة

لقد سعى البحث إلى الوقوف عند باب من ابواب التراث العربي التي ما زلنا نستظل به، فانصب جل اهتمام البحث على التعريف بنثر العصر الاموي وتوجيه الأنظار إلى أدبية نصوصه فاقتربنا من نصوصه نتصفح موضوعاته وندرسها من خلال ثنائيات ضدية توخينا فيها الإحاطة بمضامينه،و دراسة خصائصه وظواهر الإبداع اللغوي والبلاغية في عفويتها وعناصرها ، و قد خلصنا من كل ذلك إلى نتائج يمكن أن نوجز الإشارة إليها بما يأتي :

- إن الثنائيات الضدية ظاهرة أدبية خصبة شغلت حيزا واسعا في الكثير من مصادر التراث العربي , وتفرقت مادة غزيرة منها بين ثنايا الكتب يمكن أن أن تتابع في دراسات أدبية و نقدية متخصصة .
- استوعبت الثنائيات الضدية أشكالا متنوعة من سائر أغراض كلامهم ، و أوضحنا اتصالها الوثيق بشؤون حياتهم المختلفة وطبيعة الظروف والأحوال والمواقف التي رشحت عنها، وانعكست تنوعا في مضامين موضوعاتهم التي برز الطابع إسلامي في مضامينها.
- إن طبيعة التوظيف الفني للغة في الثنائيات الضدية يتصل في جوهره بمهارة اصحابها اللغوية ، وذوقهم البلاغي , ومن هنا فقد ركز البحث في دراسة خصائص الثنائيات الضدية على ملامسة أبرز الظواهر الأسلوبية التي عكست خصوصية الأداء وفنيته، وهكذا وجدنا أن لغة الثنائيات الضدية قد أفصحت في خصائص ألفاظها و تنوع أساليب صياغة تراكيبها تبعا لطبيعة الموضوع و غاية المتكلم وحال المخاطب– عن مستوى رفيع من

الفصاحة و المقدرة البلاغية التي مكنتهم من الملاءمة في الكلام بين المعاني التي يعبرون عنها والأساليب المستعملة في أدائها ،وأعانتهم على الاقتصاد اللغوي، فكان هذا الاقتصاد وتلك الملاءمة و الفصاحة من ابرز مقومات الجمال في لغة نثر العصر الاموي , ومن الأسباب الرئيسة للإعجاب به والتلذذ بسماعه ,إلى جانب مظاهر الانزياح البلاغي المختلفة التي شكلت سمة أسلوبية واضحة تعد إحدى مقومات فنية التعبير اللغوي في نثر العصر الاموي،إلى جانب عناصر التنميق اللفظي والمعنوي التي توافرت عليها صياغاتهم اللغوية ليرتقي عبر كل ذلك كلامهم في درجات سلّم البلاغة العالية والأدب الرفيع .

- عززت عفوية المهارة البلاغية في نثر العصر الاموي القيمة الفنية لأساليب الصنعة اللفظية والمعنوية التي توافر عليها ،فوجدنا لديهم ظواهر صوتية شحنت أحاديثهم بأنغام وإيقاعات صوتية زادت خطابهم وضوحا وقوة, وكشفت عن براعتهم و سعة ثقافتهم ودقة حسهم وثراء خزينهم اللغوي , وكان في مقدمة تلك الأساليب الثنائيات الضدية ،التي تعد ظاهرة أسلوبية واضحة، إذ غالبا ما يجنحون نحو توظيفها في كلامهم ولكن بعيدا عن التكلف و الإسراف.
- لقد أشر البحث اهتمام ادباء العصر الاموي بتوظيف التضاد الدلالي في الخطاب لصالح إبراز المعاني وإكسابها القوة والوضوح , وذلك في التعبير عن مقاصدهم المختلفة .
- شكلت الصورة البيانية احد مظاهر الإبداع الفني في تشكيل الثنائيات الضدية , حيث وقفنا على كثرة استعمال الصورة التشبيهية والاستعارية والكنائية ،التي شكلت لمحات فنية دالة على قوة خيالهم و ثرائه.

المصادر والمراجع

ابن طيفور ، بلاغات النساء ، أبو الفضل احمد بن أبي طاهر ابن طيفور ، تحقيق : د. يوسف البقاعي ، دار الأضواء ، بيروت – لبنان ، ط/1، 1420 هـ – 1999 م. (بلا تاريخ).

ابن منظور ، لسان العرب لابن منظور ،تحقيق:عبد الله علي الكبير،مُحَّد احمد حسب الله، هاشم مُحَّد الشاذلي، دار المعارف بمصر ،(د.ت). (بلا تاريخ).

الأزهري ، تهذيب اللّغة، لابن منصور بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق، أحمد عبد العليم . (بلا تاريخ).

الأندلسي ، العقد الفريد ، أبو عمر احمد بن مُحَّد بن عبد ربه الأندلسي ، شرح وضبط وصححه وعنون موضوعه ورتب فهارسه : احمد امين ، واحمد الزين ، وإبراهيم الابياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة – مصر ، 1967 م . (بلا تاريخ).

البردوني، مراجعة علي مُحَّد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966م. . (بلا تاريخ).

البغدادي ، آمالي القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، الطبقة الثانية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1344هـ – 1926م.. (بلا تاريخ).

البهبيتي،تأريخ الشعر العربي حتّى نهاية القرن الثالث الهجري، الدكتور نجيب مُحَّد البهبيتي، ط4، دار الفكر، مكتبة الخانجي، القاهرة د.ت. (بلا تاريخ).

الجاحظ ،البيان والتبيين ، المؤلف: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الجاحظ (ت255هـ)، تح وشرح: عبد السلام هارون ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 7، 1418هـ_1988م. (بلا تاريخ).

الجرجاني ، دلائل الإعجاز، للإمام عبد القاهر الجرجاني. تصحيح وتعليق الشيخ محمد عبده مكتبة القاهرة 1961م. (بلا تاريخ).

الجزري ، لكامل في التاريخ، للشيخ العلامة أبو الحسن عز الدين بن الأثير الجزري (ت 630 هـ)، دار صادر للطباعة والنشر بيروت 1385-1965م. (بلا تاريخ).

الحاتمي،حلية المحاضرة، محمد بن الحسن الحاتمي، (ت388هـ)، تحقيق، هلال ناجي، دار مكتبة الحياة للطباعة والنّشر، بيروت 1978م. (بلا تاريخ).

الحاوي ، فن الخطابة وتطوره عند العرب ، إيليا الحاوي ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، د.ت. (بلا تاريخ).

الحوفي ،فن الخطابة ، احمد محمد الحوفي ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ط2 ، 1949م. (بلا تاريخ).

الدينوري ، الأخبار الطوال، أبو حنيفة الدينوري أحمد بن داود (ت282هـ) تصحيح فلادمير جرجاس، مكتبة النهضة، بغداد 1972. (بلا تاريخ).

الدينوري ، عيون الأخبار، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة 1348هـ- 1930م. والطبعة الأخرى، نشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973م. (بلا تاريخ).

السيوطي ،المزهر في علوم اللغة جلال الدين السيوطي ، دار إحياء الكتب العربية ، 1378 هـ . (بلا تاريخ).

الطبري تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الخامسة، دار المعارف، مصر. (بلا تاريخ).

الكاتب ، البرهان في جوه البيان، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب (ت272هـ)، تحقيق د. احمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة، بغداد 1387هـ- 1967م. (بلا تاريخ).

المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسين المسعودي (ت346هـ) , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , ط1, دار الأنوار، بيروت.1430هـ/ 2009م. (بلا تاريخ).

النويري نهاية الأدب في فنون الأدب ، تأليف شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري (ت733هـ) نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية وزارة الثقافة والإرشاد القومي. (بلا تاريخ).

بن الحسين ،الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ) تحقيق: سمير جابر , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان , ط2 , 1986م. (بلا تاريخ).

سيبويه ،الكتاب ، سيبويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر (180 هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/ 3 ، 1408 هـ - 1988 . (بلا تاريخ).

عساكر ، هذيب تاريخ دمشق الكبير للحافظ المؤرخ علي بن الحسن بن وهبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت571هـ) هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر زيدان الطبعة الثانية دار المسيرة، بيروت 1399هـ- 1979م. (بلا تاريخ).

أثر برنامج أرشادي في تعديل التشوهات المعرفية و تحسين مستوى التكيف لدى النساء المتزوجات في محافظة ديالى

م .م مُحَمَّد طارق حسن
وزارة التربية العراقية / مديرية تربية ديالى / الإعدادية المركزية للبنين
Mohppbb1980@gmail.com
009647700087875

الملخص:

مشكلة البحث :

أظهرت الإحصائيات انتشار كبير في حالات الطلاق في مجتمع محافظة ديالى و خاصة خلال أخر ثلاث سنوات ما نسبة (8 طلاق) إلى (10 زواج) مما يدل على عدم تلاءم الأفكار بين زوجين وعدم تكيف بينهما مما اثر سلبا على علاقة زوجين ليس بينهما فقط بل على علاقتهما بالأبناء كذلك وهذا يعتبر مؤشر خطير في تفكك الأسرة وتأثيرها السلبي على كيان المجتمع ككل .

أهمية البحث :

يمثل البحث من ناحية النظرية الاهتمام بمعرفة الجوانب المعرفية التي تؤثر في سلوك المتبادل بين الزوجين كما أنها تكشف البعدين النفسي و السلوكي للزوجين و تأثيره على العلاقة بالأبناء أما البعد التطبيقي للبحث يتمثل بالبرنامج الإرشادي و أسلوبه في كيفية معالجة الجوانب المعرفية السلبية للزوجين .

هدف البحث الحالي :

إلى التعرف على أثر برنامج أرشادي في تعديل التشوهات المعرفية و تحسين مستوى التكيف لدى النساء المتزوجات في محافظة ديالى

مجتمع البحث :

تكونت العينة من (54) أمرآة متزوجة ممن لديهن أبناء تتراوح أعمارهم (14-17) وقام الباحث باستخدام مقياس التكيف ألزواجي و مقياس العلاقة بين الأمهات و الأبناء أعداد الباحث.

نتائج البحث :

- وجود علاقة ارتباطيه بين التكيف ألزواجي و علاقة الأمهات بالأبناء
- لا يوجد ارتباط بين تكيف ألزواجي و سلطة الوالدين

الكلمات المفتاحية: (أثر برنامج أرشادي , تشوهات , النساء متزوجات ، تكيف زواجي ، ديالى)

mentorship program in amending cognitive distortions and improving the level of adaptation among married women in Diyala Governorate

Eng. Mohammed Tariq Hassan

Iraqi Ministry of Education / Diyala Education Directorate

Abstract:

Research problem : Statistics showed a large spread of divorce cases in the Diyala governorate community, especially during the last three years, the ratio of (8 divorce) to (10 marriage), which indicates the incompatibility of ideas between two spouses and the lack of adaptation between them, which negatively affected the relationship of two spouses, not only between them, but also on Their relationship with their children as well, and this is considered a dangerous indicator of the disintegration of the family and its negative impact on the entity of society as a whole.

research importance : In theory, the research represents an interest in knowing the cognitive aspects that affect the mutual behavior of the spouses, as it reveals the psychological and behavioral dimensions of the spouses and their effect on the relationship with children. The applied dimension of the research is represented by the counseling program and its method in how to deal with the negative cognitive aspects of the spouses.

Current research goal: To identify the effect of a counseling program in amending cognitive distortions and improving the level of adaptation among married women in Diyala Governorate

research community :The sample consisted of (54) married women who had children between the ages of (14-17). The researcher used the marital adjustment scale and the relationship between mothers and children scale, the researcher's numbers.
research results :- There is a correlation between marital adjustment and the relationship of mothers with children
There is no correlation between marital accommodation and parental authority

Key Word (The impact of a counseling program, distortions, women are married, my marriage adjustment, Diyala) .

المقدمة :

يعتبر الزواج وما ينتج عنه من حياة زوجية و علاقة إنسانية جوهرية تقدم البنية الأساسية لتكوين العلاقات الأسرية و تنشئة الأجيال .

وهي من أهم الإحداث في حياة الفرد وهذا الحدث قد يكون الأفضل أو قد يكون الأسوأ ما حصل للإنسان ، وتشكل هذه العلاقة نظاما من بين الأنظمة الأخرى التي يتكون منها النظام الأسري بشكل عام ، وعندما تكون العلاقة الزوجية ناجحة فإنها تكون مصدا لإشباع الحاجات المختلفة للزوجين وجعل كلاهما يشعر بالانتماء إلى طرف الأخر حيث يمنحهما القوة لمجابهتها وما يعترضهما فيها من صعوبات .

مشكلة البحث :

أظهرت الإحصائيات انتشار كبير في حالات الطلاق في مجتمع محافظة ديالى و خاصة خلال أخر ثلاث سنوات ما نسبة (8 طلاق) إلى (10 زواج) مما يدل على عدم تلاءم الأفكار بين زوجين وعدم تكيف بينهما مما اثر سلبا على علاقة زوجين ليس بينهما فقط بل على علاقتهما بالأبناء كذلك وهذا يعتبر مؤشر خطير في تفكك الأسرة وتأثيرها السلبي على كيان المجتمع ككل .

ومن هنا نجد أن مشكلة البحث تمثل تأثير الجوانب المعرفية على العلاقة الزوجية و تأثيرها على سلوك الزوجين إزاء بعضهما البعض من خلال عدد من تشويهات المعرفية الخاصة بهذه العلاقة وتأثيرها على الأبناء وعلاقتهم بالأمهات و الإباء وسيتم البحث هذه المشكلة من خلال البرنامج الإرشادي لتعديل التشوهات المعرفية لدى النساء المتزوجات و مدى تأثير مستوى التكيف لدى النساء المتزوجات .

أهمية البحث :

يمثل البحث من ناحية النظرية الاهتمام بمعرفة الجوانب المعرفية التي تؤثر في سلوك المتبادل بين الزوجين كما أنها تكشف البعدين النفسي و السلوكي للزوجين و تأثيره على العلاقة بالأبناء أما البعد التطبيقي للبحث يتمثل بالبرنامج الإرشادي و أسلوبه في كيفية معالجة الجوانب المعرفية السلبية للزوجين

هدف البحث الحالي :

إلى التعرف على أثر برنامج أرشادي في تعديل التشوهات المعرفية و تحسين مستوى التكيف لدى النساء المتزوجات في محافظة ديالى .

حدود البحث الحالي :

يتحدد البحث الحالي بالنساء المتزوجات في قضاء بعقوبة ضمن محافظة ديالى للعام الحالي 2020 _ 2021 .

المصطلحات :

1- التكيف ألزواجي : يشير إلى درجة أحساس كل من زوجين بالرضا و القبول للعلاقة الزوجية و المساهمة في انجاز ما يترتب على هذه العلاقة .

تعريف الإجرائي : هي الدرجة التي تحصل عليها الزوجات على مقياس تكيف ألزواجي المستخدم في هذا البحث .

2- التشوهات المعرفية : مجموعة من العمليات العقلية تمثل أخطاء في التفكير تثير أفكار و معتقدات خاطئة و سلبية تبعث بدورها مشاعر سلبية و تتدخل في تشكيل نمط الاستجابة لفرد السلوكية .

تعريف الاجرئي : بأنها أنماط تفكير يتم تفعيلها من خلال أفكار و مشاعر لا تناسب مع الواقع المواقف الحقيقية أثناء التفاعل مع الآخرين .

3- البرنامج الإرشادي : برنامج تدريب أرشادي يتكون من (20) جلسة تحتوي كل منها على عدد من الإجراءات يتم تنفيذها من خلال استراتيجيات معرفية سلوكية تهدف إلى تعديل التشويهات المعرفية التي تظهر أثناء التفاعل بين زوجين وبين الأمهات و الأبناء

الفصل الثاني : الإطار النظري

يرى كوري أن العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي الذي ينسب إلى العالم أليس يؤكد على طبيعة الإنسان تتكون من جانبين هما جانب عقلاني يتكون لدى الفرد من خلال على التفكير المنطقي السليم و جانب لا عقلاني له دور تشويه أفكار الإنسان ولا يقتصر دور الإنسان على أن يكون مستجيبا لما يحدث له بل يفكر و يكون أدركه الخاصة إزاء المثيرات الخارجية التي تواجهه وإثناء عمليتي التفكير و الإدراك فان الإنسان يشوه و يعمم ما يدركه تبعا لما تقوده أليه ادراكاته و افكارة الخاطئة مما يسبب الاضطرابات النفسية واضطرابات في تعامل مع الآخرين .

العلاج المعرفي :

يرى كوري أن أصحاب النظرية المعرفية يركزون على أن شعور الفرد و سلوكه يتحدان من خلال نمط ادراكاته و طبيعة الخبرة الذاتية له .

كما أن الافتراضات النظرية للعلاج المعرفي تشير إلى إن التواصل الذاتي بين الناس يتأثر إلى حد بعيد بما يحدث في داخل كل منهم وان معتقدات الفرد لها معنى خاص لدية حيث يمكن اكتشافها و التعرف عليها بنفسه بدلا من أن يقوم المعالج المعرفي بتعليمها و تفسيرها له .

ومن ابرز مجالات استخدام العلاج المعرفي هو المجال الأسري حيث يركز على أنماط التفاعل وعلى العلاقات الأسرية و الجوانب المعرفية و الانفعالية و السلوكية و يركز المعالج المعرفي على البنية المعرفية للفرد و التي تمثل معتقداته الأساسية بحيث يستخدم إستراتيجيات تستهدف أعادة بناء المعتقدات المشوه للفرد لتحسين السلوك المضطرب لديه ، أما للجوانب المعرفية وتأثيرها على تفاعل الزوجين فقد وصف العالم أبسين خمس فئات إدراكية هي عبارة عن عمليات معرفية يتم من خلالها التعامل مع ما يحدث في العلاقة الزوجية وهي الانتباه الانتقائي و الافتراضات و العزو و المعاير و التوقعات وقد بنيت الجلسات البرنامج الإرشادي على هذه التشوهات المعرفية بهدف تعديلها .

العلاج السلوكي المعرفي :

تستند مبادئ العلاج القائم على تعديل الجوانب السلوكية و المعرفية في الفرد على أساس أن تغيير أنماط التفكير و العمليات المتضمنة في حل المشكلات تغير سلوك الفرد باتجاه يحقق له التوازن الذاتي مع نفسه و مع الآخرين ومع مايحيط به .

من هنا فان تعديل السلوك المعرفي يكون فعالا من خلال تغيير نمط التفكير السلبي مما يؤدي إلى تغيير في السلوك ألتكيفي .

و يرى بلكن أن أمكانية الحد من الضغوط النفسية وزيادة مستوى الضبط الذاتي عندما يصبح الإنسان قادرا على تنمية مقدرته على تفكير وتم استخدام الاستراتيجيات السلوكية المعرفية أثناء الجلسات الإرشادية . ومنها

- المناقشة و تحليل الأفكار
- نماذج المراقبة الذاتية للأفكار و المشاعر
- الحوار و العصف الذهني و تحليل موقف
- لعب الدور
- التغذية الراجعة
- تبادل الأدوار
- الحديث الذاتي
- التدرب على مهارات حل المشكلات
- التخيل الموجه

الفصل الثالث : إجراءات البحث

المجتمع الأصلي للبحث :

تكون المجتمع الكلي للبحث من النساء المتزوجات ضمن قضاء بعقوبة للعام 2021 ، وقد استعان الباحث بالمنهج التجريبي في اختيارهن .

عينة البحث :

تكونت عينة البحث من (54) زوجة تم اختيارهن من بين (79) زوجة عن طريق استبانه تم توزيعها تحتوي على معلومات بسيطة عن التكيف ألزواجي و بعض جوانب التي تعبر عن الحياة الزوجية .

أدوات البحث :

أولا : مقياس التكيف ألزواجي :

تم اختيار مقياس (بلوم و مهرابين 1999) المعرب من قبل أبي اسعد (2005) لقياس درجة التكيف ألزواجي لدى النساء المتزوجات حيث تكون المقياس بصورته الأولية من (35) فقرة .

ومن اجل موائمه للبيئة العراقية فقد تم استخراج الصدق وثبات للمقياس فقد بلغ (0,83) و للثبات (0,94) .

وتم تصحيح المقياس استناد إلى سلم الإجابة مكون من (5) درجات هي :

- أوافق بدرجة عالية : تعني (5) درجات
- أوافق بدرجة بسيطة : تعني (4) درجات
- بين الموافقة أو الرفض : تعني (3) درجات
- لا أوافق بدرجة بسيطة : تعني (2) درجات
- لا أوافق بدرجة مرتفعة : تعني (1) درجة

ثانيا : مقياس العلاقة بين زوجة و الأبناء :

تم بناء المقياس لقياس العلاقة بين الأمهات و الأبناء و الأبناء مع الأمهات من خلال ثلاث أبعاد وهي :

السلطة الوالدية (1-28 فقرة) و الارتباط العاطفي مع الأبناء (29-51 فقرة) و الوفاق ألزواجي (52-73 فقرة) بنسبة للوفاق ألزواجي استخدم ليشير إلى إحساس الأمهات و أحساس الأبناء تم تحقق من صدق وثبات المقياس عن طريق عدد من المختصين مجال الإرشاد النفسي و توجيه التربوي بحيث حصلت كمل من :-

البعد الأول (0,34-0,64) للسلطة الوالدية . البعد الثاني (0.30-0,73) الارتباط العاطفي

البعد الثالث (0,34-0,81) الوفاق ألزواجي

وتم استخراج الثبات من عينة قدرها (30) من زوجات و قد بلغ الثبات (0,82)

ثالثا : البرنامج الإرشادي :

الأهداف العامة :

تعرف على اثر الأفكار اللاعقلانية على العلاقة الزوجية .

1- تنمية الإحساس بالمسؤولية في العلاقة الزوجية .

2- إتاحة الفرصة أمام المتزوجين للتعبير عن الأفكار و المشاعر المختلفة حول الذات و الأخر و حول الأدوار الفردية و المشتركة لكل من الزوجين .

3- تطوير استراتيجيات التعامل الوالدية .

محتوى البرنامج :

تكون البرنامج الإرشادي من عشرين جلسة إرشادية تضمنت كل جلسة عدد من الإجراءات النظرية و العملية تم تنفيذها خلال عشر لقاءات بمعدل جلستين لكل لقاء و استمر كل لقاء ثلاث ساعات .

إجراءات التنفيذ للبرنامج :

عرض البرنامج قبل تطبيقه على عدد من المختصين في المجال الإرشاد النفسي من جامعة ديالى حيث ابدوا بعض الملاحظات وتم أحداث بعض التعديلات على جلسات البرنامج في ضوء هذه الملاحظات تم بناء مواضيع و جلسات البرنامج بشكل عام , استنادا إلى أساسيات العلاج السلوكي المعرفي التي تنطلق من وجود عدد من التشوهات المعرفية تكون جزأ أساسيا في البنية المعرفية للفرد .

حيث قام المعنيون بالعلاج السلوكي المعرفي ألزواجي بالتأكيد على أهمية تقييم الجوانب المعرفية في العلاقة الزوجية والتي غالبا ما تمنع أي تغيير ايجابي في العلاقة بين الزوجين .

قام الباحث بتوزيع الجلسات كما يلي :

- الجلسة الأولى للتعارف و تعريف بطبيعة البرنامج و عدد الجلسات و الفترة الزمنية للبرنامج و كل جلسة و ادوار كل زوجة من المشاركين بالبرنامج .
- الجلسة الثانية : عرض إطار مفاهيمي حول كيفية تشكيل البنية المعرفية للفرد و ما ينتج عنها من أفكار تلقائية تودي إلى تفكير السليم أو بتجاة خاطئ .
- الجلستان (3-4) أكد على الانتباه التلقائي على انه عملية إدراكية يتم في تجاهل الجوانب الايجابية في الموقف و عزلها وإظهار الجوانب السلبية فقط .
- الجلستان (5-6) الافتراضات وهي معتقدات أساسية حول طبيعة العلاقة الحميمة بين الزوجين بحيث تصبح مشكلة عندما تستند إلى معلومات خاطئة .
- الجلسات (7-8-9-10) الاستدلال الانفعالي في العلاقة الزوجية و التشوهات و تأثيراتها على علاقة الزوجة بالأبناء ، والاستدلال الانفعالي هو عملية ذهنية موجهه بالحوار الذاتي للبحث عن أسباب تبدو منطقية لسلوك يستدل من خلاله على وجود مشاعر معينة لدى صاحبها .
- جلستان (11-12) المعاير على أنها مجموعة أفكار تتكون في أطار ما سمي بالأبنية المعرفية و تختلف طبيعتها من شخص إلى أخر .
- الجلستان (13-14) العزو عملية إدراكية يقوم من خلالها احد الزوجين بتفسير سلوك الطرف الأخر أثناء الموقف .
- الجلستان (15-16) التوقعات من حيث مفهومها في العلاقة الزوجية .

الجلسات (17-18-19) خصصت للتدريب على آليات التعامل بين الزوجين من خلال الدعم المتبادل بينهما إزاء تعامل مع السلوكيات . من خلال المحادثة اللبقة بين زوجين و كيفية دعم شريك الحياة و كيفية أيجاد الحلول للمشاكل .

- الجلسة (20) تم فية شكر المشاركين و تقييم البرنامج .

الفصل الرابع عرض النتائج

هدفت البحث الحالي إلى معرفة اثر برنامج أرشادي لتعديل التشوهات المعرفية بهدف تحسين التفاعل بين النساء المتزوجات في محافظة ديالى

وللتأكد من صحة الفرضية الأولى حيث وجود علاقة ارتباطيه بين متغيرات التكيف ألزواجي .

كما في جدول رقم (1)

متغيرات التكيف ألزواجي		
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السلطة الوالدية	0,36	0,01
الارتباط العاطفي	0,63	0,000
الوفاق ألزواجي	0,57	0,000
الدرجة الكلية	0,61	0,000

يتضح وجود علاقة ارتباطيه بين متغيرات التكيف ألزواجي و كل الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس تكيف ألزواجي .

اما جدول رقم (2) يبين متوسط الاستجابات على مقياس التكيف ألزواجي للمجموعتين التجريبية و الضابطة

المجموعة				
	التجريبية		الضابطة	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
القبلية	3,18	0,19	2,97	0,30
ألبعديه	3,41	0,077	2,83	0,30

جدول (3) يبين تحليل التباين لدلالة الفروق في تكيف ألزواجي بين المجموعتين الضابطة و التجريبية

مصدر تباين	مجموع مربعات	درجة الحرية	متوسط مربعات	ف	مستوى دلالة
التكيف ألزواجي	13,11	1	13,11	403,7	0,000
المجموعة	4,27	1	4,27	131,34	0,000
الخطأ	1,53	47	0,03		
المجموع الكلي	19,10	49			

يتضح الفروق عن مستوى الدلالة (0,05) في درجة التكيف بين المجموعتين

بنسبة للفرضية الثانية العلاقة تكيف بين الأمهات و الأبناء من وجهت نظر الأمهات ولغرض بيانها وتحقق من العلاقة الارتباطية

كما في جدول رقم (4)

البعد		المجموعة			
		التجريبية		الضابطة	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
السلطة الوالدية	القبلي	3,10	0,794	2,94	0,21
	ألبعدي	3,28	0,140	2,92	0,24
الارتباط العاطفي	القبلي	3,13	0,224	2,90	0,36
	ألبعدي	3,39	0,132	2,74	0,35
الوفاق ألزواجي	القلبي	3,35	0,213	3,10	0,52
	ألبعدي	3,60	0,143	2,83	0,47

أما جدول رقم (5) يبين تحليل التباين دلالة الفرق بين مجموعتين لكل بعد من أبعاد علاقة الأمهات بالأبناء من وجهت نظر الأمهات .

متغير	مصدر تباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى دلالة
السلطة الوالدية	المجموعة	0,63	1	0,63	31,5	0,000
	الخطأ	1,06	45	0,02		
	مجموع كلي	3,54	49			
الارتباط العاطفي	المجموعة	2,48	1	2,48	82,32	0,000
	الخطأ	1,36	45	0,03		
	مجموع كلي	8,77	49			
الوفاق ألزواجي	المجموعة	3,89	1	3,89	97,25	0,000
	الخطأ	1,76	45	0,04		
	مجموع كلي	13,36	49			

مناقشة النتائج :

أظهرت النتائج البحث وجود علاقة وثيقة بين التكيف ألزواجي و بين الدرجة الكلية للإبعاد الفرعية لمقياس العلاقة المتبادلة بين الأمهات و الأبناء وهنا نجد الأثر الايجابي لبرنامج التدخل الوقائي للعلاقات الزوجية كما تطابقه نتائج مع كل الجلسة (9) حول الاستدلال الانفعالي من حيث عرض نماذج الأفكار بنسبة للنساء المتزوجات .

ويعزو الباحث هذا تقدم إلى التدريب في جلسات البرنامج الإرشادي و التركيز على جلسات (9-10-16-17-18-19) حيث احدث تغيرا في مستويات تلقيهن الدعم في التعامل مع كافة المشاكل اليومية وإما بنسبة للإستراتيجيات في جلسات (17-19) من حيث التدريب على الأحاديث اللبقة و تدرب على حل مشاكل و الدعم متبادل بين زوجين فقد كان لها دور في أحداث التغيرات التي ظهرت في نتائج البحث .

ملخص نتائج البحث

- وجود علاقة ارتباطيه بين التكيف ألزواجي و علاقة الأمهات بالأبناء
- لا يوجد ارتباط بين تكيف ألزواجي و سلطة الوالدين

التوصيات الباحث :

يوصي الباحث بما يلي :

- زيادة البحث المتعلق بالتكيف ألزواجي على مختلف مجالات الحياة
- تشجيع العاملين في الإرشاد على وضع برامج إرشادية للأسرة

المصادر

1- أبو اسعد , احمد , 2005 , اثر التكيف ألزواجي في التكيف النفسي و تلبية الحاجات النفسية الأساسية لدى الأبناء , عمان , الأردن .

2- beck, A.1967, depression: clinical experimental and theoretical aspects Harper and row,USA.

3- Shek,D,1998,Linkage between marital quality and parent child relationship, journal of family issues 19(6) 687-704

اثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التعليم الالكتروني المدمج / نموذجا جامعة الكوفة / الكادر التدريسي

المدرس المساعد هيام حسن زبر الموسوي

قسم إدارة الأعمال – كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة الكوفة

الايميل الإلكتروني: hiamh.almoussawi@uokufa.edu.iq

009647721481947

ملخص البحث:

هدف البحث للتعرف على اثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التعليم الالكتروني المدمج/ أنموذجا جامعة الكوفة / الكادر التدريسي.

لتعقيد التكنولوجي والتطورات في ثورة المعلومات والمعرفة وانعكاسات العولمة وإفرازات التغيرات الديموغرافية في العالم لها تأثير كبير على المؤسسات التعليمية والجامعات. انطلاقاً من تنمية المهارات والخبرات من خلال اعتماد عدة استراتيجيات منها دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية وتكييف التعلم الإلكتروني نتيجة تأثيرها الكبير في تفاصيل الإنسان المعاصر. المجتمع. مر التعليم العالي في العراق بأزمة نتيجة الظروف العامة الصعبة بسبب الحروب ، مما أدى إلى تأخير عام في العملية التعليمية من حيث تطوير وتحسين نظم وتقنيات المعلومات في الجامعات العراقية. يعد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم عملية منهجية ومنظمة لتحسين جودته حيث يساعد على تصور العملية التعليمية وتنفيذها وتقييمها ويساعد على تطبيق نظام تعليمي حديث ويتضمن أيضًا مواد تعليمية تنظم العمل والعلاقات وسلوك الجميع المشاركين في هذه العملية. تتطلب عملية اعتماد نظام التعلم الإلكتروني بيئة خصبة لنجاح تطبيق هذا المشروع. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف حقائق ثابتة ودراستها و تحليلها والخروج منها بنتائج محددة لتقديم حلولا لمشكلة البحث، كما استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات من مفردات مجتمع البحث، حيث تمثل الكادر التدريسي في جامعة الكوفة مجتمع عينة البحث . ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: يعد التعليم الالكتروني المدمج من العناصر الأساسية في تقدم المؤسسة التعليمية ورصانة العلمية، فهي العملية المنظمة التي تتضمن الأفعال والإجراءات التي تحدث بالتبادل الافكار الجديدة بين المؤسسة التعليمية (الوزارة وجامعة) والاستاذ الجامعي. وهي عملية مقصودة لا تحدث بشكل عشوائي بل تحتاج إلى تخطيط علمي منظم

وبكون هذا التخطيط في أعلى أشكال التنظيم في المؤسسات التعليمة لأن هدف التعليم أولاً وأخيرا هو إحداث التغيير المرغوب في سلوك المتعلم .ولتحقيق أهداف البحث تفعيل دور الاستاذ الجامعي في المواقف التعليمية، وتحفيز الهيئة التدريسية على توليد افكار ابداعية جديدة حول مواضيع معينة من خلال البحث عن اجابات صحيحة .او حلول ممكنة للقضايا التي تعرض عليهم من قبل مؤسسة التعليمية. وتنمية مهارات الكادر التدريسي على ادوات واساليب التعليم الالكتروني وفقا لاتجاه الاستراتيجي الصحيح . وقسم البحث الى ثلاث المباحث اهتم الاول منها بالاطار المنهجية العلمية للبحث من المشكلة واهميتها واهدافها وغيرها وتناول المبحث الثاني فيما يتعلق الجانب التنظيري لمتغيرات للبحث وخصص المبحث الثالث لمناقشة الجانب الميداني للبحث والتأكد من صحته فرضياته واخيرا فقد خصص المبحث الرابع للاستنتاجات والتوصيات التي خرج بها البحث ،وكان من اهم الاستنتاجات إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية، بتطبيق استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني على مواد دراسية ومراحل دراسية مختلفة، وذلك للكشف عن مميزات هذه الاستراتيجية. وأوصت الباحثة باستخدام استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني ببيئة التعليم المدمج على احترام وتقدير آراء الاخرين، وكذلك الاستفادة من افكار الاخرين من خلال تطويرها والبناء عليه.

الكلمات المفتاحية : استراتيجية العصف الذهني – التعليم الالكتروني المدمج – الكادر التدريسي لجامعة الكوفة.

The effect of using the brainstorming strategy in developing the skills of blended e-learning / A Model of the University of Kufa /The Teaching Staff

Hiam Hassan Zabar Al Mousawi
Department of Business Administration - College of Administration and Economics - University of Kufa

Abstract:

The objective of the research is to identify the impact of the use of the brainstorming strategy in developing the skills of the integrated e-learning/Ingria University of Kufa/teaching cadre .The researcher used the analytical descriptive method of describing, studying, analyzing and producing specific results from fixed facts to provide solutions to the problem of research. The researcher also used resolution as a tool for collecting data from the vocabulary of the research community, where the teaching cadre at Kufa University represents the research sample community. The main findings of the research include: Integrated e-education is one of the key elements in the progress of the educational institution and of sober science. It is the organized process that involves actions and actions that take place through exchange of new ideas between the educational institution (ministry and university) and the professor. The aim of education is to bring about the desired change in the behavior of the learner. To achieve the objectives of research, the university professor's role in educational attitudes should be activated, and the teaching body should be motivated to generate new creative ideas on certain subjects by seeking correct answers or possible solutions to issues brought to their attention by the educational institution. and developing teaching skills on e-learning tools and methods according to the correct strategic direction. The second researcher dealt with the microscopic aspect of research variables. The third researcher was devoted to the discussion of the field aspect of research and validation of its hypotheses. Finally, the fourth researcher devoted to the findings and recommendations of

the research. One of the most important conclusions was to conduct studies similar to the current study, applying the test strategy. The researcher recommended using the e-brainstorming strategy of the built-in learning environment to respect and appreciate the views of others, as well as to benefit from the ideas *of others by developing and building upon it.* .
Keywords: Brainstorming Strategy - Integrated Electronic Education - Kufa University Teaching Cadre**.**

المبحث الاول : المنهجية العلمية للبحث

اولا: مشكلة البحث والتساؤلات:

أن التطور في الوسائل الالكترونية واستخدام طريقة العصف الذهني أكثر الطرق استخداماً لتنمية التفكير الابتكاري والإبداعي باستخدام الشبكة العالمية للمعلومات كأن لها تأثير فعال في طريقة الاداء، ولقد بات مؤكدًا أن عملية إصلاح التعليم، وإعداد الكوادر التعليمية لتمكينهم من العيش في عصر مليء بالتحديات، لا يمكن تحقيقه من خلال الطرق والوسائل التقليدية ما زالت تمارس في الكثير من المؤسسات التعليمية على اختلاف مستوياتها الأكاديمية بل لابد من توافر الإمكانات– والاستراتيجيات، والوسائط التعليمية والتقنية التي تناسب خصائص المتعلمين في كل مرحلة تعليمية، وتشجعهم على توظيف المعرفة، والمبادرة، والابتكار، واتخاذ القرارات، وتوظيف قدرات عقلية عليا، وعمليات التفكير والتبادل الافكار جديدة مع الاخرين. وانطلاقا من أهمية استخدام الاستراتيجيات الحديثة التي تدعوا الى توظيف التقانة الحديثة في التعليم الالكتروني المدمج. أنني تناولت اثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التعليم الالكتروني المدمج / انموذجا جامعة الكوفة / الكادر التدريسي. فأن هذا البحث يسعى للكشف عن أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التعليم الالكتروني المدمج ،واتخذتُ العينة البحث المجتمع (الجامعة) الهيئة التدريسية. واستنادا إلى المشكلة في أعلاه انبثقت العديد من التساؤلات وهي:

1. ما أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التعليم الالكتروني المدمج لدى الكوادر التدريسية في جامعة الكوفة؟.
2. هل يدرك عينة البحث(الكادر التدريسي في جامعة الكوفة) أهمية ممارسة استراتيجية العصف الذهني؟.
3. هل توجد علاقة بين استراتيجية العصف الذهني و التعليم الالكتروني المدمج من وجهة نظر الكادر التدريسي والطلبة .

ثانيا: أهمية البحث:

1– أستخدم استراتيجية العصف الذهني كأسلوب للتفكير الجماعي أو الفردي في حل كثير من المشكلات العلمية والحياتية المختلفة، بغية زيادة القدرات والعمليات الذهنية.

2- يستخدم أسلوب العصف الذهني العقل في التصدي للمشكلة، إذ يعد من الطرائق الحديثة التي تشجع التفكير الإبداعي وإطلاق الطاقات الكامنة.

3- تعد استراتيجية العصف الذهني موقف تعليمي يستخدم لتوليد أكبر قدر ممكن من الأفكار جديدة للمشاركين من أجل حل مشكلة مفتوحة خلال فترة زمنية محددة.

4- يساعد العصف الذهني من اقلال الخمول الفكري لدى الاستاذ الاكاديمي وتفعيل دوره في المواقف التعليمية التي يبرز إنجابيتها .

ثالثا: اهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1. تهدف استراتيجية العصف الذهني الى تبادل الافكار الابداعية في مجال التعليم الإلكتروني.
2. تقصي أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التعليم الإلكتروني المدمج.
3. تهدف بأنها توظيف أدوات التكنولوجيا الحديثة كتطبيقات الويب في العصف الذهني، وذلك من خلال نظام يقوم على الاتصال بالإنترنت لإدارة جلسات العصف الذهني بين مجموعة من الأفراد، الذين يجمعهم تخصص مشترك، أو قضايا أو أمور مشتركة، في سبيل التوصل إلى حلول جديدة، أو قرارات صائبة.

رابعا: مخطط البحث:

الغرض من مخطط البحث هو معرفة أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التعليم الالكتروني المدمج ،وحل المشكلات بطريقة تبادل لأفكار الإبداعية، ويوضح لنا المخطط اثر استراتيجية العصف الذهني من خلال مبادئها واهدافها والمراحل والخطوات والمعوقات وتأثيرها على تنمية مهارات الكادر التدريسي في جامعة الكوفة من خلال التعليم الالكتروني المدمج والشكل رقم (1) يوضح ما يلي:

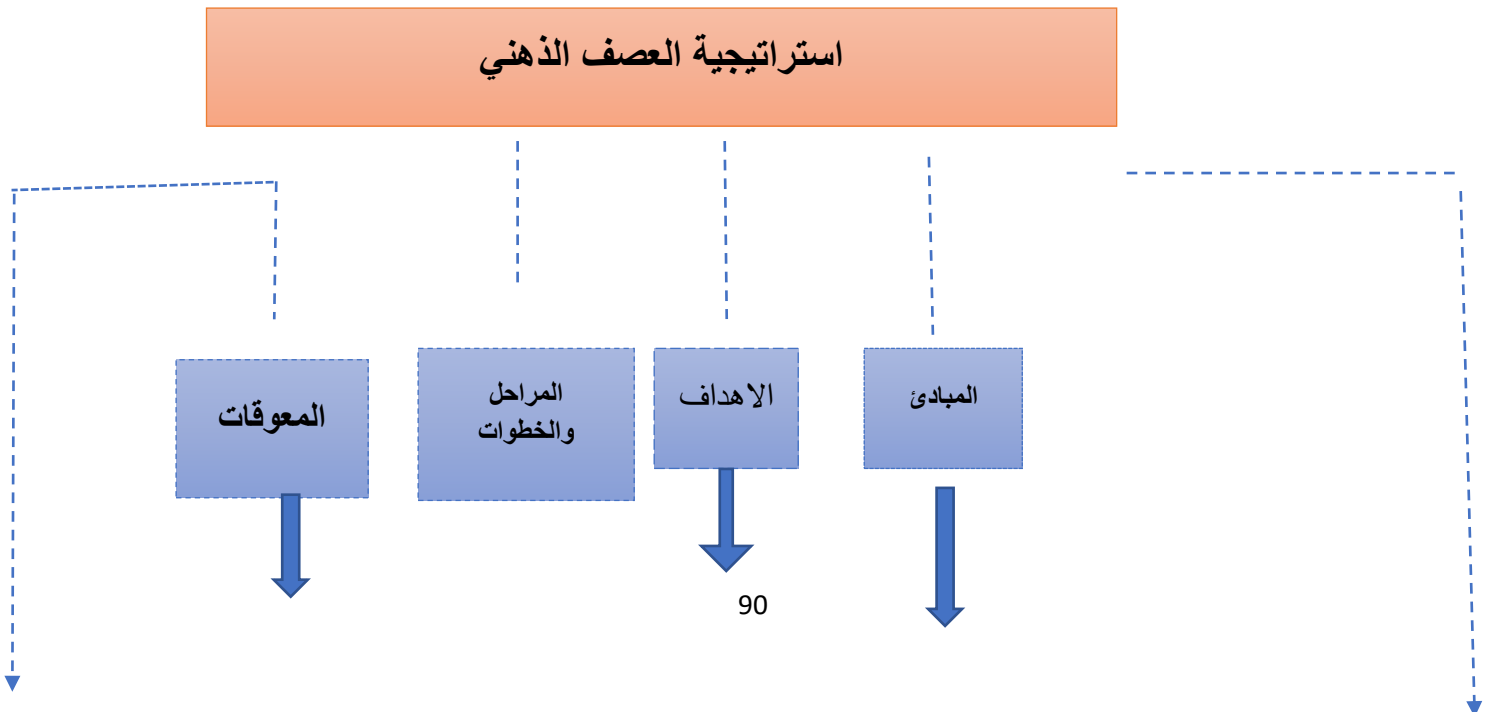

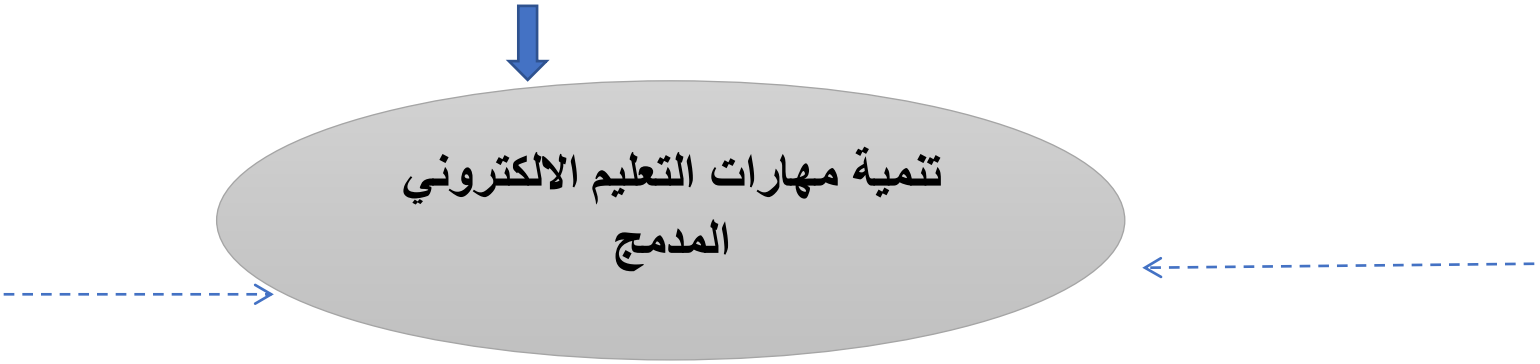

الشكل رقم (1)

المبحث الثاني : الاطار النظري للبحث

المحور الاول: اثر استخدام استراتيجية العصف الذهني

اولا : مفهوم استراتيجية العصف الذهني :

نرى اليوم تحول العالم إلى قرية صغيرة ، بسبب التطورات العلمية والاقتصادية والاجتماعية بكل جوانب الحياة فضلاً عن ثورة الاتصالات الناجمة عن تطوير المعارف العولمة واستجابة لهذه التطورات والتحديات ،ومن الضروري إعداد جيل قادر على مواجهة تلك التحديات من خلال تغيير الأساليب التقليدية للتعلم والتعليم بوصفها،وكذلك التركيز على تزويد الكادر التدريسي والتدريب المناسب على أساليب التفكير المختلفة. (**AlMutairi,2015:136**) فالبيئة المؤدية إلى تنمية قدرة التفكير فضلا عن تنمية الابتكار والإبداع الأفراد لا يمكن أن يكونوا للحاضر والمستقبل من خلال نشر المعلومات فيها أساليب التعليم التقليدية التي تعتمد على المعلم في المقام الأول. بل أنه يجب القيام بذلك من خلال توجيه الطلبة نحو تحقيق فهم المعرفة فيما يتعلق بالمشاكل اليومية منذ أن عشنا عصر الانفتاح بين المجتمعات المحلية التي تتطلب منا استخدام المعلومات واستثمارها في حل المشكلات.

ويرى (**Amoush,2015:88**) استراتيجية العصف الذهني هي واحدة من أهم الاستراتيجيات في تحسين وتحفيز الإبداع. تم تقديم استراتيجية تبادل الأفكار من قبل أليكس أوسبورن ، مدير شركة الإعلانات الأمريكية في عام 1938 وهي تسمى استراتيجية تقارع او تبادل الأفكار تعني استخدام الدماغ لحل المشكلات بشكل فعال و تهدف جلسات تقارع أو تبادل الأفكار(العصف الذهني) إلى وضع حلول مبتكرة للمشكلات.

وأضيف (**Abd Karim et al,.2016:3**) استراتيجية العصف الذهني هي مفتاح حل المشكلة ، وتقسيم الأفكار وإيجاد أفضل طريقة لحل المشكلة .وهذه الاستراتيجية هي إلى حد بعيد الخطوة الأكثر أهمية لحل أي مشكلة وهي أكثر فاعلية عند القيام به باستخدام الخرائط الذهنية .لطالما استخدمت الخرائط الذهنية كأداة تعليمية .من الواضح أن الخرائط الذهنية تُستخدم لتوليد الأفكار وتصورها وهيكلتها وتصنيفها .كما تم استخدامها لدراسة المعلومات وتنظيمها وحل المشكلات واتخاذ القرارات. وعرف (**Zarei, et al,.2018:7**) العصف الذهني هو عملية يحاول فيها شخص أو مجموعة من الناس تبادل الأفكار

من الممكن أن يتم من خلال مختلف طرق بما في ذلك تبادل الأفكار إلكترونياً ، واستثارة الأفكار الاستكشافية ، ويتطلب الممارسة استراتيجية بشأن توليد الأفكار لتعزيز المهارات والتبادل المعلومات حتى يشعر المشاركون بالحرية.

ويبين كل من (**ALRababah, & Rababah,2019:15**) العصف الذهني هو من أكثر الطرق فعالية لتوليد الأفكار ، مما يسمح بتحديد أكثر الطرق فعالية لتوليد الفكرة المثلى التي يستخدمها لحل المشاكل فاستراتيجية العصف الذهني هي واحدة من أهم الاستراتيجيات لأثارة الإبداع وحل المشكلات في الميدان التعليمي. فاستراتيجيات العصف الذهني في سياق عربي قليلة مقارنة بما تم في البلدان الغربية ، وحتى الدراسات السابقة التي أجريت في السياق العربي لم تكن باللغة العربية.وباختصار ، فإن معظم هذه الدراسات لم تنفذ في مجال اللغة العربية وفي عبارة أخرى ، فإن الدراسات المكرسة لأثارة الأفكار تفتقر إليها بشكل عام. فاستراتيجية العصف الذهني هي أسلوب للمؤتمرات حيث تحاول مجموعة تحديد الحلول من أجل التوصل إلى حل مشكلة خاصة من خلال جمع الأفكار في وقت واحد.

ويشير (**رشيد وآخرون ،2018: 466**) مفهوم العصف الذهني إلى أنه طريقة يستخدم لتحفيز دماغ الإنسان نحو توليد أفكار جديدة حول موضوع معين، كما أنها تعد وسيلة للحصول على أكبر عدد ممكن من تلك الأفكار من الأشخاص خلال فترة قصيرة، لذا فهي نوع من التفكير الجماعي يهدف إلى تعدد الأفكار وتنوعها وبذلك يتطلب الأمر تضافر التفكير وعلى الخصوص في بعض الحالات التي يصعب عندها على الفرد حل المشكلة لوحدة، إذ إن تفكير الفرد ضمن مجموعة من الأفراد على إطلاق قدراته الإبداعية، وفي هذا السياق فإن مجموعة من الأفراد تمتلك معلومات ومعارف أكثر مما يملكه أفرادها على حدة، حتى لو امتلك أحدهم معلومات ومعارف واسعة فانه يمكن لمعلومات شخص آخر أن تسهم بدلالتها ضمن المجموعة حتى لو كانت متواضعة وفردية.

وأخيرا يتضح لنا من خلال مفهوم استراتيجية العصف الذهني بانها استراتيجية لتوليد الافكار من خلال التأمل فيها وطرح الأسئلة المختلفة عن بعض جوانبها للخروج بجسر الفكرة ثم الربط بين مفاهيم الصورة والفكرة المدروسة.

ثانيا : مبادئ استراتيجية العصف الذهني:

من أهم المبادئ في استراتيجية العصف الذهني التي ذكرها (**السياب ، 2017:284**) الواجب تنفيذها هي:

- فتح الأفق أمام حرية التفكير: يتم ذلك عن إزالة القيود التفكير أي التحرر مما قد يعيق التفكير الإبداعي وذلك للوصول إلى حالة من الاسترخاء وعدم التحفظ بما يزيد انطلاق القدرات الإبداعية على التخيل وتوليد الأفكار في جو لا يشوبه الحرج من النقد والتقييم ، ويستند هذا المبدأ إلى أن الأخطاء غير الواقعية الغريبة والطريفة قد تثير أفكاراً أفضل عند الأشخاص الآخرين.
- البناء على أفكار الآخرين : أي جواز تطوير أفكار الآخرين والخروج بأفكار جديدة فالأفكار المقترحة ليست حكراً على أصحابها فهي حق مشاع لأي مشارك تحويرها وتوليد أفكار أخرى منها 0

- إرجاء التقييم: لا يجوز تقييم أي من الأفكار المتولدة في المرحلة الأولى من الجلسة لأن نقد أو تقييم أي فكرة بالنسبة للفرد المشارك سوف يفقده المتابعة ويصرف انتباهه عن محاولة الوصول إلى فكرة أفضل لأن الخوف من النقد والشعور بالتوتر يعيقان التفكير الإبداعي.

ثالثا: اهداف استراتيجية العصف الذهني:

تهدف استراتيجية العصف الذهني ، إلى تحقيق أهداف رئيسية وهي:

1- التعامل مع المشكلات التعليم الالكتروني، وبذل الجهد في المحاولة لحلّها بوسائل مبتكرة ومبدعة .
2- تجعل المنافسة بين الخصوم .
3- تطوير العقل وجعله أكثر ذكاء وقادر على الإبداع.
4- الاستفادة من افكار الاخرين ،من خلال تطوير افكارهم.

رابعا: **المراحل والخطوات استراتيجية العصف الذهني:**

ثمت عدة مراحل وخطوات لاستراتيجية العصف الذهني، ويجب أتباعها في أثناء حل المشكلة المطروحة وهي:

- ☒ تحديد المشكلة ومناقشتها:بعد تخطيطها مسبقا بعناية، ويتم فيها توضيح المشكلة وتحليلها إلى عناصرها الأولية التي تنطوي عليها، تبويب هذه العناصر من أجل عرضها على المشاركين ومناقشتها من خلال الافكار المطروحة.
- ☒ إعادة صياغة الموضوع: في هذه المرحلة يتم طرح الاسئلة من خلال اعادة صياغة توليد الافكار والحلول المناسبة بأسلوب مبسط ومختصر ويتم عرض الاسئلة بعد التمهيد مباشرة" واضحة .
- ☒ تقديم الحلول واختيار أفضلها.
- ☒ تقييم الأفكار التي تم عرضها بهدف تطويرها.

خامسا: معوقات استراتيجية العصف الذهني:

لذلك يهدف هذا البحث إلى تحديد المعوقات استراتيجية العصف الذهني التي تؤدي إلى تأخير التنفيذ المتكامل لنظام التعلم الإلكتروني وتقديم الحلول المناسبة لنقاط الضعف ونكسات التنفيذ :

1. **المعوقات الادراكية:** وتتجلى المعوقات الإدراكية بتبني الإنسان طريقة واحدة للنظر إلى الأشياء والأمور فهو لا يدرك الشيء إلا من خلال أبعاد تحددها النظرة المقيدة التي تخفي عنه الخصائص الأخرى لهذا الشيء .
2. **المعوقات النفسية:** تتمثل في الخوف من الفشل ، ويرجع هذا إلى عدم ثقة الفرد بنفسه وقدراته على ابتكار أفكار الجديدة.
3. **الخوف من اتهام الآخرين لأفكارنا بالسخافة:** وهو من أقوى العوائق الاجتماعية للتفكير الإبداعي هذا ويعتبر العصف الذهني أحد أهم الأساليب الناجحة في التفكير الإبداعي.(**نبهان**،2008)

4. **التقيد بأنماط محدده للتفكير** : كثيراً ما يذهب البعض إلى اختيار نمط معين للنظر إلى الأشياء ثم يرتبط بهذا النمط مطولاً لا يتخلى عنه، كذلك قد يسعى البعض إلى افتراض أن هناك حلاً للمشكلات يجب البحث عنه.

المحور الثاني: تنمية مهارات التعليم الالكتروني المدمج

اولا: مفهوم التعليم الالكتروني و التعليم المدمج

1. التعليم الالكتروني :

هو توظيف تكنولوجيا الاتصال بواسطة الإنترنت في التعليم، للمساعدة على توصيل المعلومات والمقررات إلى مكان تواجد المتعلم.

ويعرف (**الحمران وآخرون ،2016: 4**) بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال، واستقبال المعلومات، ولا يستلزم هذا النوع من التعليم وجود مباني مدرسية أو قاعات جامعية، ويرتبط بالوسائل الإلكترونية وشبكات المعلومات والاتصالات، ومنها (شبكة الإنترنت).

وبينما يعرفه (**عبد الله،2014: 14**) بأنه النوع من التعليم الذي تستخدم خلال مجموعة فعالة من وسائل العرض المتعددة وطرق التدريس, وأنماط التعلم والتي تسهل عملية التعلم سواء أكانت تلك الوسائل في بيئة التعلم التقليدية, أو في بيئة التعلم الإلكترونية.

ويرى (**Laurillard, 2005:2**) الهدف الظاهري من استخدام التعلم الإلكتروني لتحسين جودة تجربة التعلم للطلاب ، فإن دوافع التغيير عديدة ، وجودة التعلم في مرتبة سيئة بالنسبة لبعض الدول .أولئك منا الذين يعملون على تحسين تعلم الطلاب ، ويسعون إلى استغلال التعلم الإلكتروني للقيام بذلك ، عليهم المواصلة في كل موجة جديدة من الابتكار التكنولوجي حيث يتم تحويل التعليم من مسارها الطبيعي من، ودفعها نحو أجندة الجودة . وعلينا أن نبني وسائل التعلم الإلكتروني للتطور والنضج كجزء من عملية التغيير التعليمي والتربوي ، حتى يحقق وعده بتحسين نظام التعليم .

واضيف (**King et al,2015: 8**) يعتمد التعلم الإلكتروني بشكل متزايد في مكان العمل لدعم التطوير المهني والتعليم المستمر، ومع ذلك فالتعليم العالي يتم استخدام التعلم الإلكتروني في الغالب كأداة لدعم التدريس .كأولوية جديدة نسبيًا للجامعات ، وتشمل التحديات المحددة في الأدبيات السمات التنظيمية للجامعات مثل استقلالية أعضاء هيئة التدريس ووجهات النظر الأكاديمية المشتتة .اعتمدت الجامعات نهجًا ظاهريًا واستكشفت تصورات المشاركين من خلال سلسلة من مجموعات التركيز المعتمدة على أعضاء هيئة التدريس والمقابلات الفردية .وتم تحديد العوامل المؤثرة في تبني التعلم الإلكتروني بما في ذلك البنية التحتية المؤسسية ، ومواقف الموظفين ومهاراتهم ، وتوقعات الطلاب المتصورة .واقترح المشاركون أهمية وجود استراتيجية مؤسسية تهدف إلى توفير الموارد والتوجيهات الكافية للتنفيذ الفعال .

❖ خصائص التعليم الإلكتروني:

يتميز التعليم الإلكتروني مجموعة من الخصائص من أهمها .(**الغامدي، 2020: 98**)

1. **المرونة:** يتيح التعليم الإلكتروني للمتعلمين القدرة على اتباع مسارات التعليم خلال المواد التعليمية المنتجة بواسطة المصممين والمطورين، باستخدام أساليبهم الخاصة.

2. الملائمة: يحقق التعليم الإلكتروني المناخ الملائم لكل من المعلم والمتعلم، حيث يتيح للمعلم أن يركز على الأفكار الهامة أثناء إعداده للمحاضرة أو الدرس.

3. التكافؤ: إن أدوات الاتصال ف التعليم الإلكتروني تتيح لكل طالب فرصة الإداء برأيه في أي وقت ودون حرج ، خالفا" القاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذه الميزة ، إما بسبب الخجل أو الخوف أو القلق أو غيرها من الأسباب.

4. الفاعلية: حيث يتم توظيف التعليم الإلكتروني ف العملية التعليمية، مما يجعلها أكثر تأثيرا" وفاعلية سواء من ناحية رفع مستوى تحصيل الطلبة، أو اكتسابهم بعض المهارات، وتعديل اتجاهاتهم.

2. التعليم الالكتروني المدمج :

تعددت تعاريف التعلم المدمج وذلك باختلاف الرؤية له، ويعرف بأنه توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين الأهداف والمحتوى ومصادر وأنشطة التعلم وطرق توصيل المعلومات من خلال أسلوبي التعلم وجهاً لوجه والتعليم الإلكتروني لإحداث التفاعل بين عضو هيئة التدريس بكونه معلم ومرشد للطلاب من خلال المستحدثات التي لا يشترط أن تكون أدوات إلكترونية محددة.(الجربوي وآخرون ، 2018).

ويعرفه (**ممو سهام. 2019**) هو الخلط بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني. والتعليم المدمج يمكن اعتباره أحد أجيال التعليم الجديد الذي يعني دمج التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، وقد أثبتت بعض الدراسات أن بيئة التعلم القائمة على دمج التعلم الإلكتروني بالتعليم التقليدي تعزز من تعلم الطلاب في جميع الجوانب، نظرا لكون هذه البيئة التعليمية تعتمد بشكل رئيسي على المتعلم نفسه وبمساعدة وتوجيه وتشجيع من المعلم داخل قاعة الدراسة.

ويرى (**Tayebinik et al.,2013**) مصطلح التعلم الإلكتروني ظهر هذا التعليم في السنوات الأخيرة نتيجة لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجالات التعليم .وبعد تطبيق هذه التقنية في التدريس ، وجهًا لوجه التعليمات من خلال مراجعات الأدبيات ذات الصلة ، أظهر الاستطلاع الحالي أن التعلم المدمج أكثر ملاءمة من التعلم الإلكتروني البحت ويقدم العديد من المزايا للمتعلمين مثل خلق شعور بالانتماء للمجتمع أو الانتماء ، وتخلص هذه الدراسة إلى أن التعلم المدمج يمكن اعتباره نهج فعال للتعلم عن بعد من حيث الطلاب.

ويعرف (**Boticke et al,.2008**) هو نهج يجمع بين التعلم الإلكتروني والتعلم الشخصي التقليدي، ويدعم أساليب التعلم المختلفة بشكل أفضل .وعلى عكس التعلم الإلكتروني ، فإنه لا يحاول حتى وضع جميع المشاركين في نفس القالب ولكن

بدلاً من ذلك ، يأخذ في الاعتبار أنماط التعلم المختلفة والتفضيلات ، بحيث يمكن للمشاركين الاستفادة القصوى من قنوات التعلم المفضلة لديهم.

عرف (**الفقي،2011**) التعلم المدمج على أنه مصطلح لوصف الحل الذي يجمع بين عدة طرق تقديم مثل التعلم التعاوني ومقررات عبر الويب ونظم دعم الأداء الإلكترونية وممارسات إدارة المعرفة مع قاعات الدروس وجها لوجه والتعلم الإلكتروني الحي.

❖ أنماط التعليم المدمج:

هناك عدد من الاستراتيجيات والأنماط للتعلم المدمج تقوم في مجملها على توقيت الجمع بين استخدام (أدوات التعلم الإلكتروني وأدوات التعليم التقليدي)الصفي في التدريس، ويمكن تلخيص أهم هذه الأنماط فيما يلي: (**مُحَمَّد السيد وآخرون،2016: 457**)

- **النمط الأول: ويوضحه الشكل التالي:**

وفيه يبدأ المعلم بالتمهيد للدرس، ثمَّ يوجه طلابه الى تعلم الدرس بمساعدة برمجية تعليمية أو موقع الانترنيت ، ثمَ التقويم الذاتي باستخدام اختبار إلكتروني أو ورقي. شكل (1) النمط الاول للتعلم المدمج

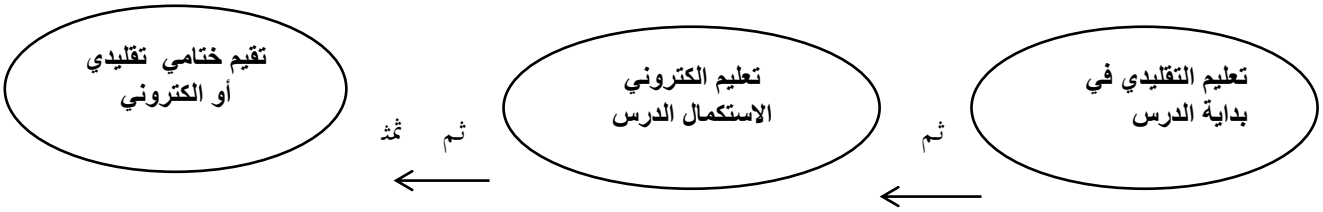

- **النمط الثاني: وي**

- **النمط الثاني: ويوضحه الشكل التالي:**

وفيه يبدأ المعلم بالتمهيد للدرس، ثمَّ يوجه طلابه الى تعلم الدرس بمساعدة برمجية تعليمية أو موقع الانترنيت ، ثمَ التقويم الذاتي باستخدام اختبار إلكتروني أو ورقي. شكل (2) النمط الثاني للتعلم المدمج

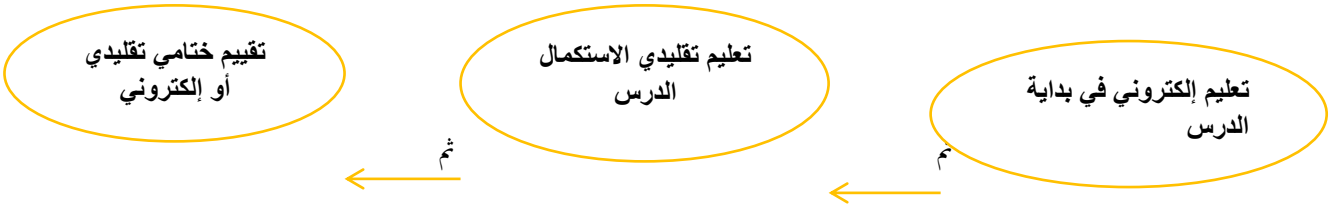

- **النمط الثالث: ويوضحه الشكل التالي:**

وفيه يتم تعليم درس معين ، تبادليا بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، كأن يبدأ المعلم بتعليم الدرس داخل الصف ثم يستخدم أدوات التعلم الالكتروني. مثال ذلك: أن يقوم المعلم بشرح درس عن "ماهية أدوات التواصل التزامنية"، ثم ينتقل إلى أحد المواقع عبر الإنترنت أو برمجية تعليمية لعر ض الأمثلة وطريقة الاستخدام ، ثم يكون يعود إلى الكتاب والإلقاء الشفهي لإكمال نفس الدرس وهكذا، ثم باستخدام اختبار إلكتروني أو ورقي.شكل(3) النمط الثالث للتعليم المدمج

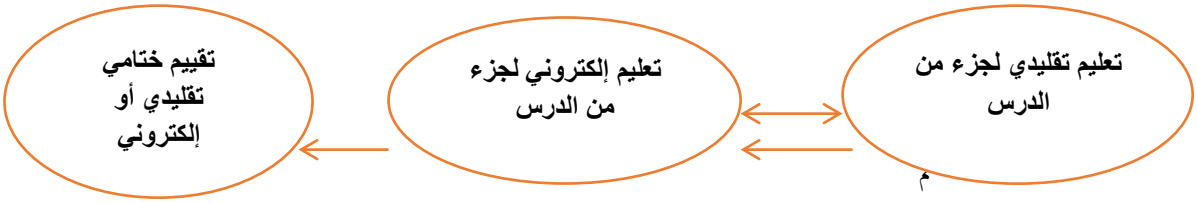

- النمط الرابع: ويوضحه الشكل التالي:

وفيه يتم استخدام أدوات التعليم التقليدي لبعض الدروس التي تتناسب معه، و أدوات ،يتم التقويم الذاتي التعلم الإلكتروني لدروس أخرى تتوفر له أدوات التعليم الإلكتروني، ثم النهائي بأحد الشكلين الإلكتروني أو الورقي التقليدي. شكل(4) النمط الرابع للتعليم المدمج.

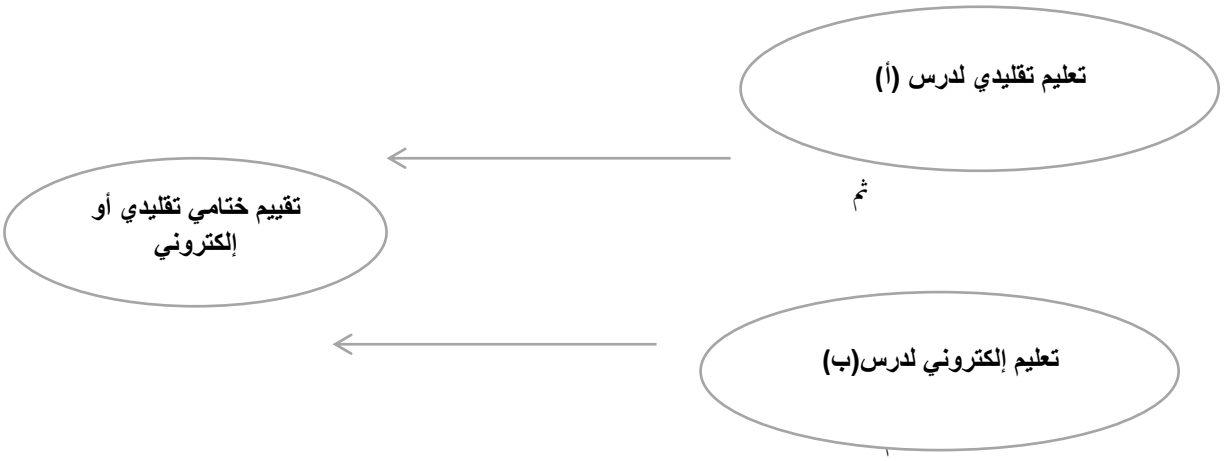

ثانيا: مفهوم تنمية مهارات التعليم الالكتروني المدمج:

لقد خلق الله الإنسان وميزة عن الكائنات الحية الأخرى بنعم عديدة، والتي منها نعمة المهارة والتفكير الذي حضي باهتمام العديد من الباحثين ،وأظهرت الدراسات أن هنالك إجماعا" بين العلماء والمربين بخصوص ضرورة تعليم وتطوير المهارات التفكرية لدى جميع افراد المجتمع، وفي جميع المراحل العمرية ، خاصة لدى طلبة الجامعات .

فيما يرى (Gould et al,.2008) لكي تُعتبر المهارة التعليم الالكتروني المدمج مهارة تعليمية، يجب نقلها وتطبيقها بنجاح . ويعتبر نقل المهارات التعليمية عملية أساسية ، ولكن لنقل المهارات التعليمية وتحديد احتياجات البحث المستقبلية. وبيئة تعليمية ذات متطلبات مميزة ، تصميمات البرنامج وخصائص المدرب والاستراتيجيات. وكيف توفر سياقات النقل ظروفًا بيئية ، والتي ، اعتمادًا على كيفية تفسيرها أو تجربتها ، يمكن أن تساعد أو تعرقل نقل المهارات التعليم الالكتروني المدمج. في النهاية ، نفترض أن الفرد يختبر نقل المهارات التعليمية كعملية مستمرة حيث يتفاعل باستمرار ويفسر بيئاته لإنتاج نتائج إيجابية أو سلبية لنقل المهارات التعليم الالكتروني المدمج.

ويرى (خلف الله،2005: 2) أن بحوث التعليم الإلكتروني المدمج لم تستطيع تناول معظم المهارات العملية نظراً لصعوبة قياسها من بعد لان طبيعة تلك المهارات تستدعى التواجد الفعلي لدراستها وأدائها أمام المعلم، ويرجع سبب ذلك بأن التعليم الإلكتروني يركز على حاستي السمع والبصر فقط تاركاً الحواس الأخرى، وبعض المهارات تحتاج إلى توظيف حواس أخرى مع السمع والبصر .

وعرف (سلامة ،2015: 27) المهارة نمط من الأداء المتقن الموجّه نحو إنجاز عمل من الأعمال أو مهمّة معيّنة بسيطة أو معقدة ، وتتكون من سلسلة من الأعمال أو السلوكيات والحركات يقوم بها المتعلّم بسرعة وإتقان وبأقل جهد ووقت وتكاليف. وعرفت تنمية المهارة التعليم الالكتروني المدمج "بانها قدرة طلبة معلم الصف على القيام بمجموعة من الأداءات بدقة لإنجاز مجموعة من المهام بأقصر وقت وأقل جهد، من أجل بلوغ هدف تعليمي محدد.

ويضيف (السبيعي،2019: 560) أن التعلم المدمج يمكنه يساعد على تنمية وتحسين مهارات المتعلمين ومراعاة الفروق الفردية لديهم كما أن التعلم المدمج يحقق فوائد من أهمها رفع جودة العملية التعليمية وعدم حرمان المتعلم من متعة التعلم مع أقرانه، وإمكانية وصول المتعلمين إلى المعرفة أيا كان مكان تواجدهم وظروفهم مما يؤدي إلى توفير بيئة تعليمية تفاعلية تساعد على تساوي الفرص بين المتعلمين.

كما يعرف (Suwatra,et al,.2020) تنمية مهارات التعليم الإلكتروني المدمج هي نظاما زمنيا لتشكيل نظام منضبط في الموقف التعليم الإلكتروني المدمج ، مبني على التعاون والرعاية المسؤول تجاه البيئة التعليمية ولإداراتها ، واثقون لديهم السلوك المتسامح ، واحترام آراء الآخرين ، وهي جيدة. كل هذه الشخصيات هي أسس هامة للمهارات البشرية في القرن الحادي والعشرين. وبذلك يمكن تعريف المهارة بصفة عامة على أنها: "أداء العمل المطلوب بسرعة ودقة وسلاسة مع توفر الكفاءة والإتقان والتناسق الحركي."

❖ الخصائص تنمية مهارات التعليم الالكتروني المدمج:

تدعم تنمية مهارات التفاعل الإلكتروني بين الطالب، وللأداء الجيد للمهارة عدد من الخصائص والشروط يمكن إيجازها فيما يلي: (السيد محمد وآخرون ، 2016: 450)

1. الكفاءة والإتقان: بحيث يمتلك المتعلم أو المتدرب الجانب المعرفي (النظري)للمهارة والذي يساعده في إصدار النمط السلوكي المناسب للسياق، مع قدرته على الأداء الفعلي (العملي) لخطوات تنفيذ المهارة
2. الدقة السرعة: فكلما زادت مهارة المتعلم كلما زادت سرعته في أداء المهارة وقلت أخطاؤه.
3. التآزر الحركي: بمعنى التفاعل والتناسق والتزامن الواضح بين المثيرات والاستجابات عند أداء المهارة.
4. السلاسة والمرونة: بحيث يظهر المتعلم قدرته على أداء المهارة ولو تحت ضغط كالملاحظة أو التعب أو قرب انتهاء الوقت المحدد لأداء المهارة

المحور ثالثا: اثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التعليم الالكتروني المدمج:

وفي ضوء الثورة المعرفية والتكنولوجية المتدفقة التي يشهدها عالمنا المعاصر بدأت العديد من الدول تتجه نحو إعادة النظر في نظمها التعليمية برمتها وتكييفها لتتوافق مع معطيات العلم والتكنولوجيا، وانسجامًا مع هذا التوجه أصبحت تكنولوجيا التعليم الحديثة هي الطريق الجديد لتطوير البنية الأساسية لحقل التربية والتعليم، وذلك بالنظر لما تقدمه للميدان من بيئة تعليمية تفاعلية حيوية تؤثر إيجابًا في عمليتي التعليم والتعلم. وتعد الشبكة العالمية للمعلومات من أفضل الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية التفاعلية ،وقد برزت في الآونة الأخيرة العديد من المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالتعليم من الأنترنت، ومنها ظهور التعليم المدمج .(الصقرية وآخرون،2019) . وتعتبر استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني في البرامج التدريبية المختلفة، لما لها من أثر فعال في عمليتي التعليم والتعلم. كما أشارت الدراسات إلى تأثير استراتيجية العصف الذهني في تنمية التحصيل الدراسي لدى المتعلمين. ويُعَدَّ التحصيل من أكثر المتغيرات التي ركزت عليها الدراسات السابقة، ومن أهم الموضوعات التعليمية التي شغلت كثيرا من الباحثين والمربين، الارتباط بكثير من المتغيرات، كالمتغيرات المعرفية، والانفعالية، والدافعية، ولأهميته في نجاح المتعلم، ومتابعة مسيرته التعليمية، وتحقيق توافقه النفسي في البيت والجامعة (الكلية).

فيما يؤكد (محمد، 2019) أن الآدب الحديث على استعمال استراتيجيات العصف الذهني بالتفكير المركب ، مثل التعلم المبني على حل المشكلات والتفكير الناقد وحل المشكلات الإبداعية والتي تعد من الاستراتيجيات العصف الذهني المناسبة والتي يمكن استعمالها في برامج تطوير قدرات الطلبة وتحسين نواتج تعلمهم ؛ لأن مثل هذه الاستراتيجيات تتطلب الاستجابات المركبة قبل المتعلمين ، واستخدام العديد من المهارات الذهنية المختلفة ، والتي تطبق بشكل واسع عند التعامل مع المشكلات والمسائل الموجودة في العالم الحقيقي.

المبحث الثالث– الجانب التطبيقي للبحث

يهتم هذا المبحث بعرض الجانب التطبيقي للبحث، من خلال اختبار فرضياته الرئيسة والفرعية، وكما يلي:

اولاً: اختبارات أداة القياس :

اجرت الباحث اختبار كفاية حجم العينة (KMO) ، والتحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي ، فضلاً عن اختبار الثبات ، فكانت قيمة اختبار كايسر ماير اولسن (0.754) ، وبقيمة اختبار برتليت (399.435) عند مستوى المعنوية (0.000) ودرجة حرية (66) للمتغير المستقل استراتيجية العصف الذهني والمقاس من خلال (12) فقرة واجابت عليه عينة تألفت من (402) مشاهدة من ملاكات جامعة الكوفة ، بينما كانت قيمة اختبار كايسر ماير اولسن (0.802) ، وبقيمة اختبار برتليت (501.228) عند مستوى المعنوية (0.000) ودرجة حرية (66) للمتغير المعتمد مهارات التعليم الالكتروني والمقاس عبر (12) فقرة .

حصلت المتغير المستقل استراتيجية العصف الذهني على جذر كامن (6.968) ، وبقيمة تباين تفسيري (60.066%) ، بينما حصل المتغير المعتمد مهارات التعليم الالكتروني على جذر كامن (7.274) ، وبقيمة تباين تفسيري (60.626%) ، فيما تراوحت قيم التشبعات (0.421-0.838) لعناصر مكونات مصفوفة التدوير ، فيما كانت قيمة معامل الثبات مرتفعاً للاستبانة بشكل عام (0.902) ، وقد وظفت الباحث الأسلوب الاحصائي معامل التجزئة النصفية للفقرات (24) ، حصلت الفقرات الفردية (12) فقرة على معامل الفا كرونبخ (0.809) ، فيما حصلت الفقرات الزوجية (12) فقرة على معامل الفا كرونبخ (0.812) ، فيما كانت قوة ترابط نصفي الاستبانة على معامل ارتباط (0.501) قوي ، وبقيمة معامل سبيرمان براون (0.860) ، ومعامل كوتمان للتجزئة (0.862) ، ، فضلاً عن ان جميع قيم الثبات المركب تفوق (0.70) ، ومتوسط انحراف التباين اكبر من (0.50)، وان جميع قيم تشبع الفقرات معنوية ، وكما موضح بنتائج الجدول (1).

الجدول (1) اختبار الثبات لمقياس البحث

المتغيرات	KMO	Approx. Chi-square	Df	Sig
استراتيجية العصف الذهني	0.754	399.435	66	0.000
التعلم الالكتروني	0.802	501.228	66	0.000
التفسير الكلي للتباين	استراتيجية العصف الذهني		التعلم الالكتروني	
	60.066%		60.628%	
الجذر الكامن	6.968		7.274	
الثبات (كرونبخ الفا)	0.789		0.872	
التجزئة النصفية (α)	الفقرات الفردية		الفقرات الزوجية	

	0.809	0.812
معامل الارتباط	معامل سبيرمان براون	معامل جوتمان
0.501	0.860	0.862

ثانياً: ديموغرافية عينة البحث:

اجرت الباحث دراستها الحالية في جامعة الكوفة ومن خلال (21) كلية ، حصرت الكليات العلمية (11) وبنسبة (64%) والكليات الإنسانية (10) بنسبة (36%) من المشاهدات الكلية (402) مشاهدة، مثل العنصر الذكوري منها (68%) ، فيما كانت نسبة الاناث منها (32%) ، وعلى مستوى اعمار المشاهدات ، فقد حازت فئة العمر (60<) على الترتيب الأول بنسبة (34.5%) ، بينما جاءت الفئة (51–60) بالترتيب الثاني بنسبة (29%) ، وفي الترتيب الثالث حلت الفئة (41–50) بنسبة (18%) ، بينما حلت الفئة (31–40) بالترتيب الرابع بنسبة (10.5%) ، واخيراً حلت الفئة العمرية اكثر من (20–30) سنة بالمرتبة الأخيرة بنسبة (8%) ، وعلى مستوى المؤهل العلمي كان لشهادة الدكتوراه بنسبة (78%) ، وشهادة الماجستير بنسبة (22%) ، اما على مستوى سنوات الخدمة الوظيفية فقد تصدرت فئة الخدمة (15<) سنة بنسبة (40%) من عينة البحث ، وفئة سنوات الخدمة (11–15) على الترتيب الثاني بنسبة (35%) ، بينما كان الترتيب الثالث لسنوات الخدمة المحصورة بين (6–10) وبنسبة (18%) ، واخيراً حلت سنوات الخدمة الوظيفية (1–5) على الترتيب الرابع بنسبة (7%)، اذ تلاحظ الباحث تجانس الخبرة والمعرفة مع التقدم بالمسار الاكاديمي والحصول على شهادة الدكتوراه والمراحل المتقدمة من الألقاب العلمية، وكما موضح بالجدول (2).

الجدول (2) ديموغرافية عينة البحث

النوع الاجتماعي		سنوات الخدمة الوظيفي				التحصيل الاكاديمي	
ذكور	اناث	1–5	6–10	11–15	15<	ماجستير	دكتوراه
273	129	27	72	141	162	87	315
العمر	20–30	31–40	41–50	51–60	60<	الكليات العلمية	الكليات الانسانية
	31	43	73	116	139	258	144

ثالثاً: الإحصاء الوصفي للبحث:

تم تحليل وتشخيص مستوى إجابات عينة البحث حول المتغيرين المبحوثين، فضلاً عن ابعادهما وكما موضح بنتائج الجدول (3) ، من خلال الوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، ومعامل الاختلاف ، والوزن النسبي، وقيمة (T)

المحسوبة، اضف لذلك ترتيب المتغيرات بحسب معامل الاختلاف النسبي وحجم الاثر للمتغيرات الرئيسة ، وابعادها ، فكانت نتائج التحليل الاحصائي الوصفي كالاتي:

الجدول (3) تحليل وتشخيص مستوى إجابات العينة (n=402)

المتغيرات	Mean	St. D	C. V	R.W	T	E.SIZE	PER
استراتيجية العصف الذهني	2.43	0.272	0.112	81%	2.450	0.232	2
مهارات التعليم الالكتروني	2.49	0.245	0.098	83%	3.099		1

مناقشة النتائج في ظل التحليل الوصفي لبيانات متغيري البحث:

1. حصلت استراتيجية العصف الذهني على وسط حسابي (2.43) مرتفع المستوى ، واهتمام نسبي (81%) عالي اولته جامعة الكوفة في امتلاك الاستراتيجيات الرامية الى تحسين وتحفيز الإبداع ، فضلاً عن تقديم استراتيجية تبادل وتقارع او تبادل الأفكار من خلال توظيف الدماغ لحل المشكلات بشكل فاعل ، وبما يجعل ملاكاتها التدريسية تقدم حلول مبتكرة للمشكلات ، اذ انسجمت الإجابات وتقاربت في الاتفاق على توفر استراتيجية العصف الذهني ، الناجم عن معامل الاختلاف النسبي (11.2%) ، وبانحراف معياري (0.272) ، ليحل بالترتيب الثاني على مستوى المتغيرات ، فيما كانت الفقرة (2) (يستفيد الملاك التدريسي من المقررات الدراسية التي درستها من خلال التعليم الالكتروني المدمج) في الترتيب الأول بوسط حسابي (2.80) ، وبانحراف معياري (0.620) ، بينما حلت الفقرة (1) (اكتسبت استراتيجية العصف الذهني من دراستي) بالترتيب الثاني عشر والأخير ، وبوسط حسابي (1.65) ضعيف وبمعامل اختلاف نسبي (0.618) ، وكما موضح بنتائج الجدول (3).
2. حصلت مهارات التعليم الالكتروني على وسط حسابي (2.49) مرتفع المستوى ، واهتمام نسبي (83%) عالي في جميع المهارات التعليمية، الواجب نقلها وتطبيقها بنجاح ، اذ تعد الجامعة نقل المهارات التعليمية عملية اكاديمية رئيسة ، تعتمد على تحديد احتياجات البحث المستقبلية، وبيئة تعليمية ذات متطلبات مميزة ، وتصاميم البرنامج وخصائص المدرب والاستراتيجيات، والية توفر سياقات النقل ظروفًا بيئية ، بالاعتماد على كيفية تفسيرها أو تجربتها ، اذ توافقت الإجابات وتقاربت وانسجمت على توفر مهارات التعليم الالكتروني بمعامل اختلاف نسبي (9.8%) وبانحراف معياري (0.245) ليحصل على الترتيب الأول من بين متغيري البحث ، اذ حصلت الفقرة (16) (التعليم الالكتروني المدمج يعد فرصة لتطوير الكفاءات وتحديد المعارف

للأستاذ) على الترتيب الأول بوسط حسابي (2.65) مرتفع المستوى وبانحراف معياري (0.550) ، بينما حلت الفقرة (13) (الدعم اللوجستي من الجامعة متوفر لمتابعة العملية التعليمية) بالترتيب الأخير بوسط حسابي (2.24) معتدل التوفر.

3. من الملاحظ ان حجم التأثير الذي اظهرته استراتيجية العصف الذهني متوسطة المستوى في مهارات التعليم الالكتروني، اذ ظهرت قيمة حجم الأثر (0.232) الناجم عن اختبار (Cohen D).

رابعاً: الإحصاء الاستدلالي واختبار فرضية البحث الرئيسة (تؤثر استراتيجية العصف الذهني في الابداع مهارات التعلم الالكتروني تأثيراً معنوياً).

يظهر الجدول (4) ان القيمة الإحصائية لمعادلة الانحدار (F^2) المعادلة لحجم التأثير (0.232) مما يشير الى وجود حجم تأثير متوسط القوة لاستراتيجية العصف الذهني في مهارات التعليم الالكتروني ، فيما معامل التفسير (0.689) ، اذ يشير الى قدرة استراتيجية العصف الذهني على تفسير ما نسبته (68.9%) من التغيرات التي تطرأ على مهارات التعليم الالكتروني ، بينما كان معامل التفسير المعدل (0.681) ، اما جودة مطابقة الانموذج فقد كانت قيمة مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي (SRMR=0.113) فيما كانت قيمة كاي تربيع (Chi-Square = 446.701) ، وقيمة مؤشر المطابقة المعياري (0.910) ، فيما كانت قيمة جودة مطابقة الانموذج (0.591) عالية ، ويتطابق مع معايير جودة المطابقة .

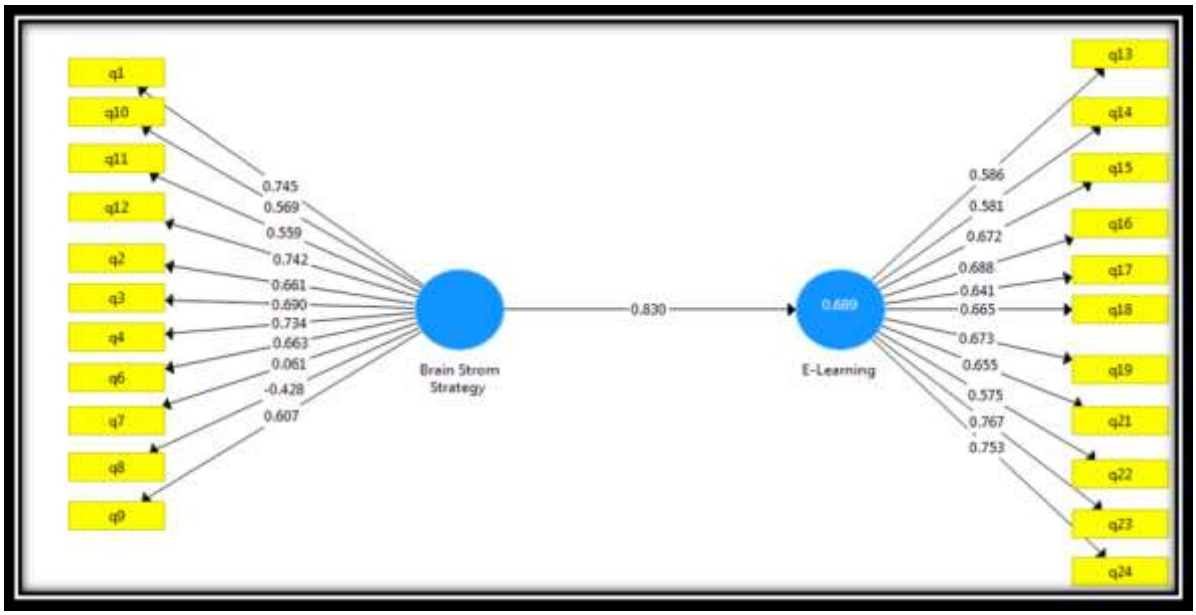

الشكل (1) سريان الانموذج عند التأثير

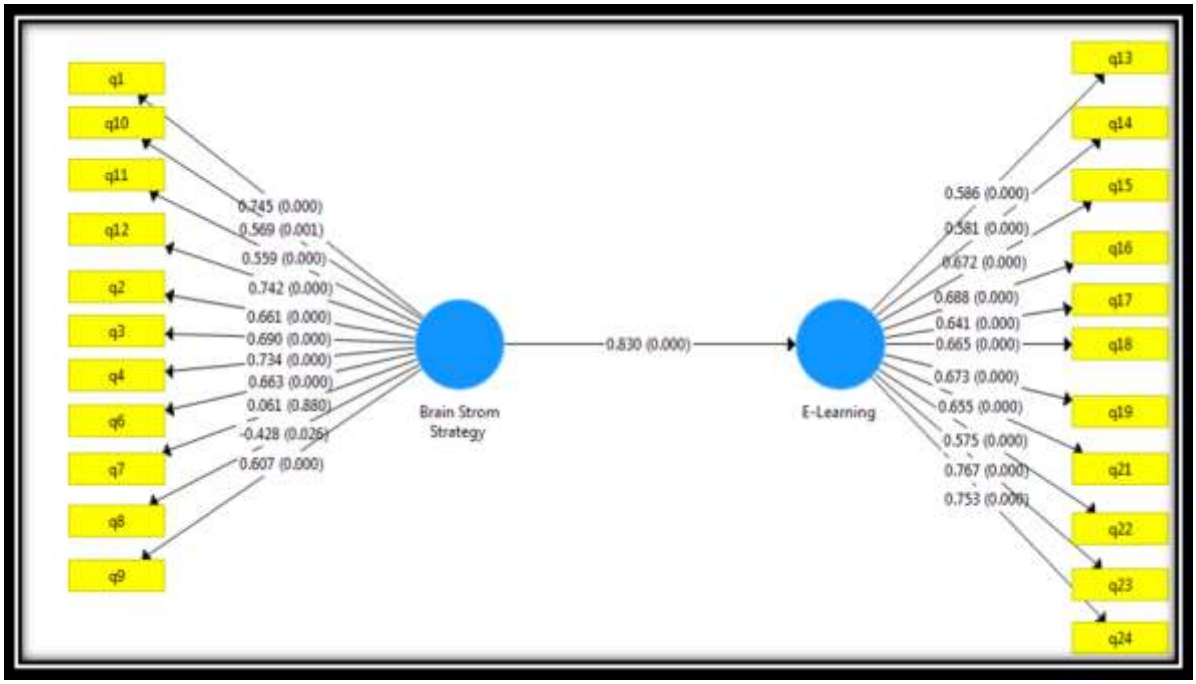

الشكل (2) الانموذج المعنوي لتأثير استراتيجية العصف الذهني في مهارات التعلم الالكتروني

الجدول (4) تأثير التعلم التنظيمي وابعاده في الابداع التنظيمي

المعيار	استراتيجية العصف الذهني	مهارات التعليم الالكتروني
rho_A	0.851	0.871
C.R	0.822	0.895
AVE	0.538	0.585
R^2	0.689	
AR^2	0.681	
β	0.830	
F^2	0.232	
SRMR	0.113	

D_ULS	4.919
D_G	2.551
Chi-Square	446.701
NFI	0.910
GOF	0.591

المبحث الرابع : الاستنتاجات و التوصيات

اولا : الاستنتاجات:

1- **إنَّ موضوع استراتيجية العصف الذهني من الموضوعات المعاصرة التي لا زالت أطرها الفكرية والمفاهيمية قيد التطوير والتشكيل على المستوى النظري والتطبيقي. إذ لا زالت الأدبيات تفتقر إلى نظرية متكاملة لتفسير المضامين الاستراتيجية والتنظيمية لموضوع استراتيجية العصف الذهني.**

2- **يسهم هذا البحث في فهْم العلاقة بين استراتيجية العصف الذهني لتأسيس مدخل متكامل لتحقيق مهارات ابداعية في التعليم الالكتروني المدمج للمؤسسات الحكومية بشكل خاص .**

3- **إنَّ الكادر التدريسي في جامعة الكوفة والذي يرغب بالنجاح في تأدية واجبه في مجال التدريسي الالكتروني، بالمقارنة مع غيرها من الجامعات العراق ينبغي عليها أن تسلط الأضواء على موضوع استراتيجية العصف الذهني الذي من شأنه أن يساعد الكادر التدريسي للجامعة الكوفة عينة الدراسة على تحقيق نتائجه المرجوة.**

4- **إنَّ دراسة طبيعة استراتيجية العصف الذهني، يساعد الكادر التدريسي في جامعة الكوفة عينة الدراسة على زيادة الابداع التعليمي وزيادة أدائها والوقف بحزم أمام التهديدات البيئة التي تواجه هذا التدريسي والذي يحد من فشله بالاستجابة للتغيير التعليمي.**

5- **تُساعد استراتيجية العصف الذهني في تطوير افكار الكادر التدريسي عينة الدراسة بما يجعله يحقق ميزة تنافسية مقارنة بالمنافسين الآخرين.**

ثانيا: التوصيات:

توصي الباحثة بضرورة عقد دورات لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية لتدريبهم على استخدام استراتيجيات بنائية كاستراتيجية العصف الذهني وكيفية تحضير الدروس باستخدام هذه الاستراتيجية ،وتعزيز استراتيجية التدريس في تنمية مهارات التفكير كاستراتيجية العصف الذهني من خلال تبادل الافكار الابداعية. وتدريب المهارات التدريسين على استخدام استراتيجية العصف الذهني وتنفيذ انشطة وتدريبات بشكل يماثل ما تنفيذه من انشطة وتدريبات الاستراتيجية من خلال التعليم الالكتروني المدمج. وتطبيق مشروع التعليم الإلكتروني المدمج في المؤسسات التعليمية كافة في العراق من طريق إعداد الصفوف الأنموذجية ذات الاستعمال التكنولوجي

وبالمقابل تدريب الكادر التدريسي بشأن كيفية استعمال هذا النمط من التعلم، وأهميته في العملية التعليمية، والتغلب على المعوقات البشرية التي تواجه الكادر ، والتأكيد على استعمال نمط التعليم المدمج عبر الصف المعكوس، وذلك بسبب أهمية استعمال المنصات التعليمية الإلكترونية كطريقة من طرائق التدريس المبتكرة التي تستعمل الوسائل الإلكترونية لإيصال الدروس التعليمية وعرضها عبر تطبيقات التعلم الافتراضي، والتعلم بتقنية الواقع المعزز باستعمال اللوحات الذكية مستقبلاً.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية:

1- رشيد ،ناظم حسن ، كوثر، بشرى ابراهيم (2016) . تأثير استخدام العصف الذهني في ترشيد الحكم المهني للمدقق لتقييم استمرارية الشركة . المجلد (العدد2).مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية.

2- بوهادي، عابد . (2014) .أهمية استراتيجية العصف الذهني ومهارات حل المشكلات . جامعة عبد الرحمن بن خلدون- تيارت (الجزائر)

3- أزهار مُحَّد مجيد السباب. (2017). اثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية عادات العقل لدى طلبة جامعة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات.(26) ,*Psychological Science* .

4- نبهان، يحيى مُحَّد) .(2008) .العصف الذهني وحل المشكلات .(الأردن : دار اليازوري

5- صقر عبد الله. (2014). التعليم المدمج حلقة الوصل بين التعليم التقليدي والتعلم الالكتروني.

6- مُحَّد الحمران, محمود حميدات & ,مهدي بدرانة. (2016). درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية لكفايات التعليم الإلكتروني من وجهة نظرهم.

7- الجريوي, سهام بنت سلمان مُحَّد, الزهراني,و منى بنت مُحَّد. (2018). فعالية تصور مقترح لاكتساب بعض مهارات التعلم الالكتروني المدمج باستخدام شبكة الإنترنت لدى طالبات كلية التربية جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن.

8- ممو سهام. (2019). استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم المدمج للغة العربية من منظور التعليم الإلكتروني. اللّغة العربية, 21(4), 191-216.

9- الفقي، عبد اللاه إبراهيم (2011) .*التعلم المدمج التصميم التعليمي: الوسائط المتعددة* .عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

10- إيمان المبارك الغامدي. (2020). فاعلية التعليم الإلكتروني في تنمية مهارات البحث العلمي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

11- السيد سليمان, مُحَّد السيد . (2016). أثر اختلاف نمط التعليم المدمج على تنمية التحصيل ومهارات التفاعل الإلكتروني وبقاء أثر التعلم لدى طلاب تقنيات التعليم بالكلية التربية .*دراسات في التعليم الجامعي*(33)33. 427-511.

12– خلف الله ،مُحَمَّد جابر،(2005). فاعلية استخدام كل من التعليم الإلكتروني والمدمج في تنمية مهارات إنتاج النماذج التعليمية لدى طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم ،كلية التربية ، جامعة الازهر. 25-2.

13– سلامة ، مُحَمَّد علي ،(2015). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعليم المدمج في إكساب طلبة معلم الصف مهارات دمج التكنولوجيا في التعليم واتجاهاتهم نحوه. كلية التربية ،جامعة دمشق، رسالة ماجستير في تقنيات التعليم .

14– السبيعي، علي رسام ، (2019). واقع استخدام التعلم المدمج من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربية في تدريس طالب المرحلة الابتدائية..رسالة ماجستيرالتربية في تخصص تقنيات التعليم منشوره. المجلة العربية للنشر العلمي .ISSN: 2663-5798 . العدد الواحد والعشرون تاريخ الإصدار 2 – تموز – 2020 م.

15– الصقرية ،رابعة مُحَمَّد و السالمي ،محسن ناصر،(2019). أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني ببيئة التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف الحادي عشر لمادة التربية الإسلامية. مجلة الدراسات التربوية والنفسية .جامعة سلطان قابوس ،مجلد13 عدد يوليو 2019 .pp516-537 .

16– مُحَمَّد ، خلف الله حلمي فاوى. (2019). فاعلية استراتيجية قائمة علي الدمج بين التفكير المركب والعصف الذهني في تنمية مهارات التفكير الرياضي وتقدير قيمة الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة تربويات الرياضيات المجلد (٢٢)، العدد (٤) ،أبريل ٢٠١٩م (الجزء الأول).

ثانيا: المصادر الاجنبية:

1. Amoush, K. H. (2015). The impact of employing brainstorming strategy on improving writing performance of English major students at Balqa Applied University in Jordan. *Journal of education and practice*, *6*(35), 88-92.

2. Filgona, J., Filgona, J., Sababa, L. K., & Ndatuwong, L. G. (2016). Effects of concept mapping and brainstorming instructional strategies on junior secondary school students' achievement in social studies in Mubi Educational Zone, Nigeria. *Journal of Education, Society and Behavioural Science*, 1-18.

3. Abd Karim, R., Abu, A. G., & Khaja, F. N. M. (2016, November). Brainstorming approach and mind mapping in writing activity. In *Proceedings of English Education International Conference* (Vol. 1, No. 2, pp. 423-429).

4. Zarei, A. A., & Feizollahi, B. (2018). Concept mapping and brainstorming affecting writing anxiety and accuracy. *Journal of Modern Research in English Language Studies*, *5*(1), 117-144.

5. ALRababah, I., & Rababah, L. (2019). The Use of Brainstorming Strategy Among Teachers of Arabic for Speakers of Other Languages (ASOL) in Writing Classes. *International Journal of English Linguistics*, *9*(1), 15-24.

6. Al-Khatib, B. A. (2012). The effect of using brainstorming strategy in developing creative problem solving skills among female students in Princess Alia University College. *American International Journal of Contemporary Research*, *2*(10), 29-38.

7. AlMutairi, A. N. M. (2015). The Effect of Using Brainstorming Strategy in Developing Creative Problem Solving Skills among Male Students in Kuwait: A Field Study on Saud Al-Kharji School in Kuwait City. *Journal of Education and Practice*, *6*(3), 136-145.

8. Laurillard, D. (2005). E-learning in higher education. In *Changing higher education* (pp. 87-100). Routledge.

9. King, E., & Boyatt, R. (2015). Exploring factors that influence adoption of e-learning within higher education. *British Journal of Educational Technology*, *46*(6), 1272-1280.

10. Hoic-Bozic, N., Mornar, V., & Boticki, I. (2008). A blended learning approach to course design and implementation. *IEEE transactions on education*, *52*(1), 19-30.

11. Tayebinik, M., & Puteh, M. (2013). Blended Learning or E-learning?. *arXiv preprint arXiv:1306.4085*.

12. Gould, D., & Carson, S. (2008). Life skills development through sport: Current status and future directions. *International review of sport and exercise psychology*, *1*(1), 58-78.

13. Suwatra, I. I. W., Agung, A. A. G., Tegeh, I. M., & Mahadewi, L. P. P. (2021, April). The Effect of Tri Hita Karana Oriented Blended Learning Model on Students Character and Learning Outcomes at the Faculty of Education, Undiksha. In *2nd International Conference on Technology and Educational Science (ICTES 2020)* (pp. 184-188). Atlantis Press.

نتائج ومعطيات السياسه النقديه في النشاط الاقتصادي العراقي للمده

٢٠١٣_٢٠٢٠

الباحثه / شروق عباس مرزا

smerza@uowasit.edu.iq

009647725029770

الملخص :

أن الهدف الأساسي والغاية من هذا البحث هو دعم الاستثمار في الاقتصاد المحلي والتأثير عليه ب اعتبارها المسؤول على مراقبة عرض النقود تسعى إلى دعم وتحقيق الأهداف الرئيسية كما أن البنك المركزي يستخدم هذه الاستراتيجيات لتحقيق الأهداف التي يطمح لها والمتمثلة ب الاستقرار الاقتصادي كما أن للسياسة النقدية دور فعال في تحقيق التوازن والاستقرار النقدي من خلال أدواتها النقدية والتحكم في السوق والسيولة وبالتالي التأثير على الاستثمار والنشاط الاقتصادي للبلاد ومحاولتها لمواجهة التحديات ومكافحتها بحيث استخدم البحث بعض المتغيرات الاقتصادية وتوظيفها رياضيا ومن ثم قياس النتائج وتحليلها بما يتوافق مع فرضية البحث.

الكلمات المفتاحية :

مفهوم السياسة النقدية – الادوات – التحديات – توظيف النموذج الرياضي للادوات

The Results and Data of Monetary policy in The Iraqi Economic Activity for The period 2020_2013

Shurooq Abbas Merza

Abstract:

The main objective and purpose of this research is to support investment in the local economy and influence it, as it is responsible for controlling the money supply. In achieving monetary balance and stability through its monetary tools, controlling the market and liquidity, and thus affecting the investment and economic activity of the country and its attempt to confront and combat challenges, so that the research used some economic variables and employ them mathematically, and then measured and analyzed the results in accordance with the research hypothesis.

المقدمة:-

أن التطورات و التحديثات المتواصلة التي شهدها الاقتصاد في الفترة الأخيرة وخصوصا عندما يكون حول الأزمات المالية والاقتصادية في العراق وبعض البلدان وتزداد المشاكل الاقتصادية منها البطالة وتزداد الديون الخارجية والعجز في الموازنة إلى غير ذلك كل هذا يؤثر على الاقتصادات الكلية معا أدى إلى ضهور شكل جديد إلى السياسة النقدية. وكلنا نعرف السياسة النقدية احد اهم عناصر السياسة الاقتصادية المستخدمة في تحقيق الاهداف الاقتصادية للمجتمع وتكون السياسة النقدية موجهة بشكل أساسي وبالدرجة الأولى على العروض النقدية وأسعار الفوائد التي تكون مؤثرة على العروض النقدية وأسعار الفوائد على مستوى الاقتصاد كما أن السياسة النقدية أخذت اهتمام كبير من قبل الاقتصاديون وأصحاب التخطيط المالي وفتح أبواب النقاش لفهم موضوع مهم في هذا المجال هنا نلاحظ أن الكثير لديهم وجهات نظر مختلفة منها ماهي مختلفة ومنها ماهي متشابهة أن هذا السبب هو اختلاف المعتقدات الفكرية الاقتصادية والجغرافية وحتى الاجتماعية.

مشكلة الدراسة

المشكلة الاقتصادية هي عدم الاستقرار في اقتصاد بعض البلدان ويزداد هذا التأثير عندما يتوفر الوقت المناسب، وهذا التأثير لا يؤثر فقط على جهة واحده من جهات ومتغيرات السياسه النقدية إنما يؤثر أحياناً على بعضها البعض بحيث يلغي بعضها الآخر مما يؤدي إلى عدم وجود أي استقرار نقدي واقتصادي ويتراجع دور القطاعات الإنتاجية والصناعية وشركات النشاط الاقتصادي.

فرضية الدراسه (تتوقف هذه السياسة على الفرضية الاتيه)

هي عدم وجود الترابط بين الادوات النقدية على سبيل المثال المتغيرات فهي المسؤولة بوجهة عام على الاقتصاد من خلال أدواته لتجنب هذه الآثار الغير صحيحه التي اصطدام بها الاقتصاد العراقي خلال الفترة المعينة.

اهمية الدراسة

بسبب الضعف الاقتصادي والاجتماعي واتجاه البلاد نحو التراجع والانكماش والركود في مستوى الاقتصاد لذا إن أهمية هذه الدراسه تكون من خلال معرفه المتغيرات التي تسببت في مشاكل الاقتصاد، ومعرفة كفاءة الادوات النقدية ضمن اقتصاد البلد.

اهداف الدراسه :-

يهدف البحث للتعرف على الإطار النظري للسياسة النقدية من خلال توضيح المفهوم والأدوات والأهمية مع الإشارة الى التحديثات التي تواجهها كما يهدف إلى تقيم مدى وقوه الأدوات النقدية المستخدمة في للسياسه النقديه للتاثير في النشاط الاقتصادي واخيرا ساهم في الخروج ب عده توصيات تكون معالجه لل اخطاء والمشاكل الناتجه ب تأثير المتغيرات التي تظمنها هذه الدراسه.

اولا الاطار النظري.

السياسة النقدية/

المفهوم _الأهداف _الادوات _التحديات

1_المفهوم :-

"ممكن تعريف السياسه النقديه على انها مجموعه من النصوص والاجراءات القانونية التي تتخذها السلطات النقديه للتاثير في العروض النقديه الخاصه بالتوسع والانكماش بهدف تحقيق أهداف اقتصادية معينه "

(عبد المجيد قري/المدخل الى السياسات الاقتصادية الكليه /ديوان المطبوعات الجامعيه/٢٠٠٣/ص[53])

" كما تعرف السياسه النقديه على انها تدخل السلطات النقديه للتأثير في عرض النقد وتوجيهه والائتمان النقدي ب إستخدام رسائل نقديه معينه للوصول إلى الاستقرار الاقتصادي النقدي "

(سامي خليل/النظريات السياسيه النقديه/١٩٨٢/ص[812])

2_ الأهداف

ان تحقيق النمو الصحيح والمستمر والتوازن العادل للثروه وثمرات النمو ،على صانعي النشاط الاقتصادي هو الهدف الرئيسي لكل سياسه اقتصادية وطنيه ،وتكون السياسه النقديه هي احدى الوسائل المهمه لتحقيق النمو الاقتصادي وذالك ل اسباب عده وهي :-

1. باعتبارها النقود وهي وسيله للتبادل والتداول وتصبح كميتها ووفرتها مهمه بحيث نقصانها يؤثر على التداول وتباطئ النمو الاقتصادي وكذالك الادخار لايكفي المختلف الاحتياجات الاقتصادية كالاستثمار وتمويل الاستغلال للموارد لذالك يبقى النقد هوه الدافع الضروري للنشاط الاقتصادي.
2. ان كميه النقود المتداولة ومدى توفيرها بشكل يفوق الحاجه اليها وهذا يؤثر على النمو فعلى المدى القصير والزيادة في عرض النقد تؤدي الى الزياده في طلب الشئ الذي يؤقع من الأسعار ويؤدي إلى ارتفاع التكاليف والاجور مؤديا ذالك الى نقصان قدرة الخدمات الوضيفيه على المنافسة في الاسؤاق الدولية وهذا ينتج عن ارتفاع الاستيرادات وانخفاض الانتاج الوطني والضرر توقف النمو الاقتصادي
3. كما ان عملية الحصول على المال عندما تكون سهله في الحصؤل عليها هذا يجعل من متخذي القرار يتساهلون في اختيار الاستثمارات وغالبا ما تكون الاستثمارات سيئه وعدم مواكبه التقدم التكنولوجي وهذا يؤخر في عملية المنافسة في الأسواق الدوليه، فضلا من ذالك ان التمويل السهل اي ان الإصدار النقدي يؤدي الى وضع المؤسسات الناتجه والناجحه في خطر وذالك ب وضع الاقتصاد الوطني تحت الحمايه التجارية وتتقلص الاسؤاق وينخفض النمو
4. " من حيث التضخم يرى الكثير من المدخرين ان مبالغهم تنخفض ب سبب التضخم كما ان يقدم إمتيازات للمدنيين ،اذ ان مبالغ ديونهم تنخفض قيمتها الفعليه وهذا ما يجعل التضخم عنصر ضلم ومؤثر لذؤي الدخل المحدود بحيث يمكن اعتبارها السياسه النقديه وسيله لتحقيق ألعداله اجتماعية. وبصؤره عامه تهدف السياسه النقديه للتاثير على المتغيرات الاقتصادية والمتمثله ب الاسعار والعمله وتحقيق التوازن الخارجي والتحكم ب أسعار الفائده والقروض واسعار الصرف "

(عبد المجيد قري/مصدر سابق/ص[80]_ص[81])

" من الناحية الخاصة لل سياسه النقديه هو تنظيم النمو الاقتصادي والنقدي من خلال التقليل من خلف النقود الذي يؤدي إلى عمليه التبادل وتوليد التظخم ،وتحقيق مستوى معين لل احتياطات الصرف لتحقيق الاستقرار الوطني فضلا عن سعر الصرف الذي يشكل عاملا اساسيا تنافسياً للسلع الوطنية في مجال التصدير و هو عامل تكلفه للسلع المستوردة اذ ان السلطات النقديه تهدف إلى تحقيق مستوى جيد للنمو ول أسعار الفائده واسعار الصرف "

(يخزار فريده /تقنيات وسياسات التيسير المصرفي/ديوان المطبوعات الجامعية/٢٠٠٠/ص[144]_ص[149].)

٣_ أدوات السياسه النقديه

أ_ عمليات السوق المفتوحة:-

"وهي احد عمليات ووسائل البنك المركزي المستخدمه لتحقيق زيادة او نقصان في كميه الاحتياطي النقدي لدى المصارف التجارية وبالتالي التأثير في مقدار ما تمنحه البنوك من ائتمان نقدي من البنك المركزي يدخل بائعاً او مشترياً لهذه الأوراق المالية مستهدفاً في ذالك التأثير في كميه الاحتياطات النقديه "لدى البنوك التجارية الذي يؤثر في خلق الائتمان حسب الضروف الاقتصادية السائدة في تظخم الركود حيث البنك المركزي يقدر مناسب من المستندات الحكوميه لهذا الغرض "

(يوسف بن عبد الله الزامل واخرون/النقود والبنوك والأسواق الماليه /٢٠٠١/الجمعية السعودية للمحاسبيه/الرياض/ص[197])

ب سعر اعاده الخصم :- " وهو سعر الفائدة الذي يحصل عليه البنك المركزي مقابل مايعيد من خصمه من أوراق ماليه تقدمها المصارف التجاريه للحصول على الأموال، واسعار الفائده على القروض التي يقدمها البنك المركزي للمصارف "

(هيثم الزغبي حسن /الاقتصاد الكلي/دار الفكر للطباعه والنشر /٢٠٠٠/الصراف/ص[190])

ج الاحتياطي النقدي القانوني :-

" تعتبر نسبه الاحتياطي النقدي من الأدوات المهمه التي توثر في الإئتمان الذي يؤثر بدوره في عرض النقد اذ تقوم المصارف ب ايداع نسبه معينه من ودائع العملاء لديها في خزائن البنك المركزي اي تقوم ب تجميد جزء من الودائع لديها على شكل احتياطي سائل لدى البنك المركزي مما يؤدي الى رفع نسبة الاحتياط والسيوله النقديه وذالك عندما يهدف الحد من الائتمان لعدم توسيع في عميله خلق النقود و ب التالي الحد من عرضها "

(مصطفى سليمان ،حسام داود/مبادئ الاقتصاد الكلي / دار المسيره/ الاردن/ ٢٠٠٠/ص [224])

٤" التحديات التي تواجهه السياسه النقديه في الطرق " :- من التحديات التي تواجه السياسة النقدية في الطرق

(باسم عبد الهادي حسن /معطيات الاقتصاد العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ومعوقات النهوض والحلول المقترحه/ ٢٠١٣/ص [6])

أ التضخم واستقرار الاسعار :-

على الرغم من اعتدال الأسعار النسبيه بسبب الهبوط في الضاهره التضخيميه ولاسيما خلال الفتره (٢٠٠٣_٢٠٠٦) والتي بلغ فيها التضخيم ٣٢% سنويا، الا ان هناك تغيراً واضحاً اخذ يطرا على اتجاهات الضاهره التضخيميه ومنذ شهر شباط ٢٠٠٦ وضمن الوقت الحاظر بعد ان سجل في ذالك الشهر متوسطاً سنويا قدره ٢٠% ، اذ سجل الرقم القياسي الاسعار المستهلكه كمؤثر للتضخيم في نهايه شهر ايار العام ٢٠٠٦ معدل قدره ٥٣% مقارنه ب نفس الشهر للعام الحاظر لوضع الاقتصاد العراقي مجداً في متوسط الاتجاهات التضخيميه وبالرغم من ذالك فان السياسه النقديه تتصدى لهذه الضاهره والضغوط التضخيميه التي يؤلدها الطلب الكلي او الانفاق الكلي في الاقتصاد. وهذا ينجم عنه التضخيم الاساسي اذ ان اختلال سؤق النقد من حيث رغبه الجهود في الاحتفاظ ب الارصده النقديه ازاء المعروض النقدي منها مما يعكس زياده في سعر تداول النقود وزيادة التوقعات التضخيميه في وقت واحد وما خلفته الازمه العالميه من انكماش عالمي اثر ذالك ايجابيا على الاقتصاد العراقي تمثل في انخفاض أسعار السلع المستوردة وبالتالي انخفاض الأسعار والتضخيم الامر الذي تسبب انخفاض الرقم القياسي لل أسعار ب نسبه ٧% ،لذا تعد ضاهره التضخيم والاسعار هي احد اهم التحديات التي تواجهها السياسه النقديه في الطرق

ب ضاهره الدولره:-

" جائت هذه الضاهره واغتنمت فرصتها خصوصا في العراق نتيجة عدم الاستقرار النقدي والاقتصادي والذي ينجم عن حالتي الحروب والحصار مما ادى بالدينار العراقي الى التراجع كما ان سؤء الوضع الامني وعدم الاستقرار السياسي بعد ابراز العوامل المؤثرة في ذالك فضلا عن الحريه التجاريه وتحولات الاقتصاد العراقي نحو اقتصاد السؤق،وتعد النقود خزيناً غير جيد للخزينه في ضل

معدلات فائده حقيقية سالبه جعل الأشخاص يميلون إلى الاحتفاظ ب العمله الاجنبيه ك خزين للقيمه عبر انتشار ضاهره الدوله اي إستخدام العمله الاجنبيه في المعاملات المحليه مما يضعف ذالك اداء السياسه النقديه نحو تحقيق الاستقرار النقدي "

(نهاد عبد الكريم احمد العبيدي / الملامح والاتجاهات الراهنه للسياسه النقديه في العراق من التقيد الى التحرير ومجالات تفعيلها / مجله الغري للعلوم الاقتصادية والاداريه / الكوفه /العدد الثامن عشر /ص[26])

ج الثالوث المستحيل:-

" وهو يعني ان اي سياسه اقتصادية تجمع بين عنصرين من العناصر الثلاثه المتمثله ب التحرير الكامل للحساب الاسهم وسعر الصرف الثابت والسياسة النقديه المستقلة، اذ يستطيع البلد في تتبع نظام سعر الصرف القائم حيث يتمتع ب سياسه نقديه فعليه وبحركه حره لراس المال الدولي عبر حدوده في حين يستطيع البلد الذي يتبع سعر صرف ثابت ان يتحرر من اسعار الفائده الاجنبيه ويطبق سياسه نقديه مستقله شرط حظر حركه رؤس الاموال عبره حدوده ،اما اذا كان سعر الصرف ثابت وحركه رؤس الاموال حره فان السياسه النقديه تكون عاجزه عن تحقيق اهدافها وان قانون البنك المركزي العراقي لم يتظمن نصا صريحا يدل على نوع النظام المتبع في الصرف الا انه قام ب الغاء متطلبات غطاء العمله التي نصت عليها الماده (٤٠) السابق والذي يفسر اتجاه نحو سعر الصرف المرن ولكنه في الوقت ذاته لم ينبغي اهميه الاحتياطيات الدولية الواجب الاحتفاظ بها، اذ ان القانون الجديد اعطى المرؤنه الكافيه للسلطات النقدية وب اتخاذها ،حيث أن هناك حريه في حركه رؤس الاموال من والى العراق وعليه يبقى اما السلطات النقديه الخيار بين سياسه نقديه مستقله او الدفاع عن سعر الصرف وهذه العناصر الثالوت المستحيل الذي يتحدى السياسة النقدية في العراق "

(مايكل بورهو/المنظور التاريخي ل اختبار نظام الصرف /ابو ظبي/الأمارات/٢٠٠٢/ ص[26])

الجانب العملي

(توظيف النموذج الرياضي)

أن المتغيرات تكون مؤثرة في النواتج المحلية الإجمالية خصوصاً تلك المتواجدة في الاقتصاد العراقي بينما يتلائم مع منطق النظرية الاقتصادية ثم ترشيح الناتج المحلي الإجمالي (GDP) ب اعتباره المتغير التابع

اولا:-من الادوات التقليدية الكمية

١)الاسعار وادارة الخصم.

٢)المزادات العلنية.

٣)القيمة الافتراضية القانونية.

ثانيا :- الادوات الانتقالية (النوعية)

١)الجناح التنموي.

٢)الجناح التوازني.

٣)الدور الأساسي في الإقناع.

٤)النشاط المباشر في التأثير.

متغيرات العرض Money sf supply بحيث ان يكون أحدهما عرض النقد ينسجم ويطابق مع فكرة الاقتصادين والزيادة في الربح والدرجات الوضيفية والتأثير بالضواهر النقدية اما المتغير الثاني هو أسعار الصرف في المال من حيث الارتفاع والانخفاض في العملة المحلية (ER) Exchange Rate

وان اتجاه العملات المتبقية في انخفاض مستوى القدرة الشرائية وحدوث التغيرات في العمليات المنتجة أو عكس ذلك من جهة أخرى فإن المتغير الآخر هو الفائده واسعارها(IR) Invest ment Rate من هذا الباب فإن النظرية الاقتصادية بين نزول سعر الفوائد مما يؤدي إلى نزول تكلفة الاستثمار هنا نلاحظ الزياده الكبيرة في الأرباح النقدية اما عكس هذا التخطيط وصعود الفوائد فإنها تؤدي إلى قلة الأرباح النقدية.

اما الان فأننا نحاول إلى معرفه والفائدة على المتغير التابع كل هذا بواسطة بناء نموذج قياسي في العراق وهذا النموذج يضم مجموعة من المتغيرات الاقتصادية النقدية ليكون الجدول التالي في حصيلة الأعمال الرياضية وبعض البيانات السابقة منها معلومات في المجموعة الإحصائية لبعض السنوات الدراسيه وتكون هذه الدالة بصيغه رياضيه كما يلي:

$$Yt = f(x1, x2, x3).....(1)$$

والان ناخذ عينه من الدراسه التي تستخدم بالشكل التالي حيث أن ال GDP تمثل ال ناتج إجمالي محلي كما تعتبره متغير ناتج Yt ويكون الحصول عليه من النشرات الإحصائية ومقاديرها الصادرة من البنك المركزي وبعض البيانات الإحصائية المرسلة والناتجه من وزارة التخطيط ب أرقام وإعداد مختلفة حيث أن ER تعتبر (X1) وهي قيمة الصرف للدينار العراقي مقابل الدولار وهذه كما تعبر IRt تمثل (X2) تمثل سعر الفوائد في سنوات الدراسة.

أيضا حصل عليها الباحث من قبل النشرة والإحصائية الصادرة من قبل البنك المركزي العراقي.

اما M1t تمثل عرض النقد (X3) أيضا حصل عليها الباحث من خلال البنك المركزي العراقي والنشرة الإحصائيه الصادرة منه خلال سنوات الدراسة وبتكرار تسمية المتغيرات وكما نقوم ب إدخال المتغير العشوائي الذي اعتبر الانموذج القياسي كما في المعادلة

$$Yt=Bo + B1x1 + B2\ x2 + B3x3 + et..... (2)$$

وهنا للحصول على النموذج قياسي من النشاط الاقتصادي في العراق وهنا تم استخدام سلسلة زمنية من عام ١٩٩٧-٢٠٢٠ في الجدول التالي.

جدول-1- " الناتج المحلي الإجمالي وعرض النقد وسعر الصرف وسعر الفائدة في العراق خلال المدة(1997-2020) الف دينار"

العمود(2)1-OPEC , Annual statistical bulletin , Vienna , Austria , 2007 , p14

(4)M1	(3) IR	(2) ER	(1) GDP	var / year
51634.59	8.624541	41.06454	8596.132	1997
85684.73	3.582093	82.00119	18344.8	1998
1138.748	3.035831	41.20193	664.6352	1999
12164.21	3.556041	90.1891	65627.9	2000
66263.88	5.137685	62.15525	32934.96	2001
57642.64	8.763842	89.98519	44999.54	2002

7508.163	1.875159	64.50107	3145.547	2003
38119.14	3.187569	12.4916	78811.92	2004
99046.74	2.819454	94.58544	87561.97	2005
3789.05	6.599398	43.7136	78827.22	2006
28469.6	0.890719	31.79593	44029.95	2007
12074.41	8.566047	27.00318	26550.34	2008
69893.63	4.934176	44.76851	58087.09	2009
32640.68	7.8185	38.25924	61774.26	2010
5064.56	9.185572	91.0623	99052.76	2011
45384.8	2.302668	76.82509	65317.85	2012
72799.77	6.452461	40.92951	66792.49	2013
14183.17	0.036252	94.24166	45174.56	2014
96792.07	3.807347	60.26945	57541.98	2015
76209.15	9.727142	34.29718	14011.79	2016
2345.019	1.030935	48.44351	76722	2017
58184.67	3.904257	64.60288	4357.738	2018
61097.98	1.488513	92.09753	11591.86	2019
56333.44	4.189857	95.3341	40635.27	2020

استخدام نموذج Distributed Lagmode فض يعتبر DL واحد من بين النماذج المهمة في المتغيرات المتباطئة زمنياً (xt–i) مثل المتغيرات المستقله يعتبر استخدام نماذج الابطاء الفائده الأساسي هي تعديل النموذج التالي

Yt=box t +bix t–i +..... be xi----pt +Ut..... (3)

ان هذا السلوك الحركي يعبر عن اعتماد القيم الخاصه بالتغيير (المتباطئة) الناتجة بصورة أخرى حيث أن (Y1) يعتمد على (Yt–i) يمثل نموذج النزول الذاتي (AR) اي ان الطريقة الثانية تكون بتضمين المتغيرات الداخلية إلى جانب المتغيرات المستقله منها المتغيرات التوضيحية وهذه احيانا يكون لها تأثير على النموذج

Yt=Bo + Bi + Yt–1 +..... Bp Yt – p+ xt b1 xt – 1+ bex t – p + Ut..... (4)

الانموذج هذا في التحليل يسمى ال نموذج الانصدار DLيعتمد ب درجة الأساسي على تصحيح الخطأ (VECM)

الاستقرارية واختباراتها

في هذه السلاسل التنمية تكون مستقر اذا لايوجد هناك اتجاه إلى الأعلى أو إلى الأسفل في المتوسط الزمني وذلك من خلال اختبار جذور الوحده كل هذا وتعدد الاختبارات لكن نحن نستخدم اختبار فولر الموسع ADF والاختبار الآخر هو اختبار بيرت PP ومن خلاله نقوم بالاختبارات الآتية

فرضية الرفض القائلة إذا كان جذر الوحده موجود (عدم استقرار).

فرضية الخيول القائلة، إذا كان جذر الوحده غير موجود (استقرار).

أن اختبار ال(ADF) في الاستقرارية ودراستها سلسلة Xt مثلاً في تقرير النماذج oLs أدناه التالية:(**سلامي و شيخي،124،2013**).

$$model(i): \Delta xt = \lambda . x_{t-1} \sum_{j=2}^{p} \phi j \, \Delta xt - j + 1 + \varepsilon t \dots\dots\dots\dots\dots\dots (9)$$

$$model(ii): \Delta xt = \lambda . x_{t-1} \sum_{j=2}^{p} \phi j \, \Delta xt - j + 1 + c + \varepsilon t \dots\dots\dots\dots\dots (10)$$

$$model(iii): \Delta xt = \lambda . x_{t-1} \sum_{j=2}^{p} \phi j \, \Delta xt - j + 1 + c + bt + \varepsilon t \dots\dots (11)$$

بعد أن يتم أخذ القروض في الحالة الأولى في هذه الحال تكون سلسلة مستقرة في حال وجود الثابت والاتجاه العام هنا يكون ADF في كل المستويات مستقرة في اختبار PP1 في جميع الحالات والمستويات هنا تكون السلسلة مستقرة وأيضا من الدرجة الأولى. I(1)

*تكون السلاسل الزمنية متكاملة وكذلك من درجة حيث أن تكون متكاملة من I(0) ومن I(1) هذه النتيجة تعطي للباحث حق الاختيار في استخدام النموذج (ARDL) لأنه مناسب مع استقرار السلاسل الزمنية.

جدول-2- " نتائج اختبار(ADF) ديكي فوللر الموسع واختبار فيلبس بيرون(PP) (Level Test)"

(من إعداد الباحثه بالاعتماد على برنامج EVIEWS6) [1]

PP Test			ADF Test			Var	
None	Intercept & Trend	Individual Intercept	None	Intercept & Trend	Individual Intercept		
-1.9564	-3.6220	-2.9980	-1.9580	-3.6220	-2.9980	5%	ER
-0.5425	-4.6651	-4.7505	0.0733	-4.6651	-4.7505	T - statistic	
-1.9564	-3.6220	-2.9980	-1.9572	-3.6220	-2.9980	5%	GDP
-1.363967	-3.787480	-3.925961	-0.8421	-3.815481	-3.946785	T - statistic	
-1.956406	-3.622033	-2.998064	-1.9572	-3.622033	-2.998064	5%	IR
-2.321308	-6.055651	-6.190505	-1.2233	-6.055651	-6.190505	T - statistic	
-1.956406	-3.622033	-2.998064	-1.9590	-3.632896	-3.004861	5%	M1
-2.467230	-8.300269	-7.810005	0.058370	-7.062167	-6.291620	T - statistic	

"جدول-3- نتائج اختبار(ADF) ديكي فوللر الموسع واختبار فيلبس بيرون(PP) (1st difference test)"

(من إعداد الباحثه بالاعتماد على برنامج EVIWS6)

PP Test			ADF Test			Var	
None	Intercept & Trend	Individual Intercept	None	Intercept & Trend	Individual Intercept		
-1.957204	-3.632896	-3.004861	-1.958088	-3.644963	-3.012363	5%	ER
-14.83225	-23.99998	-15.04570	-5.396990	-5.247075	-5.303714	T - statistic	
-1.957204	-3.632896	-3.004861	-1.957204	-3.690814	-3.004861	5%	GDP
-10.51667	-17.81848	-10.24761	-8.128486	-3.215603	-7.937664	T - statistic	
-1.957204	-3.632896	-3.004861	-1.957204	-3.632896	-3.004861	5%	IR
-23.61536	-27.79593	-26.66077	-9.597236	-9.130816	-9.368718	T - statistic	
-1.957204	-3.632896	-3.004861	-1.959071	-3.658446	-3.020686	5%	M1
-13.07360	-13.51709	-12.55983	-6.687493	-6.305310	-6.512189	T - statistic	

فحص التكامل المشترك أو اختباره

يوضع هذا الاختبار والفحص من التكامل المشترك بين المتغيرات والتوابع كذلك المتغيرات المتغيرات المنتقل المتبوعة أن هذا وذاك لما لها من أهمية واضحة في التكامل المشترك اما اذا في حال عدم وجود التكامل المشترك فإن العلاقة التوازنية بين المتغيرات تستمر كما هي ولاتعكس اي شي في النواتج الواجة والمتوقع ظهورها كذلك قد لا تتحقق في التوازن أو الاستقرار بينها اي بين المتغيرات الخارجة وكذلك المتغيرات الداخلة.

جدول-٤- " Co-Integration Tests in Johanson"

(الجدول من إعداد الباحثه بالاعتماد على البرنامج EVIWS6) [1]

	Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)			
	0.05	Trace		Hypothesized
Prob.**	Critical Value	Statistic	Eigenvalue	No. of CE(s)
0.0115	47.85613	54.11827	0.771936	None *
0.3213	29.79707	21.59940	0.407165	At most 1
0.2733	15.49471	10.09692	0.301683	At most 2
0.1383	3.841466	2.197108	0.095044	At most 3

Trace test indicates 1 counteracting eqn(s) at the 0.05 level				
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level				
	**MacKinnon-Haug-Michelins (1999) p-values			
Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)				
	0.05	Max-Eigen		Hypothesized
Prob.**	Critical Value	Statistic	Eigenvalue	No. of CE(s)
0.0107	27.58434	32.51887	0.771936	None *
0.5972	21.13162	11.50248	0.407165	At most 1
0.3890	14.26460	7.899815	0.301683	At most 2
0.1383	3.841466	2.197108	0.095044	At most 3
Max-eigenvalue test indicates 1 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level				
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level				
	**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values			

تقدير المعادلة في الأجل الطويل وفق أنموذج (VARE)

بعد أن تبين ان الأنموذج يتضمن التكامل المشترك بين المتغيرات التي في الأنموذج ،فان ذلك يستلزم تقدير العلاقة الطويلة الأجل من خلال تعويضها بالمتغيرات المدروسة لنحصل على النتائج التالية:

جدول-٥- نتائج تقدير انحدار الأنموذج في الأجل الطويل على وفق (VARE)

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0007	4.027200	0.001836	0.007396	ER
0.1018	1.715209	1.93E-06	3.30E-06	GDP
0.0092	2.881095	0.018091	0.052122	IR
0.3094	1.043032	1.91E-06	2.00E-06	M1
0.000000	S.D. dependent var		1.000000	Mean dependent var
0.503462	Akaike info criterion		0.288600	S.E. of regression
0.699805	Schwarz criterion		1.665801	Sum squared resid
0.555552	Hannan-Quinn criter.		-2.041550	Log likelihood
			1.974181	Durbin-Watson stat

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج EVIWS6

احتساب وتقدير المعادلة في المدى الطويل وفقة نموذج VAR8 بعد أن توضح أن هذا النموذج يوضع التكامل المشترك على المتغيرات الموجودة في النموذج ويجب عليه تقدير العلاقة الطويلة واحتسابها وذلك نفرض تعويضها في داخل المتغيرات الموضحة لكي نحصل على النتائج الآتية

تغير النتائج القياسية أو تحليلها

تم الأخذ بالصيغة التي تعد تغيير مثلث الدالة وهي احسن تمثيل، كما عكست قيمة (t) المحسوبة في معنوية كل المتغيرات كما أنها أعطت التقدير في قيمة (R^2) 0.72 وهي نتيجة ما وضحت هذه المتغيرات المستقلة التوضيحية في داخل المتغيرات المستقلة الموضحة نحو المتغير التابع اي نحو النشاط الاقتصادي اي إنتاج البلد المحلي بصورة إجمالية في الاقتصاد العراقي في مدة

الدراسة اما من ناحية أخرى فإن التي لايتحفها النموذج تؤثر بنتيجه تقدر بحوالي (0.28) اما بخصوص بنيه (D. W) فهي(٢،٥) وهذه تتغير من ضمن منطقة الفيول فهي في هذه الحالة تغير ضمن الاختبارات والتجارب والإحصائية التي ينصفها هذه النماذج أن أي زياده في سعر الصرف هذا ((X1,(1-) تؤدي إلى تغيير في هذه النسب يؤدي إلى تغيير واضح في الإنتاج المحلي إلى البلد بمقدار تلك الرونة المقدار حوالي (0.81) وهذا يكون أحد العوامل المؤثرة في الصرف كذلك يؤثر على العرض الكلي

وبنفس الطلب والمنطق حيث اي اختلاف واضح من جهة ارتفاع المعدلات ((X2(1-) يعني قصور الطلب الكلي في تشغيل تلك العوامل الإنتاجية حيث اي أن كل زياده في سعر الفائده هذه تحسب مده وأحدة لهذا السبب تاثير في الإنتاج حيث هنا يؤدي إلى الارتفاع في مستوى الإنتاج وكذلك تزداد الزيادة في الإنتاج ويزداد الطلب الكلي مما يؤدي إلى زيادة النشاط لكن هناك ظروف تكون فيها الزيادة موجهة على النشاط الاستهلاكي ولم يناظرها اي زيادة في الإنتاج هنا تؤدي إلى الارتفاع العام وغلاه في الأسعار بسبب اختلاف الهيكلية الإنتاجية واختلافها وان كل تغير في العرض هذا إلى عرض النقد ((X3 (1-) بمقدار100% ويؤدي إلى ارتفاع في زيادة الناتج الداخلي إلى البعد بنسبة ٢٤٪ وذلك كلما زاد التوسع في عرض النقد يؤدي إلى انخفاض في أسعار الفائدة اما انخفاض التكاليف وكذلك تؤدي إلى ارتفاع نسبة الربع ويزداد التدفق في السلعة وهذا هو منطق النظرية الاقتصادية من ناحية أخرى السياسية النقدية الانكماشية التي يستخدمها البنك المركزي العراقي في سياسة الإنفاق الحكومي وتخفيض الضرائب وإيقافها أحياناً أن أغلب هذا حدث بعد عام ٢٠٠٣ تارك بعض التناقضات بين سياستين مما أدى إلى إرباك في الفعاليات الاقتصادية حيث تتسببت هذه الحالة بالركود والخمول في النشاط البلد الاقتصادي كل هذا أن البنك المركزي هدفه الاستقرار في الأسعار فقط وصورة منفصله عن الجوانب الآخرى في حياة البلد الاقتصادية يعني أنه قد فهمو جزء من النظرية الاقتصادية في هذا الأمر القصير في وقت الذي يزداد فيه قله عرض النقد وهذا يكون مؤثر رئيسي في مستوى القطاعات السلعية بصورة عامه من ناحية الزراعه والصناعة وكذلك يؤدي إلى ارتفاع سعر الفائدة فيترك بعده اختلالات عده منها قلة عرض السلع المنتجة في القطاعات السلعيه والمحلية بصورة عامه

ان هذا التغيير في الناتج الإجمالي (انخفاض العرض) بشكل أكبر سلبيا في تأثير عرض النقد (زيادة الكتلة النقدية) وهذا مؤثر طردي بالنتيجة عندما اكتشفت السياسة النقدية هذه الانكماشية لم تؤدي الرغبات كما خطط لها مسبقا أن آثار هذه الانتهاجات وأثار السياسة النقدية الانكماشية فهو إثر واضح في رفع سعر صرف الدينار

سعر صرف الدينار مقابل الدولار بعد أن كان يجب أن تكون تلك التوصيات والإجراءات في البنك المركزي تزيد وتعزز من دور الماليه ومعالجه حالات العجز في الموازنة العراقيه العامة وكان دور تلك السلطة النقديه بشكل واضح في عمليات السوق المفتوحه كذلك في رفع قيمة الدينار العراقي مما أدى إلى زيادة تلك المشكلة في عجز الموازنة كما حدث في عام ٢٠٠٧ وذلك بسبب رفع سعر الصرف ١٥٠٠ دينار مقابل كل دولار واحد وكانت نسبة العجز بسبب رفع سعر الصرف إلى إجمالي تلك الإيرادات أو مايقارب تسعه عشر بالمئة وبعد ذلك تم رفع سعر الصرف إلى ١٣٠٠ مقابل كل دولار واحد(العنكبي، ٢٠٢١،٢٠١١) للتوصل لبرنامج التثبيت الاقتصادي الذي يستند على فكر المدرسه النيو كلاسيكيه حيث أنها ترى النضام الاقتصادي الراس مالي ومن أفضل واحسن أنواع تلك الأنظمة الاجتماعية في البلد ويمثل قمه التطور والتقدم باعتبار أنه معتمدا على تلك الفلسفه الفردية من حيث التجاره والملكية والاستثمار والعمل التي تمثلت وتجسدت في الاستقرار الاقتصادي الذي لا يعني تضخم ولا بطاله ويعتبر هو أساس الوصول والطريق إلى تلك النتائج الاقتصادية المنشودة التي كانت من واجبات البنك المركزي العراقي وسياسيته النقدية بعد عام ٢٠٠٣ وسياسته النقدية التوسعيه في فترة ماقبل عام ٢٠٠٣ فكانت سياسيته قبل وبعد النظامين في السبب الأساسي في

تذبذب العملة مما أدى إلى انهيار الاقتصاد فإننا أن أردنا أن ننضر قليلا إلى الخلف سنجد أن اقتصاد العراقي من١٩٩٠ إلى ٢٠١٣ فأنا سوف نرى أنه قد ثبت نوعا ما قياسا.

في حال لم تفلح في اتباع سياسه نقديه الانكماشية التي نهجها البنك المركزي العراقي في معالجة التظخم وذلك لاحتواء السياسية الماليه التوسعيه آثارا مهمه جيدا في الإنفاق وكذلك في الطلب الكلي لمعالجه معضم انكماش السياسية النقدية كما يجب تنسيق والتساوي بين السياسات في معالجة الركودات الاقتصادية اما في حال اتباع هذه السياسة الانكماشية بهدف ورغبه في تقليص عرض النقد مؤديا إلى ارتفاع سعر الفائدة وذلك لاعادة الثقه في اقتصاد العراق وجذب تلك الاستثمارات الحقيقة لتحقيق التشغيل وخفض أكبر نسبه من البطاله كما أنها لا تعبر الحل الأساسي في معالجة البطالات

*أختبار العلاقة السببيه Granger causality Test

يؤشر اختبار العلاقة السببيه نحو وجود تكاملات مشتركة بين المتغيرات ووجود تلك العلاقات السببية في اتجاه واحد على أقل تقدير وفق العلاقات السببية ذا كنا نمتلك سلسلتين زمنيتين تعبران عن ضاهرتين اقتصاديتين مختلفتين في الزمن (t)وهما في البحث هذا كل مضاهر النمو الاقتصادي GDBوسعر الصرف واسعار الفائده وعرض النقد ومن المشاكل الأخرى التي تضهر في هذه الحالة هو بيانات من السلاسل الزمنيه المتغيرة تكون كثيرا مرتبطة ووجود أي ارتباط ذاتي بين تلك القيم المتغيرة عبر ذلك الزمن بالاعتماد على ما ذكر مسبقا يتطلب اختبارا لتلك السببية وتقدير ذلك النموذج كما يجب استخدام تلك المتغيرات باختلاف الصيغ المستقرة لأن غياب صفه الاستقرار يجعل ذلك الانحدار المقدر فاشلا (سلامي، شيخي ١٢٨) بعد ذلك يتم الحصول على F (الجدولية) عند مستوى معين عند إذن يكون مؤشر الحكم على وجود علاقه سببية من عدمها بين تلك المتغيرات في النموذج ويكون ذلك في الحكم على الشكل التالي إذا كانت المحسوبية لFc أكبر من الجدولية Ft نرفض فرض العدم حيث يكون المتغير GDBالسبب الأساسي الذي يتسبب في تلك المتغيرات التوضيحية حيث يمكن التعبير بصورة أخرى يوجد هناك سبب اساسي ومعنوي للمتغير المستقل إلى المتغير الآخر الGDBمع اختبار فرض العدم(HO ∠P) حيث يعتبر هذا المتغير GDB لا يوثر على هذا بهذه الحالة يكون لدينا ١٢ نتيجة محتملة لاختبار تلك السببية في هذه الحالة يكون على ذلك النحو الموجود في برنامج EVIWS6 حيث انه يعطي مباشرا تلك النتائج في اختبار هذه السببية وتعين تلك المتغيرات الواجبة في اختبار السببية ونتيجه لاختبار تلك السببية كانت كما موضحة على هذا الجدول الاتي

جدول رقم ٦ من خلال الجدول أعلاه رقم ٦ عند وجود علاقة سببية متجه باتجاه واحد من أسعار الصرف X1 إلى الناتج الإجمالي المحل(Y)

Prob.	F-Statistic	Obs	Null Hypothesis:
0.5800	0.56259	22	GDP does not Granger Cause ER
0.4634	0.80503		ER does not Granger Cause GDP
0.3402	1.14947	22	IR does not Granger Cause ER
0.8465	0.16832		ER does not Granger Cause IR
0.9999	9.9E-05	22	M1 does not Granger Cause ER
0.5394	0.64031		ER does not Granger Cause M1
0.8470	0.16763	22	IR does not Granger Cause GDP
0.7316	0.31838		GDP does not Granger Cause IR
0.6949	0.37185	22	M1 does not Granger Cause GDP
0.8311	0.18709		GDP does not Granger Cause M1
0.1394	2.21743	22	M1 does not Granger Cause IR
0.1797	1.90200		IR does not Granger Cause M1

يعتبر هذا الصرف السبب المتسبب بتلك النسبة المتعينه في الناتج الإجمالي المحلي وهذا منطقي جدا في الاحتمال حيث يتوافق مع خصائص اقتصاد العراق الذي يكون معتمدا بصورة كلية على صادرات البلد النفطية التي يتم تحويلها إلى الدينار العراقي بواسطة أسعار الصرف بالنتيجة اي تغير في هذا الصرف يكون مؤثر كبيرا على تلك الإيرادات والنفقات وذلك بسبب انفرادية الاقتصاد وجموده في الجهاز الإنتاجي من ناحيه أخرى فإن وجود علاقات سببية في اتجاه واحد بين الناتج الإجمالي وأسعار تلك الفوائد و كذلك يجب أن نضع بعين الاعتبار النقد (X3) المتغير الوحيد الذي يؤثر بالناتج الإجمالي المحلي وكذلك لاننسى وجود تلك العلاقات السببية في اتجاه واحد اي عندما يكون السعر مرتفع (أسعار الصرف) بسبب تلك السياسة النقدية

الانكماشية تكون تلك السلع الاجنبية المستوردة أكثر تنافسية وطلبا في الأسواق المحلية مما يؤدي الى ان تصبح أكثر بيعا في السوق على حساب المنتجات المحلية و يؤدي ذلك إلى خسارة المنتج المحلي بسبب السعر المرتفع مقارنه بالسعر المستورد مما يؤدي إلى طلب القروض عندئذ يصبح النقد اكبر من الطلب مودي إلى انخفاض سعر الفوائد من ناحيه أخرى وجود تبادليه باتجاهين اي بين أسعار الفوائد وعرض النقد وهذا مطابق إلى المدرستين الكلاسيكية والنيو الكلاسيكية وكذلك النقدية بمعنى أن أي زيادة بالعرض تؤدي إلى زيادة في اللائتمان المصرفي مؤديا إلى ارتفاع عرض النقد عندئذ تستخدم المصارف سياسه تخفيض أسعار الفائدة مؤديا إلى ارتفاع تكاليف الاستثمارات وازدياد أسعارها مؤديا إلى قله الطلب وقلت الاستهلاك ويعمل على المضاعف مؤديا إلى خلل في عرض النقد من خلال هذا التدفق الدائري

الاستنتاجات والتوصيات

١ – الاستنتاجات

أ) ان وجود هذا التكامل المشترك بين تلك المتغيرات التابعه التي تتمثل بذلك الإنتاج المحلي ومجموعة من تلك المتغيرات المستقله والذي يعني وجود علاقات توازنيه طويلة الأجل بين المتغيرات حيث من الممكن أن يتحقق ذلك النمو الاقتصادي.

ب) المشكلة الأساسية في اقتصاد العراق هي عدم تنسيق أدوات السياسه النقدية بالخصوص فترة بعد عام ٢٠٠٣ وسبب ذلك هو سياسه النقدية الانكماشية التي تكون متناقضه مع السياسه الماليه التوسعيه الغير مدروسه بذلك تم إثبات فرضيه البحث.

ج) كذلك تعرض الاقتصاد العراقي إلى حالة تسمى قله الموارد اي اعتماده على الخام النفطي فقط.

د) أضف إلى اختبارات الابطأ بينت تلك المتغيرات المستقله والتي تكون مؤثرة على المتغير التابع من خلال مده ابطأ واحده وهذا يوافق للنظريه الاقتصادية.

هـ) لقد بينت هذه الدراسه أهميتها الكبيره للقطاع النفطي الاستخراجي في تحقيق ذلك النمو الاقتصادي لأنه المصدر الوحيد لدخل العراق.

د) أن هذه الارتفاعات في الإيرادات النفطية في داخل الاقتصاد العراقي وخصوصا في السنوات الأخيرة لم تقدم فائدة للعراق على الرغم انها بالمستوى الجيد لأنه يعتمد بنسبه شبه كلية على هذه الإيرادات

٢ – التوصيات

أ) يجب التنسيق بين أدوات السياسه النقدية لكي لايحصل اي تناقض واختلال بين غايتها وأهدافها وكذلك تحقيق استقرارها الاقتصادي ورفع معدل النمو الاقتصادي.

ب) يجب الزيادة في قواعد الانتاجيات في اقتصاد العراق من حيث الزراعه والصناعة والنهوض بالقطاعات الخدمية الإنتاجية.

ج) يمكن جعل مختصين للإدارة الجيده لإدارة الاقتصاد من ناحية إلايرادات الصناعية والزراعية وذالك للضرورة التتابع في التطورات العالميه والإقليمية اي ينتقل البلد من اقتصاد معتمد بصورة كليه على النفط على اقتصاد متنوع لايعتمد على مصدر دخل واحد.

د)يستطيع الاقتصاد العراقي الاستفادة من الاستثمارات الأجنبية وذلك من أجل تحقيق تنمية اقتصادية وتطوير في اقتصاد البلد عن طريق النشاطات النفطية وغير النفطية مؤديا إلى زيادة في المساهمة في الناتج الإجمالي المحلي والهيكل الصادر.

هـ) ضرورة رسم استراتيجية معينه في التنميات الاقتصادية يطمح في تحقيقها مختلف هذه القطاعات الاقتصادية من أجل عدم الاعتماد كليا على القطاع النفطي لأن ذلك يجعل اقتصاد البلد يعاني من الجمود الكلي في الجهاز الإنتاجي وعدم وجود المرونه فيه وذلك لاعتماده على سلعه واحده اي المواد أولية فقط

المصادر

١ عبد المجيد قري/المدخل الى السياسات الاقتصادية الكليه /ديوان المطبوعات الجامعيه/٢٠٠٣/ص53

٢ سامي خليل/النظريات السياسيه النقديه/١٩٨٢/ص812

٣ عبد المجيد قري/مصدر سابق/ص80_ص81

٤ يخزار فريده /تقنيات وسياسات التيسير المصرفي/ديوان المطبوعات الجامعية/٢٠٠٠/ص144_ص149.

٥ يوسف بن عبد الله الزامل واخرون/النقود والبنوك والأسواق الماليه /٢٠٠١/الجمعية السعودية للمحاسبيه/الرياض/ص197

٦ هيثم الزغبي حسن /الاقتصاد الكلي/دار الفكر للطباعه والنشر /٢٠٠٠/الصراف/ص190

٧ مصطفى سليمان ،حسام داود/مبادئ الاقتصاد الكلي / دار المسيره/ الاردن/ ٢٠٠٠/ص 224

٨ باسم عبد الهادي حسن /معطيات الاقتصاد العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ومعوقات النهوض والحلول المقترحه/ ٢٠١٣/ص 6

٩ نهاد عبد الكريم احمد العبيدي / الملامح والاتجاهات الراهنه للسياسه النقديه في العراق من التقيد الى التحرير ومجالات تفعيلها / مجله الغري للعلوم الاقتصادية والاداريه / الكوفه /العدد الثامن عشر /ص26

١٠ مايكل بورهو/المنظور التاريخي ل اختبار نظام الصرف /ابو ظبي/الأمارات/٢٠٠٢/ ص26

١١

أ- العمود(2)p14 , 2007 , Austria , Vienna , Annual statistical bulletin , OPEC-1 .

ب- العمود(3،4) البنك المركزي العراقي ، المديرية العامة للإحصاء والابحاث، مؤشرات الأسعار ، بغداد ، أعداد مختلفة

ج- العمود(5) وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية السنوية ، الحسابات القومية ، بغداد ، أعداد مختلفة

١٢ من إعداد الباحثه بالاعتماد على برنامج EVIEWS6

اختلاف روايات المعلقات وأثره في النقد

ناصر الدين بن رميدة

طالب دكتوراه/جامعة الجزائر

benramida@gmail.com

00213540452138

الملخص:

تُعدُّ المعلقات من عيون الشعر العربي الجاهلي، ومن أحسن ما تداولته الرُّوَاة، وهي عبارة عن قصائد معيَّنة مختارة اختيارا دقيقا من بين ما قاله كلُّ شاعر، وقد بلغ الأمر بجليل أمرها أنها عُلقت بالكعبة أو بخزانة الملك أو علقت بالقلوب والأذهان، على اختلاف النقاد في هذه القضية .

وقد اشتملت على وقائع وأيام العرب، وتجارب شخصية عاطفية ومفاخرة وشجاعة وبسالة، ووصف للخيل والمرأة وإسراف في شرب الخمر، وما إلى ذلك مما تضمنته هذه القصائد الفريدة. وقد ظهرت شروح المعلقات مبكرا وأهمها شرح ابن كيسان وأبي سعيد الضرير وابن الأنباري ثم النحاس، وتوجد شروحات أخرى لم يُعثَر عليها ولم يُسمَع بها إلا في بطون الكتب والأسفار سواء من المتقدمين أو من المتأخرين كشرح الأزهري صاحب تهذيب اللغة وشرح أحمد بن مُحَمَّد البجائي المسمى " الفنون البابلية في شرح شعر الجاهلية" وغيرها من الشروح النفيسة . وقد اختلفوا في ترتيب بعض أبياتها كما اختلفوا في نسبة بعض الأبيات إليها، فتارة نجد أنَّ بيتا يُنسبُ لشاعر آخر ويُنسَبُ لصاحب المعلقة أيضا، وتارةَ نجدُ أنَّ بعضَ الأبيات نُسِبت لصاحب المعلقة في حين لم يذكرها راوٍ آخر. كما اختلف الرواة أيضا في ترتيب القصائد، وإن كانوا اتفقوا على جعل معلقة امرئ القيس أوَّل معلقة، وإلى جانب هذا اختلفوا في عددها، فقد عدَّدها غالب الشرَّاح سبعة قصائد، وبعضهم زاد واحدة لتصير ثمانية، وأوصلها بعضهم إلى عشرة .

فالسؤال المتبادر: هل لهذا الاختلاف سبب، وما أثره في عملية النقد ، فمثلا ترتيب المعلقات هل كان حسب الأفضلية، وإن كان كذلك فَلِم اختلفوا في الترتيب؟

وهل اتفاق بعضُ الرواة على نفي نسبة بيت أو أبيات لمعلقة كان سببه الرواية، فيُقدَّم بعضُها على بعض بكثرة الرُّوَاة لها والاستفاضة ؟ و ما أثر الرواية الشفهية هنا؟ وهل كانت شفهيةً فقط ؟ وهل هذا الاختلاف ناتج عن جمع النصوص والعبث فيها، وهل كانت الذاكرة ضعيفة مما يعني ضعف المروي ومن ثم الشك في ثبوته؟ .

كل هذه التساؤلات تقودني إلى تبيين

أماعملي هنا فيتمثل في:

تتبع ترتيب المعلقات في كتب الشروحات الأصيلة.

تتبع أبيات المعلقات التي اختلفوا في نسبتها لصاحب المعلقة ولغيره.

تتبع الأبيات التي أضافها بعضُ الروَّاة.

تتبع رواة المعلقات.

الوصول إلى: هل رواية المعلقات كانت شفهية فقط أم دونت ؟ وقد رأينا مذهب المستشرقين في نفي ثبوت الشعر الجاهلي وعلى رأسهم نولدكه وآهلوارد ومرغيليوث بلاشير .

وعملي هنا هو تمهيد لمناقشة القضية وتأصيل علمي للإحاطة بالمسألة إذ لا ينبغي أن نغفَل عن جوانب مهمة محيطة بالشعر الجاهلي والرواة وأئمة اللغة.

والقضية كما نرى خطيرة جدا لأنها كانت مثار تشكيك في المعلقات والمؤدي في النهاية إلى نسف جهود اللغويين الذين يستشهدون بالشعر لتقرير المسائل النحوية، ولهذا كان المقال هذا في غاية الأهمية لأنه قائم على أسس علمية من خلال ما عرضتُه من عملي وتتبع للجزئيات، علما أنني تناولت بعض القضايا في تحقيقي لشرح ابن ناشر الوهراني المسمى " تهذيب شرح المعلقات وإعرابها" .

هذا، وقد اعتمدتُ على مصادر أصيلة مخطوطة ومراجع حديثة ومطبوعة، علما أن الفكرة انقدحت عند بحثي في قضايا تتعلق بالمعلقات أثناء دراستي لتهذيب شرح المعلقات للوهراني .

فأرجو أن أكون قد أسهمتُ في تبيين جوانب عديدة للقارئ الباحث، وأن أكون أزلتُ عدَّةَ غموضاتٍ تتعلَّق بما أنا بصدد شرحه وتوضيحه.

الكلمات المفتاحية:

روايات المعلقات– أوجه الاختلاف– النقد– التعامل مع اختلاف الرواة–نسخة شرح ابن كيسان– نسخة شرح النحاس

The different narrations of the Muallaqat and its impact on criticism

Nasir al-Din bin Rumeida

PhD student/University of Algeria

Abstract::.

The Muallaqat are from the eyes of pre-Islamic Arabic poetry, and among the best that the narrators circulated, and they are specific poems carefully selected from among what each poet said. The case.. It included the facts and days of the Arabs, personal emotional experiences, bragging, courage and valor, descriptions of horses and women, excessive drinking of wine, and so on, which are included in these unique poems. The commentaries of the Mu'allaqat appeared early, the most important of which were Sharh Ibn Kisan, Abu Saeed Al-Dhair, Ibn Al-Anbari, and then Al-Nahhas. Babylonian in explaining the poetry of ignorance" and other valuable explanations. They differed in the arrangement of some of its verses, as they differed in the attribution of some verses to them. Sometimes we find that a line is attributed to another poet and is also attributed to the owner of the hanging, and sometimes we find that some verses are attributed to the owner of the hanging while another narrator did not mention it. The narrators also differed in the arrangement of the poems, although they agreed to make Imru' al-Qays's first suspension, and besides this they differed in their number, as most of the commentators enumerated them seven poems, and some of them increased one to become eight, and some of them brought it to ten

The immediate question is: Is there a reason for this difference, and what is its impact on the criticism process? For example, the arrangement of the pendants was according to preference, and if so, why did they differ in the arrangement?

My work here is:

- Trace the order of the pendants in the books of authentic explanations.

-Trace the verses of the suspensions that differed in their attribution to the owner of the suspension and others.

Trace the verses added by some narrators.-

Trace the narrators of the pendants

key words

Narrations of the Muallaqat - Differences - Criticism - Dealing with the difference of narrators - Sharh Ibn Kisan Version - Sharh al-Nahhas Version

أولا: معنى المعلَّقات وسبب تسميتها

المعلَّقاتُ هي أجودُ قصائدِ الشعر الجاهلي لاتفاق العصر الجاهلي على جعلها أجود الشعر ، إذ جعلوها معلَّقةً بالكعبة . على رأي . وتناقلتها الألسنة والرُّوَّاة أكثر من نقلها وروايتها لشعر آخر، ولا أدلَّ على اتفاق جماعة الرواة على تفضيلها مِن كثرةِ مسمَّياتِها، فقد تُسمَّى بـ "السموط " و" المذَهَّبات " و" القصائد المشهورات " و" السبعُ الطوال الجاهليات " و" السَّبْع " " المعلَّقات " .

شروح المعلَّقات :

ذكر بروكلمان (1/69-72) بعضَ شروح المعلَّقات، كشرح ابن الأنباري وابن كيسان وأبي سعيد وأبي جابر والنحاس والزوزني التبريزي والجواليقي والصفي بوري، وكلُّها ولله الحمد اطلعتُ عليها ونقلتُ منها في تحقيقي لتهذيب شرح المعلقات .

ومما أريدُ أن أذكره هنا هو ذكرُه لشرح ابن كيسان الموجود ببرلين 7440 وفيه: معلَّقة امرئ القيس وطرفة ولبيد وعمرو والحارث، وذكر أنَّ في المكتب الهولندي أول 800 نسخة فيها شرح لمعلَّقةِ امرئ القيس.

ولا يكادُ ينتهي عجبي من عدم نشر شرح ابن كيسان، ولم أفهَم بعدُ سبب هذا التأخر، بل كان ينبغي أن يكون هو أول ما يُنشَر من الشروح ويحقق، لأنَّ ابنَ كيسان قبلَ أن يكون شارحًا هو راويَةٌ، وقد نقل الشرَّاح كلامَه وروايته المخالفة لبعضِ الروَّاة، وكان النحَّاس ينقلُ عنه ويُسميه.

نعم، نُشرَ لابن كيسان معلَّقةُ عمرو بن كلثوم محققة وكذلك معلَّقة طرفة، ولكن ما الذي أخَّر الباحثين عن نشرها كاملة؟ هل الذي وقف عليها رآها نسخةً سقيمةً بها خروم فتحتاج إلى نسخ أخرى للمقابلة؟ أم هناك أسبابٌ أخرى نجهلُها ؟

إنَّ نشرَ شرح ابن كيسان مازال دينا على المحققين المشتغلين بالتراث حتَّى يرى هذا العِلقُ النفيس نورَ إشعاعه بين الباحثين.

ومن الشروح التي ذكرها بروكلمان شرح جنادة بن مُحَمَّد الأزدي الهروي المتوفى سنة 399هـ، وهو شرح على معلقة امرئ القيس، وهذا شرحٌ عتيق موجودٌ بالمتحف البريطاني، وقد حصلتُ عليه ولله الحمد وهو جدير بالنشر والاهتمام .

وأما شرح أبي سعيد الضرير وأبي جابر فَأنعِم به من شرح وهو من أقدم شروح المعلقات، وفيه من الأخبار العزيزة والتحقيقات البديعة ما لا مجال لذكره الآن، وتوجد نسخة منه في المكتبة الوطنية الفرنسية تحت رقم (3280) وناسخها من القرن السادس، وهي سقيمة بعض الشيء، وقد نقلتُ عنها في تحقيقي لهذا الكتاب .

ومن الشروح المفقودة:

- **تفسير السبع الطوال**، لعبد الله بن جعفر بن درستَوَيه (347هـ).
- **تفسير السبع الطوال**، لأبي علي القالي (ت 356هـ) .
- **تفسير السبع الطوال**، للأزهري صاحب تهذيب اللغة (ت 370هـ).
- **شرح السبع الطوال**، لابن خالوَيه الحسين بن أحمد (ت371).

- **شرح السبع الطوال**، للتبريزي (502هـ).
- **المرتَجَل في شرح السبع الطوال** ، لأبي البركات الأنباري (755 هـ) .

ومن الشروح التي لم أجد من ذكرها شرح ابن الطيب الفاسي، وهو العالم الكبير الذي ينقل عنه كثيرا مرتضى الزبيدي في تاج العروس، وهو أحد شيوخه المهرة، وقد وجدته نقل عن شرحه في تاج العروس .

هذا، ولأحمد بن مُحَمَّد البجائي المتوفى سنة 841هـ كتاب كبيرٌ اسمه "الفنون البابلية في شرح شعر الجاهلية " فلعلَّه شرح دواوين شعراء المعلقات، وهو للأسف كتابٌ مفقود .

رواة المعلقات :

الشعر الجاهلي وصلنا بطريقين :الرواية الشفاهية وبالتدوين، والأدلة على هذا كثيرة جدا معروفة في مظانها ، وسأكتفي بنصين ؛ الأول:

قال ابن سلام : "وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها: حماد الراوية".

فهذا نص في الجمع بالكتابة لكنه في زمن أموي .

والثاني : قال ابن الأنباري في نزهة الألباء ... : "كان خلف الأحمر أول من أحدث السماع بالبصرة، ذلك أنه جاء إلى حماد الراوية فسمع منه، وكان ضنينًا بأدبه".

وهذا نص في الجمع بالرواية

ورواية المعلقات تدخل ضمن الثقافة الشعبية التي تلقاها الناس جيلا عن جيل، وأما الرواة الذين نعنيهم هنا فهم رواة مخصوصون .

فمن رواة المعلقات عندنا:

- مُحَمَّد بن السائب الكلبي (ت 146هـ)
- و مُحَمَّد بن إسحق (ت 150هـ)
- أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ) وعنه الأصمعي و أبوزيد(ت 214هـ). قال الأصمعي : جلست إلى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج ما سمعته يحتج ببيت إسلامي.و قال المازني : "قال لي أبو زيد: قرأت هذه القصيدة -يعني معلقة زهير- على أبي عمرو بن العلاء، فقال لي: قرأت هذه القصيدة منذ خمسين " مصادر الشعر الجاهلي ص ص(155) و(536) .
- و أبو زيد الأنصاري روى عنه أبو حاتم السجستاني (ت 255هـ).
- والمفضل الضبي (170هـ)

- أبو عمرو الشيباني (213هـ)وعنه ابن السكيت(245 هـ) والأصمعي(216 هـ). قال يعقوب بن السكيت "مات أبو عمرو الشيباني وله مائة وثماني عشرة سنة، وكان يكتب بيده إلى أن مات؛ وكان ربما استعار مني الكتاب وأنا إذ ذاك **صبي آخذ عنه** وأكتب من كتبه" . مصادر الشعر الجاهلي (174) .
- أبو عبيدة (ت 211هـ) وعنه الكوفيون.

وأشهر الرواة من العلماء هم اثنان : أبو عمرو بن العلاء و حماد الراوية (ت156هـ)، وأشهر الرواة عنه عنه خلف الأحمر .

وقد أخذ عن هذين العالمين: أبي عمرو وحماد سائر من نعرف من شيوخ العلم والرواية كخلف الأحمر، والمفضل، والأصمعي، وأبي عبيدة، وأبي عمرو الشيباني. وأخذ عن هؤلاء من تلاهم: كابن الأعرابي، ومُحَمَّد بن حبيب، وأبي حاتم السجستاني. ثم أخذ عن هؤلاء السكري وثعلب وأضرابهما ".

هل هناك اتفاق بين حماد وأبي عمرو بن العلاء؟

هذا متيقن جدا، لأن دعوى الاختلاف مجرد وسوسة خصوصا وأن عصر الرواية في أوجها وعطائها، ويساعد على تعزيز رأي الاتفاق في الجملة مارواه أبو الفرج أن أبا عمرو الشيباني قال: ما سألت أبا عمرو بن العلاء قط عن حماد الراوية إلا قدَّمه على نفسه، ولا سألت حمادًا عن أبي عمرو إلا قدمه على نفسه " .مصادر الشعر ص(144).

والسؤال المهم هنا عمن روى أبو عمرو بن العلاء؟ .

يجيبنا شعبة بن الحجاج إذ يقول:"كنت أجتمع أنا وأبو عمرو بن العلاء عند **أبي نوفل بن أبي عقرب** فأسأله عن الحديث خاصةً، ويسأله أبو عمرو عن الشعر واللغة خاصةً، فلا أكتب شيئًا مما يسأله عنه أبو عمرو، ولا يكتب أبو عمرو شيئًا مما أسأله أنا عنه.

وكان من أثر شغفه بالتدوين أن كتبه "ملأت بيتًا له إلى قريب من السقف، ثم إنه أحرقها كلها؛ فلما رجع بعد إلى علمه الأول لم يكن عنده إلى ما حفظه بقلبه. **وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية**" مصادر الشعر ص ص(156) .

وهنا نفهم لمذا اقتصر العلماء في السند على طبقة أبي عمرو وحماد الراوية، ذلك لأن هذه الطبقة قد سمعت الكثير من شعر الجاهلية عن أناس كثيرين، فلا حاجة لذكر هؤلاء الرواة، وصارت هذه الطبقة لها الشرف لاعتنائها بالسماع والتحري فصار الناس يروون عنهم للحاجة إليهم ولضبطهم، بل كانت طبقة الرواة مازالت بعد أبي عمرو بن العلاء متوفرة جدا، فقد جاء في نسخة شرح ديوان زُهير بن أبي سُلمى لابن كيسان التي نور عثمانية برقم3968 مانصه عند بيت :

أمن أم أوفى دِمنةٌ لم تَكَلَّمِ* بِحَومانَةِ الدُّرَّاجِ فالمُتَثَلِّمِ

" : قال أبوعمرو[وهو الشيباني]: قرأتُ على بعض بني زُهير : الدُّرَّاج برفع الدال " .

فقد صرَّح أبو عمرو الشيباني أنه قرأ شعر زهير على بني زهير، والأبناء هنا هم الأحفاد، فإذا كان الرواة متوافرون إلى زمن الشيباني فكيف بزمن حماد وابن العلاء؟

والقراءة في كلام الشيباني هنا تحتمل قراءة من كتاب فيكون أحفاد زهير دونوا شعر زهير، ويحتمِل أنه قرأها عليهم عرضا، والاحتمال الأول أولى، لأن رواية الدُّرَّاج لايمكن أن يتصرَّف فيها أبو عمرو ثم يقول قرأتها على أحفاد زهير.

اعتراض وجواب عليه:

فإن قيل : ذكر النحاس في شرحه على المعلقات (682/2) أنَّ حمَّادَ الرَّاويَةُ جمَعَ السَّبعَ المعلَّقات، فقال:".... وأما قولُ من قال: إنَّها عُلِّقَت في الكعبة؛ فلا يعرفه أحدٌ من الرُّوَّاة، **وأصَحُّ ما قيلَ** في هذا: أنَّ **حمَّادَ الرَّاوِيَةَ** لما رأى زُهدَ النَّاسِ في حفظِ الشعرِ **جمعَ هذه السَّبعَ وحضَّهم عليها**، وقال لهم: هذه المشهورات، فسميَتِ القصائدُ المشهورةُ لذلك ".

فقول النحاس أن حماد الراوية هو الذي جمع المعلقات السبع ليبس على ظاهره وإنما عندما رأى قلة المعتني وخوف ذهاب روايته وشيوعه كما كان من قبل، قال ابن سلام: ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه قلة ما بقي بأيدي الرواة المصححين لطرفة وعبيد.

وأيضا تخصيص حماد بالذكر لأنَّه كانت عنده كتب فيها أخبار الجاهلية وأنسابها وأشعارها، بعضها كتبه بنفسه، وبعضها كُتب من قبله فقرأه واستفاد منها في تدوين كتبه . مصادر الشعر ص(156)

بل إن الوليد بن يزيد بن عبد الملك –حين أراد أن يجمع ديوان العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها– استعار من حماد ومن جناد بن واصل الكوفي ما عندهما من الكتب والدواوين فدونها عنده، ثم رد إليهما كتبهما، فقد جاء عن ثعلب قوله : "جمع ديوان العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها و لغاتها: الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ورد الديوان إلى حماد وجناد ". مصادر الشعر ص(157)

وليس لنا حاجة هنا للبحث عن توثيق حماد فقد كفانا المؤنة ناصر الدين الأسد في كتابه " مصادر الشعر الجاهلي " . مصادر الشعر ص(557) .

ثم وجدت ناصر الدين الأسد يقول :" أما ما ذكره ابن النحاس من أن حمادًا هو الذي جمع السبع الطوال فإنه لا يقوم دليلًا على أنها لم تكن موجودة من قبله وأنها لم تكن مكتوبة أو معلقة؛ وإلا لكان معنى ذلك أن الدواوين التي صنعها وجمعها أبو عمرو بن العلاء وأبو عمرو الشيباني و المفضل والأصمعي والسكري وثعلب كلها غير موجودة من قبلهم؛ وهو كلام لم يقله أحد، ولا معنى له. والذي نعرفه، مما قدمنا، أن حمادًا كان يجمع الشعر الجاهلي وكان يدونه، وأنه كانت بين يديه نسخ من دواوين هذا الشعر، فإذًا صح أن حمادًا هو الذي جمع –في ديوان واحد أو مجموعة واحدة– هذه القصائد السبع بعد أن كانت مفرقة، أو جددها بعد أن كادت تبلى " مصادر الشعر ص(170) .

الخلاصة :

يُمكن أن يُقال :" الطبقة من الرواية العلماء كانت تجمع ما استطاعت جمعه من الشعر الجاهلي من الشيوخ المختلفين، ومن أفواه الرواة من الأعراب، ومن بعض الصحف المدونة ثم تدرسه، وتمحصه، وتفحصه، وتميز صحيحه من فاسده، والثابت النسبة من المشكوك فيه، وتنتهي من ذلك إلى تسجيل ما ترجح لديها صحته في نسخة خاصة تصبح هي رواية ذلك الشيخ الراوية العالم، ينقلها عنه تلاميذه وينسبونها إليه.

والطبقة من الراوة العلماء –بهذا التعريف الذي قدمناه والتحديد الذي قيدناها به– لم تكن موجودة فيما يبدو قبل مطلع القرن الثاني الهجري، وربما كان أول شيوخها الذين مهدوا الطريق لمن تبعهم فكانوا هم الرواد السابقين: أبو عمرو بن العلاء "المتوفى سنة 154" وحماد الرواية "المتوفى سنة 156". ومن هنا كان قول ابن سلام "وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها: حماد الراوية"، ومن هنا أيضًا قالوا: "كان خلف الأحمر أول من أحدث السماع بالبصرة، وذلك أنه جاء إلى حماد الراوية فسمع منه " . مصادر الشعر ص(**629**) .

الاختلاف بين روايات المعلقات:

يمكن تقسيم هذا الاختلاف إلى خمسة أنواع :

اختلاف في عدد المعلقات

اختلاف في أصحاب المعلقات

اختلاف في ترتيب المعلقات

اختلاف في نسبة بيت من عدمه وبالتالي اختلاف في عدد الأبيات

اختلاف في ضبط الكلمات

أولا :الاختلاف في عدد المعلَّقات وأصحابها :

شرح النحاس تسعَ مُعلَّقاتٍ، وإن كان اختياره هو سبعة، فقد ذكر عند خَتمِه لشرح مُعلَّقة عمرو بن كلثوم قال:" فهذه آخرُ **السَّبعِ المشهورات** على ما رَأيتُ أكثرَ أهلِ اللغة يذهبُ إليه، منهم أبو الحسن بنُ كيسان.....، وقد رأيتُ من يذهَبُ إلى أنَّ قصيدةَ الأعشى: " ودِّعْ هريرةَ "، وقصيدة النابغة وهي: " يا دارَ ميَّةَ " من القصائد، وقد بيَّنا أنَّ **هذا لا يُؤخَذ بالقياس**، غيرَ أنَّا قد رأينا أكثرَ أهل اللغةِ يذهبُ إلى أنَّ أشعرَ أهلِ الجاهليَّة: امرؤ القيس وزهير والنَّابغة والأعشى، إلا أبا عبيدة فإنَّه قال: أشعر الجاهليَّة ثلاثَةٌ: امرؤُ القيس وزهير والنَّابغة، **فحدانا قولُ أكثرِ أهلِ اللغة على إملاءِ قصيدَةِ الأعشى وقصيدَةِ النَّابِغَةِ** لتقديمِهم إيَّاهُما، وإن **كانتا ليستا من القصائد السَّبعِ عندَ أكثَرهم** ".

فقد وضَّح النحَّاسُ أنَّ السَّبعَ المشهورات هي القصائد التي شرحها، والتي تتمثَّل في: معلقة امرئ القيس، وزهير بن أبي سُلمى، وطرفة، ولبيد، وعنترة، والحارث بنُ حِلِّزَة، وعمرو بن كلثوم، وأنَّ هذا الاقتصار على السَّبع هو رأيُ ومذهب أكثر أهل اللغة كابن كيسان ، وأنَّه لما رأى بعضَهم يعُدُّ قصيدةَ الأعشى والنَّابغة من المعلَّقات قامَ بشرحهما، وإن كانَ الصَّحيحُ عند النحاس أنَّهما ليستا من المعلَّقات، ثمَّ عزَّز سببَ إقدامِه على ذكرهما كونُ عامَّة علماء اللغة يعُدُّون النابغة والأعشى أشعر أهل الجاهلية، فكان من المستحسن تناول شرحهما مع القصائد السَّبع فيصيرُ العدد تسعًا.

ومنه يتضح أنَّ ابنَ ناشر الوهراني اتبع مذهب جمهور أهل اللغة في عدِّهم المعلقات سبعا فقط.

وممَّن اقتصرَ على شرح السبع المعلَّقات التي شرحها النحاس: ابن الأنباري والزوزنيُّ و الجواليقي والفاكهي وعبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي بوري الهندي.

والملاحَظ أنَّ ابنَ الأنباري والزَّوزني والجواليقي لم يَذكُروا سبب اقتصارهم على السبع المشهورات اكتفاءً بشهرةِ كونها سبع القصائد.

وممَّا فتح الله علي أني وجدتُ في شرحِ أبي سعيد الضرير وأبي جابر أنَّهما شرحا ثمانِيَ قصائد، والقصيدةُ الثامنة للنَّابغة وليست للأعشى.

هذا، وقد شرح التبريزي عشرَ قصائد بإضافةِ قصيدة عبيد الأبرص مع قصيدة النابغة والأعشى، فلم يقتَصِر على سبع قصائد ولا على تسعٍ، بل أوصلها إلى عشرِ قصائد، وظاهرُ كلامِه أنَّه متبعٌ لجمهورِ العلماء في الاقتصار على سبعٍ، لأنَّه صرَّح بأنَّ قصيدة النابغة والأعشى والأبرص إنَّما شرحَهُم استجابَةً لطلب السائل الذي أرادَ تلخيص شرح السبع مع هذه القصائد الثلاث، وفي هذا الصَّدد يقول :

" سألتَني ـ أدامَ الله توفيقَك ـ أنْ أُلخِّصَ لكَ شرحَ القصائد السَّبعِ، مع القصيدَتين اللتينِ أَضافَهُما إليها أبو جعفر أحمدُ بنُ محمَّد بن إسماعيل النحوي: قصيدة النابغة الذُّبياني الدَّالية، وقصيدة الأعشى اللاميَّة، وقصيدة عبيد الأبرَص البائيَّة تمامَ العشرة ".

وقد بيَّن أبو الفضل في كتابه " المنثور والمنظوم " أن المقصود بالسبع الطوال هي قصيدة امرئ القيس وقصيدة طرفة وقصيدة عبيد الأبرص وقصيدة زهير بن أبي سُلمى وقصيدة عنترة وقصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حلزة.

ثم أشار إلى أنَّ قصيدة النابغة والأعشى ليستا من السبع الطوال فقال:" وقد أدخل قومٌ قصيدَةَ النابغة في **الاعتذار** في السبع، وإنما انفردت بالمعنى الذي لم يُسبَق إلى مثله من العذر، **ولما كانت عينُ شعره وأجوَدُ كلامه ألحقها قومٌ بالسبع**، وهي:

يا دارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّنَدِ .....

ثم قال:"....، وقد ذكرنا قصيدة الأعشى **وألحقوها بالسبع**، وهي:

ودِّع هريرةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحَلُ وَهَلْ تُطِيْقُ وَدَاعًا أَيُّها الرَّجُلُ

وهي وإن كانت غايةً في الجودة وصاحِبُها واحِد في الإجادَة **فليست إلى القصائدِ الأُوَل**، ولا هي منها في شيء، **والمُجْتَمع عليه ما قدَّمناه** ".

وكما نرى أن أبا الفضل أدخل قصيدة عبيد الأبرص في السبع الطوال، ولكنه سرعان ما يقول: "والذي **وجدنا عليها الرواة مجتمعين في القصائد السبع الطوال الجاهليات:**

لامرئ القيس (قفا نبك) ولزهير (أمن أم أوفى) ولطرفة (لخولة أطلال) ولعمرو بن كلثوم (ألا هبي) ولعنترة (هل غادر الشعراء) وللبيد (عفت الديار) وللحارث بن حلزة (آذنتنا ببينها أسماء) .

ومنهم من أدخل قصيدة عبيد (أقفر من أهلها محلوب) وقصيدة الأعشى (ودِّع هريرةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ)، وقصيدة النابغة (يا دار ميَّةَ بالعَلياء فالسَّنَدِ)

ولم نجدهم ذكروا غيرَ هذه القصائد لهؤلاء المتقدم لما ذكرنا من اختيارهم" ا هـ

وبعد هذا كله فقد تبيَّن مذهب الجمهور في عد شعراء المعلقات سبعة، وأن قصيدة الأعشى والنابغة ليستا منها فمن حقنا أن نتساءل هل لهذا الخلاف سبب أو وجه؟

لقد مر قريبا كلام للنحاس الذي يقول فيه:" فهذه آخرُ **السَّبعِ المشهورات** على ما رَأيتُ أكثرَ أهلِ اللغة يذهبُ إليه، منهم أبو الحسن بنُ كيسان.....، **وقد رأيتُ من يذهَبُ** إلى أنَّ قصيدةَ الأعشى: " ودِّعْ هريرةَ "، وقصيدة النابغة وهي: " يا دارَ ميَّةَ " من القصائد، وقد بيَّنا أنَّ **هذا لا يُؤخَذ بالقياس**".

فقد وضَّح النحاس:

– أن السبع المعلقات التي شرحها هو مذهب أهل اللغة، وذكر منهم الإمام ابن كيسان.

– وأن هذه الرواية المقتصرة على سبع لا تؤخَذ بالقياس، ومفهومُه أن هذا يؤخَذ بالسماع لا غير.

وعلى هذا كلام النحاس يُفهَم منه أنَّ من أدخَل النابغة والأعشى إنما هو خطأ في الرواية أو اجتهادٌ في غير محله.

ومما ينبغي التنبيه عليه، أنَّه إذا أُطلِق السبع الطوال فلا ينصرف الذهن إلا لهذه المعلقات التي نتحدث عنها المتمثلة في: معلقة امرئ القيس، وزهير بن أبي سُلمى، وطرفة، ولبيد، وعنترة، والحارث بنُ حِلِّزَة، وعمرو بن كلثوم، مع مراعاة الخلاف السابق ـ على ضعفه ـ هل معلقة النابغة والأعشى وعبيد الأبرص.

وعليه فالذي جمعه عبد الملك بن مروان من سبع قصائد جاهلية ليست هي التي يعنيها شرَّاح المعلقات، بل هي قصائد أخرى إلا ثلاثةً من المعلقات، وقد أشار أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر إلى هذا المعنى في قوله : "وقد ذكروا عن الحرمازمي أنه قال: ذكر لي غيرُ واحد من العلماء أنَّ السبع القصائد التي سبَّعها عبد الملك بن مروان وجمعها ولم يكن في الجاهلية من جمعها قط، والناس يرون أنَّه كان يُصَلَّى بها في الجاهلية، قال الحرزامي: أولها:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا

لعمرو بن كلثوم، والثانية:

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْماءُ

للحارث بن حلزة، والثالثة:

نَشَطَتْ رابِعَةُ الحَبْلَ لَنا

لسُوَيد بن أبي كاهل، والرابعة:

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِها تَتَوجَّعُ

لأبي ذُؤيب الهُذلي، والخامسة:

أَإِنِ تبدَّلَت مِن أهْلِها وُحوشَا

لعَبيد، والسادسة:

يا دَارَ عَبْلَةَ بالجَواءِ تَكَلَّمي

لعنترة.

قال: ثم ارتجَّ على عبد الملك السابعة، فدخَل عليه ابنه سليمان وهو غلام فأنشَدَه قصيدة أوس بن مغراء التي يقولُ فيها:

محمَّدُ خيرُ من يمشي على قَدَمٍ وصاحِباهُ وعثمانُ بن عفَّانا " ا هـ

ثانيا: الاختلاف في ترتيبِ المعلَّقات :

هذا المبحثُ في غايةِ الأهميَّة، لأنَّه مبنيٌّ على مسألةٍ وهي: هل ترتيب المعلَّقات مبنيٌّ على حكم نقدي؟ وهل ذِكرُها على نسقٍ مُعيَّن فيه دليلٌ ضمني على أنَّ ترتيبهم على الأفضلية؟ ثمَّ البحثُ يصيرُ هنا: كيفَ كانَ ترتيبُ المعلَّقات في أول أمرها، أوهل كان لها ترتيبٌ معيَّن؟ أو أنَّ الترتيبَ من عملِ الشرَّاح أو تناقلته الرُّوَّاة؟

كلُّ هذه الأسئلة تعنينا هنا، وسأحاول الوصول إلى غرض: هل الترتيب فرعٌ عن التقديم ، وسأحاول الحفرَ في بعضِ المتون لعلي أصلُ إلى شيء.

ذكر النحاس في شرحه على المعلقات (682/2) أنَّ حمَّادَ الرَّاويَةُ أوَّلُ من جمعَ السَّبعَ المعلَّقات، وحكايةُ كلامِهِ:".... وأما قولُ من قال: إنَّها عُلِّقَت في الكعبة؛ فلا يعرفه أحدٌ من الرُّوَّاة، **وأصَحُّ ما قيلَ** في هذا: أنَّ **حمَّادَ الرَّاوِيَةَ** لما رأى زُهدَ النَّاسِ في حفظِ الشعرِ **جمعَ هذه السَّبعَ وحضَّهم عليها**، وقال لهم: هذه المشهورات، فسميَتِ القصائدُ المشهورةُ لذلك ".

في هذا النَّص يذهبُ النحاس إلى أنَّ **حمَّادَ الرَّاوِيَةَ** هو جامِعُ القصائد السَّبع، وأنَّه جمعها لأجلِ حِفظِها بعدَ رؤيَةِ زهدِ النَّاسِ في الحفظ، وهذا الحِفظُ يحتمِلُ حِفظَ صدرٍ أو حِفظَ كتاب، وأيًّا كان فحمَّادُ الرَّاوية جمعَ سبعَ قصائد على ترتيبٍ ما.

وكلامُ النحاس ظاهرُه يفيد أنه راعى ترتيبَ حماد الرَّاوية، لقوله (681/2-682) بعد نهاية قصيدة عمرو بن كلثوم:" فهذه آخرُ السَّبعِ المشهورات على ما رأيتُ أكثرَ أهل اللغة... وأصَحُّ ما قيلَ في هذا: أنَّ حمَّادَ الرَّاوِيَةَ لما رأى زُهدَ النَّاسِ في حفظِ الشعرِ جمعَ هذه السَّبعَ وحضَّهم عليها يذهبُ إليه، منهم أبو الحسن ابنُ كيسان "، فمادامَ أنَّه اعتمدَ على رواية جمع حمَّاد للقصائد السَّبع لإنكار قول من قال أنَّها كانت مُعلَّقة، فإنَّه يَدُلُّ ضِمنًا على أنَّه متبِعٌ لترتيب حمَّاد الرَّاوِيَة.

وعند الرجوع إلى مطبوعِ شرح النحاس بتحقيق أحمد خطَّاب فإننا نجد ترتيبَ المعلَّقاتِ السَّبع على هذا الشكل:

امرؤُ القيس، ثم طرفة، ثم زهيرُ بن أبي سُلمى، ثم لبيد، ثمَّ عنترة، ثمَّ الحارث بن حلزَة، ثمَّ عمرو بن كلثوم، ثمَّ الأعشى ثمَّ النَّابِغَة.

لكن تفاجَأتُ كثيرًا عندما وجدتُ ترتيب النحاس في نسخة رئيس الكتَّاب يخالِفُ ما في المطبوع، ونسخة رئيس الكتَّاب نسخةٌ نفيسةٌ جدًّا وعتيقة، نُسِخت عام377هـ، وهي نسخةٌ مقروءةٌ على الأذْفوي تلميذ النحاس، وقد جعلها أحمد خطَّاب هي الأصلُ في تحقيقه، وترتيب المعلَّقات فيها على هذا الشكل:

امرؤُ القيس، ثم طرفة، ثم لبيد، ثمَّ الحارث بن حلزَة، ثمَّ عمرو بن كلثوم، ثمَّ زهيرُ بن أبي سُلمى، ثمَّ عنترة بن شدَّاد، ثمَّ الأعشى، ثمَّ النَّابِغَة.

فكان ينبغي أن يجعَل ترتيبَ القصائد كما جاءت في هذه النسخة، وهي نسخَةٌ مُرقَّمةٌ، لكنَّ الأمرَ المستغرب أنَّه يُصَرِحُ في مُقدمَةِ دراسته ص (57) أنَّ قصائدَ شرحه جاءت هكذا: امرؤُ القيس، ثم طرفة، ثم زهيرُ بن أبي سُلمى، ثم لبيد، ثمَّ عنترة، ثمَّ الحارث بن حلزَة، ثمَّ عمرو بن كلثوم، ثمَّ الأعشى ثمَّ النَّابِغَة، فلا أدري وجهَ فعلِ هذا لأنَّه مخالفٌ لما في نسخة رئيس الكتَّاب المقروءة على الأذَفوي تلميذ النحاس.

ثمَّ بدا لي أنَّ الجوابَ عن هذا الإشكال سهلٌ جدًّا، وذلك أن النحاس قال في آخرِ معلَّقة عمرو بن كلثوم:" فهذه آخرُ **السَّبعِ المشهورات** على ما رَأيتُ أكثرَ أهلِ اللغة يذهبُ إليه، منهم أبو الحسن بنُ كيسان "، فيكونُ في نسخة رئيس الكتاب تقديمٌ وتأخيرٌ لم يُنبّه عليه المحقق، وأنَّ الترتيبَ الذي ذكره المحقق جاء كذلك في النسخ التي جلبها وقابلَ عليها، ويزيدُ الأمرَ وضوحًا وتأكيدًا أنَّ ابنَ ناشر مُهَذِّبُ شرح ابن النَّحَّاس رتَّب القصائد كما ذكره أحمد خطَّاب محققُ شرح النحاس، وبهذا يزول الإشكال، وأمَّا ترقيم لوحات نسخة رئيس الكتَّاب فظاهرٌ أنَّها مُتأخرة بعد الأذْفَوي.

إذن ترتيب المعلَّقات يكونُ عندَ حمَّاد الرَّاوية:

امرؤُ القيس، ثم طرفة، ثم زهيرُ بن أبي سُلمى، ثم لبيد، ثمَّ عنترة، ثمَّ الحارث بن حلزَة، ثمَّ عمرو بن كلثوم.

وعلى هذا الترتيب جرى التبريزي وابن ناشر الوهراني.

وأمَّا عندَ ابن الأنباري فترتيبُها هكذا: امرؤُ القيس، ثم طرفة، ثم زهيرُ بن أبي سُلمى، ثمَّ عنترة، ثمَّ عمرو بن كلثوم، ثمَّ الحارث بن حلزَة، ثم لبيد.

وعند أبي سعيد وأبي جابر ترتيبُها هكذا:

امرؤُ القيس، ثم لبيد، ثم طرفة، ثمَّ عنترة، ثمَّ زهيرُ بن أبي سُلمى ثمَّ الحارث بن حلزَة، ثمَّ عمرو بن كلثوم، ثمَّ النَّابِغَة.

وعند الزوزني والصفي بوري ترتيبُها هكذا:

امرؤُ القيس، ثم طرفة، ثم زهيرُ بن أبي سُلمى، ثم لبيد، ثمَّ عمرو بن كلثوم، ثمَّ عنترة، ثمَّ الحارث بن حلزَة.

وعند الجواليقي والفاكهيّ ترتيبُها هكذا:

امرؤُ القيس، ثم طرفة، ثم زهيرُ بن أبي سُلمى، ثم لبيد، ثمَّ عنترة، ثمَّ عمرو بن كلثوم، ثمَّ الحارث بن حلزَة.

فأنتَ ترى اتفاقَهم على تقديمِ امرئ القيس على من سِواهُم، وكلُّ هؤلاء جعلوا طرفةَ ثانِيَ القصائد سوى أبي سعيد وأبي جابر فجعلاه ثالَث القصائد، وزهيرًا ثالث القصائد عند جميع من ذكرتُهم سوى عند أبي سعيد وأبي جابر فجعلاه رابعَ القصائد.

وأما لبيد ـ ﷺ ـ فهو رابعُ القصائد عند النحاس والتبريزي وابنُ ناشر، وهو سابعُ القصائد عند ابن الأنباري، وهو ثاني القصائد عند أبي سعيد وأبي جابر، وهو رابعُ القصائد عند الزوزني والجواليقي والفاكهيّ والصفي بوري.

وأما عنترة فهو خامس القصائد عند النحاس الزوزني والتبريزي والجواليقي وابنُ ناشر والفاكهيّ والصفي بوري، وهو رابعُ القصائد عند ابن الأنباري وعند أبي سعيد وأبي جابر.

وأما الحارثُ بنُ حِلزَة فهو سادِسُ المعلَّقات عند النحاس وابن الأنباري والتبريزي وابن ناشر، وهو خامسُ المعلَّقات عندَ أبي سعيد وأبي جابر، وهو سابعُ المعلَّقات عند الزوزني والجواليقي والفاكهيّ والصفي بوري.

وأمَّا عمرو بن كلثوم فهو سابعُ سبعِ المعلَّقات عندَ النحاس، وهو خامسُ المعلَّقات عندَ ابن الأنباري والزوزني والصفي بوري، وهو سادسُ المعلَّقات عند أبي سعيد وأبي جابر والجواليقي والفاكهيّ.

فظهر بهذا العرض مواضع الاتفاق والاختلاف في ترتيب المعلَّقات في هذه الشروحات، وهي التي رجعتُ إليها في تحقيقي لتهذيب شرح المعلقات.

وإذا أردنا التدقيق أكثر فالنظر يتجه أولا إلى كتب الاختيارات والشروحات الأولى ـ لأن ما بعدها تبع لها ـ والتي تتمثل في شرح أبي سعيد الضرير، والمنثور والمنظوم لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، وجمهرة العرب للقرشي، وشرح ابن الأنباري، وشرح النحاس.

- فأما أبو عبيدة المتوفى سنة (208هـ) فرتَّبهم هكذا:

امرؤ القيس حُجْرُ وزهير بنُ أبي سُلمى ونابغة بني ذبيان والأعشى البكري ولبيد بن ربيعة وطرفة بن العبد وعمرو بن كلثوم

- وأما عند أبي سعيد الضرير المتوفى في حدود (240هـ) ترتيبُها هكذا – :

امرؤُ القيس، ثم لبيد، ثم طرفة، ثمَّ عنترة، ثمَّ زهيرُ بن أبي سُلمى ثمَّ الحارث بن حلزَة، ثمَّ عمرو بن كلثوم، ثمَّ النَّابِغَة.

- وأما أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المتوفى سنة (280 هـ) فقد ذكر قصيدة امرئ القيس ثم زهير ثم طرفة ثم عمرو بن كلثوم ثم عنترة ثم قصيدة لبيد ثم الحارث بن حلزة.
- وعند ابن الأنباري المتوفى سنة (328هـ) امرؤُ القيس، ثم طرفة، ثم زهيرُ بن أبي سُلمى، ثمَّ عنترة، ثمَّ عمرو بن كلثوم، ثمَّ الحارث بن حلزَة، ثم لبيد.

– وعند النحاس المتوفى سنة (338هـ) امرؤُ القيس، ثم طرفة، ثم زهيرُ بن أبي سُلمى، ثم لبيد، ثمَّ عنترة، ثمَّ الحارث بن حلزَة، ثمَّ عمرو بن كلثوم.

وكما نرى لم تُجْمع الكتب الأولى في شرح المعلقات السبع الطوال على ترتيب واحد، بل لم يُجْمِعوا على من هم أصحاب السبع الطوال، فقد أدرج أبو عبيدة النابغة والأعشى، وكأن أبي سعيد الضرير مال إلى أن النابغة منهم أيضا فجعله ثامن القصائد دون أن يُخْرِجَ أحدا ممن شرح قصائدَهم ابنٌ كيسان والأنباري والنحاس.

والترتيب عند الأنباري والنحاس قريبٌ جدا، ويكاد يكون التوافق بينهما متطابقا لولا بعضُ التقديم والتأخير، وكما نرى فإنهم لم يجعلوا النابغة والأعشى من السبع المعلقات.

وخلاصة القول: أجمعت الرواة على تقديم امرئ القيس على سائر أصحاب المعلقات، مما يعني أنهم قدَّموه وفضلوه لاعتبارات نقدية ، وعلى هذا التقديم الإجماع بين النقاد والرواة ولا أعلم خلافا بينهم في هذا إلا على سبيل انتقاد ما يقع للشاعر من هنات كما فعله ابن المعتز و الباقلاني.

قال الآمدي في الموازنة (420/1):" وبهذه الخلة دون ما سواها فضل امرؤ القيس؛ لأن الذي في شعره من دقيق المعاني وبديع الوصف ولطيف التشبيه وبديع الحكمة فوق ما في أشعار سائر الشعراء من الجاهلية والاسلام، حتى إنه لا تكاد تخلو له قصيدة واحدة من أن تشتمل من ذلك على نوع أو أنواع، ولولا لطيف المعاني واجتهاد امرئ القيس فيها وإقباله عليها لما تقدم على غيره، ولكان كسائر شعراء أهل زمانه؛ إذ ليست له فصاحة توصف بالزيادة على فصاحتهم ولا لألفاظه من الجزالة والقوة ما ليس لألفاظهم، ألا ترى أن العلماء بالشعر إنما احتجوا في تقديمه بأن قالوا: هو أول من شبه الخيل بالعصى، وذكر الوحش والطير، وأول من قال " قيد الأوابد " وأول من قال كذا، فهل هذا التقديم له إلا لأجل معانيه؟

وأما ثاني من يُمكن أن نجعله فهو إما طرفة أو زُهير .

ثالثا :الاختلاف في ضبط الكلمة:

لقد اعتنى العلماء منذ القديم ببيان ضبط الكلمات وتحرير اختلاف الرواة فيها ، وقبل البدء في ضرب الأمثلة لهذا النوع وهي كثيرة جدا، أنوِّهُ بقيمة نسخة شرح ابن كيسان لديوان زُهير بن أبي سُلمى والتي هي من محفوظات مكتبة نور عثمانية بتركيا تحت رقم:3968، فهي تمتاز بـ:

- أنها نسخة من أصل شرح ابن كيسان .
- أن ابن كيسان قرأها على ثعلب عن أبي عمرو الشيباني .
- أن فيها الاعتناء بتمييز اختلاف أئمة الرواة كالأصمعي وأبي نصر وأبي عمرو وأبي عبيدة .
- ويُضاف إلى هذه الأمور: أنها لم تُعتَمد في تحقيق شرح ثعلب على ديوان زهير .

ففي هذه النسخة تحرير دقيق لاختلاف الرواة في ضبط الكلمات، مع نسبة الرواية إلى راويها، فمن ذلك في قول زُهير:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمانَةِ الدُّرَّاجِ فالمُتَثَلِّمِ

ذكر رواية الضم والفتح في "**الدُّرَّاجِ**"،وفي قوله:

بِهَا العِيْنُ وَالآرَامُ يَمْشِيْنَ خِلْفَةً وَأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مُجْثَمِ

ذكر رواية " الأُدُم " وهي الظباء، وفي قوله :

أَتَانِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِـرْجَلِ وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

ذكر رواية أبي عبيدة(ثويا) **بدلا من نُؤْيًا**، وفي قوله:

بَكَرْنَ بُكورا واسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ لِوادِ الرَّسِّ كاليَدِ فِي الْفَمِ

ذكر رواية أبي عمرو:" **بالْفَمِ** "، وفي قوله:

وَقَدْ قُلْتُما إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ ومَعْرُوفٍ مِنَ الأَمْرِ نَسْلَمِ

ذكر رواية السِّلم والسَّلم معا، وفي قوله:

فَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيْهِمْ مِنْ تِلادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ

ذكر رواية :" فَأَصْبَحَ يجري " وذكر رررواية أبي عبيدة :" مِنْ إِفَالِ المزَنَّمِ "،

وفي قوله:

يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

ذكر" ولما يُريقُا " بدلا من " وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ "، وفي قوله

أَلا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عَنِّيْ رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

ذكر رواية أبي عبيدة :" فمن مبلغ " وهي رواية الأصمعي كما ذكره ابن ناشر الوهراني رحمه الله ، وفي قوله:

فَلا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى، وَمَهْما يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

ذكر رواية " مَا فِي صدورِكُمْ " عن أبي عمرو، وفي قوله :

فَيُرْفَعْ فيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الحِسَابِ أَو يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

ذكر رواية **يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ** عن أبي عمرو،وسأكتفي بهذه الأمثلة .

وباقي شرح ابن كيسان لم يذكر فيه سوى الاختلاف في الألفاظ ، وأما الاختلاف في نسبة بيت أو عدم ذكره فلم يشر إليه ابن كيسان، مما يعني أن هذه المعلقة مما اتفق الرواة على أبياتها، وأن الاختلاف في بعض الكلمات فحسب .

ومن الأمثلة غير ما حرَّره ابن كيسان في غير معلقة زُهير، ماجاء في معلقة امرئ القيس :

كَدِيْنِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيـرِث قَبْلَـها وَجارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

فإنه يُروى "كَدَأْبِك

ألا رُبَّ يـوْمٍ صَـالِحٍ لكَ مِنْهُـمَا وَلا سِيمَا يومٌ بِـدَارةِ جُلْجُـلِ

فإنه يُروى برفع "يوم" على أن تجعل "ما" بمعنى الذي ، ويكون التقدير: الذي هو يوم ، فيكون المبتدأ والخبر صلة "ما"

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً وَأهوالَ مَعْشَـرٍ عليَّ حِـراصٍ لويُشِرُّون مَقْتَـلِ

فمن روى"يُشِرُّ" بالشين المعجمة أراد يُظهرون' ومن روى"يُسِرُّون" بالسين غيرَ معجمة أراد يكتمون .

فقُمـتُ بِها أَمْشِيْ تَجُـرُّ وَراءَنـا عَلى إِثْـرِنا أَذْيَـالَ مِـرْطٍ مُرَجَّل

"مُرجَّل": يُروى بالجيم والحاء' فمن رواه بالجيم كان معناه موشى على صُور المِرْجل وهو المِشْط ، ومن رواه بالحاء فمعنى مرحّل على صُور الرِّحَال .

فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ تَكُبُّ عَلى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ

هذه رواية الأصمعي كما في شرح السُّكَّري (285) وابن الأنباري ص (103) ويُروى: يَسُحُّ الماءَ فوق كثيفة، كما عند النحاس (193/1) وقد جاء عنده وعند الزوزني ص (39) والتبريزي ص (125) والجواليقي (ل10ب):" حَوْلَ كُتَيْفَةٍ " بدلا مِن " عنْ كُلِّ فِيقَةٍ ".

إلى غير ذلك من الأمثلة المتناثرة في المعلقات المبيَّنة في شروحاتها .

رابعا: الاختلاف في نسبة بيت لصاحب المعلقة:

مما وقع في رواية المعلقات أبياتٌ اختلفوا في نسبتها للمعلقة، وقبل بيان أمثلة لهذا النوع ينبغي التنبيه أنه لا يدخل في هذا الاختلاف ما إذا اشترك شاعران في بيت وتواردا عليه، وأعني بهذا بيت امرئ القيس:

وُقُوْفًا بِها صَحْبِيْ عَلَيَّ مَطِيَّهُـمْ يَقُوْلُـوْنَ لاْ تَهْلَكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ

فإنه لطرفة بن العبد بيتٌ مثله في مُعلَّقته، لكن جعل مكان " تجمَّل " " تجلّدِ "، وهذا ما يُعرَف بوقوع الحافر على الحافر عند الاتفاق – وهو التوارد أيضا– من غير سرقة، قال البطليوسي (378/2):" هذا البيتُ وافقَ بيتَ امرئ القيس لفظًا ومعنى، وليس لِسرقةٍ أواضطِرابٍ، وذلك أنَّ أبا عمروبنِ العلاء سُئل عن الشَّاعرين يتَّفقان في المعنى ويتواردان في اللفظِ ولم يَلقَ واحدٌ منهما

صاحِبَه ولا سَمِعَ شعرَه، فقال: تلك عقولُ قومٍ توافقتْ على ألسِنَتها، مثل قول طرفة وامرئ القيس: وقوفًا بها صَحبي، ولم يُثْبَتِ البَيْتُ لطرفَةَ حتَّى استُحلِفَ أنَّه لم يسمعه قطُّ فحلَفَ...، وقد سئلَ أبوالطيِّب [المتنبي] عن مثل ذلك فقال: الشعرُ محجدَّةٌ فربَّما وقع الحافِرُ على موضِعِ الحافِرِ "

فمن ذلك: قول امرئ القيس

وَقَدْ أغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُناتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

روى بعضهم أبياتًا قبل هذا البيت لم يروها الأصمعي وهي لتأبَّط شرًا ولفظُها:

وَقِرْبَةُ أقْوامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا على كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَجَّلِ

وَوادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِيْ كالخَلِيْعِ المُعَيَّلِ

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إنَّ شَأْنَنَا طَوِيْلُ العَنَا إنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

كِلانا إذا مَا نَالَ شَيْئًا أفاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِيْ وَحَرْثَكَ يُهْزَلِ

وكذا قول طرفة :

وَظُلْمُ ذَوِيْ القُرْبَى أَشَدُّ مَضاضَةً*عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

قال ابن ناشر الوهراني :" هذا البيت رواه يعقوبُ بنُ السِّكيت " .

وفي معلقة طرفة عند البيت (98) قال الوهراني : " وقد روى أبو عمرو الشيباني بعد هذا بيتا له وهو قوله: **وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوارَهُ عَلَى النّار واسْتَوْدَعْتُه كَفَّ مُجْمَدِ**

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ؛ وهو الصَّحِيحُ. لسان العرب (ج م د)، وقال ابن الأنباري ص (229): " وروى أبوعمرو الشَّيباني ههنا بيتًا لم يَروه الأصمعيُّ ولا ابنُ الأعرابي..." وذكره، وقال النحاس كما في نسخة رئيس الكتاب (ل45):" وروى أبوعمرو الشَّيباني بَعدَ هذا بيتًا لا يَعرفه البصريُّون، وفي رواية ابن السكيت: لِعَدي بن زيد ".

وإنَّما نقلتُ من نسخة رئيس الكُتَّاب لأن المطبوع من شرح النحاس عبارته موهمة، إذ جاء فيها :" وروى أبوعمرو الشَّيباني بعدَ هذا بيتًا لايَعرفه البصريُّون، وفي رواية ابن السكيت، وهو ..." ثم ذكر البيت، فكأنَّ المحقق ظنَّ أنَّ ابن السكيت هو الذي لا يعرف البيت في رواية، ولكن الصواب أنَّ ابن السكيت في روايته للشعر جعل البيت لعدي بن زيد.

وفي قول لبيد: **إنْ يَفْزَعوا تُلْقَ المَغَافِرُ عِنْدَهُمْ وَالسِّنُّ تَلْمَعُ كَالكَواكِبِ لامُهَا**

قال النحاس : " لم يُنْشِدْناه ابن كيسان ".

ولهذا لم يذكر البيتَ ابنُ الأنباري والزوزني وليس هو في ديوان لبيد بشرح الطوسي

معلقة عنترة:

- قال الوهراني بيت عنترة

دَارٌ لآنِسَةٍ غَضِيْضٍ طَرْفُها طَوْعَ العِنَاقِ لَذِيْذَةَ المُتَبَسِّمِ

"هذا البيتُ رواه أبو جعفر النحاس عن مُحمد بن الحَسَنِ عن أبي العباس الخُراساني عن أبي قادِم، ولم يروه الأَصْمعي" .

وقول عنترة أيضا : **بُلَّتْ مَغابِنُها بِهِ فَتَوسَّعَتْ مِنْهُ عَلَى سُعْنٍ قَصِيْرٍ مُكْدَمِ**

هذا البيت والذي بعده خلت منه جلُّ شروح المعلَّقات عدا شرح النحاس للمعلقات (490/2) والبطليوسي (214/2) وابن ناشر هنا، وذكره الجواليقي(ق38أ) والفاكهي ص (1518)، وانفرد به الكوفيُّون عن أبي عُبيدَة كما يُفهَم من كلام النحاس في قوله (490/2): " وروى الثقات من الكوفيين أنَّ أباعُبيدَة روى بيتين بعد هذا البيت " وذكرهما.

وفي قول عنترة كذلك:

لَمَّا سَمِعْتُ نِداءَ مُرَّةَ قَدْ عَلا وابْنَيْ رَبِيعَةَ في الغُبارِ الأَقْتَمِ

وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوائِهِمْ والمَوْتُ تَحْتَ لِواءِ آلِ مُحَلِّمٌ

أيقَنتُ أَنْ سَيُكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطِيْرُ عَنِ الفِراخِ الجُثَّمِ

، قال النحاس " أنشَدَهنَّ بعضُ أهل اللغة ولم أسمعهنَّ من ابن كيسان " .

وفي قوله :

إنْ يَفْعَلا فَلَقَد تَرَكْتُ أبَاهُمَا جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلُّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

أفاد ابن الأنباري ص (365) أنَّ البيت رواه الأصمعيُّ دون أبي عمرو.

خامسا:الاختلاف في ترتيب أبيات المعلقات:

هذا الاختلاف نجده كثيرا في المعلقات، وأكثر المعلقات وقع فيها هذا الاختلاف هي معلقة عنترة ، وسأكتفي بمثال واحد منها:

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَافِيْ الحَدِيْدَةِ مِخْذَمِ

تضارب الشُّرَّاح في ترتيب هذا البيت، فابن الأنباري ص (351) والتبريزي ص (363) وكذا في شرح أبي سعيد وأبي جابر (ق180) والجواليقي (ل40أ) والبطليوسي (228/2) والفاكهي ص (1571) جعلوه بعد بيتين: " ربذٍ يداه.." ثم" لما رآني..."، وزاد الزوزني ص (140) بعدهما بيت "عهدي به..." ثم ذكره، والنحاس جعله بَعد بيت: " ربذٍ يداه.."، وأما الشنتمري ص(213) فجعله بعد أبيات ثلاث:" ربذٍ يداه.." ثم" بطَلٍ كأنّ.." ثم " لما رآني..." ثم ذكره، وابنُ ناشر خالف الجميع فقدَّمه وجعله يلي بيت " ومِشَكٍ سَابِغَةٍ.."

تتمة: كيف نتعامل مع اختلاف الروايات وهل من سبيل لترجيح رواية على أخرى؟

يجب أن تكون لنا قواعد وضوابط في الترجيح والإثبات

أولا: إثبات الروايتين عند عدم التعارض خصوصا في اللفظ المروي بعدة أوجه.

ثانيا:إثبات الزيادة غير المعارَضة برواية أخرى.

ثالثا: ترجيح رواية على أخرى، وهذا يكون أكثر ظهورا وتعلقا في البيت الذي اختلف في نسبته، والترجيح يكون إما بكثرة الرواة او بأمور أخرى تتعلق بالنص ، ولابأس بضرب مثال هنا عن بيت طرفة:

وظُلمُ ذوي القُربى أشدُّ مَضَاضَةً*على المرءِ مِنْ وَقعِ الحُسامِ المهَنَّدِ

أولا : قد أثبَتَه في معلقة طرفة كلٌّ من: ابن الأنباري والنحاس والزوزني والتبريزي وابن ناشر والفاكهي وغيرهم، وهو غير موجود في القطعة المتبقية من شرح ابن كيسان.

ثانيا: روى هذا البيت الرستمي كما في شرح ابن الأنباري ص(209)، ورواه أيضا ابن السكيت كما في شرح النحاس (280/1)

ثالثا: اتفاق الرستمي وابن السكيت على روايته أقوى من قول أبي جعفر فيما رواه عنه ابن الأنباري في شرحه للمعلقات ص(209) :" ليس هذا البيت من قصيدة طرفة إنما هو لعدي بن زيد العبادي. "

رابعا: مما يزيد ترجيحا كون البيت من معلقته :أن طرفةَ وافق امرأَ القيس في بيت:

وقوفًا بها صَحبي عليَّ مِطِيَّهم*يقولون لا تهلَك أسىً وتَجلَّدِ

فتجد هذا البيت في معلقة امرئ القيس وتجده كذلك في معلقة طرفة، لكن قال امرؤ القيس " تجمَّل " بدلا من" تجلَّد" وقد قال النقاد عن هذا التوافق بينهما إنه من باب وقوع الحافر على الحافر وليس سرقةَ شعر ، قال البطليوسي في شرح أشعار الجاهلية(378/2):" هذا البيت وافق بيتَ امرئ القيس لفظا ومعنى ، ليس لسرقة أو اضطراب ، وذلك أنَّ أباعمرو بن العلاء سُئل عن شاعرين يتَّفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ ولم يَلقَ واحدٌ منهما صاحبَه ولا سمع شعرَه ،فقال :تلك عقولُ قومٍ توافقتْ على ألسنتها،مثلَ قول طرفة وامرئ القيس، ولم يُثْبَتِ البيتُ لطرفةَ حتى استُحلِفَ أنه لم يسمعه قط فحلفَ" .

فأنت ترى توافق طرفة وامرأَ القيس في بيت من المعلقة وتواردا فيه ، ولم تعده العرب سرقة بل أثبتوه في المعلقة، وصار هذا البيت مما يُنسب للشاعرين ويميَّز بينهما في القافية فقط ، فلو كان بيت "وظلم ذوي القربى... "قد رواه عدي بن زياد ثم رواه طرفة لسألته العرب و لاستُحلِفَ كما استُحلِفَ من قبل، فلما لم يوجد هذا دلَّ على أن عديًّا لم يقل البيتَ ، وإنما قاله طرفة ورواه ابن السكيت والرستمي ، وروايتهما له أقوى من نفي أبي جعفر.

خامسا : ذكروا في ترجمة عدي أنه سكن الحيرة وثقُل لسانُه وأنه عمل في ديوان كسرى ، فلأجل هذه السُّكنى وثقل اللسان لم يحتج أهل اللغة به، وهذا مما يُستأنسُ به في إثبات البيت لطرفة.

سادسا :ظاهر كلام التبريزي في شرحه للمعلقات ص(188)أنه لم يرتضِ قول أبي جعفر لأنه قال:" قيل إن هذا البيت لعدي بن زياد "، وقيل صيغة تمريض تفيد ضعف القول.

سابعا:أن البيتَ غير موجود في ديوان عدي بن زياد ، وإنما أضافه المحقق ص(107)نقلا عن "التمثيل والمحاضرة."

فلعل بمجموع هذه الأمور السبعة يطمئن القلب لثبوت البيت لطرفة.

أثر اختلاف الرواة على النقد:

أولا :

اتكاء المستشرق نولدكه على اختلاف الرواة لقصائد المعلقات في روايته للأبيات وأنه دليلٌ على عدم التعليق لأنَّ التعليق يستلزم الضبط وعدمه ضبط الروَّاة معناه عدم التعليق.

يُجابُ عنه أنَّ هذا الإلزام لا يَلزَم، لأنَّه قد يعمِدُ الراوي إلى تغيير كلمةٍ فيرويها بلغة قبيلته، وقد ينسى الكلمَةَ فيذكُرُ لفظةً أخرى بدلها، وفي هذا الصدد يقول الخضر حسين ـ رحمه الله –: " اختلافُ الروَّاة في ألفاظ القصيدَة ناشئ عن أمرين:

أحدهما: أنَّ الراوي قد يعمد إلى البيت نطق به الشاعرُ على لغته فيُغيّرُ منه الكلمة إلى ما يُوافقُ لغتَه.

ثانيهما: أنَّ الراوي قد تسقُطُ منه الكلمة على وجه النسيان فيجتهد لأن يضعَ مكانَها كلمةً تُؤَدي معناها أو تُقاربُها، وما كانوا يرون في هذا من بأس مادام الغرض الذي يرمي إليه الشعرُ قائما.

ومن المحتَمَل أن يكونَ الشاعرُ نفسُه قد أنشَد البيتَ على وجهين أو وجوه في أوقات مختلفة، فقد يبدو له أنَّ كلمةً أليَق من كلمة أو تسقُط من حافظَته الكلمة التي أنشأ عليها القصيدةَ أولا " ا هـ

ثانيا:

من خلال ماسبق من الكلام عن ترتيب المعلقات – مع استصحاب رواية حماد للمعلقات وترتيبها . نُدرك خطأَ رأي المستشرق نولدكه الذي يذهب إلى أن حماد الراوية تعمَّد ذكر معلقة الحارث بن حلزة، لأن حماد كان مولى لقبيلة بكر بن وائل التي كانت في عَداء دائم مع قبيلة تغلب في الجاهلية، وأنَّ قصيدة عمرو بن كلثوم قد لقيت شهرة واسعة لتمجيدها قبيلة تغلب فلم يجد بُدًّا من وضع قصيدة الحارث الممجدة لأسلافه .

وهذا الرأي على ضعفه وهوانه يطرَح الثقة بالرواية في زمنها الذهبي من غير دليل قوي، ويجعَل للنعرات الجاهلية مدخلا لتوجيه الخلاف ولوكان المخالِف طائفةٌ قليلة لا دليلَ معها يُستَنهَضُ به.

فإن كانَ حماد الراوية جعل الحارث بن حلزة ضمن أصحاب المعلقات فما باله يضع عنترة كذلك، الذي لم يأتِ ضمن أصحاب المعلقات عند المفضَّل الضبي؟

ثم في كلام نولدكه جهل أو تجاهل إلى سبب إنشاد قصيدة الحارث بن حلزة الذي هو نفسه سبب إنشاد قصيدة عمرو بن كلثوم، كما هو معروف في كتب الأدب .

فالصلة بين القصيدتين واضحة ووثيقة، وليس اتصالهَما ببعضهما البعض تعليقا وتذهيبا وتسميطا اعتباطٌ وهوى.

ثالثا:

تبين أن ترتيب أصحاب المعلقات اختلف فيه الرواة بعد اتفاقهم على تقديم امرئ القيس، ولم أصل إلى نتيجة صريحة هل ترتيب المعلقات حسب التقديم والأفضلية، أم حسب الرواية التي وصلت للشارح، ولعل الأخير أقرب للصواب

رابعا:

اختلاف علماء النحو مرده النظر في جهة الاستدلال واستعمال القياس، وليس مبنيا أساسا على اختلاف رواة المعلقات، صحيح أن بعض الاختلاف بين الرواة له أثر لكن أن يُبنى عليه أحكاما قاسية فهذا مزلق خطير جدا، كنسف جهود النحويين الأوائل وعلى رأسهم سيبويه الذين أحكموا القواعد ومهدوا السبل لمن بعدهم.

وبين يديَّ كتاب أحققه اسمه: تهذيب شرح المعلقات وإعرابها لابن ناشر الوهراني، وجه اختلاف الحكم الإعرابي حين اختلاف الروايات :فمن ذلك **في بيت** :

وَبَيْضَـةِ خِدْرٍ لا يُـرامُ خِبـاؤُها تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهو بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

قال :" وقوله "غيرَ مُعْجَل": مَن نصب " غيرَ" نصبه على الحال مِنَ الضمير في"تمتَّعتُ" وكَسَرَ الجيمَ في مُعْجِل، و من كسر "غيرِ" جعله صفةً للَّهو وفتح الجيم في مُعجَل .

وفي بيت :

مُهَفْهَـفَةٌ بَيْضَـاءُ غَيـرُ مُفَاضَـةٍ تَـرَائِبُها مَصْقُولَـةٌ كالسَّجَنْجَـلِ

من روى "مهفهفةٌ" رفعه بإضمار مبتدأ تقديره: هي مهفهةٌ ، ومن نصب جعله حالا أيضا من الضمير في "تمايلت"، وما جاز في "مهفهفةٌ" مثلُه يجوز في "بيضاء" و"غيرُ"

وفي بيت :

وَيُضْحِيْ فَتِيْتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِها نَؤُومَ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

من نصبَ " نؤُومَ" نصبه بإضمار فعل تقديره: أعني نؤُومَ، ومن رفع فبإضمار مبتدأ' تقديره: هي نؤمٌ، وفي كِلا الوجهين معناه المدح ، ومن خفض فعلى البدل من الهاء في قوله " فراشها " .

وفي بيت لبيد: أَقْضِي اللُّبَانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيْبَةً أو أَنْ يَلُوْمَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا

قوله " لا أُفَرِّطُ ريبةً ": نصب " ريبةً " على المفعول مِن أجله وهو مُضافٌ إليه قام مقامَ المضاف إليه، تقديره: لا أُفَرِّطُ مِنْ مخافةِ الريبةِ، ثُم حذف المضافَ وأقامَ المضاف إليه مقامه، و عطف " أنْ يَلومَ " على ريبةٍ.

وحكى ابنُ كيسان أنه يُروى بنصبِ " ريبةٍ " ورفعِها، فمن نصب فتقديره: مخافةَ أنْ أُفْرِطَ على مذهب البصريين، وأنْ لا أُفْرِطَ على مذهب الكوفيين وهو ضعيف ، ويكون ريبةً بدلاً منْ أنْ أُفْرِطَ. ومن رفع "ريبةً " جعل" أنْ أُفْرِطَ " مبتدأ وريبةً خبرَه وعطفَ " أن ألومَ " على قولِه " أن أُفرطَ " . اهـ

وفي بيت ابن كلثوم: وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِيْ كُلَيْبٌ فَأَيُّ المَجْدِ إلَّا قَدْ وَلِيْنَا

:" أيُّ " تُروى في البيت بالنصب وهي رواية أبي عمرو والأصمعي، بل قال النحاس (656/2) والتبريزي ص (413): " الرواية عند أكثر أهل اللغة بنصب " أي " على أن تُنصَب بِ" ولينا " ا.هـ، وقال في شرح أبي سعيد وأبي جابر(ق 286): " ووقع الفعل بِأي فنَصَبَه "، أي هي مفعولٌ به، وأما رواية رفع" أيُّ " معلَّلة بكون الاستثناء لايعمل فيما قبلَه وهوالذي ذهب إليه الفراء وهشام بن معاوية وأبوبكر الأنباري وانتصر له ابن ناشر مستفيدا من الأنصاري في تهذيبه (ل71ب)، وفي شرح ابن الأنباري ص (407) توجيه جيد أنقله بكامله لنفاسته؛ قال: " قال هشام بن معاوية: أنشد الكسائي هذا البيتَ برفعِ " أيُّ " بما عاد من الهاء المضمَرة، أراد: فَأيُّ المجد إلا قد وَلَيناهُ، قال: وإنَّما أضمَر الهاء لما لم يصل إلى نصبِ " أيُّ " بـ" ولينا "، وشبَّهه بقولهم: ماعبدُ الله إلا أضربُ، معناه: ماعبدُ الله إلا أضْرِبُه، ونَصْبُ عبدُ الله خطأٌ، والفراء يرفعُ " أيًّا " بما عاد من الهاء المضْمَرة، ويحتجُّ بأنَّ " أيَّ " لها صدرُ الكلام، إذ كانت لايسبِقُها العاملُ فيها فصار الذي بعدها كالصلة، وأُضمِرَت الهاء فيه كما تُضمَرُ في الصلة، ولا يُجيزُ الفراء: ماعبدَ الله إلا أضرِبُ على إضمار الهاء، لأنَّ عبد الله لايُضمَر له في خبره الهاء، إذْ كان يكونُ قبله وبعده، ونصبُ عبد الله خطأ في قول جماعة من النحويين، لأنَّ " إلا " لاينصِبُ ما بعدها ماقبلها. وقال هشام [بن معاوية] : روى بيتَ عمرو أبوعمرو والأصمعيّ بالنصب...ولم يَعرف هشامٌ لروايتهما مذهبا، قال أبوبكر [الأنباريُ] : والصوابُ عندي رواية الكسائي لأنَّ " إلا " أداةٌ مانعةٌ تمنعُ مابعدها مِن نصْبِ ماقبلَها ".

وهكذا الشأن في هذا الكتاب، فشتان بين من يجعل الرواية مستندا له وبين من يجعل الرواية سندا لنسف الرواية أصالة.

خامسا: هنا وقفات مع بلاشير :

الأولى :

ذكر بلاشير ص(158) اختلاف الشراح في ذكر عدد المعلقات وأصحابها، ثم ختم كلامه بـ قوله " إن المكانة التي أفردا علماء المسلمين لمجموعة المعلقات قد أسهمت إلى حد بعيد في تغبيش الرؤيا أمام النقد الغربي "، وكلامه هذا لا يظهر لي صلته بماسبق من اختلاف عدد المعلقات وأصحابها ، ثم لا ضير أبدا في الاعتناء بالمعلقات ولا بالمكانة التي أولاها العلماء بها، بل هذا يدل على خصوصيات رأوها فيها .

الثانية:

قال في ص(177):" وإذا استطعنا في بعض الحالات تمييز الصحيح من الموضوع، ففي حالات أخرى يجب الإذعان للجهل، ويكفينا للحصول على **البرهان** أن ننخُل دواوين الشعراء الجاهليين الستة فتكون النتيجة كما ياتي: إن عددا قليلا من القصائد صحيح، ولكن الشك يدوم فيما يعود إلى ترتيب الأبيات وشكل كل واحد منها، أما بقية الآثار فإن الشكَّ فيها محتوم لامناص منه " .

كلامه مضطرب وآخره يهدم أوله، فقد ذكر أنه في حالات صحت له قصائد وبَقي شاكا في آخرى، ثم في الأخير من غير برهان ذكر نتيجةً توَهَّمها وهي أن الشك محتوم في غير القصائد التي صحت عنده، و لا ندري كيف نَخَل القصائد وبأي غربال غربلها؟

7 قال بلاشير ص(189-190): " إن من أكثر القضايا خطورةً قضية التدوين، فكيفَ تصرَّف علماء العراق أمام الأشكال المتعددة التي اتخذتها القصيدة سواء عند تشوئها أو أثناء تنقلها الشفهي؟ لقد تصرَّفوا أحيانا كما تصرَّف socin، فهو عندما تهيَّبوا الاختيار اكتَفَوا برصف النصوص المتعددة إلى جانب بعضها دون محاولة دمجها في نص واحد، وفي الوضع الحالي لجمع الوثائق فإن وجودَ الجمع المتقابل ليس معروفا لدينا إلا بمقارنة عدةَ مصادر .

وإن هذه الاختلافات في الشكل تمسُّ عدد الأبيات، كما أنَّ هذه الظاهرة ناتجة أحيانا عن بقاء الأثر في المجموعات الشعرية، وتمسُّ هذه الاختلافات أحيانا أخرى ترتيب الأبيات، فكلُّ واحدٍ منها يُشكل كلا يمكن تغيير ترتيبه دون أن يمسَّ بالمعنى، ولكن المدهش هو تعدد الروايات واتساعها داخل كل بيت، و لاريب في أنها ناشئة عن ضعف الذاكرة أثناء الرواية الشفهية، وأن عددا قليلا منها ناشئ عن عدم اكتمال طريقة الكتابة أو عن استبدالات في المترادفات. ومامن شيئ يُجيزُ لنا التأكيد بأن هذه الفروق الجزئية ليست قديمة ولا تصعد إلى ظهور الأثر نفسه.....ثم يقول : والخلاصة فإن القصائد التي توجِبُ الشَّكَّ أكثر هي التي ربَّما لاتعكِسُ بأمانةٍ الشَّكلَ المتعدد للقصيدة الجاهلية منذ نشأتِها، وهي تظهرُ لنا في إحصاءات غيرُ متميزةٍ ".

كما نرى فإن بلاشير يرى اختلاف القصائد الجاهلية في ترتيب الأبيات أو اختلافهم في البيت في ألفاظه مرده إلى ضعف الذاكرة الشفهية، وهذه شبهة نولدكه التي سبق ذكرها، وتفنيدها بأمرين :

أحدهما: أنَّ الراوي قد يعمد إلى البيت نطق به الشاعرُ على لغته فيُغيِّرُ منه الكلمة إلى ما يُوافقُ لغتَه.

ثانيهما: أنَّ الراوي قد تسقُطُ منه الكلمة على وجه النسيان فيجتهد لأن يضعَ مكانَها كلمةً تُؤَدي معناها أو تُقاربُها، وما كانوا يرون في هذا من بأس مادام الغرض الذي يرمي إليه الشعرُ قائما.

ومن المحتَمَل أن يكونَ الشاعرُ نفسُه قد أنشَد البيتَ على وجهين أو وجوه في أوقات مختلفة، فقد يبدو له أنَّ كلمةً أليَق من كلمة أو تسقُط من حافظَته الكلمة التي أنشأ عليها القصيدةَ أولا " ا هـ

وإضافةً إلى هذين الأمرين فإن اتفاق الرواة على الشكل العام للقصيدة يدل على قوة الذاكرة خصوصا وهم جماعة كثر، وإن شئنا أن نقول هي رواية متواترة رواها جيل عن جيل وإن ضعفت في زمن حماد الراوية .

نتائج البحث:

1تبين أن الشراح الأوائل حرروا اختلاف الرواة سواء من ناحية نسبة البيت أو ضبط الكلمة

2تبين شدة اعتناء ابن كيسان بتحرير ضبط الكلمات في شرحه لديوان زهير، وأنه في هذا الشرح لم يشر إلى اختلاف آخر.

3 اتفق الرواة على تقديم امرئ القيس.

4تبين وظهر صحة ترتيب النحاس في نسخة رئيس الكتاب وكيفية توجيه ماوقع في نسخة الأدفوي

5لم يجعل الشراح اختلاف الرواة سببا للشك في النص، بل جعلوا النص هو الأصل الذي يستندون إليه. 6تبين تحامل نولدكه الشديد من أجل بيان عدم صحة الشعر الجاهلي

7 تبين أن الرواية الشفهية قوية وأن الاختلاف بين الرواة لايعكس ضعف الذاكرة

9 بينتُ أن الروايات المختلفة مآلها إما الجمع . بمعنى إعمال جميع الروايات دون إهمالها . أو الترجيح .

أهم المراجع :

تاريخ الأدب العربي، الرافعي، مؤسسة هنداوي، دت، دط.

تاريخ الأدب العربي الجاهلي، بلاشير، دار الفكر دت، دط .

تاريخ الأدب العربي، (العصر الجاهلي)، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة.

تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، جامعة مُحَمَّد بن سعود، السعودية ،1411 هـ /1991.

تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن.لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: حنفي مُحَمَّد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث، دت، دط،

تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق: السَّيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ،1407هـ/1987م

جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، نهضة مصر، دت، د.ط.

حدق المقلتين في شرح بيتي الرقمتين ص (51) لأحمد بن مُحَمَّد البجائي، تحقيق: ناصرالدين بن رميدة، دار لمسة، الطبعة الأولى، الجزائر ،2018م

الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ص (179-184) ليحي الجبوري، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة،1407ه/1986.

الشعر والشعراء، ابن قتيبة تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، دت، د.ط .

فتح المغلقات لأبيات السَّبع المعلَّقات : الفاكهي،تحقيق:جابر بن بشير المحمدي، الطبعة الأولى، الجامعة الإسلامية، السعودية، 1421ه/2010م.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة.

مصادر الشعر الجاهلي لناصر الدين الأسد .

معجم الأدباء، ياقوت الحموي،تحقيق:إحسان عباس، دارالغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى،1993

معلقات العرب، لبدوي طبانة، دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر الجاهلي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، 1378ه/1958م .

المفصل في تاريخ العرب، لجواد علي، دار الساقي ، الطبعة الرابعة

المنثور والمنظوم، أبو الفضل تحقيق: محسن غياض، منشورات عويدات، بيروت،الطبعة الأولى،1977ه.

المنصف للسارق والمسروق، ابن وكيع التنسي، تحقيق: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قات يونس، بن غازي، الطبعة الأولى، 1994م.

المخطوطات:

- تهذيب شرح السبع المعلقات وإعرابها، ابن ناشر الوهراني، نسخة ببمكتبة الدولة بألمانيا تحت رقم:1864 .
- السبع الطوال بغريبها، الجواليقي، المكتبة الوطنية الفرنسية، تحت رقم :3279
- شرح المعلقات السبع، لأبي سعيد وأبي جابر، المكتبة الوطنية الفرنسية، تحت رقم :3280.
- شرح المعلقات، النحاس، بالمكتبة السليمانية -نسخة رئيس الكتاب -تحت رقم: 848
- شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى: ابن كيسان، مكتبة نور عثمانية بتركيا تحت رقم:3968
- نظم التفسير بالبيان الواضح الخبر لأبي أسامة جُنادة الهروي، المتحف البريطاني، تحت رقم(6638)

"دور المرأة في التنمية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الإسلامي"

إعداد: هيام سامي الزعبي

باحثة وطالبة دكتوراه في الاقتصاد والمصارف الإسلامية – جامعة اليرموك\ الأردن

إيميل: heyam.2009@live.com

موبايل: 00692799459346

الملخص

التنمية الاقتصادية من أهم القضايا التي تسعى لتحقيقها جميع المجتمعات لضمان استمرارية التطور والتقدم حيث يتم ذلك من خلال زيادة الدخل القومي الحقيقي وزيادة الإنتاجية والتكوين الرأسمالي وزيادة دخل الفرد، وتعتمد التنمية الاقتصادية بالدرجة الأولى على الجهود الاقتصادية المحلية المجتمعية لتحقيق جميع أهدافها، ومن هنا يبرز دور الموارد البشرية سواء الرجل أو المرأة.

وتُعد المرأة من أهم الأطراف المساهمة في عملية التنمية الاقتصادية ولها دور فعال في المجتمع وهي المسؤولة عن نواة المجتمع (الأسرة) فهي مسؤولة عن مؤسسة الأسرة التنموية المنتجة للعناصر البشرية والداعمة لها، وهي التي تنشأ الأجيال التي تخرج للمجتمع وتمارس أنشطتها في كافة المجالات التي تهدف بنهاية إلى تنمية اقتصادية شاملة.

وجاء الإسلام ليؤكد على دور المرأة في عمليات التنمية الاقتصادية فأعطاها الأهلية الاقتصادية الكاملة واعترف برشدها الاقتصادي، وأشركها في عمليات التنمية الشاملة من خلال اشراكها في العملية الإنتاجية (كنصر بشري)، ومن خلال مشروعية الملكية (ملكيتها لرأس المال)، وضمن الإسلام للمرأة العدالة الاقتصادية من خلال معايير التوزيع الاقتصادية (الدخل والثروة)، وجاءت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس: **هل للمرأة دور في التنمية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الإسلامي؟**

وتظهر أهمية الدراسة من انها تؤشر للدور الذي يمكن للمرأة أن تُسهم من خلاله في عمليات التنمية الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: المرأة، التنمية الاقتصادية، الاقتصاد الإسلامي

"The role of women in economic development from the perspective of the Islamic economy"

Heyam Sami Al Zoubi

Researcher and PhD student in Islamic Economics and Banking

Yarmouk University – Jordan

Abstract

Economic development is one of the most important issues that all societies seek to achieve to ensure continuity of development and progress, as this is done through increasing real national income, increasing real national income, increasing productivity, capital formation and increasing per capita income. Economic development depends primarily on local community economic efforts to achieve all its objectives, hence highlighting the role of human resources, both men and women.

The government's policy of promoting women's participation in the labour market is a major concern for women and men.

Islam emphasized the role of women in economic development processes, gave them full economic capacity, recognized their economic rationality, and engaged them in comprehensive development processes through their involvement in the productive process (as a human victory), through the legitimacy of ownership (ownership of capital), and within Islam for women economic justice through economic distribution criteria (income and wealth).

The study came to answer the main question: Do women have a role in economic development from the perspective of Islamic economics?

The importance of the study shows that it indicates the role through which women can contribute to the processes of economic development.

Keywords: Woman, Economic development, Islamic Economy

المقدمة

إن الإسلام هو النظام الأكمل الذي أنصف المرأة وضمن لها حقوقاً إنسانية واقتصادية واجتماعية لم تتوافر لها في غيره، فساواها بالرجل بالقيمة الإنسانية وفي التمتع بكافة حقوقها المدنية والسياسية كحقها في الحياة الحرة الكريمة وحقها في التمتع بالحريات العامة حيثُ رُفعت مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي، وخلق الله سبحانه وتعالى الرجل والمرأة وأناط بكل منهما دوراً أساسياً للقيام بمهمة الاستخلاف على هذه الأرض وأعمارها بما يتلاءم وطبيعة الفطرة التي خُلق عليها، ومن هنا جاءت الأحكام الشرعية والآداب العامة موضحة دور كل من الرجل والمرأة مؤكدة أهمية المسؤوليات المناطة على عاتقهما على حد سواء.

والمرأة عنصر رئيسي لإعادة انتاج القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع وللأمة بأسرها سواء من خلال دورها كأم أو من خلال ادوارها العامة ومشاركتها في المجتمع، فهي مدخل مهم للتغيير والإصلاح والبناء وطاقة عقلية هائلة يمكن أن تُسهم بدور عظيم في عمليات التنمية للمجتمعات المسلمة وذلك بحكم قيامها على عملية التنشئة الاجتماعية الاولى ودورها الكبير في البناء الاسري والاجتماعي.

والتنمية الاقتصادية من أهم القضايا التي تسعى لتحقيقها جميع المجتمعات لضمان استمرارية التطور والتقدم حيث يتم ذلك من خلال زيادة الدخل القومي الحقيقي وزيادة الانتاجية والتكوين الرأسمالي وزيادة دخل الفرد، وتعتمد التنمية الاقتصادية بالدرجة الأولى على الجهود الاقتصادية المحلية المجتمعية لتحقيق جميع أهدافها ومن هنا يبرز دور الموارد البشرية سواء الرجل أو المرأة وتُعد المرأة من أهم الاطراف المساهمة في عملية التنمية الاقتصادية ولها دور فعال في المجتمع.

والتنمية الاقتصادية في الإسلام تبدأ ذاتيا وذلك من خلال تربية الإنسان ليقوم بالدور المنوط به، فجوهر التنمية هو تنمية الإنسان نفسه وليس مجرد تنمية الموارد الاقتصادية المتاحة لإشباع حاجاته فهي تنمية أخلاقية تهدف إلى تكوين الإنسان، ومن هنا جاء الإسلام ليؤكد على دور المرأة في عمليات التنمية الاقتصادية فأعطاها الأهلية الاقتصادية الكاملة واعترف برشدها الاقتصادي، وأشركها في عمليات التنمية الشاملة من خلال اشراكها في العملية الانتاجية (كعنصر بشري) ومن خلال مشروعية الملكية (ملكيتهالرأس المال) وضمن الإسلام للمرأة العدالة الاقتصادية من خلال معايير التوزيع الاقتصادية (الدخل والثروة)، وإدماج المرأة في الساحة الاقتصادية يُعد مؤشرا لنمو وتنوع امكانيات المتاحة كما أنه انعكاس لتمكين المرأة.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة من خلالالإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

- **هل للمرأة دور في التنمية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الإسلامي؟**

ويتفرع عنه عدة أسئلة:

1- ما مكانة المرأة في المجتمعات المختلفة؟
2- ما الحقوق الاقتصاديةللمرأة في الإسلام؟
3- ما دور المرأة في التنمية الاقتصادية؟
4- كيف للمرأة المشاركة في عمليات التنمية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الإسلامي؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من خلال:

1- تبرز الدراسة أهمية المرأة في المجتمعات وخاصة المجتمع المسلم.

2- تؤشر الدراسة للدور الذي يمكن للمرأة أن تُسهم من خلاله في عمليات التنمية الاقتصادية.

أهداف الدراسة

تظهر أهداف الدراسة من خلال:

1- التعرف على مكانة المرأة في المجتمعات.

2- التعرف على الحقوق الاقتصادية للمرأة في الإسلام.

3- بيان دور المرأة في عمليات التنمية الاقتصادية.

4- بيان وسائل مشاركة المرأة في عمليات التنمية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الإسلامي.

الدراسات السابقة

وردت الكثير من الدراسات حول قضايا التنمية ومنها التنمية الاقتصادية، ودراسات تحدثت عن قضايا المرأة بشكل عام، ولم تجد الباحثة دراسات تجمع بين دور المرأة والتنمية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الإسلامي، ووجدت الباحثة دراستان حول التنمية والمرأة وهما:

- دراسة سريه، 2002م، بعنوان"**دور المرأة في تنمية المجتمع**"، تناولت الدراسة مكانة المرأة ودورها في تنمية المجتمع المصري القديم، ومشاركة المرأة في العمل الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وأوصت الدراسة بمساعدة المرأة على تحقيق استقلالها الاقتصادي والتعاون مع أجهزة الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني.
- دراسة العلواني، 2007م، بعنوان "**دور المرأة المسلمة في التنمية دراسة عبر المسار التاريخي**"، تناولت الدراسة دور المرأة في التنمية في عصر الرسالة والتشريع وعصور الخلافة والعصر الحديث مع تقديم رؤية مستقبلية في التنمية للمرحلة القادمة، وأوصت الدراسة بضرورة الإفادة من مختلف الوسائل والإمكانيات بهدف نشر ثقافة الوعي بموقع المرأة وتفعيل دورها في مسيرة التنمية الفكرية والثقافية والاجتماعية.

منهج الدراسة

تقوم الدراسة على تناول الموضوع من خلال المنهج الوصفي التحليلي، بالحصول على المعلومات الخاصة بموضوع البحث من مصادرها، ثم تحليلها للتوصل إلى نتائج البحث.

مخطط الدراسة

تتكون الدراسة من مقدمة وتشمل مشكلة الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، الدراسات السابقة، منهج الدراسة.

وتتكون من مبحثين:

المبحث الأول: مكانة المرأة، ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مكانة المرأة في المجتمعات.

المطلب الثاني: مكانة المرأة في الإسلام.

المطلب الثالث: الحقوق الاقتصادية للمرأة في الإسلام.

المبحث الثاني: دور المرأة في التنمية الاقتصادية، ويتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التنمية الاقتصادية

المطلب الثاني:دور المرأة في الحياة الاقتصادية إسلامياً

المطلب الثالث: وسائل مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الإسلام

المبحث الأول: مكانة المرأة

المطلب الأول: مكانة المرأة في المجتمعات غير الإسلامية

المرأة تُعامل في المجتمعات غير الإسلامية معاملة تختلف عنها في المجتمع الإسلامي وخاصةً في الحضارات القديمة، فكانت المرأة مسلوبة الإرادة وليس لها قيمة ولا كرامة وفيما يلي عرض لمكانة المرأة في بعض الحضارات والمجتمعات:

- لم يكن للمرأة قيمة ولا كرامة في أوروبا ولا يحسب لها حساب وكانت تعيش حياة قاسية بسبب العادات والتقاليد التي كانت سائدة.
- عند اليونان كانت تباع وتشترى وهي مجرد رجس من عمل الشيطان وخادمة بسيطة في بيت الرجل وليس لها مهمة سوى قضاء حاجات الرجل الجنسية، ويحق للرجل أن يهديها أو يوصي بمتعتها لمن يشاء.(بحر العلوم، 1986م، ص36)
- الرومان يعتبرون المرأة أداة إغواء يستخدمها الشيطان لإفساد القلوب ولذلك كان يفرض عليها عقوبات بدنية قاسية، وكانت تعامل معاملة الرقيق فالأب يبيعها لزوجها وللزوج حق في قتلها، ولا يحق للمرأة عند اليونان التملك.(النوبي، 2015م)
- أما عند السومريون كانت تمتع المرأة بصلتها القوية بالهيكل والمعبد وكان يصرن خليلات أو سراري للآلهة وكان يطلق عليهن (عاهرات المعبد)، وبالنسبة لعلاقتها بزوجها فهو المسيطر ويحق له تقديمها للدائن بدلاً لدينه اذا لم يتمكن من سداد دينه.(بحر العلوم، 1986م، ص38)
- في شريعة حمورابي (حضارة بابل) لها حقوق على الرجل منها الحرية في التصرف بما تملك ولها أن ترث وتورث وحق التعليم والعمل وممارسة التجارة، وللزوج حق بالزواج من امرأة ثانية إذا أصيبت زوجته بمرض لا شفاء منه.(بحر العلوم، ص40)
- العبريون تباع مثل الرقيق وتحرم من الإرث بوجود الولد ولا تقبل في الوظائف الدينية ولا تقبل شهادتها.
- الهنود المرأة عندهم رمز للوباء والموت والجحيم، والنار خير منها وتُعد حطاماً تحرق على قيد الحياة على قبر زوجها. (النوبي،2015م)
- وعند الفرس تعاني من الاضطهاد والاحتقار في البيت ويحق للرجل إذا غضب منها أن يحكم عليها بالإعدام أو السجن مدى الحياة. (بحر العلوم، ص43)
- أما النصارى تنظر إليها الكنيسة نظرة احتقار ويلقى عليها حمل الرذيلة وأنها غير طاهرة.
- فرنسا تعتبر المرأة أنها ليست إنسان ولا حيوان لكنها في مرتبة أقل من الإنسان ولكنها مخلوقة لخدمة الرجل. النوبي
- أما انجلترا تعامل المرأة بالإهانة والدليل على ذلك أن الملك هنري الثامن أصدر أمر بتحريم ومنع النساء من مطالعة الكتاب المقدس.
- وفي الجاهلية لم يكن للمرأة قيمة ولا كرامة ورمز للبؤس والعار وتعتبر ولادتها نكبة كبرى وحادث أليم في حياة والدها، وكانوا يقتلونها خشية الفقر والعار ويقولون أن الإناث بنات الله، وكانت تحرم من الميراث والتملك وليس لها حق في اختيار الزوج، وأجازوا الجمع بين الأختين والولد يتزوج زوجة أبيه بعد وفاة أبيه، ومشهور عندهم عدة أشكال للزواج

منها: (زواج الشغار، المشاركة، نكاح البدل، زواج بالميراث، زواج بالشراء، نكاح الاستصناع)، والطلاق بدون قيود وأيضاً الظهار.

المطلب الثاني: مكانة المرأة في الإسلام

حرر الإسلام المرأة من العبودية وصحح نظرة المجتمع للمرأة فهي كائن إنساني له روح إنسانية كالرجل وهي نواة البشرية، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (سورة النساء: آية 1)،وقال تعالى في سورة الحجرات: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (سورة الحجرات: آية 2)

واعترف بأهليتها وحقها في العبادة وقابليتها للفوز برضا الله تعالى ودخول الجنة أن أحسنت كالرجل تماماً، فهي مخاطبة بالعبادات الإسلامية وفي الصلاة والوضوء والحج وغيها من الفروض والعبادات فلم يفرق الإسلام بينها وبين الرجل.(بحر العلوم، ص70)

وأعطاها حق الكسب والملكية وحرية التصرف بما تملك قال تعالى: "وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا"(سورة النساء: آية 32) ، ولم يفرق الإسلام بين أهلية الرجل والمرأة في التصرفات المالية كالبيع والإقالة والسلم والصرف والإجارة والرهن والوكالة والكفالة وغيرها من المعاملات.

وعلى غير ما كان سائداً في المجتمعات الأخرى فقد حارب الإسلام التشاؤم بها والحزن لولادتها قال تعالى:"وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ"(سورة النحل: آية 58-59)، وحرم وأد البنات قال تعالى: "وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ"(سورة التكوير: آية 8-9)، كما أمر الإسلام بإكرام المرأة سواء كانت بنتاً أو زوجةً أو أماً، وأمر بتعليمها ورغب فيه وأعطاها حقها في الميراث ووضع احكام الزواج والطلاق لما يحقق العدالة للطرفين. (جردات، 2000م، ص25)

وعلى المستوى الدولي في العصر الحديث صدرت منظمة الأمم المتحدة (اليونسكو) اتفاقيات ومواثيق دولية خاصة بالمرأة منها: حقوق المراة(أبو يحيى، 2011م)

1- اتفاقية خاصة بحقوق المرأة السياسية عام 1954م.
2- اتفاقية خاصة بجنسية المراة عام 1958م.
3- اتفاقية خاصة بالسن الأدنى للزواج والرضا وتسجيل الزواج عام 1962م.
4- اتفاقية حقوق الطفل عام 1990م.
5- اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة عام 1981م.
6- اتفاقية خاصة بمساواة العمال والعاملات في الاجر عام 1952م.

نرى أن القانون الدولي متفق مع الإسلام باحترام المرأة وحماية كرامتها، والعدل والمساواة ولكن القانون الدولي جعل المساواة مطلقة بينما الإسلام قد ساوى بين الرجل والمرأة في الحقوق المعنوية وعدل بينهما في الحقوق المادية، وحقها في العمل ضمن ضوابط شرعية.

المطلب الثالث: الحقوق الاقتصادية للمرأة في الإسلام

أولاً: العمل

من أهم حقوق المرأة الاقتصادية في الإسلام حقها في العمل ويُعد من أهم مصادر اكتساب الدخول لذلك اهتم به الإسلام وحض عليه، ونهى عن التكاسل والبطالة الاختيارية والرجل او المرأة مطالبون بالعمل والسعي، قال تعالى: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"(سورة النحل: آية 97)

وجعل الإسلام ضوابط لعمل المرأة منها:

1- الحاجة، عن عائشة ﵂ عن رسول ﷺ قال: "قد أُذن أن تخرجن في حاجتكن" (البخاري، 2013م، ص41)

2- الحشمة، قال تعالى: "وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"(سورة النور: آية 31)

3- العفة وهي عدم اختلاط النساء بالرجال بغير حاجة أو بشكل يؤدي إلى الفساد. (ابراهيم، 2013م، ص194)

4- التناسب بمعنى مناسبة عمل المرأة لإمكانياتها وظروفها.

5- أن يكون العمل مشروع وغير محرم وهذا مبدأ من مبادئ الاقتصاد الإسلامي.

مجالات عمل المرأة

قد تشارك المرأة في الجهاد كما في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم، وعملت طبيبة ومرضة وإمامة مسجد النساء، وقد تعمل كوزيرة وتمارس العمل التجاري والصناعي والزراعي وغيرها من المهن المشروعة.

ثانياً: الملكية

من حقوق المرأة الاقتصادية حقها في اكتساب الأموال وتملكها وإنفاقها والتصرف فيها وفق الضوابط الشرعية وفي الأمور المشروعة، ويعتبر حق الملكية من مصادر اكتساب الدخول عندما يستثمر المالك أمواله في مجالات الكسب التجاري أو الصناعي أو الزراعي، فحق الملكية يعطي المالك الحق في اكتساب الأموال وتنميتها وإنفاقها وهبتها. (ابراهيم، ص203)

ومن الأمثلة على ملكية المرأة في الإسلام وتصرفها بما تملك:

- ملكية مشروع تجاري: السيدة خديجة ﵂ كانت تملك مشروع تجاري وتستخدم فيه العمال.
- ملكية مشروع زراعي: عند تقسيم أراضي خيبر على أزواج النبي ﷺ خيرهن عمر بن الخطاب ﵁ بين الأرض وبين الثمار فاختارت عائشة ﵂ الأرض أي الاستثمار العقاري الزراعي.
- ملكية المشروع الحرفي: امرأة تملك مشروع حرفي وهو النجارة زمن الرسول ﷺ وكانت تستخدم العمال أيضاً، عن سهل ﵁ قال: بعث الرسول ﷺ إلى امرأة "مري غلامك النجار يعمل لي أعواداً أجلس عليهن"(البخاري، ص97)

- ملكية مشروع تربية المواشي: كانت زينب بنت الرسول ﷺ تمتلك مشروعاً لتربية المواشي وتستخدم فيه الرعاة من الرجال.

إذاً الإسلام كفل للمرأة حقها في اكتساب الأموال وتملكها واستثمارها بكافة الطرق المشروعة ولم يحرمها من ممارسة هذه الأنشطة.

ثالثاً: الميراث

أعطى الإسلام المرأة حقها في الميراث قال تعالى:"لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا" **(سورة النساء: آية 7)**

وأسباب الإرث النكاح، قال تعالى: "وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ" **(سورة النساء: آية 12)**، ومن الأسباب أيضاً النسب أي القرابة الحقيقية وهي كل صلة سببها الولادة.

ولميراث المرأة في الإسلام أحكام شرعية منها: **(الكعكي، 2001م، ص152)**

1- تحصين المرأة من الحاجة.
2- امتداد المال المركز في تفتيته وتوزيعة على المستحقين.
3- يدور المال حتى يصل إلى زوج المرأة وذلك يتسع امتداد الثروات الكبيرة والصغيرة.

المبحث الثاني: دور المرأة في التنمية الاقتصادية

المطلب الأول: التنمية الاقتصادية

أولاً: مفهوم التنمية الاقتصادية

تُعرف بأنها: "عملية يزداد بواسطتها الدخل القومي الحقيقي للاقتصاد خلال فترة زمنية طويلة، وإذا كان معدل التنمية أكبر من معدل نمو السكان فإن متوسط دخل الفرد الحقيقي سيرتفع"**(ماير، وبولدوين، 1965م، ص18-19)**

مما يؤكد استمرارية حركية عملية التنمية على مدى فترة زمنية طويلة مما ينعكس على رفع الدخل القومي الحقيقي.**(عبد الواحد، 1993م)**

والمقصود بعملية أي تفاعل بين مجموعة قوى خلال فترة زمنية طويلة ينتج عنها تغيرات جوهرية في متغيرات معينة في الاقتصاد القومي وتختلف تفاصيلها باختلاف الزمان والمكان، وقد تكون التغيرات أساسية في عرض عوامل الانتاج، أو تغيرات في هيكل الطلب على المنتجات.**(عقل، 1992م، ص206)**

وتُعرف التنمية الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي بأنها: "عملية تفاعل بين الدولة والقطاع الخاص يستهدف إجراء تغييرات في البنيان الاقتصادي الاجتماعي على نحو يؤدي إلى تصحيح الهياكل الاقتصادية ويضمن عدالة توزيع الدخول والثروات بين أفراد المجتمع وفق عقيدة الاستخلاف"**(ربابعة، 2007م، ص7)**

ومفهوم التنمية الاقتصادية يتطلب التركيز على زيادة الناتج القومي من السلع والخدمات عموماً إلا أنه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار رغبات المستهلكين العاديين والتغيرات التي تطرأ على النموذج الاستهلاكي نتيجة لتغير أذواقهم خلال الفترة الزمنية المحددة.(شرايحة، 1969م، ص67)

ثانياً: أهداف التنمية الاقتصادية

1- زيادة الدخل القومي الذي يتمثل بالسلع والخدمات التي تنتجها الموارد الاقتصادية المختلفة خلال فترة زمنية معينة.
2- رفع مستوى المعيشة لأفراد المجتمع.
3- تقليل التفاوت في الدخول والثروات.
4- تعديل التركيب النسبي للاقتصاد.

ثالثاً: مصادر تمويل التنمية

من أهم مصادر تمويل التنمية المدخرات الوطنية الاختيارية أي ما يدخره الأفراد اختياراً من دخولهم وما تدخره المشروعات من أرباحها، والقروض العامة والإصدار النقدي الجديد يوجه نحو الإنفاق على مشروعات التنمية دون أن يكون لها قوة شرائية جديدة مقابل موجود في الاقتصاد من السلع والخدمات مما يؤدي إلى التضخم الذي يعتبر عائق أمام التنمية وهروب رؤوس الأموال للخارج.(بكري، 1988م، ص96-97)

أن التنمية المستقرة والناجحة لا تعتمد على رأس المال الأجنبي فلا بد من الاعتماد على الموارد المحلية ورأس المال الأجنبي مكمل لها وقد يتخذ شكل استثمار خاص أو منح قروض طويلة الأجل، ويمكن أن يكون لتكامل الاقتصادي والتعاون الدولي فائدة من خلال الاستفادة من مزايا وفورات الحجم الكبير وتوفير الموارد الطبيعية والمالية والبشرية وتحقيق وفر في رؤوس الأموال المستخدمة ويعتبر التكامل الاقتصادي عامل تحريض لزيادة معدلات الاستثمار.

رابعاً: محددات وعناصر التنمية الاقتصادية(الرداوي، 1985، ص271-286)

- الموارد البشرية
- الموارد الطبيعية
- رأس المال
- التكنولوجيا والتقدم التقني
- زيادة نفقات البنية التحتية.

المطلب الثاني: دور المرأة في الحياة الاقتصادية إسلامياً

أولاً: الحرية الاقتصادية

حرية الأفراد سواء كانوا منتجين أو مستهلكين أو في صورة العمل نفسه إلا ان هذه الحرية ليست مطلقة في الإسلام، فالمنتج حر في انتاج ما يشاء ولكن في حدود الضوابط الموضوعة على الإنتاج واستخدام عوامل الإنتاج، والمستهلك حر في استهلاك ما يشاء على أن لا يخرج بذلك عن الحدود الموضوعة على الإنفاق والتي تتمثل في حد الإسراف والتبذير والبخل، والعامل يعمل ما يشاء من أعمال لا يخرج عن نطاق وقواعد الشريعة.

والمرأة كمستهلكة يجب عليها الاعتدال فالإنفاق في جميع الحاجات الضرورية والحاجية والتحسينية والاعتدال مسألة اعتبارية تختلف باختلاف الدخل وبمستويات الطبقة التي تنتمي إليها المرأة، والمرأة كمنتجة يؤدي ذلك إلى زيادة الإنتاج وتحسينه وخلق فرص عمل جديدة وبصفة خاصة بالنسبة لعمالة المرأة وبالتالي إلى تقدم المجتمع ونموه.(معربة، 1999م، 70-76)

ثانياً: مساهمة المرأة في الحياة الاقتصادية

المرأة لها دور فعال في الحياة الاقتصادية وخاصةً أن الإسلام أعطاها حقوقها الاقتصادية (الملكية والعمل والميراث) فهي تمارس عملها وبالتالي هي عنصر منتج وهي مالكة لعناصر الإنتاج من خلال العمل والميراث وأعطاها الإسلام حرية التصرف وإنفاق أموالها سواء بغرض البيع أو الإيجار أو عن طريق التصدق والهبة، حيث تتمتع المرأة في ظل الإسلام بشخصية قانونية مستقلة عن الرجل سواء جانبها المتعلق بأهلية الوجوب أوأهلية الأداء، وتمتعت بحقوق اقتصادية داخل الأسرة فقوامة وقيادة الأسرة للرجل والمرأة لها حق بإدارة شؤون الأسرة الداخلية من الناحية الاجتماعية والمالية ومنحها حقوق مالية تساعدها على حسن إدارتها للأسرة وكلف الزوج بها كحقها في المهر والنفقة والميراث.(ابراهيم، ص220)

ولكي تقوم المرأة بدورها في الحياة الاقتصادية يجب أن تكون مؤهلة لذلك من خلال التعليم فلا بد من التركيز على تعليم المرأة وتثقيفها وتوعيتها وإعدادها يعمل على بعث العادات السليمة كالادخار وتنمية دخلها عن طريق رفع مستوى إنتاج الأسرة، وبالإضافة لتعليم يجب التركيز على دور المراكز الإرشادية وتثقيفية تنمية المعارف والمهارات في عدة مجالات بهدف المشاركة في العمل الاقتصادي(معربة، 43)

المطلب الثالث: وسائل مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الإسلامي

التنمية الاقتصادية في الإسلام تبدأ ذاتياً وذلك من خلال تربية الإنسان ليقوم بالدور المنوط به فجوهر التنمية هو تنمية الإنسان نفسه وليس مجرد الموارد الاقتصادية المتاحة لإشباع حاجاته فهي تنمية أخلاقية تهدف إلى تكوين الإنسان.

والتنمية الاقتصادية ليست عملاً دنيوياً محضاً يهدف إلى مجرد تحسين مستوى دخل أفراد المجتمع أو توفير حد الكفاف أو إشباع حاجاتهم الأساسية وإنما تنمية البيئة المحيطة به اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً لِتمكن الإنسان من القيام بهذه المسؤوليات المنوطة به، والمرأة عنصر فعال في التنمية الاقتصادية والإسلام بتشريعاته الحكيمة ونصوصه المتضافرة أكد هذا الدور وقدم كافة التسهيلات التي تمكن المرأة من القيام بدورها التنموي، ومن هنا أقر الإسلام للمرأة الوسائل المشروعة التي تحقق لها الوصول إلى الموارد الاقتصادية الممكنة لتأدية دورها التنموي الاقتصادي.(العلواني، 2007م، ص78)

إذا من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية يجب وضع برامج وخطط على أساس بناء المجتمع والتأكيد على ضرورة الاستفادة من الجهود الذاتية والمشاركة في المجالس والوحدات المحلية والمشاركة بالجمعيات التعاونية.

ومن أهم الوسائل المشروعة التي يمكن للمرأة اتباعها للمشاركة في عملية التنمية الاقتصادية المشاريع الصغيرة فهي تلعب دور كبير في مواجهة مشكلة البطالة، حيث تتميز باستخدامها فنون إنتاجية بسيطة نسبياً تتميز بارتفاع كثافة العمل وتعمل على خلق فرص عمل تمتص جزءاً من البطالة وتعمل أيضاً على الحد من الطلب المتزايد على الوظائف الحكومية، كما توفر المشروعات الصغيرة فرص عمل لبعض الفئات وخاصةً النساء فأكثر أفكار المشاريع الصغيرة من النساء وأثبتت نجاحها وتميزها في هذاالمضمار، وقطاع المشاريع الصغيرة مكانة متميزة ضمن أولويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية.

ومن خلال استغلال أوقات الفراغ لأفراد الأسرة تبدأ المشروعات الصغيرة المنزلية والتي تتولى إدارتها المرأة مثل الحياكة والتطريز والأشغال اليدوية وصناعة اللبن والجبن، والمرأة أيضاً تتمتع بموقع هام في عملية التسويق لهذه المنتجات مما يساعد على تنمية الأسرة والمجتمع.(سرية، 2002، ص45)

وتعتبر المشروعات الصغيرة وسيلة ناجحة لتعبئة المدخرات الصغيرة وإعادة ضخها في صورة استثمارات وتعتبر الركيزة الأساسية التي تعمل من خلالها القطاع الخاص في الدول العربية وبالتالي مساندة هذه المشروعات يعتبر دعم للقطاع الخاص في النشاط الاقتصادي، ومن أهم دعائم النهوض الوطني بالإضافة إلى الآثار الاجتماعية والتي تعتبر من أبرز المشاكل التي تواجه الدول مثل البطالة ودورها في التكامل مع المشروعات الكبيرة، كما أنها تعتبر مصدر للأمن الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي وتعطي فرصة للمرأة أن تصبح قوة فاعلة فيه عبر إقامة وتأسيس المشروعات الصغيرة.

أن عمل المرأة بمختلف مجالاته مرتبط مع غائيته في تحقيق العمران والاستخلاف على الارض من هنا كان دورها في التنمية الاقتصادية أساساً والقرآن أكد على هذه الحقيقة في أكثر من موضع، قال تعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"(سورة التوبة: آية 71)

أن المرأة تمثل ما لا يقل عن 50% من السكان وتتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية في شؤون العائلة وقطاع الإنتاج وخاصةً الزراعي والغذائي بوجه خاص.(الدشوني، 2005م، ص50)

يتضح من ذلك أن المرأة تتحمل مسؤولية البناء والتغيير والإصلاح الاجتماعي، وممارستها لأي نشاط ثقافي أو دعوي أو سياسي يكون انطلاقاً من حركتها الاستخلافية المؤسسية لتنمية المجتمع والنهوض به.(العلواني، ص90-91)

ودور المرأة وفق الرؤية الإسلامية المتكاملة لا يشكل ضغطاً أو قهراً أو عزلةً بل يُعد من أبرز وسائل تمكين المرأة وتوسيع نطاق فعالية أنشطتها في المجتمع وفق رؤية إسلامية معتدلة تقدم نموذجاً معرفياً متكاملاً، فيجب التركيز على المرأة بخلق الدافعية لديها للمشاركة والوصول إلى مراكز اتخاذ القرار وإيجادالاتجاهات الإيجابية نحو النموذج القوي للمرأة وزيادة الثقة بقدراتها ومهاراتها إلى جانب توفير الفرص المماثلة للرجل للحصول و السيطرة على المصادر التي تزيد من قدرتها وقوتها.(العلواني، ص 328-334)

الاقتصاد الإسلامي يؤكد على دور المرأة في التنمية الاقتصادية فمبدأ الاستخلاف هو أساس الاقتصاد الإسلامي وجوهر الاستخلاف تفويض للإنسان وإطلاق يده في هذا الوجود وتكليفه بعمارة الأرض من خلال العمل الاقتصادي المشروع وأعطى المرأة الحق في العمل والتملك ضمن ضوابط تحفظ بها كرامة المرأة وقيمتها، وهذا امتداد لأحكام التوزيع في الإسلام التي جاءت بضوابط شرعية عادلة ولا تفرق بين الرجل والمرأة ولا بين الغني والفقير، فالتوزيع الابتدائي يقر الإسلام البيع والهبة والإرث كأسباب ناقلة للملك ويحترم الحرية الفردية وإقامة علاقة بين العمل ونشأة الحقوق الفردية فحيثما وجد العمل وجدت ثماره (التملك) (السبهاني، 2016م، ص160-162)

أما التوزيع الوظيفي فقد وضع الإسلام بوضع ضوابط المتمثلة في الضوابط الخاصة بالعمل، عن أبي هريرة ﷺ عن الرسول الله صل الله عليه وسلم قال: " أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده" البخاري ، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، ح2072، ص338 والضوابط الخاصة فيما يتعلق بالأرض ورأس المال وتحريم الربا، أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: " اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات"(النيسابوري، 2014م، ص50)

أما إعادة التوزيع فهي متمثلة في نظام الإرث والزكاة وهي قائمة على مبدأ العدالة التي لم تتحقق في الأنظمة الأخرى كما في النظام الإسلامي، والإسلام لم يستثني المرأة من الأحكام الشرعية وضمن لها العدالة، فجعلها الإسلام قادرة على القيام بدورها الطبيعي

وهي دعامة الأسرة والقيام بأعمال انتاجية غير منظورة كعمل المرأة في المنزل والوصول إلى درجات العالية في التعليم والعمل في الفروع والمجالات المختلفة، وفي ضوء المتغيرات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية وبالتالي مساهمتها الفعالة في التنمية الاقتصادية من عدة وجوه فهي تربي وتبني جيل المستقبل وهي الحاضر الذي يعمل ويبني.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- المرأة والرجل في مجموعهما يمثلان القوة العاملة لدى المجتمع واستغلال هذه القوة بشكل صحيح وتوجيهها نحو الاستثمارات المختلفة يعتبر سببا رئيسيا لرفع معدلات التنمية.

2- التنمية الاقتصادية تتطلب المشاركة الايجابية لجميع اعضاء المجتمع.

3- الاسلام كفل للمرأة حقها في اكتساب الاموال وتملكها واستثمارها بكافة الطرق المشروعة ولم يحرمها من ممارسة هذه الانشطة.

4- تأكيد الاسلام لأهمية دور المرأة وإسهامها الفعال في بناء المجتمع وتطويره والنهوض بالأمة الاسلامية.

ثانياً: التوصيات

وبعد النتائج التي توصلت إليها الباحثة توصي بما يلي:

1- نشر الوعي لدى المرأة في العالم العربي الاسلامي بالسياق الثقافي والتاريخي والحضاري لقيم الحرية والمساواة بالمفهوم الغربي.

2- ضرورة تعاون كافة مؤسسات المجتمع المدني لتصحيح الفكرة السائدة حول مشاركة المرأة في الحياة العامة والعمل المتناسق على ايجاد أرضية صلبة من الوعي والثقافة العامة.

3- التركيز على تعليم المرأة وخاصة في ضوء المتغيرات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية فالتعليم اول خطوات مشاركة المرأة بعمليات التنمية.

4- اتاحة الفرصة للمرأة للقيام بدورها كمنتجة لأن ذلك يؤدي الى زيادة الانتاج وتحسينه وخلق فرص عمل جديدة وخاصة للمرأة وبالتالي الى تقدم المجتمع ونموه.

المراجع

- ابراهيم، صبري عبد العزيز، 2013م، **الحقوق السياسية والاقتصادية للمرأة في الإسلام**، العدد السادس، رابطة الجامعات الإسلامية سلسلة مركز دراسات الأسرة.
- بحر العلوم، مُحَمَّد، 1986م، **المرأة في ظل الإسلام**، ط4، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.
- البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، 2013م، **صحيح البخاري**، ط2، دار الفجر للتراث، القاهرة، مصر.
- بكري، كامل، 1988م، **التنمية الاقتصادية**، الدار الجامعية، بيروت، لبنان.
- جردات، صالح أحمد، 2000م، **حقوق المرأة في الإسلام، دراسة مقارنة مع الواقع**، ط1، مطبعة الروزنا، إربد، الأردن.

- الدشوني، شريف، 2005م، **قضايا في التنمية المستدامة**، دار عزة، الخرطوم، السودان.
- ربابعة، عدنان، 2007م، **استراتيجيات التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي دراسة تقديرية وتأصيلية**، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.
- الرداوي، تيسير، 1985م، **التنمية الاقتصادية**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، سوريا.
- السبهاني، عبدالجبار، 2016م، **الوجيز في الفكر الاقتصادي الوضعي والإسلامي**، ط1، مطبعة حلاوة، إربد، الأردن.
- سريه، عصام نور، 2002م، **دور المرأة في تنمية المجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.
- شرايحة، وديع، 1969م، **مشاكل التنمية الاقتصادية في البلدان حديثة النمو**، المطبعة الفنية الحديثة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.
- طشطوش، هايل عبد المولى، 2012م، **المشروعات الصغيرة ودورها في التنمية**، ط1، دار الحامد، عمان، الأردن.
- عبد الواحد، السيد عطية، 1993م، **دور السياسة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- عقل، خضر، وآخرون، 1992م، **مبادئ علم الاقتصاد**، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن.
- العلواني، رقيه طه، 2007م، **دور المرأة المسلمة في التنمية دراسة عبر المسار التاريخي**، د.ن، م.
- الكعكي، يحيى أحمد، 2001م، **مكانة المرأة في الإسلام**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- ماير، جيرالد، وبولدوين، روبرت، 1965م، **التنمية الاقتصادية**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.
- معربة، زهيرة عبد الحميد، 1999م، **الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمرأة في الإسلام إشارة إلى مصر**، بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية التجارة (بنات) بجامعة الأزهر، ط1، مصر.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، 2014م، **صحيح مسلم**، ط1، شركة القدس، القاهرة، مصر.
- النوبي، فايز، 3/ 12/ 2015م، **مكانة المرأة بين الجاهلية والإسلام**، رابطة العلماء السوريين، www.islamsyria.com
- أبو يحيى، مُحَمَّد حسن، 2011م،**حقوق المرأة في الإسلام والقانون الدولي**، ط1، دار يافا العلمية، الأردن.

The Effect of the Differences between American and British English in Pronunciation and Spelling on EFL Students:

Elgaili Mhajoub Ahmed Fadl ELmula

Assistant Professor -University of Gezira, Faculty of Education,

English Department , Sudan

elgailimhajoub@uofg.edu.sd - elgaili114@gmail.com

114690224--0913613577

Abstract

English language has many varieties as it is spread around the world, the main varieties of English language are British and American English and there are clear differences between them. The study aimed to categorize the differences between American and British English in Pronunciation and Spelling, and show the differences in spelling and phonetic system and how these differences affect on Secondary School students. The study adopted the descriptive analytical method. A questionnaire is used for collecting data analyzed by the statistical package for social sails (SPSS) program. The study found that: there is a lack of awareness among secondary school students about the differences between American and British English in Pronunciation and Spelling as a result of: the Sudanese Syllabus do not give students sufficient background to study English language variation, the necessity of using new teaching methods to expose students to wide range of varieties; so students need to be aware of the differences between American and British English in Pronunciation and Spelling. The study recommended that: teaching the main English Language varieties should be taught in early level (basic level), teachers should use authentic recorded conversations, and authentic written scripts should be used in introducing spelling and pronunciation differences.

Key Words: Varieties, British English, Spelling, Pronunciation**.**

أثر الاختلافات بين اللغة الانجليزية الأمريكية و البريطانية في النطق و الهجاء علي طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية:

أ.م.د.الجيلي محجوب احمد فضل الملا

جامعة الجزيرة – كلية التربية. / قسم اللغة الإنجليزية ، السودان

الملخص

للغة الانجليزية عدة أنواع حيث تنتشر في جميع أنحاء العالم و الأنواع الرئيسية هي الانجليزية الأمريكية والانجليزية البريطانية, وهنالك اختلافات واضحة بينهما. هدفت الدراسة تصنيف الاختلافات بين اللغة الانجليزية الأمريكية والإنجليزية البريطانية في النطق و الهجاء, إظهار الاختلاف في النظام الإملائي والصوتي بينهما وكيف تؤثر هذه الاختلافات علي طلاب المرحلة الثانوية. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي. تم جمع البيانات عن طريق الاستبانة, تم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:ان هنالك نقص في المعرفة بالإختلافات بين اللغة الإنجليزية الأمريكية والبريطانية في النطق و الهجاء نتيجةً لأن مناهج اللغة الانجليزية كلغة أجنبية لا تعطي للطالب خلفية كافية لدراسة الاختلافات اللغوية في النطق و الهجاء, ضرورة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة التي تعرض للطلاب مجموعة واسعه من الاختلافات في اللغة الانجليزية. أوصت الدراسة بالآتي:, ينبغي تدريس التباينات في اللغة الإنجليزية للطلاب في مراحب مبكرة (مرحلة الأساس), كما ينبغي علي المدرسين استخدام المحادثات المسجلة الأصلية والنصوص المكتوبة التي تساعد في عرض الاختلافات الإملائية والنطقية.

الكلمات المفتاحية: الاختلافات, الإنجليزية البريطانية, النطق , الهجاء.

1.0 Introduction

English language is very common today as it is spoken on all five continents as a result of colonial expansion in the last four centuries or so. The two main groups of English are British and American. For each there are standard forms of English which are used as yardsticks for comparing other varieties of the respective areas, American English share many feature in common with the British English, in spite of the similarities there are set of differences and every variety has it is own set of rules specially in spelling and phonetic system .So this paper investigates the differences between American and British English in spelling and pronunciation.

1.1 Statement of the Problem

English language has many varieties as it is spread around the world, the main varieties of English language are British and American English, despite the two varieties share many features, but there are differences between them, these differences extends to include many linguistic features, so many of EFL students do not concentrate and differentiate in their usage to these varieties specially in spelling and pronunciation, so this paper tries to shed light on this problem for proper usage.

1.2 Objectives of the Study

The study has many objectives to be achieved:

1. Categorize the differences between American and British English.
2. Show the differences in spelling and phonetic system between American and British English.

1.3 Methodology

The study adopted the descriptive analytical method. The sample of the study was thirty (30) EFL teachers to whom the questionnaire has been distributed, The data were analyzed by the (SPSS) program, and the results were showed.

1.4The Importance of the Study

This current study focuses on the differences between the two main varieties of English Language; American and British English. It displays the differences in Pronunciation and Spelling as they are the start point to learn how to speak and write any language, and the basic components of oral written communication.

LITERATURE REVIEW

2.0 Introduction

There are many varieties of English Language other than American and British ones. The focus of this paper is on how contemporary British English differs from American. These are two varieties of a language; it is convenient to

take one as the basis for comparison and to describe the other by contrast with it. This study takes American as its base and describes British in relation to that basis. The reason for the approach is that American has more native speakers than British and rapidly becoming the dominant from of English in non-native countries other perhaps than those of Western Europe. "*Much European established academic basis favors British as a model; but evolving popular culture is biased toward American. This widespread dissemination of the American variety makes it a reasonable basis for describing British"* John Algeo, (2006 : vi).

2.1 Differences between British and American English:

The most obvious difference between British and American is in the "tune" of the language, that is, the intonation that accompanies sentences. When British or American talks, they identify themselves primarily by the tunes of their respective varieties. In singing, the prose tune is overridden by the musical tune, making it much harder to distinguish British and American singers. Other pronunciation differences exist in stress patterns and in consonant and vowel articulation and distribution. Those differences have been described in fine detail. Vocabulary differences have been very widely noted between the two varieties, and they are fairly extensive, although also often subtler than most lists of supposed equivalences account for. Popular awareness probably centers more on lexical differences than on any other sort, partly perhaps because they are the easiest for the layperson to notice. Subtle differences of national style also exist, but have been but little and only incidentally noted (Algeo 1989, Heacock and Cassidy 1998).

Grammatical differences have been treated, but mainly by individual scholarly studies focused on particular grammatical matters. Extensive and comprehensive treatment is rare. Popular writers on grammar are aware that British and American differ in their morph syntax but tend to be sketchy about the details. Anthony Burgess (1992), who is one of the linguistically best informed men of letters, settled on a few verb forms as illustrations. The grammatical differences between the two principal national varieties of the language are, however, manifold. Some general treatments of British-American grammatical differences,

2.2 Other English Varieties:

American and British English are spoken in many countries as a second language, although South Americans usually learn American English. Here are a abbreviated summary about the Canada, Australia, New Zealand, and South Africa (Christopher Davis, (2005).

- **Canada:**

English and French are the two official languages of Canada. The English spoken in Canada strongly resembles American English, although the spelling conforms in large part to British English. Words such as *car park*, *cutlery*, *holiday* (a *vacation* in the US), *jelly*, *porridge*, *serviette*, *tick* (a *check mark* in the US), *till*, and *top up* are a reminder of Canada's links to Britain. Canadians

often use the British pronunciations when it comes to words such as *apricot, process, project,* and *produce.*

- **Australia:**

Australian English closely resembles British English in the written form, although some of the slang terms that are commonplace in everyday speech in Australia can sound quite strange to a Briton. Some accents resemble British speech, whereas broader accents are typified by the (*oi)* sound for the long /'as in *fine* [foin]. Where other varieties of English have the long *a* vowel [à], broader Australian accents may have a sound like long / [ï]. The broad Australian pronunciation of word *hate* may thus sound like the word *height* to Americans and Britons. From a Britons point of view, regional accents in Australia are not very great despite the large size of the country—although regional variation does exist, such as in the names for the different sizes of beer glasses.

- **New Zealand:**

New Zealand English is also very similar to British English in the written form. New Zealanders think they speak in a more refined manner than Australians, but the average foreigner would be hard-pressed to tell the difference. Rising inflection is also common there. A short (*i)* (as in *lift)* often has a distinctive schwa-like sound. The short *e* often sounds like a long *e,* hence *set* and *seat* can sound similar to someone not from New Zealand.

- **South Africa:**

Written South African English is also similar to British English. Spoken South African English has a vague resemblance to New Zealand English with the short *e* sounding almost like a long (*e).*

2.3 Challenges in English Pronunciation:

Ladefoged (2005) defines a vowel as any sound that occurs in the middle of a syllable and is produced by nothing restricting the breath stream. English has at minimum 10 basic or pure vowels (Odisho 2003, Peacock 2005), while Finnish has eight of them (Phonetics of Finnish). However, in English vowels usually provide the first clue in recognizing different accents (Ladefoged 2005), and it is virtually impossible to describe the vowel system of English at any general level that would minimize regional variation. The number of vowels is thus determined by the variety in question and vowel charts will look different depending on whether they represent Received Pronunciation (RP), General American English (GA), Scottish Standard English, and so forth (e.g. Peacock 2005). GA, for instance, has 14 to 15 different vowels and the so called BBC English up to 20 (Ladefoged 2005). These numbers include diphthongs such as the vowel sounds in words bite [baɪt] and boy [bɔɪ]. A diphthong is a sound whose vowel quality changes within a syllable but because it occurs in only one syllable it is classified as a vowel (Ladefoged 2005).

Partly the same vowels can exist in, for instance, RP and GA, but the places in which they occur may differ.

Phoneme example of use in RP Example of use in GA (General American)

/i/ beat, here

/ɪə/ here

/æ/ cat, path

/ɑ/ path, car, stops

/ɒ/ stop

Vowels

Ladefoged (2005: 26) defines a vowel as any sound that occurs in the middle of a syllable and is produced by nothing restricting the breath stream. English has, at\minimum, 10 basic or pure vowels (Odisho 2003: 48, Peacock 2005: 104-106), while Finnish has eight of them (Phonetics of Finnish). However, in English vowels usually provide the first clue in recognizing different accents (Ladefoged 2005: 27), and it is virtually impossible to describe the vowel system of English at any general level that would minimize regional variation. The number of vowels is thus determined by the variety in question and vowel charts will look different depending on whether they represent Received Pronunciation (RP), General American English (GA), Scottish Standard English, and so forth (e.g. Peacock 2005: 104-106). GA, for instance, has 14 to 15 different vowels and the so called BBC English up to 20 (Ladefoged 2005:28-31). These numbers include diphthongs such as the vowel sounds in words bite [baɪt] and boy [bɔɪ]. A diphthong is a sound whose vowel quality changes within a syllable but because it occurs in only one syllable it is classified as a vowel (Ladefoged 2005: 29).

Partly the same vowels can exist in, for instance, RP and GA, but the places in which they occur may differ.

Phoneme Example of use in RP Example of use in GA

/i/ beat beat, here

/ɪə/ here

/æ/ cat cat, path

/ɑ/ path, car car, stop

/ɒ/ stop

As can be deducted from the examples in Table 1, vowels do not only differ in quality. Instead, they may be of different lengths and ‘colorings’ depending on what consonants they occur together with (Peacock 2005: 100). For instance, GA is a orthotic accent which means that /r/ is always pronounced regardless of its position in a word (Odisho 2003: 119). As a result of this, vowels preceding /r/ in words such as fur, be ardor party are affected by the so called /r/-coloring which alters the

pronunciation of the vowel by bringing it closer to the /r/ position (Celce-Murcia et al. 1996: 104). Finnish vowels do not change in quality although the distinction between short and long vowels is considerable, whereas the voels in English tend to have spectral alterations along with changes in length (Zampini 2008: 226).

Consequently, Finnish learners might have trouble with recognizing vowel sounds that do not exist in their mother tongue. In English, vowels are characteristically reduced in quality when not stressed (Paananen-Porkka 2007: 43). However, whether the reduced forms are considered separate from full vowels or different forms of the same sound is debatable. Full vowel sounds are produced by using three physical variables, or articulator dimensions: tongue height, tongue position (front/back) and lip form (round/spread) (Paananen-Porkka 2007: 45). Reduced vowels, on the other hand, only differ in tongue position. In any case, reduced vowels are extremely common, in fact, the mid-central reduced vowel /ə/ or the schwais the most common vowel in both American and British English (Ladefoged 2005: 29). It usually appears in small words like a, the and toes well as in unstressed syllables in words such as about and around (Ladefoged 2005: 29, Celce-Murcia et al. 1996: 108).

As regards vowels, the distinction between /i/ and /ɪ/ is particularly problematic for Finnish learners of English, and Peacock (2005: 92-93) mentions three reasons for this. First, while the Finnish /i/ and the English /i/ are similar, the English /ɪ/ is somewhere between the Finnish /i/ and /e/, which makes it difficult for Finns to both perceive and pronounce. Second, spelling complicates the matter since both vowels are usually spelled with an i. This often makes learners assume that there is only one sound and they identify it with the /i/ in their mother tongue. Third, although Finnish speakers are able to distinguish between short and long vowels quite easily, they may experience difficulty in recognizing differences in quality and conclude, erroneously, that the English /i/ and /ɪ/ correspond to the Finnish [ii] and [i], respectively. Thus they should be provided examples of words that only differ in quality, not length as in beat[bi:t] vs. bid[bɪd].

With regards to the teaching material, it appears that when discussing vowels, learners' attention should be drawn to regional variation and the inconsistency between spelling and pronunciation. Vowel sounds do not seem particularly difficult to pronounce as such. Nonetheless, the fact that vowel sounds may differ greatly between different varieties of English needs to be addressed. As to spelling, Wells (2005: 103-104) notes that non-native speakers tend to cling to the written form of words more than native speakers do, which often leads to pronunciation errors. For this reason, it should be emphasized that, unlike in Finnish, sounds can have several different spellings in English.

Consonants

In comparison to vowels, there is much less variation in consonants among different regional varieties of English (Ladefoged 2005: 49). Consonants are usually classified by using three criteria: phonetic status (or voicing), place of articulation, and manner of articulation (Odisho 2003: 35). In short, these categorizations tell whether the consonant is produced with the vocal cords vibrating or not, where the sound is made and how the breath stream is restricted in the vocal tract (Celce-Murcia et al. 1996: 42). For example, the consonant sound /b/ at the beginning of ball can be described as a voiced bilabial stop in contrast with the /p/ sound at the beginning of Paul, which is a voiceless bilabial stop. Both sounds are produced in the front part of the mouth by using the two lips that stop the air stream briefly before it is released. Thus they only differ in their phonetic status.

For most Finnish learners, English sibilants are the most difficult sounds to learn (Peacock 2005: 16). Sibilants are a group of consonants where a stream of air is first forced through a narrow gap (=formed by the tongue) and then over a sharp obstacle (=teeth) (Ladefoged 2005: 166). Whereas Finnish has only one sibilant /s/, English has four: /s/, /z/, /ʃ/ and /ʒ/, as well as the affricate counterparts' /tʃ/ and /dʒ/ of the last two (Peacock 2005: 14). A minimal group consisting of English sibilants could look, for example, as follows:

1) sue [su:] "to institute legal proceedings"

2) Zoo [zu:] "a place where live animals are exhibited to the public"

3) Shoe [ʃu:] "one of a matching pair of coverings shaped to fit the foot"

4) Chew [tʃu:] "to bite repeatedly"

5) Jew [dʒu:] "a person whose religion is Judaism"

(Definitions adapted from the Collins English Dictionary 2.0)

Sibilants are characterized by high acoustic energy and rounding of the lips, and even if the sibilant /ʃ/, for instance, did not exist in the phonology of a language it may have other uses such as the use of ʃʃʃʃʃʃʃʃʃʃ ('shhhhhh') as a request for others to quiet down (Ladefoged 2005: 167). In English, sibilant sounds are common and the ability to distinguish between them is of great significance. As an example, Peacock (2005: 16-17) maintains that, in his opinion, learning to pronounce palato-alveolar sibilants /ʃ/, /ʒ/, /tʃ/ and /dʒ/ is considerably more important for Finnish speakers than, for instance, intonation. He also remarks that since sibilant sounds may cause trouble even in isolation, the instruction on sibilants should start at isolated sounds, then move onto simple words and only finally to more complex ones.

In comparison to Finnish, a distinct feature of the English phonology is the voicing of consonants (Peacock 2005: 50). In short, vocal folds vibrate when

producing voiced consonants and do not vibrate when producing voiceless consonants (Ladefoged 2005: 201). Table 2 includes those consonant sounds in English that have voiced counterparts and demonstrates the functional load they carry.

Voiceless Voiced Contrastive examples

/k/ /g/ crowvs. grow [krəʊ] vs. [grəʊ]

/p/ /b/ peak vs.beak [pi:k] vs. [bi:k]

/t/ /d/ timevs. dime [taɪm] vs. [daɪm]

/s/ /z/ sipvs. zip [sɪp] vs. [zɪp]

/ʃ/ /ʒ/ cash vs. casual [kæʃ] vs. [kæʒuəl]

/tʃ/ /dʒ/ cheap vs. jeep [tʃi:p] vs. [dʒi:p]

/f/ /v/ feel vs. veal [fi:l] vs. [vi:l]

/θ/ /ð/ thigh vs. they [θaɪ] vs. [ðaɪ]

2.5.0 Some Pronunciation Differences

Word	RP	GA
Go	[gəʊ]	[goʊ]
No	[nəʊ]	[noʊ]
Crow	[krəʊ]	[kroʊ]
Cocoa	['kəʊkəʊ]	['koʊkoʊ]
Component	[kəm'pəʊnənt]	[kəm'poʊnənt]
Promotion	[prə'məʊʃn]	[prə'moʊʃn]
Romantic	[rəʊ'mæntɪk]	[roʊ'mæntɪk]

Word	British English	American English
Box	[bɒks]	[bɑ:ks]
Chocolate	['ʧɒklət]	['ʧɑ:klət] or ['ʧɔ:klət]
Clock	[klɒk]	[klɑ:kl]
Cost	[kɒst]	[kɔ:st]
Dog	[dɒg]	[dɔ:g]
Gone	[gɒn]	[gɔ:n]
Got	[gɒt]	[gɑ:t]
Hot	[hɒt]	[hɑ:t]
Job	[ʤɒb]	[ʤɑ:b]
Lot	[lɒt]	[lɑ:t]
Not	[nɒt]	[nɑ:t]
Off	[ɒf]	[ɑ:f] or [ɔ:f]
Possible	['pɒsəbl]	['pɑ:səbl]
Sorry	['sɒri]	['sɑ:ri] or ['sɔ:ri]
Stop	[stɒp]	[stɑ:p]
Want	[wɒnt]	[wɑ:nt] or [wɔ:nt]
Wasn't	[wɒznt]	[wʌznt]
What	[wɒt]	[wɑ:t] or [wʌt]

2. 4Change of [æ]

Around the American Revolutionary War vowel [æ] started to undergo a change in Southern English, the future seed of RP. This near-open front unrounded vowel [æ] is first lengthened to [æ:] and later lowered to the open back unrounded vowel [A:]. However, the change did not take off in GA, bringing about a new difference between both accents.

The change of vowel occurs in specific places, but it is deemed to be inconsistent, as we will see in the examples below. Vowel [æ] becomes vowel [A:] in RP when:

• Vowel [æ] is before sounds [s], [f], and [T], as in pass, calf, and path.

• Vowel [æ] is followed by consonant clusters such as [ns], [nt], [nÙ], and [mpl], as in dance, can't, ranch, and sample.

• The changes are not applied before other consonants, as in cat, pal, cab, and drag.

Here we give some examples to illustrate the above rules as well as a few exceptions.

• Words pronounced with [æs] in GA but with [A:s] in RP: brass, class, glass, grass, pass, mast, past, master, plaster, clasp, grasp, gasp, mask, task, ask, basket. Exceptions: crass, gas, lass, mass, astronaut, pastel.

2.5 Change from [ju:] to [u:]

Around the beginning of twentieth century several changes took place in the English vowels. One of them was the so-called yod-dropping, the omission of sound [j] before [u:]. The change is named after the Hebrew letter yod, which represents the sound [j]. Both RP and GA embraced the change, although GA extended the cases in which yod-dropping was applied. Yod-dropping before [u:] takes place in RP and GA in the following cases.

• After the post-alveolar affricates [Ù] and [Ã], as in chew [Ùu:], juice [Ãu:s], and Jew [Ãu:s].

• After [r], as in rude [ru:d], prude [pru:d], shrewd [Sru:d], and extrude [Ik"stru:d].

• After clusters formed by a consonant followed by [l], as in blue [blu:], flu [flu:], and slew [slu:].

Apart from this common corpus of words, in GA as well as in many other varieties of English we observe yod-dropping in further cases.

• After [s] and [z], as in suit [su:t], Zeus [zu:s], and hirsute ["h3:rsu:t].

• After [l], as in lute [lu:t],

• Especially in GA, after [t], [d], and [n], as in tune [tu:n], stew [stu:]dew [du:], duty["du:tI], and new [nu:].

Notice that spellings eu, ue, ui, ew, and u followed by consonant plus vowel frequently correspond to sounds [ju:], or just [u:] if yod-dropping has taken effect. The lists above provide instances of this observation.

2.6 Pronunciation of Letter (t)

In American English letter t is pronounced in six different ways:

• As an aspirated sound [th], when it is the first sound of a word, as in temp-ting ["themptI6], or in an inner and stressed position,

• As an de-aspirated sound [t], when the syllable does not carry the stress, as in the second t in tempting ["themptI6], or after [s] as in stop [stA:p], or at the ends of syllables as in pet [pet], or patsy ["pætsi].

• As a flapped sound [R], the most distinguishing allophone, which consists of pronouncing an alveolar flap instead of the plosive dental [th] or de-aspirated [t]. This change occurs when t is at an intervocalic position, the first vowel being stressed, as in water ["wO:tr]. This phenomenon also applies when words are link

ed together in a full prosodic unit, as in the sentence what is this? ["w2RIz"ðIz] when uttered it in colloquial register.

• As a glottal stop [P]. A glottal stop is a voiceless sound produced by the obstruction of the airflow in the vocal tract. The glottis is the organ that actually prevents the air from passing through the vocal tract. The glottal stop substitutes the de-aspirated [t] sound at the end of words, as in put[puP] or report[rI"pO:rP], and also in the presence of a stressed syllable followed by patterns [t+vowel+n] or [tn], as in button ["b2Pn],

• As a glottalized stop [tP]. In a glottalized [tP] the stop [t] and the glottal stop [P] are produced at the same time. For its production, this allophone follows the same

rules as the glottal stop does. Example where this sound can be found are mutton ["m2tPn],or curtain ["k3:rtPn].

• The sound [t] could be completely omitted in some circumstances. In the presence of the pattern formed by a stressed vowel followed by [nt], sound [t] is not pronounced in some varieties of GA.

2.7 Spelling Differences

Gelderen (2006) explains how differences in spelling between AmE and BrE occur for external reasons – the conscious decisions of editors, educators and politicians. The slight spelling differences can be understood by both AmE and BrE speakers; hence, the relatively standard English may be responsible for keeping the varieties mutually understandable.

Tottie (2002) acknowledges how most spelling differences are systematic, although some have to be learned individually. The spelling differences are divided and organized by simplified rules and they are seen as systematized. There are alternative ways to spell some words Christopher Davies (2005).

American English	**British English**
-ize/-se (-yze/yse)	
Characterize	Characterize
Prioritize	Prioritise
Specialize	Specialize
Analyze	Analyse
Catalyze	Catalyse
Size	Size
Exercise	Exercise
-or/-our	
Behavior	Behavior
Color	Colour
Favor	Favour
Contour	Contour
-er/-re	
Center	Centre
Fiber	Fibre
Liter	Litre
Parameter	Parameter
-e/(-ae or-oe)	
Ameba	Amoeba
Anesthesia	Anaesthesia
Diarrhea	Diarrhea
Esophagus	Oesophagus
Leukemia	Leukaemia

Cesium	Caesium
-se/-ce	
Defense	Defence
Vise	Vice
practice (noun	practice (noun)/
Practice (verb)	practise (verb)
license (noun	licence (noun)/
and verb)	license(verb)
Defensive	Defensive
advice (noun)/	advice (noun)/
advise (verb)	advise (verb
-/e, -og /-ogue	
Aging	Ageing
Acknowledgment	Acknowledgement
Judgment	Judgement
Analog	Analogue
Dialog	Dialogue
dying (die)/	dying (die)/
dyeing (dye)	dyeing (dye)
-l/-ll or -ll/-l	
Fulfill	Fulfil
Enroll	Enroll
skill, skillful	skill, skilful
Labeled	Labeled
Signaling	Signaling
Propelled	Propelled
Revealing	Revealing

Table Shows Some Differences in Spelling in AmE and BmE

When adding a suffix to a word ending with an *l* in the US, remember to double the l only if the stress is on the second syllable e.g., travel, traveler but patrol, patrolling. In Britain one always double the *l* in these words e.g., traveler. Most of words ending in –our in British spelling end in or in American spelling as in the chart above.

2.8 One Letter Differences

Some words of special interest are those whose American and British spellings differ by just one letter, which however, makes a difference in pronunciation. As in the chart below:

American English	British English
Aluminum	Aluminium
Costumer	Costumier
Greenskeeper	Greenkeeper
Hot flashes	Hot flushes
Mom	Mum
Putter	Potter
Salesroom	Saleroom

2.9 Some Terms of Punctuation Terms:

The British and American names for punctuation marks and other writing symbols also differ. The decimal point in the US is the same as a full stop,

American term	British term
{} curly brackets	Braces
() parentheses	Brackets
/ slash	Stroke
Check mark	Tick
!exclamation point	Exclamation mark
. period	Full stop
“”quotation mark	Inverted commas

Table shows Differences in Pronunciation Terms

3.0 METHODOLOGY

This part introduces analyzing the collected data in order to prove the research hypotheses and describe the way by which the data was analyzed. The descriptive analytical method has been used in interpreting and explaining data which was collected through a questionnaire which distributed to thirty (30) EFL teachers, then the data analyzed with (SPSS) program.

3.1 Reliability and Validity of the Questionnaire:

The study used statistical package for social sciences to analyze the data collected. It used Pearson correlation and the results obtained as follows:

R: Correlation

r : reliability of the study

R= 0.71

$$R = \frac{2\times r}{1+r}$$

r = 0.83

Validity = $\sqrt{relability}$

Validity =$\sqrt{0.83}$ = 0.91

The calculated coefficient of correlation reached 0.91 which indicates agreement in results for reliability. This show that this instrument of the questionnaire as a whole is reliable and stable.

4. Data Analysis and Discussion

Table (4. 1): As many languages, English language has many different varieties which differ in many aspects.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Agree	30	100.0	100.0	100.0

Table (4.1) teachers who (agree) to the statement are (100%) according of this result that language as any language has many different aspects.

Table (4. 2): Language variety of any region is an essential part of its culture.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	To some extent	1	3.3	3.3	3.3
	Agree	29	96.7	96.7	100.0
	Total	30	100.0	100.0	

Table (4.2) teachers who (agree) with the statement are (96.7%), and (to other extent) are (3.3%) according to the responding (agree) that language variety of any region is an essential part of its culture.

Table (4. 3): Neglecting the language varieties is one of the reasons behind the difficulty of understanding many topics.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	To some extent	8	26.7	26.7	26.7
	Agree	22	73.3	73.3	100.0
	Total	30	100.0	100.0	

Table (4.3) teachers who (agree) to the statement are (73.3%) and who choose (to other option) are (26.7%) according to the result of the responding (agree) that neglecting the language variety is one of the reasons behind the difficulty of understanding many topics.

Table (4. 4): Main English varieties should be taught in early stages to avoid misunderstanding.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	To some extent	7	23.3	23.3	23.3
	Agree	23	76.7	76.7	100.0
	Total	30	100.0	100.0	

Table (4.4) teachers who choose (other options) are (23.3%) and who (agree) are (76.7%) according to the responding (agree) that main English varieties should be taught in early stages to avoid misunderstanding.

Table (4. 5): There is a lack of knowledge language different varieties among Sudanese EFL students at secondary level.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Dis-agree	2	6.7	6.7	6.7
	To some extent	3	10.0	10.0	16.7
	Agree	25	83.3	83.3	100.0
	Total	30	100.0	100.0	

Table (4.5) teachers who (disagree) are (6.7%), to other options are (10%) and who (agree) are (83.3%) according to the respondent (agree) that the lack of awareness about language different varieties among Sudanese EFL students in secondary level.

Table (4. 6): The new world is wide open due to the existence of internet and this may expose students to other varieties which they may not come across.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	To some extent	6	20.0	20.0	20.0
	Agree	24	80.0	80.0	100.0
	Total	30	100.0	100.0	

Table (4.6) teachers who choose (other options) are (20%) and who agree are (80%) according to this respondent agree that the new world is wide open to the existence of internet and this may expose students to other varieties which they may not come across.

Table(4.7): Understanding English varieties decreases misunderstanding of the different writings.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Dis-agree	4	13.3	13.3	13.3
	To some extent	4	13.3	13.3	26.7
	Agree	22	73.3	73.3	100.0
	Total	30	100.0	100.0	

Table (4.7) teachers who choose (dis-agree) are (13.3%), who choose (other option) are (13.3%) and who (agree) are (73.3%) according to the respondent (agree) that understanding English varieties decreases misunderstanding of different writings.

Table (4. 8): EFL teachers can use class room to teach students about the differences between English varieties.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Dis-agree	1	3.3	3.3	3.3
	To some extent	11	36.7	36.7	40.0
	Agree	18	60.0	60.0	100.0
	Total	30	100.0	100.0	

Table (4.8) teachers who choose other options are (36.7%), disagree are (3.3%) and who agree are (60.0%) according to this respondent (agree) that EFL teachers can use classroom to teach students about the differences between English varieties.

Table (4. 9): Teaching cultural varieties requires certain techniques to be followed by both syllabus designer and teacher.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Dis-agree	4	13.3	13.3	13.3
	To some extent	4	13.3	13.3	26.7
	Agree	22	73.3	73.3	100.0
	Total	30	100.0	100.0	

Table (4.9) shows that teaching cultural varieties require certain technique to be followed by syllabus designer and teacher, most respondents (73.4%) who agree, (13.3%) other options and (13.3%) disagree that, according to (73.4%) agreement to teaching cultural varieties requires certain technique to be followed by both syllabus designer and teacher. **CONCLUSION, FINDINGS AND RECOMMENDATIONS**

5.0Conclusion

English language has many verities because it is the most spoken language all over the world, and it is taught as foreign language widely, there are two main varieties, American and British English, these two varieties have many differences in phonetic system and pronunciation if patterns, as well as the difference in spelling system. This study traced the differences of spelling and pronunciation of the two varieties and their affect at students.

5.1 Findings

1. Language Variation comes as a result of many reasons, such as the regional difference.
2. Variation of language in any specific region is an essential part of its culture.
3. Interference of mother tongue and the other languages is one of the reasons that cause phonetic variation of English language
4. Lack of awareness about the differences between British and American English is one of the reasons behind the difficulty of understanding many topics.
5. Sudanese EFL syllabus do not give student sufficient background about English Language variation.

5.2 Recommendations

1. Sudanese syllabi should introduce the differences between English Language varieties.
2. EFL students at secondary level should be exposing to the main differences between British and American English.
3. EFL teachers should be aware of the differences between English Language varieties.
4. In order to help students to understand the differences of pronunciation between British and American English properly teacher can use authentic recorded of natives speakers' conversations.
5. Teachers should help students to differentiate between these varieties through authentic written scripts.

RFRENCES

-Burgess (1992). A Mouthful of Air: Language and Language Especially English . Hutchinson (UK) William Morrow & Co (US). ISBN 0-09-177415-2.

-Christopher, Davis (2005). A guide to American and English Language (divided by a common language) . Boston. New York.

-Cele, Muurcia (1992). Teaching Pronunciation: A reference for teaching English to Speakers of other Language. WWW.Amazon.com.

-Geldren (2006). The English Language , Arizona State University Press. The History of English Language , WWW.Amazon .com ISBN 9789027232373

-Heacock, Paul, and Carol-June Cassidy. 1998. "Translating a Dictionary from British to American." In *The Major Varieties of English: Papers from MAVEN 97*, ed. Hans Lindquist, Staffan Klintborg, Magnus Levin, and Maria Estalg,93-9. V axjo, Sweden: university of Vaxjo.

-John, Algeo (1989). British or American English?, Cambridge. University press

-John, Alego and Thomas Pyles. 2005. *The Origins and Development of the English Language*. 5th ed. rev. Boston: Thomson, Wadsworth

-https://www.onderwijsincijfers.nl/kengetallen/sectoroverstijgend/nederlands-onderwijsstelsel/stromen-in-het-nederlandse-onderwij .

-John, Algeo (2005). The origins and development of English Language (6th ed) . Boston. Wadsworth. ISBN 978-1-4282-3145-0.

-Ladefoged (2005). A Course in Phonetics, Blackwell publishing. http//linguistlist.org/issues/ 1313-1447.html.

-Lafefged (2005). Vowels and Consnant, willey. ISBN 1405124598,97814051245124591.

-Odisho (2003), Technique of Teaching Pronunciation in ESL, Bilingual & Foreign Language. Lincom Europe. ISBN3895867047,9783895807040.

-Paananen-Porkka (2007). Speech Rhythm in an Interlanguage PerspectiveFinish Adolescents Speaking English, Helisinki University Press.

-Peacock, (2005). The Language of Peace: communicating to create Harmony. Oxford University Press.

-Tottie (2002), An Introduction to American English, Malden, MA.

-Zampini (2008). Phonology and Second Language Acqusition. www.ggoogle.com

Iraq's informal economy between theory and analysis

Aseel Mahmoud LaftaMAHDI ALWAN RAHEEMAH

Wasit University Wasit University

College of Administration and Economic College of Administration and Economic

aseelmu@uowasit.edu.iqmahdi.alwan261@gmail.com

Naeemhameed Mahood DhiQarUniversity

naeemuni1@gmail.com

Abstract :

The research dealt with the study of the concept of informal economics. It includes all economic activities carried out by individuals and establishments that have not been registered legally and do not fall into the calculations of national income, which leads to further misinformation and statistics, and does not give a true picture of the country's potential and thus leads to the misallocation of resources, which is a manifestation of underdevelopment. Measure it in the country despite the limited and inaccurate information and finally put in place appropriate frameworks for the possibility of reducing its percentage.

Keywords:

Informal economy, rate of economic growth, trade openness, international order, international enrollees

الاقتصاد العراقي غير الرسمي بين النظرية والتحليل

أسيل محمود لفتة

مهدي علوان رحيمة

جامعة واسط جامعة واسط

كلية الإدارة والاقتصاد كلية الإدارة والاقتصاد

المستخلص:

تناول البحث مفهوم الاقتصاد الغير رسمي وخصائصه ، وأسباب نموه ، وآثاره ، فهو يشمل الانشطة الاقتصادية كافة التي يمارسها الافراد والمنشأة ولم يتم تسجيلها بشكل قانوني ولا تدخل ضمن حسابات الدخل القومي مما يؤدي الى مزيد من التضليل في المعلومات والاحصاءات كما لا تعطي صورة حقيقية لإمكانيات البلد وبالتالي تؤدي الى سوء توزيع الموارد وهو يعد مظهر من مظاهر التخلف . كما وقد أهتم البحث بدراسة الاقتصاد الغير رسمي في الاقتصاد العراقي ومظاهره وأسباب نموه والأثار التي ترتبت عليه لما لها من دور كبير في هدر العديد من ثروات وموارد البلد والسعي لإمكانية قياسه في البلد بالرغم من محدودية المعلومات وعدم دقتها وأخيراً وضع أطرا مناسبة لإمكانية تخفيض نسبه.

Introduction:

Economic literature indicates that the activity of the informal economy exists to different degrees and forms and varies according to the degree of growth of the country and its progress, it is a phenomenon shared by the countries of the developed and developing world, but the developing countries suffer from the high size of this economy and Iraq is one of those developing countries that suffer from the loss of its finances and wealth and the expansion of corruption in it and the entanglement of its rings while the country is going through a series of changes called for the need to talk about the informal economy (Informal Economy) in addition to the commercial openness Organized on the outside world without relying on the foundations and economic principles programmed to affect all aspects of society on the social level that the informal economy contributes to the creation of social inequality and the misallocation of wealth and resources among the members of society, and the expansion of the shadow economies contributes to the creation of negative effects on society, and the high percentages of actions carried out in secret and away from state systems and control contributes to the increase of irregularities and the recovery of informal systems, which brings about the wide destruction of the nation and its construction.

Research problem:

Despite iraq's wealth and multiple resources, it cannot achieve good growth rates because it falls within high levels in the informal economy, so it is scientific honesty as researchers to address this economy and try to put in place the necessary frameworks to alleviate it .

goal of The the research:

The research aims to highlight the informal economy and its concepts and characteristics and to know the level of the Iraqi economy of the informal economy and the reasons for its growth and manifestations

Research hypothesis:

The research is based on the premise that the state follows a clear strategy in the optimal and efficient exploitation of available resources and wealth and its activation within the official economy that would raise the level of the Iraqi economy internationally.

First: The concept of informal economy:

In order to define an accurate and clear definition of the informal economy, it is necessary to identify the many terms expressed and the various expressions, including Hidden Economy, Shadaw Economy, Submerged Economy, or Back Door Economy. All of these terms indicate this type of economy, and the multiplicity of these terms indicates the complexity and complexity of this phenomenon, which extends to all the joints of society and can be defined. As defined by the IMF and the World Bank as 'the exchange of goods and services that are not considered to be registered in official accounts, the informal economy often escapes taxes and is back to its black market activities' (Mughniyeh, 2018:178)) and he knew that part of the GROSS National Product (GNP) that should have been included in the calculations of the national product, but for some reason it was not included in the calculations of the national economy. Accounts ' (Guttmann,1977:24) The names of the informal economy can be divided according to the quality of economic activities in the following formulas (Malak al-Shari,9: 2009)

-1Economic activities that take place in the hidden economy, i.e. goods that are forbidden to deal and use, including (drug trafficking, smuggling, arms trafficking, antiquities smuggling, etc.) i.e. black economy(Black Economy)

2- Economic activities that are carried out by fraud, forgery, imitation, trademark and bribery any transaction is forbidden but goods are allowed such as (private lessons, unlicensed shops, taxis, etc.) i.e. the grey formula in the informal economy

second: estimating the size of the informal economy in Iraq

In order to estimate the size of the informal economy in Iraq, the reasons for its growth must be identified and then it can be measured .

-The reasons for the growth of the informal economy in Iraq:

Economic studies indicate that the main reason for the growth of the informal economy is due to many socio-economic and administrative factors, in terms of social poverty, the high proportion of surplus labor force for displacement and migration from the countryside to the city, or the high percentage of illegal activities from a social and economic perspective, but the political aspect is the weak management of government institutions and the spread of administrative and financial corruption, so corruption played a major role in the redistribution of wealth.

On the international level, western countries have been able to plunder the natural resources of developing countries through colonialism, and Iraq has suffered from many wars and tendencies, which has made it an arena for the rise of operations that take place outside the legal framework, and thus the high rates of corruption in the country and the difficulty of counting corruption in all countries. Ranging from (10) to countries that are classified as clean and (0) for countries where corruption is widespread and since corruption is hidden, they depend on different sources (Farah and others, 2013:69)

Table (1)

Rankings of different countries in Transparency International

Class	Rank	Country
9.3	The first one.	Singapore v New Zealand - Denmark
9.2	4th	Finland – Sweden
8.9	6th	Canada
8.8	7:00.	Netherlands

8.7	8:00.	Australia – Switzerland
8.6	10:00	Norway
8.5	Eleventh	Iceland – Luxembourg
8.4	Thirteenth	Hong Kong
8.0	Fourteenth	Ireland
7.9	5th	Austria – Germany
7.8	7:00.	Japan
7.7	Nineteenth	Qatar
7.6	20.	Britain
6.3	28th	Uae
4.9	48th	Bahrain
4.5	Fifty-four.	Kuwait
4.3	Fifty-nine.	Tunisia
3.4	Eighty-five.	Morocco
3.1	Ninety-eight.	Egypt
2.5	One hundred and twenty-seven.	Syria-Lebanon
1.75	One hundred and seventy-five.	Iraq
1.1	One hundred and seventy-eight.	Somalia

Source: Transparency 2010 report of the United Nations

It is noteworthy from table (1) that Singapore, New Zealand and Denmark are the top countries, with 9.3 out of 10, while Somalia, Iraq, Syria and Lebanon are among the countries that ranked last in the table above, Somalia 1.1 out of 10, Iraq was ahead by 1.75, Syria and Lebanon had 2.5% of the total. From 1995, while we note other countries have retreated, especially those that are experiencing political turmoil and multiple wars, which are suffering from high levels of corruption, as is evident in Iraq. Many researchers believe that administrative and financial corruption in Iraq since the 1980s and then increased significantly in the 1990s after the imposition of the economic embargo and the food-for-oil agreement and the accompanying many and varied corruption operations, but after 2003 the phenomenon of corruption became widespread in all joints of the country and increased significantly in the

following years, and this was clearly reflected in the report Transparency Organization 2010,

Table (2)
Corruption Perceptions index for Iraq for the world for the period 2003-2020

Index value	Iraq's Sequence	Number of participating countries	Year	Index value	Iraq's Sequence	Number of participating countries	year
18	169	183	2012	22	113	132	2003
16	174	174	2013	21	129	145	2004
16	174	174	2014	22	170	158	2005
16	161	161	2015	19	160	163	2006
17	166	176	2016*	15	178	180	2007
18	169	180	2017*	15	178	180	2008
18	168	180	*2018	15	179	183	2009
16	162	180	*2019	15	175	183	2010
21	160	180	*2020	18	175	183	2011

Source: Hussein HadiHamza The Role of Public Expenditure from Poverty Alleviation in Iraq From 2003-2015 Master's Thesis \Wasit University 2018 p. 81

* Kuwait International Society Press Release issued by Transparency International (Corruption Perceptions Index 2017) on February 21, 2018 p4

*Corruption Perceptions Indicators Reports for 2018, 2019, 2020

It is noted from table (2) Iraq occupies the last place compared to the countries of the world, due to the decline in the level of the state administration and the high rates of corruption in it, it recorded the highest value of the index in 2003 and 2005, i.e. by (22) and ranked 113 out of 132 in 2003. In 2005, the index rose to 170 out of 185 participating countries, either the lowest level in the period 2007-2010, which was the value of the index (15), and then the value of the index rose to 18 for 2011 and 2012 and decreased in 2012. The following years to 16 and then rose in 2017 to 18 it occupies the last fields among the participating countries ie it is the most corrupt country for that period,As well as

in 2018, but in 2020, it is the worst in modern history, due to the spread of the global pandemic of Covid-19 and its devastating health, economic and social effects. so the high rates of corruption indicates the increase of illegal acts and therefore the spread of the informal economy widely and can indicate the factors or reasons that contributed to the creation of this phenomenon:

1- High tax rate: Increasing the trend towards work in the informal economy, because activities within the formal economy are subject to many taxes from time to time, so individuals participate in the economy for the purpose of tax evasion (Sheehan, 2013:4)

2- Demographic factor and high population growth: Iraq is one of the countries characterized by a high population growth rate, with an estimated growth rate of about 3.5%, and thus increasing the proportion of the numbers entering the labour market, especially among the youth, as well as the phenomenon of internal migration, especially after the weakness of the agricultural sector and the decline of work in it and the entry of imported agricultural products at very low prices, which led to the orientation of many farmers to cities and try to find jobs in them and the flow of internal migration to cities in a way that exceeds their ability to employ This increase raises the unemployment rate among the city's residents and immigrants, so people are turning to creating jobs that do not require high techniques or large capital, which we find in the informal economy such as repair, services or sewing professions.

3- Poor level of education: the lack of adaptability of university education to the needs of the labour market in terms of competence and disciplines, which contributes to creating a large gap between the inputs of educational institutions and their outcomes, i.e. between the supply of work and demand, which in turn leads to high unemployment rates in the labour market and contributes to the dedication of the orientation towards the so-called informal economy (Rashid, without a year published: 138) and perhaps the most

widespread phenomenon in the recent period is the willingness of active businessmen to move towards administrative positions and access to the position of authority. The practice of acts of nepotism and arbitrariness without legal deterrent, the emigration of experienced and conscientious persons, and the prevalence of a certain situation among individuals that justify acts of corruption such as bribery and commission, as there is no transparency and lack of integrity and the administrations of the mica villa would contribute to the loss of the citizen's confidence in the state.

4- Low income level: The low real incomes of individuals motivatethem to move towards the informal economy in order to reach an appropriate standard of living in order to freeze the incomes of individuals against the general level of prices

5- State budget deficit: The state budget suffers from a continuous deficit, increasing the ratio of public expenditures to public revenues, and this phenomenon is one of the important factors for the development of the informal economy because the state seeks to cover its expenses from internal or external sources, resulting in raising the level of taxes or imposing new taxes, which increases the tax burden on individuals and forced to resort to the state of tax evasion

6- Small businesses: Small businesses represent a big role in the growth of the informal economy because they depend on the conduct of their transactions with liquid money and this enables them to evade paying taxes and any attempt to apply the tax system tightly causes the bankruptcy of those projects because many of these projects are within the scope of the informal economy (Jilani, no year publishing:8).

-Measuring the size of the informal economy in Iraq:

the measurement of the informal economy is done in two ways, which are direct and indirect, and because of the lack of data, the direct method could not be

used, so we will use the indirect method (cash income method) to measure the size of the hidden economy in Iraq and it assumes several assumptions:

-Choosing a base year in which there is no hidden economy and the researcher was adopted on 1996 as a base year due to the decrease in the ratio of money in circulation to the offer of cash for the rest of the years

- The rate of liquid money to demand deposits is fixed, so we find any increase in this rate must be reflected in the increase in the demand for liquid money to finance transactions that take place in the hidden economy, i.e. it assumes that transactions that are made in the declared economy use liquid money on one side and the other side uses deposits and that that percentage is fixed between them, Transactions in the informal economy are financed by liquid money, so changes in the declared economy can be calculated through changes in the rate of liquid money to on-demand deposits, so the rate of change in the undeclared economy can be estimated in relation to the rate of the declared economy through changes in the rate of liquid money to on-demand deposits. That is, the difference between the base year ratio to the year of comparison, if this ratio is higher, it indicates the existence of the informal economy and can be converted through the use of the speed of turnover of money estimated by the declared economy and for the purpose of estimating the size of the activity of the informal economy to the formal economy through the above is based on a set of equations(Jilani, 2008:16):

K:- Currency in c trading and the first cash offe K= C\M1× 100

RK = Kt-Kt-1Rk:- The rate of growth in the ratio of currency in circulation to the supply of m1 cash

V= $GDP\backslash MV$:- Money rotation speed

SE= $V \times D$SE:- Informal economy and D-deposits on demand

SE= $SE\backslash GDPNO\ NOIL$GDPNONOIL: - GDP without the contribution

of the oil sector

According to this method, the year 1996 was based on the fact that the ratio of money in circulation was low from the rest of the other years and reached 88,161 through table (3) we note a continuous rise in the currency in circulation during the period of the study.

Table (3)

Monetary indicators and GDP in Iraq for the period 2003-2011 (million dinars)

Gross domestic product (revenues from oil exporting not included GDP NO NOIL	GDP at current prices GDP	View cash M_1 C+D	Current deposits D	Currency in circulation C	year
2479564.9	6695482.9	705064	120666	584398	1995
2790496.1	6500924.6	960503	78887	88161	1996
3940336.6	15093144	1038097	108269	929828	1997
5379604.6	17125847.5	1351876	159346	1192530	1998
7537258.7	34464012.6	1483886	208616	1275220	1999
8378787.9	50213699.9	1728006	253685	1474321	2000
10515192.3	41314568.5	2159089	376397	178691	2001
12001528.6	41022927.4	301360	449907	2563693	2002
36016.692	29585788.6	5652458	1025664	4626794	2003
22426817.1	53235358.7	10148687	2985681	7162945	2004
31153813.9	73533598.6	11399125	2286288	9112837	2005
42736143.6	95587954.8	15460060	4491961	10968099	2006
52437718.9	111455813.4	21721167	7489467	14231700	2007
78859660.4	157026061.6	28189934	9697432	18492502	2008
74644138.9	131275592.6	37300030	15524351	21775679	2009
851165114	159607123.6	51743489	27401297	24342192	2010
95821550	211309950	62473929	34186568	28287361	2011
116155918.5	245186418	63735871	33142224	30593647	2012
144342000	271092000	73830964	38835511	35022000	2013
144408000	260610000	72087457	36598621	36072000	2014
131076000	196820000	65435000	30580000	34855000	2015

Source: Ministry of Planning, Central Bureau of Statistics and Information Technology, Directorate of National Accounts Statistical Collections for different years

The Iraqi economy was suffering from it, which led to an increase in the proportion of the informal economy due to the weakness of the regulatory bodies until it reached in 2001 (4.9) and then continued the fluctuating ratios between the rise and the decline until 2003 decreased the ratios, then began to decline and rise from 2004 -2009 and the ratios fluctuated until 2014 and 2015 by (2) and this increase is due to two reasons, namely the high value of gdp for the Iraqi economy due to the rise in oil prices globally on the one hand and the increase in the proportion of oil exports on the other And the return of confidence in the Iraqi dinar as a store of value As for the fluctuation of the speed of the turnover of money due to the high marginal tendency to save for individuals, especially in periods of war and crisis suffered by the country and the low confidence of individuals in the value of the dinar as a store of value, the informal economy increased in 1995 and then decreased in 1996 amounted to 228,772 million dinars so we find that the informal economy is generally low in the first years of study from 1995 but increased significantly in 2004 to reach 656,8498 million dinars and continued to rise increasing until the year 2013: 7,378,400, the highest percentage of GDP increased by 27,109,200 million dinars according to table data (3). 014 by 260610000 and in 2015 it was 196,200,000, while the amount of SE for the two years was 73240000 and 6116000 000 million dinars respectively As for the size of the informal economy of GDP except oil, it was fluctuating until 2004 it increased by 29.2% and then began to fluctuate between the rise and fall until 2011 to 53.5% and hence it decreased over the years Prior to the period of 2012-2015, but it remains high percentages of GDP and this volatility is due to the lack of political stability and the many crises suffered by the country and careful in dealing with it creates the

appropriate climate for the spread of the culture of corruption and the emergence of negative values at the expense of positive values Therefore, the informal ratios of the economy of GDP are always present and there is a constant fluctuation between the rise and fall as shown in the table.(4)

Table (4) Estimate the size of the informal economy and its ratio to GDP (excluding oil) in Iraq for the period of (1990-2015) million dinars

SE\GDP	SE	RK	K%	V	Year
17	422331	73.7	82.9	3.5	1995
8.2	228772	0	9.2	2.9	1996
10.4	411422	80.4	89.6	3.8	1997
11.5	621449	79	88.2	3.9	1998
14.1	1063942	76.7	85.9	5.1	1999
14.5	1217688	76.1	85.3	4.8	2000
17.5	1844350	73.4	82.6	4.9	2001
14.9	1799630	75.4	85.1	4	2002
19.8	1830091	71	81.8	1.62	2003
29.2	6568498	61.4	70.5	2.20	2004
19.8	6172978	70.7	79.9	2.72	2005
29.4	12577491	61.4	70.9	2.74	2006
34.2	17974721	56.3	65.5	2.28	2007
34.4	27152810	56.4	65.5	2.39	2008
41.5	31048702	49.2	58.3	2.56	2009
51.5	43842075	37.8	47	1.42	2010
53.5	51279852	36.1	45.3	1.37	2011
51.3	59656003	38.8	48	1.9	2012
51.1	73788400	38.2	47.4	1.19	2013
50.7	73240000	40.4	49.6	2	2014
46.6	61160000	44.1	53.3	2	2015

Source: From the work of the researcher based on the data of the table (3)

The refore, the previous table can be illustrated in the chart and the increase in the SE ratio from 2003 is clearly observed until it reaches its highest point in 2013 of 73788400 and then continued to rise but in low proportions as a result of the decrease in the volume of GDP from 2013

The third -Frameworks to deal with the informal economy

Combating and reducing the informal economy is very complicated as many countries suffer from it developing and even developed it needs to follow up and control when developing plans and economic, regulatory and legal reforms, as it needs serious cooperation between government agencies to reduce the proportions of the informal economy there is no unified strategy to eliminate this phenomenon now addressing the fundamental causes of the creation of this phenomenon contributes to reducing its proportions such as improving access to the labor markets and providing suitable work conditions for individualization and providing guarantees Low credit and contribute to enhance the opportunities to use advanced scientific and technological methods to be registered with the official economy and exempt small companies from taxes until they reach a certain level of growth (Benaouf, Taha, 2019:46) And the high tax burden is one of the main reasons for the informal economy, so certain rules must be established to reform the tax system, reduce tax evasion rates and take severe penalties for those who fail to pay taxes (Kanawi, 2017:116) Since tax evasion plays an important role in raising the levels of the informal economy, therefore, the following must be followed :(Sheehan, 2013: 20)

1- Reform and regulation of the tax system

1- Review the severity of the penalty for tax evasion
2- Review the basis of the tax rate and the calculation of taxes and progressive tax
3- Facilitate procedures and reduce the required documents and procedures, especially for projects
4- Facilitate the tax system as a whole and review it in general

Seeking to facilitate the initiative of the private sector and encourage partnership between the public and private sector and emphasize the role of formal work and work to improve productive things and provide flexible

work systems and combat commercial fraud as well work to improve salaries and wages for workers in the formal sector, raise the standard of living for individuals, work on the preparation of an investment map (agricultural, industrial, commercial) and deal economically with the country's resources and exploit them optimally, and the state should simplify the necessary procedures for establishing small enterprises and support ing young people, activate the role of the industrial sector and open different prospects for work. And impose multiple fines on those who work in secret and raise the number of labor inspectors, Also due to the high percentages of the workforce in the informal economy because the labor force does not fit the requirements of the market, so it is necessary to provide rehabilitation and training courses for the labor force and make it consistent with the requirements of the times and scientific progress and seek to raise the cultural awareness of the masses about the negative effects on the economy and society as a whole from the informal economy. In Malaysia and South Korea.

Conclusions:

1- The spread of the informal economy is due to the economic crises suffered by the Iraqi economy in addition to the complexity of government measures and legislation and the high rates of corruption, and the high profitability of actions carried out outside the law is a source of attraction for many individuals

2- The rise in the proportions of the informal economy is due to the high unemployment rates in the Iraqi economy due to the closure of many factories and factories and the decline of the country's infrastructure

3- The weakness of the regulatory and administrative organs of the state, which made it an arena for the entry of many goods and materials without any control and their availability at very cheap prices and the inability of national goods to compete.

4- High rates of crime and smuggling, because of the country's turmoil and insecurity.
5- The spread of the informal economy is due to the stagnation of the official economy in Iraq, the loss of economic stability and a decline in its structures, i.e. there is a direct relationship between the informal economy and internal indicators of economic stability.

Recommendations:

1- Seeking to increase the volume of investment in the country to provide jobs and attract more labor that will contribute to reducing the orientation of individuals to illegal work.
2- Reforming tax systems and making them easier and easier to reduce the tax burden and achieving justice when taxing.
3- Activating the state's regulatory bodies, especially at the border and al-Kamark, controlling imports, reducing smuggling and supporting the national product .
4- Establishing laws and measures to reduce the situation of informal housing, which is the main factor in providing water, electricity and infrastructure
5- Establishing a new mechanism for financing projects, especially small and micro-enterprises, as the informal economy is spreading at a large rate and setting the conditions and duties necessary to license these facilities, which contributes to reducing its proportion.

References:

1- Mughniyeh, Mossos, 2018, Adjusting algeria's informal economy to increase public treasury revenues, Economics and Finance Magazine, Volume 4 Issue2-2018, The Journal of Economics and Finance (JEF).
2- - Malak and Al-Sharbi, Qara, Dr. Abdelaziz, 2009, (The Problem of The Informal Economy in Algeria with presentation and comparison of

experiences: Mexico, Tunisia, Senegal), a dissertation in science in economics and financial economics, University of Menturi Constantinople.

3- Farha and others,2013 , Kamal Mahmoud, Youssef Abdel Aziz, and Mohammed Khalaf, the role of the illegal economy in hindering development in developing countries (e.g. Syria), a thesis presented to Tishreen University School of Management and Economics department of economics and planning in Syria

4- Transparency 2010 report of the United Nations

5- Sheehan, ShihabHamad, 2013, Shadow Economy between Causality and Neutralization (Iraq Study Case) Research published in Anbar University Journal of Economic and Administrative Sciences, Volume (5) Issue10

6- Rashid, Thamer Mahmoud, Corruption Economy and The Shadow Economy in Iraq's Causes, Consequences and Ways to Confront It, Journal of Integrity and Transparency for Research and Studies, University of Baghdad, Published Research Without A Year Published

7- Jilani 'Osama, 2006, the hidden economy in Libya because of its magnitude and economic effects, economic researcher of the Department of Research and Statistics, Central Bank of Libya

8- Kanawi, Nadia Khudhair, 2017, analysis and assessment of the size of the hidden economy and its impact on some indicators of economic stability in Iraq for the period (1990-2015)

Issue Tenth - January 2022 - Second Year

Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460